الصراع العربي - الإسرائيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الصراع العربى - الإسرائيلى

المجلد الرابع

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٤ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الرابع)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الكذاب .. المخادع .. المرفوض !!			
محمد باشا	الاهرام	٦٠٢	٩٨-٠٧-٠٦
القمة الثلاثية ..ز وانتصار إرادة السلام			
	الجمهورية	٦٠٤	٩٨-٠٧-٠٦
خطوط فاصلة			
سمير رجب	الجمهورية	٦٠٥	٩٨-٠٧-٠٦
ننتظر أمريكا			
عبد الوهاب بدرخان	الحياة	٦٠٦	٩٨-٠٧-٠٦
مبارك والحسين وعرفات : على إسرائيل الغاء مشروع توسيع القدس فوراً			
	الحياة	٦٠٧	٩٨-٠٧-٠٦
القدس .. والمواجهة غير الحكومية			
محجوب عمر	الشعب	٦١٠	٩٨-٠٧-٠٧
تدنى وضعية العنصر البشرى فى دول الطوق العربية			
محمد علام	الحياة	٦١٣	٩٨-٠٧-٠٧
القاهرة تتوقع قبول نتانياهو المبادرة الأمريكية			
احسان بكر	الحياة	٦١٥	٩٨-٠٧-٠٧
كل رجال الوزيرة			
عاطف الغمرى	الاهرام	٦١٨	٩٨-٠٧-٠٨
٣ قضايا للمناقشة مع السفير الأمريكى بالقاهرة			
	الاهرام	٦٢٠	٩٨-٠٧-٠٨
تفعيلاً لمقررات القمة العربية			
رغيد الصلح	الحياة	٦٢٤	٩٨-٠٧-٠٨
دولة فقيرة معادية			
ماهر عثمان	الحياة	٦٢٦	٩٨-٠٧-٠٨
الأمم المتحدة ترفع مستوى تمثيل فلسطين			
راغدة درغام	الحياة	٦٢٧	٩٨-٠٧-٠٨

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الفلسطينيون ينتظرون موافقة نتانياهو بحذر			
حسين حجازى	الحياة	٦٢٩	٩٨-٠٧-٠٨
"الصمت الرهيب" فى واشنطن إزاء إهانة نيتانياهو للإدارة الأمريكية			
محمد حقى	الاهرام	٦٣١	٩٨-٠٧-٠٩
اطمانوأ .. الفرج فى أيام			
	الحياة	٦٣٤	٩٨-٠٧-٠٩
مجرد بداية			
عبد الوهاب بدرخان	الحياة	٦٣٥	٩٨-٠٧-٠٩
حكومة اسرائيل لم تحسم موقفها من المبادرة الأمريكية			
سائدة حمد	الحياة	٦٣٦	٩٨-٠٧-٠٩
امريكا تدين قرار الجمعية العامة رفع مستوى التمثيل الفلسطينى			
	الحياة	٦٣٨	٩٨-٠٧-٠٩
مواجهة انفراد إسرائيل بالساحة الأمريكية			
	الاهرام	٦٣٩	٩٨-٠٧-١٠
القدس فى مهب الريح			
	القبس	٦٤٥	٩٨-٠٧-١٠
الرجل الذى فقد حذاءه !			
محمود السعدنى	المصور	٦٤٧	٩٨-٠٧-١٠
انحياز أمريكا، انقسام أوروبا، غياب العرب، وثبات نيتانياهو			
غازى العريضى	الحوادث	٦٥٠	٩٨-٠٧-١٠
هدف نتانيااهو من عقد مؤتمر دولى جديد			
	الحوادث	٦٥٣	٩٨-٠٧-١٠
نعم .. المطلوب تأسيس جمعية القاهرة للحرب			
محمود العطار	الشعب	٦٥٦	٩٨-٠٧-١٠
هل تعقد القمة العربية أم يتجمد الحديث عنها مرة أخرى ؟			
ربيع شاهين	الشعب	٦٥٨	٩٨-٠٧-١٠
تل أبيب تهدد بإعلان "دولة لبنان الحر" إذا فشل اقتراح موردخاى !			
رياض علم الدين	الوطن العربى	٦٦٠	٩٨-٠٧-١٠
الأمير بندر للأمريكيين : كيف تثقون بتطمينات نتنياهو ؟			
مفيد عبدالرحيم	الوطن العربى	٦٦٥	٩٨-٠٧-١٠
دعوة لتأسيس مشروع مؤثر فى السياستين الأمريكية والإسرائيلية			
عماد فوزى شعيبى	الحياة	٦٧٣	٩٨-٠٧-١١

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تقرير إسرائيلى يتوقع حربا مع الفلسطينيين وسوريا عام ١٩٩٩			
	القبس	٦٧٥	٩٨-٠٧-١١
أولبرايت : الحوار المباشر وسيلة وحيدة			
رفيق خليل المعلوف	الحياة	٦٧٦	٩٨-٠٧-١١
السلام .. بين الوهم والإدمان			
	الجمهورية	٦٧٨	٩٨-٠٧-١٢
معركة القدس تفرض نفسها وفق توقيت نتانياهو وأسلوبه !			
صالح بشير	الحياة	٦٧٩	٩٨-٠٧-١٢
الفلسطينيون يصرون على المبادرة الأمريكية شرطاً لاستئناف المفاوضات			
حسين حجازى	الحياة	٦٨١	٩٨-٠٧-١٢
دولة .. إلا قليلاً !			
اسماعيل منتصر	اكتوبر	٦٨٣	٩٨-٠٧-١٢
القمة الثلاثية .. خطوة على طريق قمم عربية قادمة			
مريم روبين	اكتوبر	٦٨٦	٩٨-٠٧-١٢
إنذار ثلاثى من القاهرة ..!			
رجب البنا	اكتوبر	٦٨٨	٩٨-٠٧-١٢
تدمير التسوية ليس هدفاً وميزان القوى المقبل يستحق المغامرة			
ياسر الرعانره	الحياة	٦٩١	٩٨-٠٧-١٣
واشنطن عندما تتحلى ...			
عبد الوهاب بدرحان	الحياة	٦٩٣	٩٨-٠٧-١٣
انتقادات فلسطينية لإدارة واشنطن الأزمة			
حسين حجازى	الحياة	٦٩٤	٩٨-٠٧-١٣
خطوات نحو تجديد الدبلوماسية العربية ..			
	الاهرام	٦٩٥	٩٨-٠٧-١٣
موسى : أمريكا تنهى التفاوض مع اسرائيل نهاية الشهر			
رفيق خليل المعلوف	الحياة	٦٩٧	٩٨-٠٧-١٣
لقاء فلسطينى - إسرائيلى فى واشنطن			
سائدة حمد	الحياة	٦٩٩	٩٨-٠٧-١٤
بويز والقدومى يطالبان بعقد قمة عربية واستراتيجية تتعاطى مع المعادلات العالمية			
	الحياة	٧٠٣	٩٨-٠٧-١٤
رغم التردد الأمريكى			
خير الله خير الله	الحياة	٧٠٤	٩٨-٠٧-١٤

مجلد رقم ٤ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الرابع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
القدس .. والقمة العربية الثلاثية			
محجوب عمر	الشعب	٧٠٥	٩٨-٠٧-١٤
عيون وآذان			
جهاد الخازن	الحياة	٧٠٨	٩٨-٠٧-١٦
الأسد : لا سلام فى ظل المواقف الحالية للحكومة الإسرائيلية			
رنده تقى الدين	الحياة	٧١٠	٩٨-٠٧-١٦
الأسد فى باريس ... والجسران اللبنانى والفرنسى			
خير الله خير الله	الحياة	٧١٤	٩٨-٠٧-١٦
دمشق تدق نواقيس الخطر .. وتدعو إلى موقف موحد .. قبل فوات الأوان			
هشام بشير	الحوادث	٧١٥	٩٨-٠٧-١٧
واشنطن تتحفظ على استعدادات اسرائيلية لحرب محتملة مع العرب			
	الوطن	٧١٧	٩٨-٠٧-١٧
موسى : نتانياهو يفتح أبواب جهنم والمصالح الأمريكية ستدفع الفاتورة			
	القبس	٧١٩	٩٨-٠٧-١٧
الحالة الميكرونيزية !			
نبيل خورى	الوطن العربى	٧٢٢	٩٨-٠٧-١٧
حرب ساخنة جديدة بين سورية وإسرائيل			
	الوطن العربى	٧٢٥	٩٨-٠٧-١٧
فريدمان : خيارات إسرائيل كلها سيئة بعد ٤ مايو ١٩٩٩			
محمد وهبى	المصور	٧٢٩	٩٨-٠٧-١٧
التعديلات التى اجريت على المبادرة الأمريكية هامشية .. والحل هو الدولة الفلسطينية			
محمد وهبى	المصور	٧٣٠	٩٨-٠٧-١٧
مفارقة جديدة - قديمة			
خير الله خير الله	الحياة	٧٣٦	٩٨-٠٧-١٨
الاسد يتهم اسرائيل باعاة عملية السلام الى الصفر			
	الحياة	٧٣٧	٩٨-٠٧-١٨
المحادثات الفلسطينية - الإسرائيلية تستائنف غداً			
سائدة حمد	الحياة	٧٣٩	٩٨-٠٧-١٨
عيون وآذان			
جهاد الخازن	الحياة	٧٤١	٩٨-٠٧-١٨
دمشق لن تبدأ حرباً ضد تل أبيب			
	القبس	٧٤٣	٩٨-٠٧-١٨

مجلد رقم ٤ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الرابع)

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
التحدى الإسرائيلى والمواجهة المطلوبة			
سلامة ابو زيد	السياسى المصرى	٧٤٣	٩٨-٠٧-١٩
فيديو كليب السلام			
سلامة احمد سلامة	الاهرام	٧٤٦	٩٨-٠٧-١٩
مبادرة مبارك ضرورة لوضع نهاية لتعنت اسرائيل			
عبد العظيم درويش	الاهرام	٧٤٧	٩٨-٠٧-١٩
الكتورة "امريكا" تكتفى بوصف الحالة فى الشرق الاوسط وتتهرب من وصف العلاج !!			
	الوفد	٧٤٩	٩٨-٠٧-٢٠
عملية السلام فى خطر .. والسبب نتنياهو !			
مهدى ابو عالية	مايو	٧٥١	٩٨-٠٧-٢٠
نتانياهو مستعد لمحادثات "تخفيض حجم الأرض للفلسطينيين"			
سائدة حمد	الحياة	٧٥٤	٩٨-٠٧-٢٠
التعايش مع نتائج موت اوسلو			
	الحياة	٧٥٦	٩٨-٠٧-٢٠
عيون وآذان			
جهاد الخازن	الحياة	٧٥٨	٩٨-٠٧-٢٠
إذن .. وما الحل			
يحيى الجمل	الاسبوع	٧٦٠	٩٨-٠٧-٢٠
المسلسل القبيح !			
نبيل عمر	الاهرام	٧٦١	٩٨-٠٧-٢١
عيون وآذان			
جهاد الخازن	الحياة	٧٦٢	٩٨-٠٧-٢١
دروس من تجربة الحركة الصهيونية			
عبد القادر النيال	الكفاح العربى	٧٦٣	٩٨-٠٧-٢١
عرفات ينقل تشاؤمه الى مبارك ومصر ترفض طروحات اسرائيل			
حسين حجازى	الحياة	٧٦٥	٩٨-٠٧-٢٢
مشروعية الجدل حول القمة العربية : شروط انعقادها وأهدافها			
صلاح سالم	الحياة	٧٦٧	٩٨-٠٧-٢٢
عصر جديد يتطلب تعاملاً جديداً مع الوقائع			
غازى العريضى	الحياة	٧٦٩	٩٨-٠٧-٢٢
لم يكن يهذى			
زهير قصيباتى	الحياة	٧٧١	٩٨-٠٧-٢٤

مجلد رقم ٤ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الرابع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اسرائيل أحبطت مبادرة فرنسية لاستئناف المفاوضات مع سورية			
رنده تقى الدين	الحياة	٧٧٣	٩٨-٠٧-٢٤
ولا أحد ينطق ..!!			
زكريا نيل	الاهرام	٧٧٤	٩٨-٠٧-٢٥
على هامش السياسة : توازنات القوة			
	الاهرام	٧٧٦	٩٨-٠٧-٢٥
المنيسون			
عماد عمر	الأهرام العربى	٧٧٧	٩٨-٠٧-٢٥
نتانياهو يستعد لحرب يفجرها بناء هيكل سليمان			
سليم نصار	الحياة	٧٧٨	٩٨-٠٧-٢٥
عيون وآذان			
جهاد الخازن	الحياة	٧٨٣	٩٨-٠٧-٢٥
محادثات لن تشمل اعادة الانتشار			
	الحياة	٧٨٤	٩٨-٠٧-٢٥
عندما يكثر الحديث عن الحرب			
	القبس	٧٨٦	٩٨-٠٧-٢٥
من المخابرات الإسرائيلية الى نتنياهو : "اللاشئ" تهدد بإشعال الحرب			
اسماء سيف	اكتوبر	٧٨٩	٩٨-٠٧-٢٦
استراتيجية السياسة الخارجية الاسرائيلية			
حسام سويلم	اكتوبر	٧٩٢	٩٨-٠٧-٢٦
دعوة عربية إلى خفض مستوى تمثيل اسرائيل فى الامم المتحدة			
	الوسط	٧٩٦	٩٨-٠٧-٢٦
توقعات باستئناف المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية			
	الاهرام	٧٩٧	٩٨-٠٧-٢٨
بلاغ لمن يهمه الأمر !			
فهمى هويدى	الاهرام	٧٩٨	٩٨-٠٧-٢٨
الدور الأمريكى .. بلا بديل			
	الجمهورية	٨٠٧	٩٨-٠٧-٢٨

لم يكشف لنا التاريخ الحديث - على الأقل - عن رئيس حكومة فقد مصداقيته أمام شعبه والعالم كله، كما فقدها هذا النيتانياهو نتيجة اصراره على عدم الالتزام بتنفيذ اتفاقات السلام التى وقعتها حكومات إسرائيلية شرعية سابقة على توليه المسئولية، واقرها نواب الشعب داخل الكنيست.

.. وربما لم يكشف لنا التاريخ الحديث عن رئيس حكومة فى دول العالم حظى بهذا الرفض لسياساته من العالم كله شعوبا وزعماء مثل هذا النيتانياهو، الأمر الذى افقد بلاده مصداقيتها فى التزامها بالاتفاقات التى توقعها!

.. وربما لم يكشف لنا التاريخ عن رئيس دولة يصف علنا رئيس حكومته بانه مخادع كما واجه الرئيس الإسرائيلى وايزمان هذا النيتانياهو بانه «كذاب ومناور وكل زعيم فى العالم يخبرنى انه لايصدقك!

.. وربما لم يكشف لنا التاريخ عن رئيس حكومة يواجه هذا الرفض الجماهيرى لشخصه ولسياساته كما يواجه هذا النيتانياهو الذى يرفض ٧٤٪ من الراى العام الإسرائيلى سياساته ضد السلام، ويوافق ٥٣,٥٪ على اجراء انتخابات جديدة للتخلص منه..

.. وربما لم يكشف لنا التاريخ عن رئيس حكومة فرض صفات جديدة فى قاموس السياسة والسياسيين، وجاءت على السنة قادة بلاده انفسهم والعالم، وجميع وسائل الإعلام، بوصفهم تصريحاته وسياساته بانها اكاذيب والاعيب ومراوغات ومؤامرات وغيرها من الأوصاف التى اخرها ماقال بها رئيس إسرائيل وماوصفت به صحيفة هاارتس دعوته الى استفتاء على الانسحاب بانه ليس إلا مهزلة سخيفة او مؤامرة قذرة..!

.. باختصار شديد.. هذا هو النيتانياهو الكذاب .. المخادع.. المرفوض!

.. وتلك هى الأحداث والوقائع التى تؤكد ذلك..

الكذاب.. المخادع.. المرفوض !!

حمد باشا

وإذا مااستدعينا نماذج من الأحداث والوقائع لوجدنا أن جميعها تكشف لنا أن هذا النيتانياهو منذ تولى حكومة إسرائيل حرص كل الحرص على السباحة ضد تيار السلام، وتدمير مسيرته التى رسمتها قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ وغيرها، وهى القواعد التى اعتمدت عليها مبادئ مدريد واتفاقات أوسلو وواشنطن والقاهرة، تلك الاتفاقات التى يحاول بكل قوة اختراع سيناريوهات تجميدها مرات ولايزال!

وسواء نجح فى تنفيذ هذه السيناريوهات، أو فشل فى بعضها، كما حدث لسيناريو الاستفتاء على نسبة الانسحاب، وسيناريو الدعوة المشبوهة لمؤتمر مدريد ٢، فإنه يظل بسياساته الخرقاء يمثل العقبة الكؤود أمام تحقيق السلام، ودفع المنطقة والعالم الى حافة العنف والارهاب، والتى سوف تعود على بلاده بالخراب والتدمير، وتقضى على أحلام الإسرائيليين فى الأمن والأمان والاستقرار!

□ ومن الأحداث والوقائع المثيرة التى وقعت خلال الأيام القليلة الماضية، هذا الانتقاد العلنى الذى وجهه رئيس إسرائيل وايزمان له ولسياسته حيث قال عنه فى التليفزيون والصحف الإسرائيلية «ان بيبى يعيش فى عالم خاص به منعزل عن الواقع، والأمة لاتعرف إلى اين يقودها.. إنه خيالى ومخطئ»!.

وانه طلب منه رسميا القيام بمهام فى المنطقة وخارجها من بينها زيارة لواشنطن للتحدث الى الرئيس الامريكى واخرى لكل من مصر والاردن، وكانت زيارته لمصر تهدف الى التوسط لدى الرئيس حسنى مبارك لحسن استقبال نيتانياهو فى اثناء زيارته للقاهرة، ووصف وايزمان هذه المهام بانها تمت بناء على طلب نيتانياهو، ولكنه خدعنى وهو مالم أسمح بتكراره مرة أخرى.. كما وصف وايزمان تعنته المستمر فى عملية السلام بانه السبب فى تغيير موقف العالم من إسرائيل، وانه يجب الاحتكام الى الاسرائيليين، فى انتخابات جديدة!.

□ ورغم ان نيتانياهو رفض هذه الدعوة للاستفتاء، ورغم انه تم الاتفاق على عدم اظهار الخلاف بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة بهذه العلانية التى وصفتها المصادر الإسرائيلية بانها حالة حرب، إلا انها كشفت بوضوح كامل عن حالة القلق والخوف التى سادت المجتمع الإسرائيلى من ضياع فرصة السلام بسبب سياسات هذا النيتانياهو، يؤكد ذلك نتائج استطلاع الرأى العام الذى أجرى عقب دعوة وايزمان والتى اشارت الى ان ٥٣,٥٪ من الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون اجراء انتخابات مبكرة، مقابل ٣٢,٥٪ عارضوا الفكرة، وهو مايعنى زيادة مساحة مؤيدى السلام، والرافضين لنيتانياهو وسياساته والراغبين فى اقصائه عن الحكم.

■ ■ ■

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد اتسعت مساحات المعارضة ضد هذا النيتانياهو سواء من الداخل أو من دول العالم كله، ونرصد هنا نماذج من أحداثها ووقائعها..

□ وكالة الانباء الفرنسية قالت إن حدة العزلة الإسرائيلية تزايدت بالفعل داخل الأمم المتحدة بسبب سياساتها خاصة بالنسبة لتهويد القدس، وأن ٨٠ دولة تقدمت بطلبات رسمية للمشاركة فى المناقشة.

وصحيح أن مجلس الأمن استمع على مدى جلستين الى مندوبى ٤٣ دولة استنكروا جميعهم الخطة الإسرائيلية إلا ان الصحيح ايضا انه رغم الادانة الجماعية من الاعضاء فإن المجلس قرر التأجيل للتشاور، وذلك طبعا خضوعا لرغبة امريكية «سامية»، مع ان مندوبها «مشكورا» وصف خطة التهويد بانها استفزازية!!



☐ ورغم أن مجلس الامن لم يتخذ قرارا إلا ان مناقشاته كشفت حجم الرفض العالمى لسياسات إسرائيل، كما يبدو هذا واضحا فى موافقة وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبى على مذكرة اللجنة التنفيذية الأوروبية الداعية الى وقف المزايا الجمركية على الواردات التى يجرى تصنيعها فى المستوطنات الإسرائيلية المزروعة فى الأراضى العربية المحتلة بما فيها القدس!

■ ■ ■

وإذا ماانتقلنا الى داخل إسرائيل مرة اخرى ارصد الاحداث والوقائع التى تكشف حالة الرفض لسياسات هذا النيتانياهو المدمرة للسلام، فإننا نجدها واضحة داخل الراى العام الإسرائيلى الذى تؤكد الاستطلاعات ان ٧٤ ٪ منه يؤيد السلام وفى آخر استطلاع للراى بثه التليفزيون الاسرائيلى اكد ٦٥ ٪ من الاسرائيليين أن تاخير عملية الانتشار عن موعدها الاشهر الماضية سببت ضررا للأمن الاسرائيلى. هذا فضلا عن حالة الرفض التى تقودها احزاب المعارضة، والتى دفعت راديو لندن الى القول بأن المعارضة الإسرائيلية والرئيس الإسرائيلى ضاقوا ذرعا بسياسات نيتانياهو إزاء عملية السلام.

☐ واشار راديو إسرائيل الى ان كتلتى العمل وميريتس طرحا مشروعات قوانين لحل الكنيست، بإجراء انتخابات جديدة على اساس ان نيتانياهو ينتهج سياسة من شأنها تعريض السلام والامن فى إسرائيل للخطر!

☐ وماقاله ايجال بيبى أحد قادة الحزب الوطنى الدينى (٩ نواب بالكنيست) المتحالف مع نيتانياهو يكشف ملامح جديدة لحالة الرفض، وطبقا لتصريحه لاذاعة إسرائيل قال: لا أرى فائدة الآن.. ان هدفنا هو الوصول الى ترتيبات مع الفلسطينيين بشأن الوضع النهائى للضفة وغزة.. وهو مالم يحدث!

☐ ديفيد ليفى رئيس حزب جيشر ووزير الخارجية السابق فى حكومة نيتانياهو يقترب اكثر من الواقع بقوله: إنه يجب اعادة وضع المحادثات على الطريق، وافساح المجال بموازاة ذلك لاستئناف المحادثات المتعددة الاطراف التى أعطت ثمارا كثيرة استفادت منها إسرائيل!

☐ اما يوسى بيلين احد زعماء المعارضة العمالية فإنه يقدم صورة واقعية رغم أنها كاريكاتورية ساخرة من هذا النيتانياهو بقوله: إن رئيس الوزرا مستعد لكل شىء، شرط الا يقدم شيئا!

وهو على الأرجح يسخر شخصيا من الافكار الجديدة التى يطرحها صباح كل يوم، لانها تخفى الموضوع الاساسى، وهو تطبيق الاتفاقات التى تتيح دفع عملية السلام الى الأمام!!

■ ■ ■

ولعل السؤال الذى يفرض نفسه الآن هو: ماالذى أريده من رصد سيناريوهات الألاعيب والاكاذيب والمراوغات التى يقدمها هذا النيانياهو، وما الذى أريده من كشف هذه النماذج من وقائع وأحداث حالة الرفض العالمى والداخلى لسياساته التى تسير ضد تيار السلام؟

وأبادر بالاجابة: انه مادمنا نحن العرب واعين تماما لكل ذلك وغيره الكثير، الذى يكشف لنا بوضوح عن أن طريق السلام أصبح مسدودا فى ظل حكومة هذا النيتانياهو اليمينية المتشددة، فإن سؤالنا الذى طرحناه فى الاسبوعين الماضيين يصبح له اهميته القصوى التى تجعلنا نعيده اليوم وبقوة:

أين نحن العرب من هذه السباحة ضد تيار السلام؟



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦/ ٧/ ١٩٩٨

الجمهورية تقول

القمة الثلاثية.. وانتصار إرادة السلام

قد يقال إن مبادرة السلام المصرية فاجأت دول الشرق الأوسط. والعالم كله فى نوفمبر ١٩٧٧.. لكنها فى واقعها كانت استجابة تاريخية ومبكرة لحاجة شعوب الشرق الأوسط الدائمة للأمن والعدل والاستقرار.

استلهمت المبادرة المصرية الضمير الحى للإنسانية.. الذى ينحاز للسلام ضد نوازع الحرب والعدوان. اثبتت مصر بمبادرتها التاريخية من اجل السلام قدرة فريدة على الحركة.. وفرض التغيير فى واقع الشرق الاوسط. بوصفها القوة الاقليمية الاولى فى المنطقة.. القادرة على الفعل.. والحركة السريعة.

وانطلقت مصر بقيادة الرئيس حسنى مبارك بمسيرة السلام طويلا على مدى اكثر من ١٦ عاما.. كانت فيها مصر هى الراعى الاول والحقيقى لمسيرة السلام. انتصرت مصر للسلام.. وانتصرت به.. واضطرت الولايات المتحدة ودول اوروبا للانضمام لقافلة السلام التى تقودها مصر ببراعة وقوة.. رغم كل نوازع الشر والعدوان فى قلوب وعقول ترفض السلام.. وتفضل الاستسلام لغرائز التوسع والعدوان والاحتلال.

وتنعقد بالقاهرة قمة ثلاثية جديدة يشترك فيها الرئيس حسنى مبارك والملك حسين ملك الاردن.. والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات.

وتؤكد مصر بقيادة زعيمها الرئيس حسنى مبارك من جديد قدرتها الدائمة على الحركة والفعل.. ورد الفعل.. كما تؤكد قدرتها على قيادة العمل العربى من اجل اقرار السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط. فى مواجهة التعنت الإسرائيلى.. ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلى نتنياهو الالتزام بتنفيذ الاتفاقات.

تاتى القمة الثلاثية ايضا فى توقيت هام للغاية.. عجزت فيه.. او رفضت الولايات المتحدة الإعلان عن مبادرتها الجديدة.. وقد حرص نتنياهو على الرد على المبادرة الامريكية باتخاذ اجراءات عملية فى القدس.. تستهدف تكريس الإحتلال.. وفرض امر واقع.. يسبق المفاوضات النهائية.

من الطبيعى ان تجد كل هذه القضايا مكانها على راس جدول الاولويات فى القمة العربية الثلاثية بالقاهرة.. لان هذه القمة بداية لتحرك عربى اشمل.. وتمهيد لعقد قمة عربية اوسع.. قادمة لا شك فيها.

ان هذه القمة تؤكد من جديد قدرة مصر على قيادة العمل العربى من أجل السلام.. ومواجهة محاولات نتنياهو القفز على الاتفاقيات.. وفرض امر واقع فى القدس.

وسوف تنتصر ارادة السلام فى الشرق الاوسط. وسوف تتراجع كل اوهام نتنياهو فى الهيمنة والانفراد بالفعل.. وفرض السلام الإسرائيلى. سوف تنتصر ارادة السلام ايضا لان مصر. بوصفها قوة حضارية كبرى.. استلهمت الحاجة الطبيعية للشعوب حين قامت بمبادرتها التاريخية للسلام وتؤكد القمة الثلاثية بالقاهرة انحياز العرب للسلام كخيار استراتيجى ثابت.

٠٦٠٤



المصدر: الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ٦/٧/١٩٩٨



من فوق أرض القاهرة.. وجه القادة العرب الثلاثة.. مبارك، وحسين، وعرفات رسائل واضحة للعالم، ولإسرائيل أكدوا من خلالها استحالة التفريط في «القدس».. أو المساس بها من قريب أو من بعيد.

إنها مدينة ذات وضع خاص.. وبالتالي فإن حاضرها، ومستقبلها لن يهما العرب، والمسلمين فحسب.. بل العالم بأسره.. وإذا كان هذا العالم لا يريد لشعوبه الاستقرار، والأمان.. فليترك إسرائيل تعبث بمقدراته كيفما تشاء.. وعندئذ سوف تكون الطامة كبيرة، والكارثة هائلة..!

●●●

أنا شخصياً.. أحسب أن أمريكا بعد أن استمعت إلى تصريحات الرؤساء، الثلاثة في القاهرة.. لاسيما ما قاله الرئيس مبارك حول خطورة الموقف، وتداعيات انهيار السلام.. وعن اللعب بالقدس.. فلا سبيل أمامها - أي أمريكا - سوى أن تتحرك فوراً من جديد وتعيد بث الحياة إلى مبادرتها التي لم تر النور.. إرضاء لعيون.. بنيامين «نتنياهو»..!

●●●

للأسف.. مازال ينظر للولايات المتحدة الأمريكية على أنها الشريك الأساسي في السلام.. في حين أنها تشهد يومياً عشرات السهام القاتلة التي توجهها إليه إسرائيل دون أن تتدخل.. بل لقد بدت في بعض الأحيان.. ضعيفة.. متخاذلة.. عندما أعلنت أكثر من مرة.. عن قرب تنفيذ «المبادرة المأمولة».. ثم.. ثم.. لا يحدث تقدم من أي نوع..!

●●●

لقد قال الرئيس مبارك أمس في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع كل من الملك حسين، وياسر عرفات.. كلاماً صريحاً، وواضحاً، ومحدداً حول نيران القدس التي لن تنطفيء.. إذا تلاعب بها الإسرائيليون.. لأن المسلمين، والعرب بصراحة.. لن يقبلوا مثل هذا التلاعب الذي سوف يؤدي الإصرار عليه.. إلى هز دعائم الاستقرار، وانتشار عمليات العنف.. وبذلك تتبدد آمال الشعوب في البناء، والتعمير، والتنمية.

●●●

إن مصر بفكرها الثاقب، ورؤيتها السديدة تستطيع - دون منازع - تحليل المواقف تحليلاً جيداً.. ولقد أثبتت كافة التجارب العملية.. أن مصر حينما تحذر، وتنبه فلأنها حريصة على مصالح البشر في كل مكان.. وهانحن منذ فترة ليست قصيرة.. ندعو نتنياهو إلى ضرورة تنفيذ المعاهدات والاتفاقات، وإلى الالتزام بوعوده.. كما نصحه الرئيس مبارك أكثر من مرة.. بألا تتناقض أقواله مع أفعاله.. لأن ذلك ليس من شيم السياسيين.

●●●

عموماً.. كافة الشواهد تؤكد أن الموقف لا يطمئن.. ومازال الحل بيد واشنطن دون غيرها.. فإلى متى تستمر في «صمتها الرهيب»..؟!
تلك هي القضية..!

سمير رجب



المصدر : الحيــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٧/١٩٩٩

ننتظر اميركا...

■ من المهم جداً ان يكون القادة الثلاثة، الذين جمعهم لقاء قمة امس في القاهرة، وضعوا اسساً لتنسيق مواقفهم في المرحلة المقبلة. فمصر والأردن هما من دول الطوق العربية التي تصالحت مع إسرائيل، ولديهما مساهمة في «تسهيل» المفاوضات على المسار الفلسطيني. ويفترض طبعاً الا تقتصر هذه المهمة عليهما عربياً، إلا ان صلحهما وعلاقاتهما مع إسرائيل تسمح بدور مباشر لا يتامن للدول الاخرى.

قد تكون هذه القمة الثلاثية تجربة للقمة الاوسع. والتنسيق ضروري لان إسرائيل، كذلك الولايات المتحدة، كثيراً ما لعبت – او لعبتا – على تناقضات وثغرات بين المواقف العربية. واسوأ ما في المفاوضات ان العرب يخوضونها مشتتي الآراء والاهداف، في حين أن الاميركيين والإسرائيليين يخوضونها معاً منسقين ومتواطئين في مواجهة العرب. لم يحدث أن بدا الاميركي حيادياً، موضوعياً، ولا يبدو ان هذا طموحه في اي حال. لذلك يخسر العرب مرتين، مرة مع الإسرائيلي الذي يفاوض على السلام انطلاقاً من اطماع يحميها بميزان قوى عسكرية لمصلحته، ومرة أخرى مع الاميركي الذي يدير المفاوضات بمعيار وحيد هو تمكين إسرائيل من تحقيق اقصى ما يمكن من اطماعها سواء كانت في الامن او في الارض او في مكاسب ما بعد السلام.

مثلما ان الدول المنخرطة في عملية السلام، ولم تتوصل بعد إلى اتفاقات مع إسرائيل، تعاني من انعكاسات الانتظار والجمود، كذلك تعاني الدول المتصالحة من خيبة الامل التي تسبب بها «الشريكان» الاميركي والإسرائيلي. لكن معاناة العرب تاتي خصوصاً من اخطاء ارتكبتها الولايات المتحدة عندما حولت عملية السلام من شان اميركي او دولي إلى شان إسرائيلي، وراكمت الاخطاء باعطاء إسرائيل تعهدات تطلق لها يدها في إدارة المفاوضات وتنفيذ الاتفاقات بدلاً من أن تتخلى الدولة العبرية عن «امتيازات» قوة الاحتلال ومكاسبها وسلوكياتها.

هناك، إذاً، مشكلة عميقة لا ينفع فيها مجرد ضبط النفس عربياً، او حتى التمسك باعتدال لا يقابل من الجانب الآخر إلا بمزيد من الصلف والتطرف. بل لا ينفع فيها ايضاً ان يقعد خبراء الخارجية الأميركية لاستنباط الحيل والمصطلحات والاكاذيب من أجل انتاج اتفاقات معروف سلفاً انها لا تصنع السلام الحقيقي الذي تتطلع إليه شعوب المنطقة. وها هم القادة الثلاثة، المصري والاردني والفلسطيني، اعلنوا بالامس انهم يعطون الاقتراحات الاميركية لتحريك المفاوضات (هل هذا اقصى ما تستطيعه اي قمة عربية؟) فرصة كاملة لتحقيق النتائج التي تتوخاها. ولا شك انهم يعرفون جيداً ان تلك الاقتراحات اقل كثيراً مما هو مطلوب لـ «انقاذ» عملية السلام، بل يدركون ان واشنطن لا تستحقه مثل هذه الفرصة لكن الخيارات الأخرى غير متوفرة أو غير متاحة، ثم ان الاميركيين يريدون ولو ذريعة واحدة كي يتخلوا عن «مواجهة» لا يرغبون فيها مع إسرائيل.

دخلت حكومة نتانياهو سنتها الثالثة، ومعها دخلت عملية السلام السنة الثالثة من الجمود والانتظار. الامل معقود الآن على المسعى الاميركي، لكن واشنطن نفسها نصحت مراراً بان يظل العرب متواضعين في توقعاتهم منها. هذا يعني أن خيبة الأمل تبقى الاحتمال الاول. اما الاحتمالات الاخرى فقد تكفل نتانياهو بالاجهاز عليها: إذا كان كل هذا الضغط لانتزاع ١٣ في المئة منه، فإنه قد يعطي هذه النسبة، لكن لا شيء اكثر منها، ولا شيء بعدها. خلافاً للآخرين، انه الوحيد الذي يفعل ما يقول تماماً.

عبدالوهاب بدرخان



القمة الثلاثية تدرس عقد قمة عربية وتحذر من عواقب عدم تنفيذ الاتفاقات

مبارك والحسين وعرفات: على اسرائيل الغاء مشروع توسيع القدس فوراً

□ *القاهرة - جيهان الحسيني*

■ حــذر الرئيس المصــري حسني مبارك اسرائيل من تغيير اوضاع القدس، واصفاً ذلك بانه «لعب بنار لن تنطفئ». اما العاهل الأردني الملك حسين فاشار الى ان تغيير اوضاع المدينة من «اخطر القضايا التي تمس العلاقات العربية - الاسرائيلية». واعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان القمة الثلاثية التي عقدت امس في القاهرة «بداية لقمة عربية من اجل القدس فهي ليست عاصمة لدولة فلسطين فحسب، وانما هي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم ومهد سيدنا المسيح عليه السلام».



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٩٧

ورفض بيان مشترك بعد القمة مشروع توسيع القدس، كما طرحته الحكومة الاسرائيلية اخيراً، وطلب القادة الثلاثة من اسرائيل «بالغاء المشروع فوراً وعدم اتخاذ اي اجراءات لتنفيذه» (راجع ص).

وبادرت اسرائيل امس (أ ف ب) إلى رفض دعوة القمة الثلاثية لها بالتخلي فوراً عن مشروعها لتوسيع الحدود الإدارية لمدينة القدس مؤكدة ان هذا المشروع «لا ينطوي على أي معنى سياسي».

وبدا واضحاً، إثر محادثات مبارك والحسين وعرفات، انهم يريدون اعطاء فرصة للجهود الأميركية «التي لم تتوصل بعد الى نتيجة نهائية» في ما يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية. وحذر الرئيس المصري اسرائيل من «عواقب وخيمة في حال عدم تنفيذ الاتفاقات المبرمة» (على المسار الفلسطيني) ومن «عدم القدرة على السيطرة على الوضع في حال اندلاع العنف في الاراضي الفلسطينية»، مشيراً الى دخول الدبابات الاسرائيلية مناطق الحكم الذاتي وازدياد شحن الرأي العام العربي والإسلامي بفعل مهاترات اسرائيل».

وقال مبارك في مؤتمر صحافي، بعد انتهاء القمة، ان «الوضع في الاراضي الفلسطينية متأزم وصعب، واخشى استمرار الممارسات الاسرائيلية التي ستؤدي الى اندلاع العنف»، وزاد: «ليت حكومة اسرائيل تتفهم خطورة الوضع».

واستنكر مبارك «استهانة» اسرائيل بالقمة الثلاثية، إذ كان متحدث باسم رئيس وزراء اسرائيل قال ان هذه القمة لن تنجح في تحريك عملية السلام وتستهدف الضغط على إسرائيل، وقال مبارك: «كلما زادت القمم زاد الوعي العربي والاسلامي ضد مهاترات اسرائيل». وعقّب عرفات بأن العرب «معتادون أن يسمعوا هذه العبارات التي يحاول الاسرائيليون بها استفزاز ليس الفلسطينيين فحسب، وانما استفزاز الأمة العربية كلها».

ودعا مبارك الى ترك قضية القدس للمفاوضات حول الوضع النهائي، فيما شدد الملك الحسين على ان القدس «تهم المسلمين جميعاً والعرب والمسيحيين».

قمة عربية

وحول جهود عقد قمة عربية اكد مبارك انها ستعقد «عندما نصل الى طريق مسدود تماماً، ستعقد لامر لا بد منه، لاتخاذ ما يمكن اتخاذه من اجراءات او تصرفات لمواجهة الموقف الناشيء عن تجميد عملية السلام. نحن نتدارس الامور، ولا اعتقد ان الامة العربية سوف تتخلف عن هذا الاجتماع (القمة) لاتخاذ ما تراه من اجراءات». لكنه لفت الى ان المبادرة الاميركية «لم تصل الى نتيجة نهائية وعندما تفشل هناك المبادرة المصرية - الفرنسية التي لا نزال ننشطها، واذا لم نصل الى حل هناك اجتماع عربي وعلى مستوى عالٍ لبحث الموقف واتخاذ ما تراه القمة في هذا الشأن».

ولفت مبارك الى اهمية الحوار مع انصار السلام من الاسرائيليين، وقال: «هذا امر ضروري لتوضيح أن السياسة الحالية للحكومة الاسرائيلية لن تؤدي الى استقرار من دون اعطاء الفلسطينيين حقهم». واعتبر عرفات عقد القمة الثلاثية بداية لقمة عربية عندما يتعلق الوضع بمدينة القدس «لأن السلام ليس مصلحة فلسطينية او عربية ولكنه مصلحة إسرائيلية وعالمية».

ورداً على سؤال عن مواجهة الإجراءات الإسرائيلية في إطار عربي، اكد الملك الحسين «نعتبر إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها القدس من مطالبنا الرئيسية



المصدر : الحيــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦/٧/١٩٩٩

والاساسية، لا نحيد عن هذا إطلاقاً». واضاف مبارك: «القدس لا تهم العالم الاسلامي فقط بل العالم المسيحي ايضاً كما تهم اليهودي ويجب الا تستاثر بها اسرائيل، هذا موضوع حساس»، وتابع الملك الحسين: «القدس من المواضيع التي يجب ان تبحث في الحل النهائي (...) والملك الحسن الثاني، كما سمعنا من الرئيس عرفات، يفكر في دعوة لجنة القدس لبحث الوضع».



المصدر : الشعب

التاريخ : ٧/٧/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القدس.. والمواجهة غير الحكومية

بقلم:

د. محجوب عمر

المتابعون لاحوال ومصير مدينة القدس ولو من خلال مشاهدة صورها المنشورة لابد أنهم لاحظوا أن قبة الصخرة المشهورة بها، والتى تبدو واضحة فى كل الصور مذهبة تنعكس عليها أشعة الشمس، أخذت منذ بدء الاستيطان اليهودى الصهيونى تحتل مكانة أصغر فأصغر فى الخرائط والصور. ولا يرجع ذلك إلى تبديل فيها. فهى مازالت كما هى منذ بناها الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان فى عام ٧٢ هجرية ، ٦٩١ ميلادية، واستكملها قرة بن شريك -عامل مصر الأموى- فى أعوام ٩٠/٩٦ هجرية (٧٠٩/٧١٤ ميلادية) مستعملا الكثير من أبناء الصعيد الذين بعث بهم إلى القدس، لبناء المسجد الاقصى وقبته. وقد اتفق المؤرخون أن الذى أتم بناء المسجد هو الوليد بن عبدالملك بن مروان.

وقد بنى المسجد بعد ذلك ورمم عدة مرات، إما بسبب الزلازل التى ضربت المنطقة، أو بسبب التدمير والخراب الذى سببته حروب الفرنجة (الصليبيين)، فلما حرر صلاح الدين الايوبى القدس أمر بإصلاح المسجد الاقصى، وجدد محرابه، وسار على نهجه فيما بعد السلاطين المماليك، ثم العثمانيون أجروا تصليحات وتعميرات كثيرة فى المسجد الاقصى، ولكن شكله العام لم يتغير منذ عهد الايوبيين.

وفى القرن الحالى جرت عمليات بناء وتعمير واسعة فى المسجد استهدفت تدعيم القبة والبناء بصورة عامة، كما استهدفت فى بعض الاحيان إعادة تجديد الاروقة التى هدمت وكان آخرها فى عام ١٩٤٣ عندما هدم الرواق الشرقى وأعيد بناؤه والرواق الأوسط الذى كان قائما منذ التجديد الفاطمى، وكل ذلك تم بإشراف المجلس الإسلامى الاعلى.

حافظ وجود مبنى المسجد الاقصى وأروقته فى المكان الذى قام فيه - بالقرب من كنيسة القيامة المسيحية - على طابع وهوية المدينة العربى الإسلامى طوال ١٤ قرنا، وكان للمسجد الاقصى ولا يزال مكانة رفيعة فى الإسلام بوصفه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسجد الإسراء والمعراج ، وله على مدى التاريخ اثر عظيم فى الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية عند العرب والمسلمين. وكان على مدى القرون من اكبر مراكزا التعليم الدينى فى الإسلام ومركزا للاحتفالات الدينية الكبرى ومقرا للحياة السياسية تعقد فيه الاجتماعات وتتلى فى رحابه المراسيم السلطانية وبراءات تعيين كبار الموظفين.

لم يغب ذلك عن انظار وخطط الحركة الصهيونية منذ بدأ الاستيطان الصهيونى اليهودى فى فلسطين فى مطلع هذا القرن، فالمدينة العربية الإسلامية كانت تسمح طوال الوقت بوجود اليهود فيها، كما سمح سلاطين العثمانيين لهم بالصلاة أمام حائط البراق مادامو يؤمنون هم بأنه من حوائط هيكل سليمان واعتبروه -بذلك- مقدسا وحائطا للمبكى عند متدينيهم، ولكن أعداد اليهود فى المدينة كانت قليلة بالمقارنة باعداد المسلمين والمسيحيين العرب بل هم كانوا بالفعل عربا لا يختلفون فى شىء عن المسلمين والمسيحيين إلا فى العقيدة، وكانوا بالطبع يشتغلون بالحرف والتجارة وخدمات السياحة والزيارة ولم يكن يعترضهم أحد إلى أن جاءت الغزوة الصهيونية بالمهاجرين من أوروبا.

ولاسباب الاختلاف الحضارى والثقافى الشديد بين المهاجرين اليهود القادمين من أوروبا واليهود المقيمين من قبل فى مدينة القدس العربية، اختار الاولون بناء بيوتهم ومستوطناتهم خارج إطار المدينة العربية فى احياء سرعان ما تحولت إلى اقسام جديدة من المدينة سميت -بالقدس الجديدة- أو القدس الغربية ولم تخل من سكان عرب ملاك ومستأجرين وأصحاب محال تجارية ومصانع فضلا عن المؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة . وعندما وقعت النكبة فى مايو عام ١٩٤٨ حرصت الحركة الصهيونية وعصاباتها على الاستيلاء على هذا القسم الجديد من المدينة، وطرد الاسر العربية ولنذكر أن قائدا فلسطينيا بارزا هو المناضل فيصل الحسينى ابن الشهيد عبدالقادر الحسينى لايزال مستحقا لبيت الاسرة الذى يملكه فى المدينة الغربية الجديدة.

منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٧ انقسمت المدينة بحدود خط الهدنة بين دولة إسرائيل والقسم الشرقى الذى ضم مع الضفة الغربية إلى المملكة الاردنية الهاشمية، وظل الامر على هذا الحال إلى حين إعلان الاستقلال الفلسطينى، وإعلان الاردن فك الارتباط مع الضفة الغربية والاحتفاظ بالمسئولية الدينية عن المسجد عن الاقصى، كل ذلك والطرفان الإسرائيلى والعربى يرفضان القسم الخاص بالقدس الوارد فى قرار التقسيم رقم ١٨١ الصادر من الامم المتحدة فى عام ١٩٤٧، وباعتبار القدس كيانا ذاتيا مستقلا لا يتبع لا الدولة اليهودية ولا الدولة العربية.

ظل الامر على هذا الحال، وكان من المنطقى أن يستمر الاستيطان اليهودى غربا وشمالا، وعندما احتلت إسرائيل باقى المدينة بدأت بهدم أحياء عربية فى داخلها وضخ مستوطنين يهود فى أحيائها الداخلية العربية، كما بدأت فى بناء مستوطنات جنوب وشرق المدينة . ولم تمض سنوات حتى أصبحت المدينة العربية القديمة محاصرة من كل جهة -ومن داخلها ايضا- ولم يعد القادم إليها من أى جهة يرى معالمها إلا عند الوصول إلى المرتفعات المشرفة عليها، وبعد أن يعبر اسوارا من المستوطنات الحديثة التى تخفيها عن الانظار.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧/٧/١٩٩٨

لم يكتف الصهاينة بإخفاء معالم المدينة العربية القديمة وهى القبة المشرفة وبرج كنيسة القيامة عن انظار القادمين إليها -وإنما اخذوا يوزعون صورا وخرائط تخلوا تماما من هذه الرموز- ويوزع هذه الصور الآن مئات وألوف من مكاتب السياحة . ومن المنطقى أن السائحين لن يعرفوا الفرق بين الصور القديمة الحقيقية والصور الحديثة المزيفة، ولكنهم فى كل حال سيتصورون أن القدس هى هكذا

تبرز فى صورها مبنى الكنيست الإسرائيلى ومبنى الجامعة العبرية، وليست بها تلك القبة الذهبية المشهورة ولا ذلك البرج باجراسخ وصلبانه.

ولم يكتف الصهاينة بذلك فهم يعرفون أن استمرار وجود المسجد الاقصى وقبته المشهورة سيظل دليل إثبات وبرهان مؤكد على عروبة القدس وطابعها الإسلامى، ومن ثم دفعت الحركة الصهيونية باحد عملائها بعد احتلال القدس العربية القديمة إلى اشعال النار فى المسجد الاقصى يوم ٨/٢١ عام ١٩٦٩ وقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلى يومها بقطع المياه عن منطقة الحرم فور ظهور الحريق، وحاولت منع المواطنين العرب وسيارات الإطفاء التى اندفعت نحو المسجد من البلديات العربية المجاورة، من القيام بإطفائه، وكاد الحريق ياتى على قبة المسجد المبارك لولا اسمتاتة المواطنين العرب الذين لاحظ المراقبون أنهم اندفعوا -مسيحيوهم ومسلموهم- واخترقوا النطاق الذى ضربته أفراد القوات الإسرائيلية، وتمكنوا من إطفاء الحريق، ولكنه كان قد أتى على منبر المسجد الذى قدمه نور الدين زنكى لصلاح الدين الايوبى.

وادعت إسرائيل فى البداية أن ماسا كهربائيا كان سببا فى الحريق، ثم أقرت بتقارير المهندسين العرب التى اوضحت بجلاء أن الحريق قد تم بفعل أيدى مجرمة مع سبق الإصرار والتصميم، وادعت بأن شابا استراليا يبلغ من العمر ٢٨ عاما دخل فلسطين قبل أربعة أشهر هو الذى ارتكب الجريمة، وقبضت عليه وقدمته للمحاكمة، ولم يمض وقت طويل حتى أعلنت السلطات الإسرائيلية ان دينيس هذا معتوه وأطلقت سراحه.

فى تلك الايام ادت هذه الواقعة إلى هياج شديد فى العالم العربى والإسلامى استنكارا لهذه الجريمة البشعة المتعمدة فى حق واحد من اهم المقدسات الإسلامية فى العالم واحد ابرز المعالم الحضارية الإنسانية . وبتاريخ ٩/١٥ عام ١٩٦٩ اصدر مجلس الامن قرارا (رقم ١٩٦٩/٢٧١) يقضى بإدانة إسرائيل لتدنيسها المسجد الاقصى، ويدعوها إلى إلغاء جميع التدابير التى من شانها تغيير وضع القدس، ومن بعد تكررت قرارات الأمم المتحدة ومجلس الامن بإدانة إسرائيل على كل عمليات الحفر والهدم وتغيير هوية المدينة المقدسة حتى بلغت ستة عشر قرارا.

منذ شهر -تقريبا- والعرب والفلسطينيون يحاولون استصدار قرار من مجلس الامن، او الامم المتحدة لإدانة إسرائيل على محاولتها تغيير هوية وضع المدينة المقدسة . وقد يظن البعض أن ما فعلته إسرائيل أخيرا لا علاقة له بالرموز الثقافية الدينية عندما أصدرت قرارا إداريا بضم اراضى من خارج القدس عليها مستوطنات يهودية إلى المجال الإدراى البلدى، ومن ثم تدعى أنها لم تمس الآثار العربية والإسلامية فى المدينة . ولكن الحقيقة غير ذلك بالطبع، فحكومة نتنياهو التى تتلاعب وتناور فى كل اتجاه تعلن باستمرار أن القدس القديمة والجديدة هى عاصمة إسرائيل الابدية، وهى تعلم أنها إذ تضم المستوطنات الموجودة شمالى وشرقى المدينة، فإنها تخلق امتدادا أرضيا وبشريا بين المدينة الغربية الجديدة والاراضى والمدن الواقعة فى إسرائيل المعلنة فى عام ١٩٤٨.

ولعل ذلك هو ما جعل الرئيس عرفات يعلن موضحا أن مفاوضات المرحلة النهائية ستشمل أيضا القدس الجديدة الغربية، وليس فقط القدس الشرقية القديمة التى احتلت عام ١٩٦٧.

وإذ يدعى نتنياهو أن التغيير الذى قام به هو مجرد تغيير إدارى يوسع نطاق بلدية المدينة القديمة، فإنه يعرف أن هذا الإجراء من شانه ابتلاع قرى وتجمعات عربية واستكمال حصارها الآن، وفى المستقبل ايضا . وعندما تطرح قضية القدس للتفاوض، كما نصت على ذلك اتفاقات أوسلو، فإنها أى السلطات الإسرائيلية ستدعى أن أغلبية سكان القدس بمن فيهم من تم ضمهم مؤخرا من المستوطنات الصهيونية الإسرائيلية متمسكون بان القدس عاصمة لإسرائيل، ولن يبقى للعرب الفلسطينيين إلا «حارات» قليلة قد تضم منطقة المسجد الاقصى ومنطقة كنيسة القيامة، وستبدو إسرائيل عندئذ متعاونة ومتنازلة أمام الطرف الفلسطينى.

لجا الطرف الفلسطينى إلى الامم المتحدة ومجلس الامن واستمر يطالب بعقد مؤتمر القمة العربية باعتبار ان القمة العربية ستكون رادعة لنتنياهو، كما أن عقدها سيجعل الولايات المتحدة الامريكية حريصة على الا تغضب العرب، وتستعمل حق الفيتو فى حال إصدار مجلس الامن قرارا بإدانة الإجراء الإسرائيلى الاخير فى القدس . وكان من المنطقى أن إلا تصل الجهود العربية فى مجلس الامن والامم المتحدة إلى نتيجة، وان يتم تأجيل اتخاذ أى قرار إلى أجل غير مسمى مادامت الدول العربية لم تتمكن طوال شهر سابق بل وأكثر من شهر من الاجتماع لمناقشة قضية فلسطين وظروفها . وقد كان من المامول ان يؤدى اجتماع القمة العربية إلى نجاح اجتماع مجلس الامن، وكان من المامول أيضا أن يؤدى اجتماع مجلس الامن إلى القفز على العقبات التى منعت اجتماع القمة العربية، وهى عقبات بعضها لا يتعلق بموقف الدول العربية من قضية فلسطين، وإنما يصدر عن الاختلافات الاخرى بينها. على أى حال لم ينجح العرب نظاميا فى جمع مجلس الامن واستصدار قرار كما سبق له اصدار قرارات بشان قضية القدس، ولم تنجح الدول العربية فى جمع المؤتمر الإسلامى على مستوى القمة ـــ بل إن الدعوة إليه جاءت من إيران على مستوى وزراء الخارجية ـ



كما حدث ف عام ١٩٦٩، ومن الواضح أن جمع الأنظمة العربية والإسلامية لم يعد سهلا لاختلاف منطلقاتها ومصالحها وارتباطاتها ف هذه المرحلة.

ولعل هذا التقدير أى صعوبة اتفاق الدول والأنظمة العربية والإسلامية يدفع بالقوة غير الرسمية وغير النظامية -أو ما اصطلح على تسميته بالقوى الشعبية غير الحكومية- إلى التحرك دون انتظار المواقف النظامية الرسمية، وإذا كان هذا الأمر صعبا بالنسبة لقضايا عديدة حتى على المسار الفلسطينى الإسرائيلى، وخاصة بعد اتفاق أوسلو، فإن قضية القدس تظل مركزا ومحورا يمكن أن يتفق عليه الجميع، ويمكن أن تتوجه إليه كل النشاطات ليس فقط بين العرب وبعضهم البعض وإنما أيضا بينهم وبين المسلمين والمسيحيين ف جميع أرجاء العالم.

أن منظمات حقوق الإنسان والمنظمات العاملة مع اليونيسكو والمنظمات المدافعة عن الفنون والآثار والتراث كلها مطالبة بأن تتقدم مدافعة عن القدس ولا تكتفى ببيانات الإدانة الفردية، وإنما عليها أن تقدم على خطوات عملية دفاعا عن المدينة وأبعادها الحضارية والثقافية والبشرية، وإذا كانت المنظمات الدولية الرسمية غير قادرة على اغضاب أمريكا وإسرائيل، فإن المنظمات الجماهيرية والشعبية لا قيد عليها ف هذا المجال.



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ / ٧ / ١٩٩٧

تدني وضعية العنصر البشري في دول الطوق العربية مقابل تفوق اسرائيل... هو الخطر الاساسي من التعاون الاقليمي؟

□ القاهرة - محمد علام

■ اكد تقرير لمنظمة العمل العربية ان ميل ميزان الكفاءات البشرية بين اسرائيل ودول الجوار العربي لصالح اسرائيل هو الاخطر على اقتصاديات هذه الدول - إذا تحقق تعاون اقليمي بعد السلام الشامل - وليس الدعاوى بان التعاون او السوق الشرق اوسطية المقترحة سيلحق الضرر بالعرب او سيؤدي الى بسط سيطرة اسرائيل على المنطقة، ما مؤداه ان ترديد رسائل التخويف في وسائل الاعلام او من جانب بعض المسؤولين العرب من السوق الشرق اوسطية لا تلقي الضوء على الاسباب الحقيقية للخطر.

وفي تقريرها حول وضع القوى العاملة البشرية بين الطرفين، نبهت المنظمة الى ان هذا الوضع هو الذي يجب العمل على تصحيحه لانه يشكل المخاوف الحقيقية على الاقتصاديات العربية في الحاضر والمستقبل من جراء التفوق الواضح لصالح اسرائيل.

واوضحت الدراسة ان حجم القوى العاملة في دول الطوق (من الدول المجاورة لاسرائيل) يبلغ ٢١.٦ مليون نسمة مقابل ٢.١ في اسرائيل، الا ان هناك فجوة كبيرة تفصل بين مهارة الاخيرة ونظيرتها في دول الطوق. ففيما تحتل اسرائيل المرتبة ١٩ في العالم وفق معدلات التنمية البشرية، تتقدم سورية دول الطوق وتحتل المرتبة ٧٣ قبل الاردن (٩٨) ولبنان (١٠٣) ومصر (١١٠).

ويبلغ متوسط دخل الفرد السنوي في اسرائيل ١٣.٧ الف دولار، ما يشكل ١٢ مرة متوسط دخل الفرد في الاردن الذي يعد مواطنها الاحسن حالا بين نظرائه في دول الطوق. علاوة على ان الناتج الاجمالي في اسرائيل يفوق مثيله في دول الطوق مجتمعة.

وتشير الارقام الى ان متوسط عدد سنوات الدراسة للفرد في اسرائيل (١٠.٢ سنة) والاقرب عربيا الاردن (٥) ولبنان (٤.٤) وسورية (٤.٢) واخيرا مصر (٣).

ويقترن بذلك تفوق اسرائيلي صارخ في مجال العلوم، وتبلغ نسبة العلماء والفنيين في اسرائيل (لكل الف) ٢١ مرة النسبة في سورية.

ونسبة علماء البحوث والتطوير في اسرائيل (لكل عشرة آلاف) عشرة اضعافها في مصر و٤٥ ضعفا في الاردن.

وفي اشارة الى التطور المجتمعي في اسرائيل فإن حجم مشاركة الإناث في اجمالي القوى العاملة في اسرائيل ٤٤ في المئة بينما يبلغ حجمها في الاردن ٢٥ في المئة مقابل ١٠ في المئة في كل من مصر وسورية و١.٨ في المئة في غزة، والاخيرة مرشحة للزيادة.

ولفتت المنظمة الى ان الفارق الكمي في حجم القوى العاملة، وإن كان لصالح دول الجوار مقابل اسرائيل، فانه يتضاءل بسبب تقدم الاوضاع الصحية والتعليمية والدخل في اسرائيل. واشار التقرير الى ان ارتفاع توقع الحياة عند الولادة في اسرائيل يجعل القوى العاملة العربية تختزل قرابة ١٥.٧ مليون، واذا تجاهلنا الاميين من التقدير اختزل ٣٨ مليوناً اخرى... ويمكن الاستمرار في الاختزال بمتابعة ظروف التعليم والصحة العامة والنظام الغذائي. وذكر انه رغم تفوق دول الطوق على اسرائيل في فائض خريجي الجامعات، الا ان الخريجين العرب يواجهون مشكلة البطالة.

وفي اشارة الى احد جوانب التفوق الاسرائيلي، نبه التقرير الى ان توزيع القوى العاملة على القطاعات الاقتصادية في دول الطوق منسجم مع ما هو مالوف في البلدان النامية بينما هناك توزيع مغاير في اسرائيل يماثل التوزيع في البلدان الصناعية الكبرى في العالم.



وذكر في هذا الصدد ان ترتيب دول الطوق (منذ ربع قرن) حسب اهمية قطاع الخدمات كان كالتالي: لبنان، قطاع غزة، الاردن، الضفة الغربية، مصر، سورية. اما الآن فالترتيب كالتالي: الاردن، لبنان، غزة، سورية، الضفة، مصر.

وانتهت منظمة العمل العربية في تقريرها الى ان الوضع الكمي والنوعي في دول الطوق واسرائيل يجعل الاطراف العربية سوقاً استهلاكية مغرية ويجعل فئاتها المتعلمة هدفاً للاستنزاف ما يُبقي على التفوق الاسرائيلي الذي لا يعدله رجحان الكم.

واكد التقرير، الذي اعدته المنظمة تحت اشراف مديرها العام (العراقي) محمود بكر رسول، ان اي تعاون اقليمي في ظل هذه الاوضاع، علاوة على ارتفاع نسبة البطالة الى حجم قوة العمل في دول الجوار لإسرائيل، هو الذي يجعل اي تعاون اقليمي مفترض سلبياً وضاراً بمستقبل المنطقة العربية.

واعتبر ان لبنان «اكثر دول الطوق التي ستتأثر بالتعاون الاقليمي بسبب الوضع الاقتصادي المنهك انتاجيا وسياحيا وصناعياً وزراعياً». لكن التقرير عول على رؤوس الاموال اللبنانية المهاجرة لجهة العودة لتصحيح الاوضاع. ويلي الاردن لبنان بسبب التماس مع اسرائيل وفلسطين معا واصطدام المشاريع الاقليمية بقضايا سياسية في مقدمها قضية اللاجئين.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٧/١٩٩٧

القاهرة تتوقع قبول نتانياهو المبادرة الاميركية

أعنف حملة في الكنيست يشنها باراك على زعيم ليكود والسعودية تدين خطة توسيع مدينة القدس

☐ القاهرة - إحسان بكر
☐ القدس المحتلة - سائدة حمد
☐ الرياض - «الحياة»

■ توقعت مصادر مصرية واسعة الاطلاع ان يعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قبوله المبادرة الاميركية لتنفيذ اعادة الانتشار في الضفة الغربية بنسبة ١٣,١ في المئة (المرحلة الثانية من الفترة الانتقالية) قبيل نهاية الشهر الجاري.

وأجبر نتانياهو على الانصات، امس، لأعنف انتقادات توجه الى رئيس حكومة في تاريخ اسرائيل خلال جلسة عاصفة للبرلمان (الكنيست) قبل ان يدلي ببيان سياسي نال التاييد بفارق صوت واحد فقط.

وعبرت المملكة العربية السعودية، امس، عن «الادانة والقلق» تجاه سياسات واجراءات «سلطات الاحتلال الاسرائيلي» التي تهدف الى«احداث تغييرات سكانية ومؤسسية من شانها تغيير هوية القدس العربية، وكذلك تغيير الواقع القانوني والتاريخي والديني والحضاري» للقدس.

واعتبر مجلس الوزراء السعودي الذي عقد امس برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قرار الحكومة الاسرائيلية توسيع حدود مدينة القدس وتوسيع سلطات بلديتها «قراراً غير شرعي وغير قانوني ويشكل انتهاكاً خطيراً للمعاهدات والاتفاقات الدولية ويؤكد مضي الحكومة الاسرائيلية في مخططاتها الرامية الى تهويد مدينة القدس وطمس هويتها الاسلامية ومعالمها العربية». وحض مجلس الامن والمجتمع الدولي على «اتخاذ تدابير محددة وملموسة لمنع التجاوزات الاسرائيلية تلك واي انتهاكات اسرائيلية اخرى للقانون الدولي وقرارات مجلس الامن».



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٧/١٩٩٧

شروط قبول المبادرة

وراًت المصادر المصرية ان المبادرة - التي شارك نتانياهو المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس صياغتها، واقنعت اطراف عربية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بقبولها وفوجئ نتانياهو نفسه بموافقة الآخرين عليها - ستكون حداً فاصلاً بين الفترة الانتقالية والمرحلة النهائية.

واوضحت ان اعلان نتانياهو قبول تنفيذ مرحلة ثانية من اعادة الانتشار سيكون مشروطاً باعتبار هذه المرحلة نهاية المطاف بالنسبة الى الانسحابات الواردة في اتفاق اوسلو، والدخول مباشرة في مفاوضات الوضع النهائي. واعربت المصادر عن اعتقادها ان واشنطن «لن تتحرك سنتيمتراً واحداً بعد ذلك وستشجع دخول التفاوض في شأن الوضع النهائي».

وذكرت المصادر ان اعلان نتانياهو قبول التنفيذ يأتي بعد فترة انتظار رتب خلالها اوضاعه الائتلافية، واتخذ الاجراءات الهادفة الى تكريس الاستيطان وتوسيع القدس لاخراجها - كقضية - من اجندة المفاوضات حول الوضع النهائي.

واعتبرت انه لن يتعرض لأي ضغوط، خصوصاً في موضوع القدس، بعد قبوله المبادرة سواء من جانب الاميركيين او الاوروبيين الذين سيراعون تحقيق هذا «الانجاز» (قبول المبادرة)، من وجهة نظرهم، ومطالبة نتانياهو بعدم الضغط عليه اكثر من ذلك، خصوصاً لجهة ترتيباته للانتخابات الاسرائيلية المقبلة، وتوزاناته الداخلية. وعليه ستتجمد اي تحركات عربية في مجلس الامن لاستصدار قرار دولي بإدانة الاجراءات الاسرائيلية في القدس.

حملة باراك على نتانياهو

وجاء الانتقاد الاعنف على لسان زعيم المعارضة العمالية أيهود باراك الذي بدأ خطابه بترحيب متهكم بنتانياهو الذي «لم يظهر على منصة» «الكنيست» الاسرائيلية منذ ثمانية اشهر، الامر الذي لم يحدث مع اي رئيس وزراء آخر، واتهم نتانياهو بجر اسرائيل الى عزلة سياسية لم يسبق لها مثيل والى «الهاوية وانعدام الثقة».

وقال باراك ان نتانياهو «يعمل بكلتا يديه لإقامة دولة فلسطينية فقيرة ومعادية ستحظى بدعم العالم اجمع من خلال عزلة سياسية لم يسبق لها مثيل».واشار الى حادث غزة الاسبوع الماضي، الذي كاد يؤدي الى مواجهة مسلحة مع الفلسطينيين. وقال: «ان الحادث كان من الممكن ان ينتهي باتصال هاتفي واحد، ولكن الى اين في امكانك التوجه؟ عرفات يرفض الحديث معك والرئيس كلينتون لا يجيب واولبرايت تعبت من مفاوضتك والملك حسين يرفض التحدث اليك ومبارك لا ينصت اليك ورئيس الدولة يرفض مد يد العون اليك ورئيس هيئة الاركان يشكو من اكاذيبك».

واستطرد قائلاً: «تستطيع الاتصال برقم هاتف في نيويورك والتحدث الى الشخص الذي يعلمك علم الكذب والافتراءات، اي الى الشخص الذي لم يعش في اسرائيل ولم يبن بيتاً فيها». وقال باراك: «ان نتانياهو يوصلنا الى الحرب وليس الى السلام»، مشيراً الى تلاشي الآمال الاسرائيلية في احلال السلام وازدهار الاقتصاد. واضاف: «هنالك ٢٠٠ الف عاطل عن العمل فضلاً عن الازمة في مجال السياحة».

وبدا نتانياهو متجهماً اثناء سماعه للانتقادات ولم يستطع تمالك نفسه والاصغاء الى مزيد من الانتقادات عند وصول زعيم حركة «ميرتس» اليسارية يوسي سريد الى المنصة، فغادر القاعة خلافاً للقانون الذي يلزمه بالاصغاء الى جميع المتحدثين من النواب في جلسة



المصدر : الحيــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　التاريخ : ٧/٧/١٩٩٧

كهذه. ورد نتانياهو على انتقادات باراك حول العزلة السياسية التي تعيشها اسرائيل، مؤكداً ان اتصالاته مستمرة مع جميع الاطراف، مشيراً الى ان «مطالبه الامنية تلقى تفهماً متزايداً على الصعيدين الداخلي والخارجي». وقال في بيانه السياسي إن «الفجوات (في المواقف مع الاميركيين) تقلصت إلى حد كبير والسؤال الآن ليس عن المرحلة الثانية او الثالثة، بل عن مدى وفاء السلطة الفلسطينية بتعهداتها (...) ولن نكتفي بالتزامات خطية، بل بتنفيذ عملي في إطار جدول زمني محدد».

وانتقد نتانياهو موقف حزب العمل المعارض الذي كان يتوقع منه «ان يساند الحكومة في مطالبتها للسلطة الفلسطينية بتنفيذ تعهداتها».

وجاءت نتيجة التصويت على بيان نتانياهو السياسي مفاجأة له على ما يبدو. وفور اعلان رئيس الكنيست عن تأييد ٤٣ نائباً للبيان مقابل ٤٢ صوتوا ضده وفيما امتنع ثلاثة عن التصويت، نهض وصافح وزير الامن الداخلي الإسرائيلي افيغدور كهلاني الذي رجح صوته نتيجة الاقتراع العلني.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ / ٧ / ١٩٩٨

كل رجال الوزيرة!

عاطف الغمرى

سطح بحيرة الدبلوماسية الامريكية فى الشرق الاوسط ساكن ومن طول سكونه صار أشبه بقطعة حصير، لا تتحرك فيها امواج، ولو بإلقاء قطعة حصاة تحدث دوائر، تنبىء ولو بوجود حياة فى ماء البحيرة. ومن حين لاخر تطفو على سطحها اسماء مساعدى اولبرايت، الذين يعهد إلى كل منهم بدور او مهمة، ويصاحب ذلك تفسيرات عن خلافات فى وجهات نظر هؤلاء الرجال، حتى يكاد ذلك يوحى احيانا، وكان كل منهم يجذب خيوط عملية السلام إلى ناحيته او كانهم فى صراع حول اتخاذ موقف من عدمه، تجاه تحدى نيتانياهو للمبادىء المعلنة للسياسة الخارجية الامريكية، وحول ان يكون الرئيس كلينتون ضالعا بدور مباشر فى عملية السلام.

ولان منظر السكون طال. وصار مثيرا للحيرة اكثر مما يثير التخيل. فإن الحيرة ولدت علامات استفهام وتساؤلات بلا نهاية: هل هؤلاء الرجال مؤثرون فعلا ام العكس صحيح؟ وفى يد من توجد كل الخيوط؟

على طول الشهر الماضى والولايات المتحدة تعلن ان موقفها النهائى من دبلوماسيتها فى الشرق الاوسط سيعلن بين لحظة واخرى. حتى اصبحنا نستمع إلى وصف لكلمة بين لحظة واخرى» على لسان اولبرايت او مساعديها او المتحدث باسم الخارجية، بصيغ مؤتلفة: «نحن الآن فى المرحلة النهائية.. إعلان موقفنا النهائى لن يتاخر اكثر من ذلك.. الاسبوع القادم حاسم بالنسبة لموقفنا من عملية السلام». وغير ذلك من العبارات. والوقت يمضى اسبوعا وراء اسبوع، دون ان يحل هذا اليوم الموعود.. ومع ان خيط الاتصالات بين الولايات المتحدة وإسرائيل قد تمزق، ولم يعد موصولا مادام رئيس وزراء إسرائيل نيتانياهو يعلن كل يوم رفضه الاستجابة للمقترحات الأمريكية، لإعادة الحياة لعملية السلام، إلا ان الولايات المتحدة مازالت محافظة على السكون المزمن.

ومن قلب هذا السكون، كان اخر ما تسرب ان نيتانياهو طلب من الحكومة الأمريكية ان تسلمه خطابا مكتوبا خارج إطار الوثائق الرسمية المعلنة، تلتزم فيه بعدم الاعتراف باى إجراء تتخذه السلطة الفلسطينية من جانب واحد بإعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة

فمن يمسك فى يده بزمام الأمور؟

الشواهد تقول أن مادلين اولبرايت تمسك فى يدها بهذا الزمام فى وزارة الخارجية. ويمشى بمحاذاتها على الجانب الآخر فى البيت الأبيض ساندى بيرجر مستشار الرئيس كلينتون للأمن القومى، لكن أين موقع رجال الوزيرة او مساعديها وادوارهم فى هذه العملية؟ بالطبع يمكن القول أن معظم الخيوط منذ بداية عملية السلام توجد فى يد السفير دنيس روس، بحكم وظيفته التى تحمل اسم منسق عملية السلام فى الشرق الاوسط ودنيس روس مستغرق تماما فى هذه العملية، التى تحولت بالنسبة له إلى قضيته الأولى. حتى غطت على نظرته لبقية جوانب المصالح الامريكية الأخرى فى الشرق الأوسط وكانه لا يوجد فى اولويات السياسة الخارجية فى المنطقة سوى عملية السلام وعلاقة امريكا بإسرائيل.

وكان مما قيل على لسان مصادر فى وزارة الخارجية فى أحاديث خاصة ليست للنشر، ان روس يعارض الضغط على نيتانياهو، ولا يحبذ اى دور مباشر للرئيس الأمريكى كلينتون فى مفاوضات السلام. وإن كان هذا لم يمنع من تعرضه من حين لآخر لانتقادات من اللوبى اليهوى الموالى لحكومة نيتانياهو. والانتقاد قائم على انهم يتوقعون منه ـ لكونه يهوديا ـ ان يكون اكثر



تابيدا من ذلك لمواقف إسرائيل.

الشخصية الثانية هو مارتين إنديك الذى يعتبر من حيث الترتيب الوظيفى رئيساً لروس، لكنه يراعى فى بعض الاحيان ان تلك دائرة اختصاص روس. فلا يدخل معه فى صدام وإن كان البعض يقول إن الصدام يحدث كثيرا داخل الغرف المغلقة والسبب ان إنديك ينظر إلى الشرق الأوسط من زاوية اوسع واشمل، بحيث يربط عملية السلام ببقية المشاكل الأخرى التى تمس مصالح الولايات المتحدة فى الخليج. بمعنى انه مقتنع وهو ما تحدث فيه مرارا بان عدم تحريك عملية السلام يضر بالمصالح الأمريكية فى الخليج، ويجعل قدراتها السياسية فيها أكثر صعوبة، وان كنت اضيف أن روس هو الذى كان اصلا وراء ترشيح مارتين إنديك لمنصبه الحالى، فهما صديقان ومازالا صديقين على المستوى الشخصى.

الشخصية الثالثة توماس بيكرينج، الرجل الثانى فى الترتيب الوظيفى فى وزارة الخارجية بعد اولبريت بحكم منصبه كوكيل للخارجية للشئون السياسية، وبيكر ينج كان بعيدا عن لعبة الشرق الاوسط التى كانت بين أيدى المختصين بها، لكنه دخل إلى هذه الدائرة حين اوفدته حكومته فى الشهر الماضى، فى زيارة لدول المنطقة. وكان اختياره فى هذه الظروف له مغزاه، فمعروف عن بيكرينج ان رؤيته السياسية تتركز دائما ومباشرة على المصالح الحيوية للولايات المتحدة، وأين هى هذه المصالح، وكيف يمكن حمايتها؟ قبل النظر الى حسابات السياسة الداخلية، والمحاذير التى تكبل الآخرين بسبب مخاوفهم من قوى الضغط الداخلية، اى أن عينيه لا تتجاوز حدود النظر إلى بقية مكونات صورة المصالح الأمريكية إلا قليلا. ومن خصائص توماس بيكرينج ايضا، وذلك كان ضمن حسابات اختياره لمهمته الأخيرة فى الشرق الأوسط انه مستمع جيد، وانه ينصت إلى ما يقال من وجهات نظر أخرى، ويتاملها ويستوعبها ويوليها الاهتمام الذى تستحقه.

وإذا تساءلنا: هل توجد خلافات بين هؤلاء الرجال؟

فإن الإجابة هى ان هناك بالفعل خلافات. وحتى لا نضخم الأمور، فهى ليست خلافات كبيرة، لأن كل هؤلاء بما فيهم اولبرايت يخضعون فى النهاية للحسابات العامة للرئيس كلينتون. وبالنظر الى وضع اولبرايت بالتحديد، فهى تتعاطى الإحباط وخيبة الأمل، الذى يسقيها لها نيتانياهو كل يوم، دون أن يحدث ذلك لها تفاعلا فى الدم، بمعنى انها تحمل ثقل الإحباط وتتحمله، دون ان تنتابها كوزيرة للخارجية مسئولة عن السياسة الخارجية، لبلدها ثورة غضب، تجعلها تذهب إلى الرئيس، وتقول. إننى مسئولة عن السياسة الخارجية، وإنى ارى تحييد اثر السياسات الداخلية على سياستى الخارجية، وأطالب بموقف حاسم من إسرائيل، لكنها لم تفعل.

وتظل القضية كلها والقرار النهائى فيها هو قرار الرئيس، فهو الذى يحدد اتخاذ القرار او تاخيره. وان ما نحن فى انتظاره ويتاجل يوما بعد يوم، وأسبوعا بعد اسبوع، من موقف نهائى للدبلوماسية الامريكية فى الشرق الاوسط تجاه الرفض الإسرائيلى لها، هو شيء لا يمكن ان يحدث بدون موافقة الرئيس كلينتون، وبناء على أوامره.

يبقى وسط الظلام والسكون الطويل للدبلوماسية الأمريكية فى الشرق الاوسط، مقولة تصدر من هنا وهناك من داخل الإدارة الأمريكية بانهم يتوقعون اتفاقا مع اسرائيل قبل نهاية شهر يوليو الحالى. فعلى اى أساس بنيت هذه التوقعات؟ سؤال مضاف إلى طابور الأسئلة الحائرة فى موسم السكون الدبلوماسى الامريكى!



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ / ٧ / ١٩٩٨

٣ قضايا للمناقشة مع السفير الأمريكي في القاهرة ٣

السفير الأمريكي: ■ حلول التسوية متنوعة ومنها: دولتان تعيشان جنبا إلى جنب حريصون على إيضاح أن خلافاتنا ليست مع الناس أو دياناتهم

ننشر اليوم الجزء الثالث من المناقشات التى جرت بين مفكرين وممثلين لمدارس وتيارات سياسية وفكرية مصرية متنوعة وبين السفير الامريكى فى مصر دانيال كيرتزر. وكان كيرتزر عرض،الاربعاء قبل الماضى،وجهة نظره حول سياسات بلاده من ظاهرة القطبية الاحادية الجانب،، ومن عملية التسوية السياسية للصراع العربى الاسرائيلى، ومن العلاقات الثنائية الامريكية المصرية، وفى الاربعاء الماضى،صرح صلاح بسيونى فى رأيه عن تراجع الدور الامريكى وتراخيه.

وقدم د. عبدالمنعم سعيد رؤيته لنقاط القوة والضعف فى العلاقات الثنائية، وكيفية انها اصبحت اسيرة المجتمع اليهودى الامريكى، وطرح نبيل زكى وجهة نظره فى فشل سياسة واشنطن فى مشكلتى الخليج والشرق الاوسط.. ومسئولية امريكا عن ظاهرة ،الافغان العرب،.

ويواصل ،الحوار القومى، نشر بقية المناقشات الاربعاء القادم. □

■ السفير الامريكي:

دعونى ابدا بتصويب صغير ، اولا ، ثم ارد على بعـ[illegible] الا سئلة ، لقد قال الاستاذ نبيل ز[illegible] المجال الذى لم انطرق اليه هو المعرب الاصولى. وانا لم استخدم كلمة الاصولية ، وكنت حذرا فى الا استخدمها . وقد حاولنا جاهدين خلال السبع سنوات الاخيرة منذ نهاية الاتحاد السوفيتى ان نتجنب اى ايديولوجيا اخرى تحل محل العدو هناك البعض الذى اراد ان يرى الاصولية كعدو . ولكن كسياسة للولايات المتحدة كنا على حذر جدا فى ان يوضح : ان خلافاتنا ليست مع الناس ودياناتهم . وانما هو مع اى شخص يستخدم سبلا ارهابية لتحقيق اهدافه لقد قلت يا استاذ نبيل انك تبحث عن نقطة التقاء. وهذه النقطة لم اذكرها ، ولكننا سنحاول ان نجد نقاط التقاء اخرى. واود ان اخبرك اننى شخصيا اشعر بالاحباط لغياب التقدم فى عملية السلام ولكن الشخص في حاجة الى ان يرجع الى خمس او ست سنوات الى الوراء لكى يعلم كيف نسير فى اتجاه بناء سياسة تقوم على تحقيق السلام عن طريق اتفاقية بعد اتفاقية بدلا من التقدم بخطط معدة سلفا. واننى ساحاول ان اشرح هذا



المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ / ٧ / ١٩٩٨

بسرعة ، لان ليس لدينا وقت كاف اليوم. فبعد مؤتمر مدريد مباشرة بدات المفاوضات ، ولكنها لم تصل الى نتائج . وذلك بسبب ـ كما عرفنا بعد ذلك ـ ان حكومة رئيس الوزراء شامير قد دخلت المفاوضات بغرض ان تجعلها تستمر حقبة من الزمن. ولقد اعلن هو ذلك صراحة في اثناء حملته الانتخابية وفي اثناء الستة او سبعة اشهر التى كنا فيها نحاول ان نجعل الاطراف تحضر المفاوضات ، بدا واضحا ان الحكومة الاسرائيلية لم تكن مهمته بالتفاوض. وفى منتصف عام ١٩٩٢ جرت الانتخابات فى اسرائيل واتت باسحاق رابين كرئيس للوزراء وجرت انتخابات فى الولايات المتحدة الامريكية وخسرها جورج بوش واصبح بل كلينتون رئيسا للولايات المتحدة الامريكية ومما يميز ادارة الرئيس كلينتون ورؤيتها الاستراتيجية فى ذلك الوقت كان الاعتقاد بأهمية العمل مع حكومة فى اسرائيل تكرس جهودها لتحقيق تقدم في عملية السلام وليس العكس.

وهذا كان يعنى للإدارة إمكانية تحقيق اتفاقيات ولكن كانت هناك اصوات متنوعة ومختلفة في الولايات المتحدة الامريكية ، كانت تقول انه ليس من الممكن التراجع وترك الاطراف تتنازع القضايا . وان على الولايات المتحدة ان تلعب دورا.

انني اذكر هذا لانه ياتى فى الاطار التاريخي لشتاء عام ١٩٩٢، و١٩٩٣. لان ادارة الرئيس كلينتون تولت مهامها وهي تعتقد ان مجموع اللاعبين فى عملية السلام قد تغيرت بطريقة تسمح للعرب والاسرائيليين ان يصلوا الى اتفاقيات بطريقة مباشرة واول اختبار لهذا جاء بعد ثمانية اشهر عندما تمكن الاسرائيليون والفلسطينيون من تحقيق انجاز . ولقد حققوه فى اوسلو كان على اسس وضعت فى واشنطن ولكن من حيث الفاعلية السياسية لهذ الانجاز فهذا قد اكد الفكرة التى كانت موجودة فى واشنطن بان العرب والاسرائيليين :كانوا مستعدين لأن يناقشوا القضايا التى فصلت بينهم لمدة ٤٥ عاما ، البعض قال ان هذا كان هزيمة للولايات المتحدة . ولكننا اعتبرناها تاكيدا لوجهة نظر تكتيكية من خلالها استطاع العرب والاسرائيليون ان يتفاوضوا حول القضايا مباشرة ، وفى عام ١٩٩٤ توصلت الاردن واسرائيل الى اتفاقية سلام. وهذا ايضا كله تاكيدا اخر لوجهة النظر التى تقول ان هذه هى الاستراتيجية الصائبة . ولكن المكان الوحيد الذى لم تفلح فيه وجهة النظر هذه كانت على الجبهة السورية الاسرائيلية.

وتستطيع كل من اسرائيل وسوريا ان تجادل بان الولايات المتحدة لعبت دورا مباشرا ومشاركا فى محاولة منها للتقدم باقتراحات تتغلب بها على الخلافات ، او لتحقيق انجاز.

ولكن ذلك اصبح محط تساؤل مع انتخاب نيتانياهو فى يونيو عام ١٩٩٢. اما الذى اصبح محط تساؤل ايضا فهو سياسة ادارة الرئيس كلينتون التى اختارتها والتى كانت ناجحة نسبيا وهل يمكن ان تستمر تلك السياسة ؟ واعتقد ان كثيرين فى العالم العربى قد توصلوا إلى نتيجة من خلال الحملة الانتخابية لنيتانياهو ومن الشعارات



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٨/٧/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التى رفعها بانه لن يكون شريكا يمكن التعايش معه . وآخرون فى الولايات المتحدة قد توصلوا الى نفس السياسة الامريكية فإدارة الرئيس كلينتون قررت ان تعطى نيتانياهو بعض الوقت.

وان تعرف اذا كانت الحكومة الاسرائيلية قد تعلمت دروسا من نجاحها على منافسها وبانها سوف تستمر فى طريق السلام.

وانا اعترف بان هذا لم يكن طريقا سهلا منذ ان جاء نيتانياهو الى السلطة، وانا فى هذا بدبلوماسى جدا. واعتقد انه من العدل ان اقول ان هذا كان طريقا شاقا . ولكن حتى مع وجود نيتانياهو فى الحكم فإن اتفاقا قد تم التوصل اليه منذ خمسة عشرة شهرا مضت لتنفيذ اتفاق الخليل ومنذ ذلك الوقت كانت هناك جهود قامت بها الولايات المتحدة ، بوساطة مكثفة لتحقيق اعادة الانتشار الثانى وهى المشكلة التى مازالت تمر بها الآن ولكنى اريد ان اربط الاشياء ببعضها.

هذا العرض التاريخى القصير يعود بنا الى السؤال الاول هل الاختيار التكتيكى الاول للولايات المتحدة كان صائبا . وهو هل العرب والاسرائيليون وصلوا الى المستوى الذى يتفاوضون فيما بينهما والتوصل لحل لمشاكلهما مباشرة؟ وهل يحتاجون الولايات المتحدة او الى الاتحاد الاوروبى أو اى طرف اخر ؟ وهذا يوصلنا الى ما كان يقوله نبيل زكى بان الصراع العربى الاسرائيلى يعطل التنمية . ان هذه المقولة صالحة لأن تقال الآن على الخمسين سنة الماضية، والحقيقة ان وجود هذه العبارة حتى عام ١٩٩٨ هى ليست مشكلة فقط بالنسبة للولايات المتحدة .

ولكن هى مشكلة بالنسبة لكم جميعا الذين تجلسون حول هذه المائدة ولكل من يعيش فى هذه المنطقة . نحن الولايات التحدة كدولة عظمى والاطراف الاقليمية الاخرى قد وصلنا الى النقطة حيث نستطيع ان نقول انها نسبيا قضايا غير مهمة. وان تصل الى لب الموضوع .. وهذا يوصلنا الى القضايا الاساسية التى سيتم التعامل معها فى اجتماع لندن حيث تقول التقارير الصحفية ان الامر يعتمد على الخلاف بين ١١٪ و١٣٪ ولكن فى رأيى ليس ١١٪ او ١٣ ٪ فمؤتمر لندن سوف يعتمد على ما اذا كان الطرفان

مستعدين للتوصل للاتفاق الذى يتخطى مشاكل المرحلة الانتقالية ويجعلهم يسرعون فى محادثات الوضع النهائى.

لقد كنت اتحدث مع الاستاذ لطفى الخولى قبل ان احضر الى هذا الحوار . وكان احد انتقاداتى لهذه العملية - وهذا رأيى شخصى - هو ان عبقرية الفترة الانتقالية التى كان من المفترض ان تبنى الثقة قد تحولت الآن الى خطر يهدم الثقة . وكل يوم نمضيه فى هذا الوضع بين الفترة الانتقالية والوضع النهائى، يجد الطرفان انهما غير متفقين .. ولكن ما توصلت اليه ادارة كلينتون هو اننا نريد ان نجمع بين الطرفين لمناقشة الوضع النهائى فهل من الممكن ان تحل مشكلة نوعية الحكومة التى ستقوم عندما تنسحب اسرائيل من الاراضى بمعنى هل ستكون هناك دولة فلسطينية؟ واذا كانت ستقوم ما هى حدود تلك الدولة؟ وما هى حدودها التشريعية وما هى الاشياء التى تحد من سيادتها ؟ وكيفية التعامل مع المستوطنات. والمستوطنين ؟ وكيف التعامل مع اللاجئين؟ وماذا سيحدث بالنسبة لموقف القدس؟ وجهة نظرنا ان هذه الترتيبات المتداخلة بدرجة اهميتها وصلتنا الى ما نحن فيه الآن. هناك عوائق وعلينا ان نتخطى هذا بحيث يجلس الفلسطينيون على مائدة المفاوضات مع الاسرائيليين بحضورنا اذا ارادوا ويبدأون فى الحوار حول القضايا الاساسية وهى كيف سيكون شكل الحل النهائى فى هذه المنطقة . اننا قد نختلف فى معنى النجاح وأنا هنا ارد على الاستاذ نبيل زكى عندما قلت ان النجاح كان فى انعقاد مؤتمر مدريد . واتفق معه على ان العملية لم تحقق نجاحها النهائى ولكن هذا يعنى انها قد وضعتنا على طريق ارى انها قد يؤدى الى النجاح الكامل فقبل مدريد لم يكن هذا الطريق موجودا. لقد شاركت فى كل مهمة قام بها وزير لخارجيتنا الى الشرق الاوسط من ١٩٨٧ الى ١٩٩٤ .

وعلى مدار اربع سنوات لم يكن لدينا امل فى النجاح على الاطلاق. لانه لم يكن هناك طريق له. ولم نتمكن من ان نجعل العرب والاسرائيليين يجلسون معا فى حجرة واحدة . فما بالك باجراء مفاوضات منذ انعقاد مؤتمر مدريد.



المصدر : الأهـــــــرام
التاريخ : ٨/٧/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبالرغم من كل العقبات فهناك طريق ملئ بالصخور والمشاكل والمطبات والاعباء، والكثير منها قد نتج عن سياسات اسرائيل ولا شك فى هذا إننى اقول انها قصة نجاح مازالت تصنع اكثر من كونها فشلا . ومن المؤكد انها ليست فشلا . إن الامل من خلال هذه العملية إننا نستطيع ان نجعل الفلسطينيين والاسرائيليين يحلون المشاكل التى تلعب دورا فى غياب التنمية بالمنطقة وانا انضم الى نبيل زكى فى ان على الولايات المتحدة ان تعمل اكثر ونكون اكثر اصرارا واعتقد ان مؤتمر لندن يشير الى عزمنا فعندما تجتمع وزيرة الخارجية مع عرفات ، ونيتانياهو وتناقش القضايا فإن الولايات المتحدة تكون مستعدة للقيام بالدور الذى تريده جميعا من الولايات المتحدة ان تلعبه، انا لست بهذا اريد ان ازجل الرد عليك حتى مؤتمر لندن، ولكن النقطة التى اريد ان اقولها هى انه فى اطار تطور السياسة والممارسة فانا اتردد فى التشاؤم ولكن فى نفس الوقت لا اريد ان اكون متفائلا بدرجة كبيرة ولكنى اعتقد ان هناك طريقا قد تم تشييده وعلينا ان نعمل بجد فيه وعلى الطرفين ان يتخذا قرارات صعبة جدا.

الكثير من الفلسطينيين يقولون ان هذه الايام انهم يقبلون حل اقامة دولتين ولكن دولتهم تضم الكثير من اسرائيل.

وهناك اسرائيليون يقولون انهم يقبلون دولتين ولكن يريدون ان تضم دولتهم الكثير من الضفة وغزة وهذا غالبا لن ينجح ولكن ما ينجح هو ان يتوصل الطرفان الى تقسيم تاريخى الذى تم تصوره منذ خمسين عاما ولكنه لم يتحقق وهو تقسيم دولتين تعيشان جنبا الى جنب ولهما علاقات معا هذا هو نوع من التقسيم به .

نقطة اخيرة يا دكتور عبد المنعم لقد اعجبت جدا بتحليلك للموقف.

واعتقد انك على صواب فإننى ارى اننا عندما نتحدث عن المصالح او عن التشابه فى القيم والاراء بشكل عام فمن السهل ان نصل الى اتفاق فنحن جميعا نريد استقرار الخليج ونريد التقدم فى عملية السلام، ولكنك قمت بالتطرق بوضوح الى مشكلتين . الاولى هى كيفية ترجمة هذا الى تشابه مشترك فى الهدف هل تمكن من الوصول الى هدف مشترك مع التسليم بمكانة كل منا المختلفة فى اطار تاريخ كل منا وجغرافيتنا وثقافتنا ومشاعرنا ؟ ليس لدى اجابات محددة على هذا ولكنه موضوع للمناقشة ساشرككم معى فى حكاية شخصية عندما انضممت الى وزارة الخارجية منذ عشرين سنة مضت لم يكن عندى عمل يشغلنى ١٥ ساعة فى اليوم فيما بعد اصبح عملى يشغل هذا الوقت كله، لكنى فى تلك الفترة كان جزءا مما حاولت ان افهمه هو جزء من سؤالك : لماذا الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية بدلا من ان تصبح زعيمة حركة مناهضة للاستعمار اصبحت قوة تحافظ على الامر الواقع؟

انا ليس لدى اجابة على هذا . وتستطيع ان تاخذ اى حالة فردية وتحاول ان تحللها . فمثلا علاقة الولايات المتحدة بجمال عبد الناصر ماذا حدث؟ ثورة كان لابد ان تدعمها الولايات المتحدة الامريكية ويجب معانقتها وكان من الممكن ان تقول نحن لا نتفق معكم فى كل شئ ولكنكم الجيل الثاني القادم وانتم نموذج ما بعد فترة الاستعمار . ولكن هذا لم يحدث هنا مثلما لم يحدث فى اماكن اخرى كثيرة وانا اقول ان هذه قضية مثيرة للاهتمام.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ / ٧ / ١٩٩٧

تفعيلاً لمقررات القمة العربية

رغيد الصلح *

■ قدم المعارضون لعقد مؤتمر قمة عربي استثنائي قريب السببين الرئيسيين التاليين لهذا الموقف: أولاً، ان اهمية القمة هي في مقرراتها، واهمية المقررات هي في تنفيذها والالتزام بها، فاذا لم تكن الدول العربية، او بالاحرى البعض منها مستعداً للالتزام بها، فانه لا يعود هناك من فائدة من عقد القمة. بتعبير اخر، ان القمة، كما قال السيد اسامة الباز، مستشار الرئاسة المصرية، هي ليست هدفاً بحد ذاته، انها وسيلة لتحقيق هدف، الا وهو النهوض بالاوضاع العربية، فاذا شعر بان عقد القمة سوف يؤدي الى عكس هذه الغاية المتوخاة، يصبح من الافضل الا تنعقد القمة في الوقت الراهن، ومن الاجدى البحث عن ظرف افضل لعقد مؤتمرها. وبانتظار توفر هذا الظرف، فانه من المطلوب، في نظر معارضي انعقاد القمة القريبة، هو ان يعيد الذين تمنعوا او تلكاوا في تنفيذ مقررات القمة السابقة المنعقدة في حزيران (يونيو) ١٩٩٦، ومؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في نيسان (ابريل) ١٩٩٧، النظر في موقفهم هذا فتزول عقبة مهمة من العقبات التي تواجه القمة الجديدة المقترحة.

السبب الثاني الذي قدم لمعارضة الاقتراح بعقد قمة عربية قريبة واستثنائية هو التخوف من ضعف التحضير لها. ولقد ترددت على هذا الصعيد الملاحظات التي تقال عادة في الديبلوماسية الشخصية. فعندما يلتقي زعماء الدول ويحاط اللقاء، كما هو مفروض، باهتمام اعلامي واسع، يرتفع مستوى التوقعات في اوساط الراي العام، ويخيل للمواطنين ان الحلول السريعة والسحرية سوف تاتي بالضرورة بعد لقاء هؤلاء القادة. فاذا حصلت هذه اللقاءات ولم تات بالنتائج المامولة، تحولت التوقعات وروح التفاؤل الى احباط مما ينعكس بصورة سلبية على مجمل الاوضاع السياسية، وعلى الغاية التي دفعت الى عقد القمة.

السمة المشتركة والظاهرة في كل من السببين اللذين قدمهما معارضو القمة الاستثنائية هي الحرص على مؤسسة القمة العربية وليس السلبية تجاهها. فالتاكيد على تفعيل مقررات القمة يبدو وكانه منحى جديد في السياسة العربية يستحق التايد. لقد عقدت القيادات العربية منذ عام ١٩٦٤ وحتى الآن ٢٢ مؤتمر قمة، واتخذت فيها عشرات المقررات المتعلقة باخطر قضايا المصير العربي مثل العلاقات العربية - العربية والصراع العربي - الصهيوني والعلاقات العربية - الدولية والاقليمية. فضلاً عن ذلك انعقد، في اطار جامعة الدول العربية ومنذ نشوئها عام ١٩٤٥، عدد اكبر من اجتماعات المجالس الوزارية العربية ومجلس جامعة الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة، حيث جرى التطرق فيها الى مثل هذه القضايا واتخاذ العديد من التوصيات والمقترحات. ولو وجد النزر اليسير من هذه المقررات والتوصيات طريقه الى التنفيذ، لكانت الدول العربية افضل حالاً بكثير مما هي عليه الآن. بيد ان الاهمال كان نصيب الغالبية الساحقة من هذه المقررات والمقترحات، وهو امر فاقم من نتائجه السلبية عدم وجود من يتساءل عن مصير القرارات التي اتخذت انفاً، ومن يشدد على ضرورة الالتزام بها وتفعيلها. فاذا شاء بعض القيادات العربية ان يلح على تفعيل المقررات والتوصيات، يكون قد سار في السياسة العربية في الطريق السليم.

وكذلك بالنسبة الى الإعداد الجيد لمؤتمرات القمة العربية، اذ ان اكثرها كان مؤتمرات قمة استثنائية، بعد ان تراجعت القيادات العربية عن الالتزام بمبدأ القمة الدورية. والقمة الاستثنائية التي تعقد بعد الدعوة اليها بايام معدودة لا تفسح المجال امام التحضير المطلوب لها.

هناك اذن جانب ايجابي في هذين السببين اللذين ابداهما بعض الاوساط العربية رداً على الدعوة على عقد مؤتمر قمة عربي استثنائي قريب للبحث في ما الت اليه «عملية السلام» بين الدول العربية واسرائيل. بيد ان هذا الجانب الايجابي بحاجة هو نفسه الى تفعيل. وهذا يقتضي اخذ الملاحظتين التاليتين في الاعتبار:

- اولاً، ان جانباً مهماً من مقررات قمة ١٩٩٦ ومن توصيات ومقررات مجلس وزراء الخارجية العرب تطرق الى «عملية السلام» والى قضية الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية (فلسطين، سورية، لبنان)، الا ان المقررات لم تنحصر في هذا الجانب. فهناك قضايا اقطار عربية اخرى (العراق، ليبيا، الامارات، اليمن، البحرين، الصومال) استاثرت باهتمام القيادات العربية. كذلك هناك قضايا عربية تتعلق بالدول العربية كمجموعة، مثل انشاء محكمة العدل العربية، وإنشاء الية للوقاية من النزاعات ولادارتها وتسويتها بصورة سلمية، وإقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى.

تحتل قضية الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة اهمية كبيرة بين هذه المقررات اذ ان التطورات تؤكد مخاوف العرب من الطابع التوسعي الاستيطاني لاسرائيل وللحركة الصهيونية. الا ان الجدل الاخير حول احتمالات



المصدر : الحيــــــاة

التاريخ : ٨/٧/١٩٩٧

عقد القمة العربية يوحي بان القضايا الاخرى، خاصة القضايا ذات الطابع الاقليمي العام، اقل اهمية بكثير من التحدي الاسرائيلي او انها تندرج في سياق آخر لا صلة له مباشرة بهذا الامر. ولقد آن الاوان لوضع حد لمثل هذا التصور الخاطئ للأوضاع العربية. ذلك انه في نفس الوقت الذي تسعى فيه الدول العربية الى تحرير الأراضي العربية من الاحتلال، فانها تواجه مهمات التنمية والسلام العربي - العربي وتامين الحياة الكريمة لمواطنيها. ان اقامة منطقة تجارة حرة عربية، وانشاء محكمة العدل العربية وآلية فض النزاعات بصورة سلمية، يساهمان في توفير الظروف الافضل لتحقيق هذه الاهداف. فضلاً عن ذلك فان تكوين كتلة اقتصادية وامنية عربية هو السبيل الافضل لمواجهة التحدي الاسرائيلي والتحديات الدولية والاقليمية الاخرى. فحتى تتمكن الدول العربية من احتواء التوسعية الاسرائيلية، عليها ان تكون قادرة، اقتصادياً وعسكرياً، على مواجهة الضغوط التي ستمارس عليها من قبل اسرائيل وحلفائها، وهو امر سوف يكون متعذراً اذا لم توطد هذه الدول التعاون في ما بينها.

- ثانياً، ان تاجيل عقد القمة العربية الى اجل غير مسمى لا يسهل تفعيل مقررات القمة العربية السابقة بل يضعفها. ان الرغبة في تنفيذ المقررات هي من الحوافز الاساسية التي تدفع بقادة التكتلات الاقليمية في العالم الى اعتماد قاعدة القمم الدورية، بل الى تقصير الزمن بين القمة والاخرى من سنة الى ستة اشهر. وعندما تنعقد القمم على هذا النحو تتعزز روح العمل الجماعي بين القيادات المسؤولة، ويجد الذين يسعون الى التفلت من المقررات صعوبة اكبر في اتيان مثل هذا التصرف. ولو اوكلت القيادات العربية الى جهة مسؤولة اجراء دراسة حول مؤتمرات القمة، لكان من الارجح ان تصل الى استنتاج علاقة سببية بين ضعف الالتزام بالمقررات، من جهة، وبين تباعد الآماد بين انعقاد القمم العربية. فالمقارنة مع الاتحاد الاوروبي الذي يعقد زعماؤه قمة كل ستة اشهر، واحياناً خلال اقل من هذه المدة، نجد ان القيادات العربية عقدت بين عامي ١٩٦٤، يوم خرجت مؤسسة القمة الى الوجود، ويومنا هذا ٢٢ قمة، اي بمعدل قمة كل سنة ونصف تقريباً، بدلاً من القمة السنوية التي تقررت في مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤. ولو اجتمعت القيادات العربية مرة كل سنة ونصف لكان الامر، من زاوية تفعيل مقرراتها، افضل من نمط لقاءاتها الراهنة.

اذا كان تضييق المدة بين القمة والاخرى، من عوامل انجاح وتفعيل التكتلات الاقليمية الاخرى، فان الدول العربية في حاجة اكبر الى تطبيق هذه القاعدة نظراً الى شخصنة السياسة العربية، والى الدور الذي يلعبه القادة العرب في دولهم وفي السياسة الاقليمية والخارجية. ففي العديد من الدول العربية يتولى هؤلاء القادة منصب رؤساء الحكومات. وعندما يجتمع الوزراء العرب في المجالس الاقليمية العربية، فانهم يميلون الى اصدار التوصيات ويقللون من اصدار المقررات حتى في المجال الذي تختص فيه وزاراتهم لانهم يرجعون في اكثر الامور الى القادة العرب. وفي مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد عام ١٩٩٧ لمتابعة تنفيذ مقررات القمة اعتذر عدد منهم عن المساهمة في اتخاذ المقررات لانهم لا يحملون تفويضاً بذلك. ان هذا الواقع يجعل حاجة العرب الى القمة، كاطار للعمل الجماعي وكوسيلة لمتابعة تنفيذ القرارات التي يتخذونها، اكبر بكثير من حاجة الاوروبيين، على سبيل المثال، اليها.

اخذاً بهذه الاعتبارات، وحتى لا تبقى الدعوة الى القمة معلقة، فان الاعداد الجيد للقمة يتطلب تحديد موعد تقريبي لانعقادها لا يتجاوز الاسابيع القليلة، ووضع تصور لجدول اعمالها، وكذلك حصر العقبات التي تعترض انعقادها ونجاحها حتى تتم معالجتها خلال المهلة التحضيرية للقمة. ولقد اشار بعض المسؤولين العرب الى الخلافات بين بعض القادة العرب كسبب لصرف النظر عن القمة، على الاقل في الوضع الراهن. الا انه يخشى ان يتحول هذا العامل الى سبب لتعطيل ركن مهم من اركان الحياة الجماعية السياسية العربية. ولربما كان من الافضل تطويق هذه الخلافات وضمان الوصول الى حل لها قبل انعقاد القمم حتى تكون مناسبة للتاكيد على وحدة الموقف العربي، ولكن اذا لم يكن بالامكان تحقيق هذه الغاية، فان من الافضل ان تنعقد القمم وان تجري محاولة التوصل الى حل للخلافات العربية في اطارها. ولقد انعقدت قمم عربية تخللتها خلافات حادة بين بعض القادة العرب وتبادل الانتقادات الحادة بينهم، ولكنها في نهاية المطاف، خرجت بنتائج معقولة خدمت المصالح العربية. ولعل الرئاسة المصرية التي انيط بها، في قمة ١٩٩٦، التحضير للقمة القادمة تجاوز مثل هذه العقبات، فاذا استعصى الامر على القيادة المصرية وحدها، فلربما كان مستطاعاً عقد قمة ثلاثية على نسق قمة الاسكندرية عام ١٩٩٤ بحيث تتولى تحريك قطار القمة العربية من جديد.

---

* كاتب وباحث لبناني.

"دولة فقيرة معادية"

الثانية او الثالثة من الانسحاب «بل عن مدى وفاء السلطة الفلسطينية بتعهداتها ولن نكتفي بالتزامات خطية، بل (نريد) تنفيذاً عملياً في اطار جدول زمني محدد».

■ من ضروب المجازفة، بل المقامرة، محاولة الاجابة عما إذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، سيوافق قريباً على المبادرة الأميركية لتحريك المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية المتوقفة من خلال انسحاب جزئي ثان محدود بـ ١،١٣ في المئة من مساحة الضفة الغربية، خصوصاً ان سجل نتانياهو في الكذب بات طويلاً ومعروفاً. ويبدو أن حتى الأميركيين ليسوا واثقين من اي موعد محدد يمكن ان يتحرك فيه نتانياهو لتنفيذ انسحاب آخر من الأراضي الفلسطينية المحتلة. وهو كرر اول من أمس في الكنيست ان الفجوات بين الموقفين الأميركي والاسرائيلي تقلصت وأن السؤال الآن ليس عن المرحلة الثانية او الثالثة من الانسحاب «بل عن مدى وفاء السلطة الفلسطينية بتعهداتها ولن نكتفي بالتزامات خطية، بل (نريد) تنفيذاً عملياً في اطار جدول زمني محدد».

وفي ظل تلك الشروط السابقة يستطيع نتانياهو مواصلة المماطلة الى اجل طويل غير مسمى، خصوصاً في ظل تبجحه في المناسبة نفسها بانه نجح في خفض سقف توقعات الفلسطينيين بالنسبة الى مساحات الأراضي التي يمكن أن يستردوها.

وإذا كان الغموض يلف نيات نتانياهو في ما يتصل باحتمالات تنفيذ الالتزامات الاسرائيلية بمقتضى اتفاقات اوسلو التي قضى عليها بأفعاله ولم يبق إلا على اسمها ليستغله ذريعة يقيس بها «مخالفات» الفلسطينيين لتلك الاتفاقات، فإن الهدف النهائي الذي يسعى نتانياهو الى تحقيقه لا يشوبه أي لبس أو غموض.

لقد اشار زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك اول من امس في الكنيست في سياق حملته على سياسات نتانياهو التي قال انها جرت اسرائيل «الى عزلة سياسية لم يسبق لها مثيل» والى «الهاوية وانعدام الثقة»، الى ان نتانياهو «يعمل بكلتا يديه لاقامة دولة فلسطينية فقيرة ومعادية ستحظى بدعم العالم أجمع». وهنا تكمن الخطورة: في دولة فقيرة مقطعة الأوصال ستكون عبارة عن مجموعة كانتونات متباعدة تحكمها أطواق من المستوطنات والمستوطنين والخرسانة المسلحة وجنود الاحتلال ودباباتهم والحواجز التي يقيمونها على الطرق. دولة فقيرة تتحكم اسرائيل في سد منافذها ليس عليها وحسب وانما على الدولتين العربيتين المجاورتين لقطاع غزة والضفة، اي مصر والأردن. هذا هو الهدف الذي يسعى نتانياهو الى تحقيقه في هذه المرحلة، ولا يهمه في نهاية الأمر، عملياً، ان تطلق السلطة الوطنية الفلسطينية على اسم ذلك الواقع الممسوخ اسم دولة. ذلك ان القسم الاكبر من الأراضي المحتلة لن يعاد الى الفلسطينيين، والعمل على توسيع المستوطنات سيستمر وعملية تهويد القدس سيجري تسريعها. لكن هذا كله في الواقع ليس سوى وصفة لحرب حتمية بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ولا يمكن تجنب تلك الحرب إلا بالعودة الى اسس عملية السلام ومؤتمر مدريد: الانسحاب من الأراضي المحتلة مقابل السلام والأمن لجميع شعوب المنطقة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وعدم الإخلال بوضع القدس التي احتلت عام ١٩٦٧ وتطبيق القرار ٢٤٢ عليها كتطبيقه على كل الأراضي العربية التي احتلت في ذلك العام.

إذا نجح نتانياهو في تحقيق هدفه فإن هذا يعني استمرار فرض الاحتلال على الشعب الفلسطيني في صورة أسوأ من تلك التي كانت سائدة قبل اتفاقات اوسلو. ذلك ان تجزئة الأراضي الفلسطينية وشرذمة السكان في كانتونات معزول بعضها عن بعض يقطع الاتصال الانساني ويبدد الوحدة الجغرافية ويقلص فرص العمل ويقضي على الآمال بحياة أفضل ذات آفاق أرحب يمكن الطموح الى بلوغها.

والتحدي الذي يواجه العرب جميعاً هو حرمان نتانياهو من تحقيق هدفه. ولكن كيف، ومتى؟ ان الدولة الفقيرة المعادية التي قال باراك ان نتانياهو يعمل بكلتا يديه لايصال الفلسطينيين اليها، ستكون بمثابة كارثة لكلا الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي ولمستقبل الشرق الأوسط. وهذا التقدير الذي يقرب من اليقين يجب ان يكون حافز العرب وكل المحبين للسلام والحياة الكريمة للعمل على تجنب تلك الكارثة.

ماهر عثمان



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ / ٧ / ١٩٩٧

الأمم المتحدة ترفع مستوى تمثيل فلسطين

استندت إلى قرار التقسيم وقرار المجلس الوطني الفلسطيني بإنشاء دولة

☐ نيويورك - راغده درغام

■ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس - الثلثاء قراراً برفع مستوى تمثيل فلسطين ومشاركتها في المنظمة الدولية، ووضعها على طريق الدولة. ولاقى القرار دعم ١٢٤ دولة وامتناع ١٠ دول ومعارضة ٤ دول فقط هي الولايات المتحدة واسرائيل وميكرونيزيا وجزر المارشال.

وصوتت الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي مع القرار، كما افترق راعيا عملية السلام في عملية التصويت اذ صوتت روسيا لمصلحته. واعتبر السفير الاميركي بيل ريتشاردسون ان هذا «هو القرار الغلط في الوقت الغلط». وقال ان القرار «يقوض جهودنا الرامية لإعادة عملية السلام الى مسارها»، كما «يؤذي» مصالح كثيرين. ودعا ريتشاردسون الدول الأعضاء، قبل اجراء عملية الاقتراع الى التصويت ضد مشروع القرار «الخاطئ». ولبت ميكرونيزيا وجزر المارشال فقط الدعوة الأميركية.

وقال مندوب فلسطين الدكتور ناصر القدوة ان تبني القرار الحق «الهزيمة الساحقة» باسرائيل، لأن «الجمعية العامة ما كانت لتمنح هذه الامتيازات، إلا إذا كان هناك قبول مبدئي بان فلسطين هي على طريق الدولة على الأقل، ان لم تكن قائمة بالفعل». وزاد ان هذه «خطوة مادية ملموسة كبيرة باتجاه العضوية الكاملة لدولة فلسطين على رغم الحملة العشواء التي شنتها اسرائيل بقيادة بنيامين نتانياهو ورغم معارضة الولايات المتحدة». وتابع ان نتانياهو «تدخل شخصياً» لدى الدول كي تمنع الجمعية العامة من تبني القرار وبالتالي فإن «هذه هزيمة ساحقة له حتى بالمعنى المعنوي بغض النظر عن فحوى القرار». وأشار القدوة الى ان للقرار «اهمية سياسية كبيرة الى جانب اهميته القانونية والعملية».

واقرت الجمعية العامة ان «تمنح فلسطين، بما لها من صفة المراقب، وعلى النحو الوارد في مرفق هذا القرار، حقوقاً وامتيازات اضافية للمشاركة في دورات الجمعية العامة واعمالها وفي المؤتمرات الدولية التي تعقد تحت اشراف الجمعية العامة او هيئات الأمم المتحدة وكذلك



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨/٧/١٩٩٨

في مؤتمرات الامم المتحدة». واوضحت ان الحقوق والامتيازات الاضافية تنفذ من خلال حق المشاركة في المناقشة العامة للجمعية العامة، و«حق الرد»، و«حق اثارة نقاط نظامية تتصل بالاجراءات المتعلقة بقضية فلسطين وقضايا الشرق الاوسط»، و«حق المشاركة في تقديم مشاريع القرارات والمقررات» المتعلقة بالقضايا ذاتها، و«حق اجراء تدخلات» يوافق عليها رئيس الجمعية العامة.

واشار القرار في فقراته التمهيدية الى قرار التقسيم الرقم ١٨١ (١٩٤٧) الذي اوصى بتقسيم فلسطين الى دولة عربية ودولة يهودية على ان تشكل القدس كياناً قائماً بذاته. كما اشار الى قرار الجمعية العامة الذي اعترفت فيه باعلان دولة فلسطين الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨ وقررت ان يستعمل في الامم المتحدة اسم «فلسطين» بدلاً من اسم «منظمة التحرير الفلسطينية».

وتضمنت الفقرات التمهيدية ايضاً الاشارة الى ان فلسطين عضو كامل في مجموعة الدول الآسيوية، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، والتنظيمات الاقليمية. كما اشارت الى ان انتخابات فلسطينية ديموقراطية عامة اجريت عام ١٩٩٦ «وان السلطة الفلسطينية انشئت على جزء من الارض الفلسطينية المحتلة».

واحتج السفير الاسرائيلي على الفقرات التمهيدية، وعلى الفقرات الاخرى التي رفعت مستوى التمثيل الفلسطيني. واعتبر ان القرار «يقوض» عملية السلام. واعتبر مندوب فلسطين ان للفقرات التمهيدية دلالات فائقة الاهمية، إذ تعكس «تغييراً مهماً في الموقف الاوروبي». وقال «ان اوروبا لم تصوّت في السابق على القرارات الواردة في الفقرات التمهيدية ولم تشارك في إقرار عضوية فلسطين». وبالتالي، فإن تصويتها الى جانب القرار «يعني تغييراً مهماً وايجابياً في الموقف الاوروبي». وخاطب القدوة الجمعية قائلاً: ان هذا القرار يشكل «نصراً صغيراً لفلسطين»، وان «النصر الكبير» سيكون عندما تتبنى الجمعية العامة مستقبلاً قراراً يعامل فلسطين على انها دولة ذات عضوية كاملة.

وفي القدس المحتلة (اف ب) اعلنت اسرائيل «رفضاً قاطعاً» لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة، واعتبر بيان للخارجية الاسرائيلية ان هذا القرار «يخلق سابقة سلبية ويناقض مبادىء عملية السلام كذلك روح اتفاقات اوسلو» بشان الحكم الذاتي الفلسطيني».

المصدر : الحيـــــاة

التاريخ : ٨ / ٧ / ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اولبرايت: نقترب من النجاح
موردخاي: القرار خلال أيام

الفلسطينيون ينتظرون موافقة نتانياهو بحذر

□ واشنطن - رفيق خليف المعلوف
□ غزة - حسين حجازي

■ ابدت السلطة الوطنية الفلسطينية امس ردود فعل حذرة ومتحفظة ازاء ما اعلن في واشنطن عن قرب التوصل إلى اتفاق بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، بعد محادثات هاتفية أجرتها في اليومين الماضيين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وقال نبيل ابو ردينة، المستشار الإعلامي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لـ «الحياة»، إن الجانب الفلسطيني «ليس لديه اي معلومات جديدة لتأكيد او نفي ما اعلن». واضاف: «ان نتانياهو قدم خلال الشهور الاخيرة عدداً كبيراً من الوعود إلى الاميركيين وزعماء اوروبيين وعرب عن قرب اعلان موافقته على المقترحات الاميركية، لكن شيئاً من هذه الوعود لم يتحقق».

وكانت اولبرايت اعلنت انها تعمل جاهدة للتوصل إلى اتفاق مع إسرائيل يؤمن إعادة نشر قواتها في الضفة الغربية على ضوء الافكار التي قدمتها الإدارة إلى الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني وقبلها السلطة الفلسطينية من حيث المبدأ. وقالت ان الجهود «تقترب من النجاح».

واضافت اولبرايت التي كانت تتحدث في برنامج تلفزيوني على شبكة «سي ان ان» ليل الاثنين، انها ترغب في ان تصل جهود السلام الاميركية إلى «نهاية ناجحة». واكدت انها على اتصال مستمر مع نتانياهو «واعتقد اننا نقترب» من التوصل إلى اتفاق «ولو لم يكن ذلك لاستعملنا وسيلة اخرى».

ورفضت اولبرايت التعليق على مطالبة رئيس الدولة الإسرائيلية باستقالة نتانياهو، وقالت: «هذه قضية داخلية».

وكشفت مصادر مطلعة ان الجهود الاميركية تتركز الآن على كيفية اقناع إسرائيل بقبول الانسحاب من ١٣ في المئة بدلاً من عشرة في المئة، خصوصاً ان نتانياهو يطرح باستمرار افكاراً جديدة حول هذا الموضوع. واضافت المصادر ان الجانب



المصدر : الحيــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨/٧/١٩٩٨

الإسرائيلي لا يزال يصر على ضرورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني لإلغاء بنود في الميثاق الوطني، ناهيك عن ان البحث يدور ايضاً حول ما هو مطلوب من الجانب الفلسطيني خلال الاسابيع الـ ١٢ التي ستوزع عليها إعادة الانتشار الإسرائيلي وما سيحصل في كل اسبوع من هذه الاسابيع.

وفي السياق نفسه (ا ف ب) اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، امس، ان اسرائيل ستتخذ قراراً بشان انسحاب عسكري من الضفة الغربية «خلال الايام المقبلة». وقال خلال جولة تفقدية للوحدات الاسرائيلية المنتشرة حول بيت لحم في الضفة الغربية: «وصلنا الى لحظة الحقيقة لاتخاذ قرار حول الانسحاب واصبحت القضية مسالة ايام فقط». واضاف: «بعد اتخاذ قرار يجب بحث كل الامور بعمق والتطبيق (الانسحاب) يحتاج بالتاكيد لوقت اكبر».

وقال ابو ردينة ان «احداً ليس بمقدوره ان يصدق هذا الرجل الذي فقد صدقيته تماماً عند الجميع». وكشف في هذا السياق ان رئيس الوزراء الاردني عبدالسلام المجالي كان نقل الى عرفات خلال زيارة لغزة الشهر الماضي، وعوداً مماثلة ابلغها نتانياهو الى العاهل الاردني الملك حسين من خلال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي زار عمان لهذا الغرض. واوضح ابو ردينة ان الحديث «كان يدور في ذلك الوقت عن ايام قليلة، ولكنه بات معروفاً للجميع ان رئيس الحكومة الاسرائيلية لم يظهر حتى الآن اي اشارة تدل على موافقته على المبادرة الاميركية»، واصفاً نتانياهو بانه «ملك المواعيد الوهمية».

واعتبر ابو ردينة ان نتانياهو «يحاول الايحاء للاطراف الدولية بوجود امال معينة في كل مرة تصل فيها الامور الى طريق مسدود».

الى ذلك نظمت وزارة الاعلام في السلطة الوطنية في غزة امس جولة ميدانية للسفراء والديبلوماسيين المعتمدين لدى السلطة والصحافيين على الطريق الساحلي ومنطقة المواصي لاطلاع الديبلوماسيين العرب والاجانب والراي العام ميدانياً على التعديات التي تمارسها اسرائيل في هذه المنطقة. وسبق الجولة، مؤتمر صحافي عقد في الوزارة وتحدث فيه العقيد محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة عن ملابسات ما جرى الخميس الماضي على الطريق الساحلي الذي يربط خان يونس ودير البلح. واتهم دحلان اسرائيل بانها لا تريد التزام تنفيذ الاتفاقات، لكنه وصف الاجتماع الذي عقد مساء اول من امس في بئر السبع وضم مسؤولين عن الاجهزة الامنية من الطرفين بانه «ايجابي»، مؤكداً حرص الفلسطينيين على تجاوز هذه الازمة، بما يكفل تطبيق الاتفاقات المنصوص عليها وتجيز للمواطنين الفلسطينيين حرية المرور على طول الطريق الساحلية.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ / ٧ / ١٩٩٨

«الصمت الرهيب» فى واشنطن إزاء إهانة نيتانياهو للإدارة الأمريكية

عاد سفيران من سفراء الولايات المتحدة السابقين لدى الدول العربية، شغل كل منهما وظيفة مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الادنى، من رحلة إلى بعض الدول العربية ومنها مصر وقال لى احدهما: لقد انزعجنا مما رأينا وسمعنا. ورحنا نقارن ماسمعناه من الشخصيات المختلفة وانطباعات كل منا. ثم طلبنا مقابلة السفير توماس بيكرنج، الذى تعتمد عليه مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية، وكانت هذه اول مرة لنا نعود فيها إلى وزارة الخارجية للإدلاء برأينا منذ نحو ١٢ عاما، وكنا لانتوقع ان يدوم اللقاء اكثر من عشرين دقيقة، ولكنه جلس يستمع إلينا اكثر من ساعة، ويسأل العديد من الأسئلة، وقلنا له - على سبيل المثال - ان مشاعر الضيق فى مصر ضد تصرفات الولايات المتحدة، وميلها للكيل بمكيالين نحو اسرائيل وبقية الدول العربية، جعلتنا نحس ان مشاعر المصريين على كل المستويات وصلت إلى أسفل درك لها منذ ٢٥ عاما، اى منذ حرب سنة ١٩٧٣!.

رسالة واشنطن:

محمد حقى

واضاف السفيران لبيكرنج لقد اضطر العرب إلى أن يفعلوا شيئا يتناقض مع طبيعتهم وخصالهم ومجاملتهم، وهى أنهم رفضوا الاشتراك فى مؤتمر الدوحة، رغم كل جهود امريكا لاغرائهم على الحضور، بل انهم اعقبوا ذلك بالذهاب إلى طهران. واعطى السفيران صورة كاملة لما شاهداه وسمعاه، وطلب منهما بيكرنج الاجتماع بمارتن انديك، الذى يشغل الآن المنصب الذى شغلاه هما من قبل، وكان انديك ايضا شغوفا بالاستماع إليهما، وطال اجتماعهما معه إلى نحو ساعتين، وخرجا بانطباع انه حتى انديك - وهو اول يهودى يمثل هذا المنصب وبرغم تاريخه كاحد المديرين النشيطين فى اللوبى الاسرائيلى فى واشنطن - قد تغيروانه هو ايضا منزعج من الجمود الحالى فى عملية السلام وبل وانحساره بشكل مقلق. إلى درجة أنه كاد ان يطلب من السفيرين السابقين ان يعلنا رأيهما علنا على الرأى العام، ولكنه عندما طلب السفيران ان تعلن ادارة الرئيس كلينتون عن رأيها فيمن هو الجانب المخطىء الذى سبب الجمود فى عملية السلام، وهو حكومة نيتانياهو، اصطدما بالواقع الذى نعيشه هذه الأيام فى

واشنطن الذى لايسبب الجمود الحالى فى المفاوضات فقط، وأن يؤدى إلى فترة من الصمت الرهيب، والشلل ازاء كل «البهدلة» التى يسببها نيتانياهو لادارة الرئيس كلينتون وازاء سلسلة الاهانات، بل والتهديدات التى وصلت بنيتانياهو أن يهدد بانه «سيحرق واشنطن ويدمرها على رءوس من عليها .. هكذا، دون أن ينبس أى مسئول فى الادارة بكلمة «بم»!

وقابلنى السفير نيكولاس فاليوتيس «السفير السابق فى مصر وبادرنى فاتحا ذراعيه قائلا: هل تصدق هذا الصمت؟ أننى أكاد أؤمن بنظرية «مؤامرة الصمت»

فقلت له: «انضم إلى النادى، ولعلك تدرك أنه حتى المريض المصاب بالبارانويا قد يكون محقا احيانا»!

ولكن لماذا؟ وكيف ننسى هذا الضعف المخزى لحكومة واشنطن أمام غطرسة نيتانياهو السافرة؟

يتفق كل من تحدثت اليهم هنا على امرين: احدهما هو اليأس والقنوط تماما من أن يجيىء اى خير على يد نيتانياهو، والثانى هو ان كل السياسات الخارجية خارجية إلا مشكلة الشرق الأوسط فهى مشكلة سياسية داخلية محلية تماما، اصبح اللوبى اليهودى يسيطر عليها سيطرة كاملة. وصحيح أن اللوبى اليهودى كان «يلون» سياسة الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتى، بل ويمكن ان نقول مع كل الدول التى تؤثر من قريب أو بعيد على امن واستقرار اسرائيل، ولكن كانت دائما تغلف ذلك بإثارة قضايا اخرى، مثل حقوق الانسان ومنها حق اليهود السوفييت فى الهجرة إلى اسرائيل، أو قضايا الحد من التسلح، أو أى من القضايا الخارجية الأخرى التى لم يكن للفرد الأمريكى العادى أن يتوقف ويختبرها وينبش عن الأجندة اليهودية الخالصة وراءها. إلا قضية الشرق الأوسط، فلم تعد قضية خارجية على الاطلاق بل ولم تعد المصالح القومية للولايات المتحدة ترجح كفتها، وأصبحت اليوم قضية داخلية محضة، ويهودية خالصة، تلعب فيها الأصوات والانتخابات والأموال الدور الرئيسى فى رسمها.

تهديدات امريكية

وعلى سبيل المثال، يروى لنا ستيفن ايرلانجر من صحيفة «نيويورك تايمز» قصة الجمود الحالى، منذ بدأت - ليس منذ سنتين يوم تولى نيتانياهو رئاسة الوزارة - ولكن على سبيل الاختصار، منذ اجتماع لندن الشهير منذ شهرين، وماحدث فيه فيقول:

صحيح أن كلينتون وأولبرايت قرأ نتائج الانتخابات الاسرائيلية التى فاز فيها نيتانياهو بشكل سيىء للغاية، وقلت

لصحيفتي يومها انه ربما كان من الافضل أن يتنحى دنيس رديسى وأرون ميللر عن المفاوضات وان يستبدلا باشخاص لاتاريخ لهم مع نيتانياهو،

ولكن ذلك لم يحدث، والآن وبعد سنتين، من العبث أن يناقش الانسان ماذا كانت نتيجة اضاعة الوقت، وخدمة مصالح نيتانياهو الذى كان واضحا انه يسعى إلى التسويف منذ اليوم الاول وربما أعتقد الرئيس كلينتون «لاسباب سياسية» الا يضغط على نيتانياهو، وربما انه عندما قرر كلينتون ان يضغط لم يتقدم أحد من مساعديه بأية فكرة عملية او مفيدة لكيفية ممارسة هذا الضغط.

ويعدد ابرلانجر كل عناصر الظروف الشاذة، وتآكل كل عناصر السياسة الخارجية لكلينتون من كوسوفا إلى البوسنة، إلى المشاكل الاقتصادية فى اسيا، ومشاكل روسيا، والتى يقول ان ادارة كلينتون لم تفهمها أو لم تحللها او تعالجها بحكمة، وينتهى بها الامر إلى ممارسة سياسة «حصر الخسائر»، من العلاقات الأمريكية الروسية، إلى الهند وباكستان إلى الشرق الأوسط.

ونصل إلى سلسلة ما وصف بانه تهديدات امريكية وانذارات نهائية التى وصفها كل معلق هنا بانه سخيفة ومضحكة وتبعث على السخرية.

وتبدا القصة مع خطاب مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية أمام نادي الصحافة القومى، منذ عام تقريبا، وقالت فيه انه بسبب التغييرات التى طرات على اسرائيل فان الولايات المتحدة سوف تغير من اسلوب معالجتها القضية، وانها لن تكتفى بدور «المسهل»، وانما سوف تتقدم بافكارها هى. ومنذ ذلك اليوم، وعملية السلام تمر بسلسلة من التعديلات والمساومات والتأجيلات إلى ان وصل الجميع الى لندن.

الدعوة وشروطها

وطبقاً لرواية ابرلانجر، فقد كاد الإسرائيليون والأمريكيون يصلون إلى اتفاق بشأن الإنسحاب بنسبة الـ ١٣٪ من جانب اسرائيل، وأحست أولبرايت بالتقارب فى وجهات نظرهما إلى الحد الذى يدفعها إلى ان تتقدم بدعوة نيتانياهو وعرفات للحضور إلى واشنطن لكي يحتفل الجميع بهذا الاتفاق يوم الاثنين بعد عطلة نهاية الأسبوع، وقبل أن يسافر كلينتون إلى أوروبا الثلاثاء. ولكنها ما ان قررت ذلك حتى عقد نيتانياهو مؤتمراً صحفياً قبل مؤتمر أولبرايت، واعلن أن الدعوة قدمت للطرفين بالفعل. واخذ الامريكيون على غرة، وأحست اولبرايت التى عقدت مؤتمرها بعد ذلك بنصف ساعة انها لابد أن تضع الأمور في نصابها السليم، فقالت: ان الدعوة فى الواقع مشروطة، وليست مفتوحة هكذا بلا معنى، وحملت الطريقة التى اعلنتها والتى نشرها مساعدوها معنى الانذار النهائي، ويضيف ابرلانجر: ولا اعتقد انهم كانوا يقصدون ذلك، أو إن يجاهروا بهذا الانذار علنا، وطبعاً عندما عاد نيتانياهو إلى اسرائيل، وفكر فى اثار ذلك على وضعه الداخلى، تراجع عما وافق عليه فى لندن، ومرة أخرى راح يكيل سيلا من الاهانات إلى فريق التفاوض الامريكى بشكل جارح للغاية، والكلام مازال لابرلانجر - والعامل الآخر طبقاً لنفس الكاتب هو ان الهوة بين موقف اولبرايت وموقف كلينتون أوسع بكثير من الـ ١٣ ٪ للانسحاب الاسرائيلى. فاولبرايت وزيرة نشيطة، وحازمة، وقاطعة فى احكامها، وتسعى دائما إلى أن تؤدى اقوالها وافعالها الى نتائج، وتحس بالحرج الشخصى ازاء كل التسويف الاسرائيلى، والاحباط الشديد ازاء عناد نيتانياهو وغروره، وتستشيط غضبا ضد نيتانياهو، وضد مساعديها وموظفى وزارتها، ومن ثم فهى تزداد اعتماداً على توماس بيكرنج، مساعدها الذى صقلته فى تجربته كل المناصب التى تولاها لأن يكون فهمه للإطار الاقليمى للمشكلة اعمق واعظم وأثرى من كل الفريق اليهودى المفاوض سواء كان مارتن انديك أو دنيس روس أو ارون ميلر.

ولكن ادارة كلينتون تأخرت كثيراً فى فهم اثر الركود فى المفاوضات على عملية السلام، وعلى العالم العربى كله، بل وعلى حلفاء امريكا، ومصداقية امريكا وحلفاء امريكا فى المنطقة ويعتقد البعض ان محاولات الضغط على نيتانياهو بدأت حتى قبل ان تنفجر مشكلة العراق، ولكننى اعتقد انها بدأت فقط تحس بمدى العمق الذى وصلت اليها خيبتها امام موقفين: الأول هو عندما ذهب أهم ثلاثة من مساعدى الرئيس كلينتون إلى أوهايو، وهم اولبرايت وساندى بيرجر مستشاره للأمن القومى، وكوهين وزير الدفاع، فاذا بهم يواجهون عاصفة علنية من المعارضة الشديدة لسياساتهم لم تشهدها الولايات المتحدة فى تاريخها كله، وكانت الصدمة لها ابلغ الأثر عليهم جميعا، وخصوصا على كلينتون الذى شغلت شبابه كله تجربة معارضته لحرب فيتنام رفضوا الذهاب إلى مؤتمر الدوحة، وكان ذلك تعبيرا عن الصديد الذى جرى فى جسد عملية السلام، وتفجر عند رأس هذا الامل، الامر الذى قيل انه هز أولبرايت وبيكرنج بعنفه.

ولكن شخصية الرئيس كلينتون هى التى اصبحت - للأسف - العائق الرئيسى ازاء ممارسة اى ضغط قد ينم عن معنى - التصادم - او «المواجهة» مع اسرائيل، لعدة أسباب.

اولا: إنه قطع عهدا لاسرائيل اثناء حملته الانتخابية انه ليس فقط من يمارس أى ضغط ضدها، كما فعل الرئيس بوش، وانما انه «لن ينقل خلافه معها الى العلن مهما كانت الظروف». وقد قال ذلك علنا مارتن انديك فى خطاب رسمى عقب ان تجنس بالجنسية الأمريكية، وترك منصبه باللوبى الإسرائيلى، وتسلم مهام عمله كمساعد للرئيس كلينتون بمجلس الأمن القومى لشئون الشرق الأوسط.

وثانيا: ان الرئيس كلينتون، مثله مثل كثيرين من رجال السياسة الأمريكيين إن لم يكن غالبيتهم، معجب باسرائيل، وربما لم يكن لنيتانياهو اى قدر من المودة بل والحب والاعجاب الذى كان يحس به تجاه اسحق رابين، ولكن علاقته باسرائيل تشكل جزءا من طموحه السياسى، وهو مدين لليهود بتمويل حملته الانتخابية مرتين، ومازال هو والحزب الديمقراطى معا يحتاجان الى كل ما يستطيعون الحصول عليه من اموال، ومن الصعب على أى رئيس ديمقراطى ان يتصدى لسياسات اسرائيل او يتصادم معها، لا سيما اذا كان فى سنة انتخابات مرحلية، يتخذ فيها غلاة اليمين مواقف اكثر تشددا وتعصبا لاسرائيل سواء بسبب الأصوليين المسيحيين، أو العناصر الحمقاء التى تسيطر على ماكينة السياسة الخارجية بينهم من أمثال جين كيركباتريك السفيرة - السابقة - لدى الأمم المتحدة او كل العناصر اليهودية المتشددة فى الحزب الجمهورى والأكثر ميلا لليكود من كل فريق التفاوض اليهودى الحالى.

ويقول ابرلانجر: ان كلينتون شديد الحرص الآن على مكانته فى التاريخ، ويعتقد ان مكانته فى التاريخ هى ان يضمن انتخاب ال جور خلفا له فى الرئاسة، ويعلق ابرلانجر ساخرا على ذلك بقوله: وليته طموح جدير بأى احترام!.

واخيرا فان كلينتون لا يثق فى انه اذا ما قرر الضغط على نيتانياهو فسوف يسانده فريق من الجالية اليهودية، رغم انقسام هذه الجالية على نفسها، وبالرغم من أن زعماء منظماتهم قالوا له «سر ونحن وراءك»، فإنه تردد ولم يثق فى كلامهم، وشاهد بعينيه كيف انقلبوا عليه ووقفوا وراء نيتانياهو وهو يؤلب الكونجرس ضده، ويروضه مثل لاعبى السيرك خدمة لاغراضه والضغط على كلينتون، وذهب بعض زعماء الأغلبية الجمهوريين - مثل نيوت جينجريتش - فى تملق نيتانياهو الى الحد الذى اثار تقزز الغالبية العظمى من الكتاب اليهود انفسهم الذين شعروا بالخزى ووصفه احدهم بأن لسانه اصبح خشنا كالمبرد من لعق الأحذية الاسرائيلية!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٧ / ١٩٩٨

من هنا لم يسمح كلينتون لاولبرايت بان تنفذ ما هددت به او وعدت به فى مواجهة نيتانياهو، وقال ايرلانجر: ويبدو ان كلينتون مستعد لتقبل درجة من «الاهانة» و«البهدلة» الفظيعة، مادام يعتقد انه يمكن فى النهاية الوصول الى صفقة ذات قيمة، ايا كانت هذه القيمة، وقد نختلف جميعا حول قيمة هذه الصفقة! وقال لى سفير سابق تولى أعلى المناصب بوزارة الخارجية، إن مادلين اولبرايت تكاد تستغيث بالزعماء والملوك والرؤساء العرب الذين يزورون واشنطن لكى يبذلوا جهدا اكبر مع كلينتون، وانها قالت يوما بحماس: اننى اود ان اقول لهم: بحق السماء، اقلعوا عن هذا الادب الجم الذى يتصف به العرب، وقولوا للرئيس كلينتون الحقيقة «على بلاطة». غير إن كاتبا يهوديا هو ميلتون فيورست علق لى على ذلك بقوله: ان المسألة ليست مسألة ادب، ولكنها مسألة قوة!

وقال توماس فريدمان فى ندوة عقدها «صندوق القدس» الذى يرأسه الدكتور هشام شرابى: ان المشكلة هى ان نيتانياهو يرى ان ميزان القوة فى صالحه: اولها ان العالم العربى لم يسبق ان كان فى موقف اضعف مما هو عليه او اكثر انقساما على بعض مما هو عليه، او اكثر انغماسا فى شئونه الداخلية، بل انه قال انه يتساءل احيانا: ماذا حدث للعالم العربى؟ ويعدد فريدمان عدة اسباب ادت الى ذلك، مثل انهيار الاتحاد السوفيتى، وبقاء امريكا كدولة عظمى فريدة، وبجانبها اسواق عظمى متعددة، ولكنه يصل فى النهاية الى ان غياب العرب عن المسرح العالمى هو الذى يدفع بنيتانياهو الى ان يضرب الولايات المتحدة «بالشلوت»، وهو يعرف انه لن يدفع اى ثمن لذلك. وبالرغم من الصمت الكامل والمحير، فمازال المراقبون هنا يعتقدون ان الادارة مازالت على حد تعبير جيم زغبى - تحاول ان «تلضم الإبرة» فى عملية السلام.

هل تنسحب أمريكا؟

ويرجحون انها قد تصل فى النهاية الى ما يشبه الاتفاق، بدليل ان معظم افتتاحيات الصحف الكبرى التى انتقدت جميعها تصرف نيتانياهو الأخير فى محاولة توسيع نطاق القدس قالت انه ربما كان يفعل ذلك ليضمن عدم هجوم اليمين المتطرف (هل هناك تطرف اكثر منه؟) عليه اذا ما قبل بالانسحاب الذى تطلبه الولايات المتحدة، ولكنهم يتساءلون عن الثمن الذى سيطلبه الإسرائيليون مقابل هذا الانسحاب الضئيل الذى يخدم مصالحهم على كل حال، ذلك ان نيتانياهو يتحدث عن ضرورة بناء طرق علوية وطرق جانبية للوصول الى المستوطنات القائمة داخل الضفة الغربية، حتى لا تعزل هذه المستوطنات التى سمحت فى بينائها! ويتفق ايرلانجر مع فكرة احتمال الاقتراب من حل ما، لانه - على حد قوله - كلما قالت الإدارة ان على الطرفين قبول هذه الخطة وإلا... فانها لا تكمل الجملة، وإلا ماذا؟

ان تنسحب امريكا من عملية السلام؟ طبعا لا، فهم يقولون: حاولنا ذلك ولم يجد، نقطع المعونة عن إسرائيل؟ طبعا لا. استحالة. ندخل فى تصادم مع نيتانياهو؟ للاسف فإن الإدارة دفعت ثمن التفكير فى التصدى لنيتانياهو دون أن تتصدى له بالفعل، «فها هو ذا الكونجرس ينبرى للدفاع عن اسرائيل، وجينجريتش يدلى بتصريحات «هبلاء» وكلينتون يتلقى صفعات الاهانة، ونيتانياهو يزداد شعبية فى اسرائيل، فما الذى يمكن ان يحدث اسوأ من ذلك اذا ما تصدت الإدارة لاسرائيل بصلابة؟ «لقد بلينا بكل العواقب السيئة دون ممارسة الضغط»!

والخلاصة ان المراقبين يعتقدون ان لا سبيل إلا الى الوصول الى حل ما.

ولكننى اعتقد انه وربما كان نيتانياهو قد وصل الى انه يستطيع - حسب ما يراه - ان يفعل ما يشاء بلا اى حدود تحكمه، او أن يقف فى وجهه احد، وأعتقد أن المسألة قد تخطت اهمية هذا الاتفاق فى حد ذاته، حتى لو وصلوا إليه وسماه كل طرف انه انتصار، ذلك ان اسرائيل تدرك أنها تواجه دولة، شبهها السفير المغربى احمد ماهر السيد، بأنها مثل «جاليفر»، العملاق المستلقى على ظهره وتربطه الاقزام بالحبال الرفيعة، واعتقد ان اسرائيل تستطيع اذا ما لعبت اوراقها كما تلعبها حاليا، ان تنفرد بالقرار السياسى فى امريكا تجاه الشرق الاوسط اليوم، وغدا، ولمدة عشر سنوات قادمة - وهما السنتان الباقيتان لكلينتون - ثم ثمانى سنوات اخرى، إذا ما تحقق حلم كلينتون، وانتخب آل جور رئيسا لفترتين قادمتين!



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩/٧/١٩٩٧

اطمأنوا... الفرج في أيام

■ لنطمئن، اذن. القضية ستجد حلاً في غضون ايام. من الآن وحتى نهاية الشهر على الاكثر، كما تقول وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت. ويزيدنا اطمئناناً ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو الذي تحادث مع اولبرايت، قبل يومين، يؤكد الشيء نفسه.

فلا لزوم بعد ذلك لا لقمة عربية، ولا لمطالبة الولايات المتحدة باعلان مبادرتها في شأن اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية، ولا للمؤتمر الدولي الذي دعت اليه مصر وفرنسا.

الايام التي تفصلنا عن نهاية الشهر، ستحمل الحلول التي عجزت الاشهر، لا بل السنوات الماضية، عن ايجادها! فما علينا إلا انتظار النبأ السعيد، والانفراج بعد الكرب.

وحتى لا نسيء الى المبادرة الاميركية، ولا نعرقل مسارها، علينا ان نعيد النظر في كل ما قلناه عن نتانياهو وسياسته. فالرجل اقتنع اخيراً باعلان ان ثمة تقدماً في محادثاته مع اولبرايت، وان كان مضمون هذه المحادثات يبقى موضع اكثر من تساؤل. لا يهم، علينا ان نتعامل مع هذه المحادثات، وكأنها لا تهمنا. الاساسي قد حصل. والآلة تسير في الاتجاه الصحيح! الا يكفينا ان اولبرايت ونتانياهو يتقدمان في محادثاتهما، بعد تأزم كبير لم تنفع في حله جولات الاجتماع في المنطقة واوروبا وواشنطن؟ ثمن التقدم في المحادثات الاميركية – الاسرائيلية دفعناه مسبقاً.

تعاملنا مع رفض نتانياهو تطبيق اتفاق موقع وله روزنامة تنفيذية في شأن اعادة الانتشار، وكأن القضية تتعلق بالمسار الفلسطيني برمته. كل هذا الجهد العربي بذل من اجل دفع نتانياهو الى الاعتراف بأن عليه، في هذه المرحلة من المسار، ان ينسحب من اراض فلسطينية، وفي احسن احوالنا قد نحصل على نقطة او نقطتين زيادة عن النسبة التي يقترحها. ونسينا تحذيره الدائم والمتكرر واجراءاته في القدس: انتبهوا، المسار ينتهي هنا، ولا شيء آخر بعده.

نجحنا في تحييد مؤسسة القمة العربية، وما يمكن ان تشكله من حد ادنى للضغط. انطلقت الدعوة من الشعور بالحاجة الى ضرورة إسماع صوت العرب. فاشترط بعضنا ما لا يوافق عليه بعض آخر. وادخل بعض ثالث حساباته الداخلية. ولم ير بعض رابع ان الموضوع يستاهل... وفي النهاية، بدت الامور وكأننا عملنا بنصيحة واشنطن التي تظهر حساسية زائدة ازاء اي اجتماع للقادة العرب. وحتى الفكرة المصرية – الفرنسية لعقد مؤتمر دولي لتحريك العملية السلمية على كل مساراتها صارت معرقلاً للمبادرة الاميركية في قضية اعادة الانتشار في الضفة. فالحساسية الاميركية ازاء التحرك الاوروبي لا تقل عنها ازاء التحرك العربي.

ما شهدته الامم المتحدة في الايام الماضية، سواء في الجمعية العمومية او في مجلس الامن، يوضح مرة اخرى حدود المبادرة الاميركية. لم تتمكن منظمة التحرير الفلسطينية من رفع صفتها التمثيلية لدى المنظمة الدولية إلا لان واشنطن لا تملك حق النقض. ولم يستطع المندوبون العرب في مجلس الامن، وبفضل الفيتو الاميركي ان يقنعوا الاسرة الدولية بإجبار اسرائيل على التراجع عن مشروعها في القدس. ويوضح الرد الاسرائيلي على قرار الجمعية العمومية الحدود التي يمكن ان يصل اليها الموقف الاميركي من قضية المدينة المقدسة ومستقبلها.

ولا يستبعد ان تكون نتيجة التصويت في الجمعية العمومية حجة لنتانياهو ليعيد النظر في ما تم التوصل اليه من «تقدم» في محادثاته الهاتفية الاخيرة مع اولبرايت.. فنزداد اطمئناناً الى ان نهاية الشهر تحمل ما نتمناه من حلول!

عبدالله اسكندر



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩/٧/١٩٩٨

مجرد بداية

■ قرار الامم المتحدة بشان فلسطين له نكهة تصحيح لاخطاء تاريخية، ولمسار دولي لعبت فيه الظروف والحيل الديبلوماسية والمصالح الآنية. فضلاً عن ذلك يظهر القرار ان الاسرة الدولية تتعاطى مع عملية السلام في الشرق الاوسط على اساس انها مبنية على منطق اقامة دولة فلسطينية. ليس فقط تلبية لتمنيات عربية وانما لان السلام لكي يكون حقيقياً لا بد له من احقاق حقوق الشعب الفلسطيني. ثم ان «الحكم الذاتي»، استناداً الى التجربة المطبقة حالياً، لا يعني شيئاً آخر غير ان يعيش هذا الشعب تحت الاحتلال، وهذه حال تناقض جوهر اي سلام.

لكن قرار الامم المتحدة يبقى مجرد بداية لتصحيح الاخطاء وليس نهاية المطاف. واهم ما فيه انه استند الى مرجعيتين: القانون المتمثل بقرار التقسيم، وارادة الشعب المتمثلة بقرار المجلس الوطني الفلسطيني اقامة دولة على اي ارض تتحرر من الاحتلال. صحيح انه قرار يتماشى مع تقاليد الامم المتحدة ومبادئها، لكنه يشكل الى حد ما حالاً جديدة بالنظر الى ما شهدناه في السنوات الاخيرة من عبث بالقيم وبمصائر الشعوب، ومن سطو على مقاليد الشرعية الدولية وصلاحياتها.

لا داعي للاوهام، فالمنظمة الدولية آلة كبيرة تتحكم الولايات المتحدة بتسييرها. ولذلك فان قرار رفع مستوى تمثيل فلسطين، على رغم اهميته، لا يخفف مصاعب عملية السلام التي تلعب فيها الولايات المتحدة ايضاً دوري الخصم والحكم في آن. مع ذلك، كما اصبحت العادة، يشكل القرار اشارة لواشنطن. وسبق ان تلقت اشارات من مختلف ارجاء العالم عندما قرعت طبول الحرب على العراق في شباط (فبراير) الماضي. كذلك في ما يخص الحظر على الاستثمار في ايران. كذلك عندما هرعت الى نظام العقوبات لتطبقه ضد الهند وباكستان. ولكن الاهم من الاشارات ذاتها ان تحسن القوة العظمى الوحيدة قراءتها وتصويب سياساتها في ضوء ذلك.

التصويت الاوروبي مع قرار الجمعية العامة له دلالة، خصوصاً عندما ياتي من دولة مثل بريطانيا لا تزال تنكر مسؤوليتها في الجريمة التي وقعت قبل نصف قرن وتركت شعباً تائهاً ومضطهداً لا يزال اكثر من نصفه في الشتات. لكن التصويت لا يعني ان تصحيح الموقف التاريخي قد حصل وانتهى امره، انه مجرد بداية ايضاً، والدول العريقة تعرف جيداً ما عليها ان تفعل لتثبت عراقتها وتقدمها. عموماً يمكن اعتبار الموقف الاوروبي تاكيداً مجدداً على التمايز عن الهوس الاميركي باسرائيل. وهذا في حد ذاته يشكل قطيعة مع الظروف والمفاهيم التي قامت عليها علاقة اسرائيل مع الغرب. فالسلام هو الآن اهم من الروابط الخاصة مع اسرائيل، فهذه الروابط موجودة في الغرب وستبقى لكنها لا تعني بالضرورة مساندة اسرائيل في اخطائها وتبرير تطرفها وترويج «محاسن» احتلالها للارض العربية. هذا ما لم تفهمه الولايات المتحدة، ولعلها لا تستطيع ان تفهمه.

يمكن القول ان قرار الامم المتحدة، بمعنى ما، ليس موجهاً ضد اسرائيل. وبقراءة سياسية - قانونية يصح اعتباره دعماً لهدف السلام الذي تعمل واشنطن لتحقيقه، او هكذا يفترض. إلا ان تصريحات مندوبها في المنظمة الدولية كانت تغليباً للغريزة على العقل ورفضاً بدائياً متخلفاً لما يمكن اعتباره «قراراً ديموقراطياً» اتخذ بالتصويت وليس بالارهاب. اما الارهاب فنجده طبعاً في قائمة الدول التي امتنعت عن التصويت، استجابة لضغوط اميركية. وهنيئاً للولايات المتحدة اصطفافها مع اسرائيل وميكرونيزيا وجزر مارشال لرفض قرار تاخر نصف قرن وكان الاحرى بزعيمة «العالم الحر» ان تتبناه وتدعو العالم الى اقراره.

عبدالوهاب بدرخان



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩/٧/١٩٩٧

واشنطن: الاتفاق افضل عاجلاً وليس آجلاً

حكومة اسرائيل لم تحسم موقفها من المبادرة الاميركية

□ *القدس المحتلة – سائدة حمد*

■ اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ان اتفاقاً بين الفلسطينيين والاسرائيليين بشان اعادة الانتشار الثانية للجيش الاسرائيلي من الأراضي الفلسطينية «بات وشيكاً» على رغم عدم توصل المجلس الوزاري المصغر لشؤون الامن والخارجية الى قرار في هذا الشان في اجتماعه امس في القدس المحتلة.

وقال بنيامين نتانياهو في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية «اننا نقترب جداً من التوصل الى اتفاق، ولكن ذلك منوط بمدى التزام الجانب الفلسطيني بتعهداته على ارض الواقع».

واضاف ان «معظم الفجوات بين الموقفين الاسرائيلي والاميركي تم جسرها ونحن قريبون جداً من الاتفاق لكنني لا استطيع عد الأيام».

وفي واشنطن («الحياة») علق مسؤول في وزارة الخارجية على تصريحات نتانياهو بقوله «ان المطلوب تسريع التوصل الى اتفاق، والافضل ان يتم ذلك عاجلاً وليس اجلاً».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان وزارة الخارجية «تستعد للتعامل مع الاجواء الاكثر ايجابية التي ستسود العالم تجاه اسرائيل بعد موافقة نتانياهو»، واضافت في تلميح الى اتفاق سري بين واشنطن وتل أبيب تعهدت بموجبه الاولى في ما يبدو ان تشهد الاسابيع المقبلة «تنشيطاً للعلاقات الاسرائيلية مع دول عربية وإسلامية واستئنافاً للمفاوضات المتعددة الاطراف».

وعلى رغم ذلك اطلع نتانياهو، الذي اجرى مكالمة هاتفية هي الثانية مع وزيرة الخارجية الاميركية خلال الأيام الثلاثة الاخيرة، اعضاء «مطبخه

التتمة في الصفحة (٦)



المصدر : الحيــــاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/٧/١٩٩٧

السياسي، على معارضة واشنطن لثلاثة مطالب اسرائيلية هي انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بكامل هيئته لالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وتقليص مساحة الاراضي الفلسطينية التي تنوي اسرائيل اعادة الانتشار فيها، وتسليم ٣٣ من المطلوبين الفلسطينيين لاسرائيل.

وفشل الطاقم الوزاري المصغر الذي يضم، اضافة الى نتانياهو، وزراء الدفاع والبنية التحتية والصناعة والتجارة اسحق موردخاي وارييل شارون وناتان شارانسكي في التوصل الى قرار موحد في شأن مسألة اعادة الانتشار الثانية خلال اجتماع عقد امس بعد توقف استمر يومين. واعلن ان مناقشة هذا الموضوع ستستأنف في غضون بضعة أيام.

وفيما اعلن فيه موردخاي وشارانسكي ضرورة اتخاذ المجلس الوزاري قراراً ايجابياً بخصوص المبادرة الاميركية «في غضون ايام»، اصر شارون على رفضه المبادرة الاميركية ورفض التزحزح عن موقفه القاضي بالانسحاب من ٩ في المئة من الأراضي فقط. وقال شارون خلال الاجتماع ان على الحكومة الاسرائيلية ان تقبل «بانسحاب من ٩ في المئة فقط من الأراضي الفلسطينية، وتحسين اوضاعهم المعيشية» مقابل توقيع الفلسطينيين على اتفاق «عدم اعتداء على الاسرائيليين لسنوات عدة»، مشيراً الى ان اي انسحاب اضافي سيعرض امن الدولة العبرية للخطر.

ويطالب نتانياهو الذي لم يتخذ قراراً بعد بشأن المبادرة الاميركية بوضعية «خاصة» لمساحة تعادل ٣ في المئة من أراضي الضفة الفلسطينية بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها ضمن اعادة الانتشار الثانية تكون للدولة العبرية فيها سيطرة امنية مطلقة اضافة الى السيطرة على التنظيم والبناء فيها للفلسطينيين، واطلق عليها اسم المنطقة (د). ورأت مصادر اسرائيلية ان نتانياهو يتحدث علناً عن موافقته على المبادرة الاميركية لكسب المزيد من الوقت الى حين حلول نهاية الشهر الجاري عندما تبدأ الاجازة الصيفية للبرلمان الاسرائيلي (الكنيست) وتستمر حتى اواخر شهر تشرين الأول المقبل في اطار لعبة التسويفات والتهرب التي تبناها منذ تسلمه دفة الحكم في اسرائيل، خصوصاً في ظل الانباء التي تشير الى استعداده لاجراء انتخابات مبكرة على خلفية اعادة الانتشار.

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية ان مساعدين قريبين جداً من نتانياهو يعدون منذ الآن لانتخابات عامة مبكرة في اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وعقد زعيم المعارضة العمالية في الكنيست في المقابل اجتماعاً مفاجئاً مساء الثلثاء مع زعيم حركة (غيشر) ديفيد ليفي الوزير المستقيل من حكومة نتانياهو للبحث في المسألة ذاتها. ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية ان نتانياهو، الذي يتعرض لضغوط اميركية من جهة وضغوط من جانب اليمين المتطرف في حكومته من جهة اخرى، سيجد نفسه امام حلين: اما ان يقبل بالمبادرة الاميركية ويبدي بعض المرونة في موقفه، او ان يواجه الولايات المتحدة بالرفض ويدعو لانتخابات مبكرة.

الى ذلك (أ ف ب)، افاد استطلاع للرأي بثت نتائجه الاذاعة الاسرائيلية، امس، ان غالبية الاسرائيليين تعتبر ان نتانياهو يعمل على تأخير انسحاب من الضفة الغربية خشية اندلاع ازمة حكومية. اذ رأى ٦١ في المئة ممن شملهم الاستطلاع ان نتانياهو «يسعى الى كسب الوقت» بذرائع مختلفة خشية ان يثير اي قرار بانسحاب عسكري اسرائيلي من ١٣ في المئة من مساحة الضفة الغربية ازمة حكومية بسبب معارضة اليمين المتطرف لهذا الانسحاب.

نتانياهو اعتبره "تصحيحات طفيفة" لوضع الفلسطينيين

أميركا تدين قرار الجمعية العامة رفع مستوى تمثيل فلسطين

■ واشنطن، القدس المحتلة - رويترز - دانت الولايات المتحدة قرار الجمعية العامة للامم المتحدة أول من امس رفع مستوى تمثيل فلسطين وقالت انه سيزيد البحث عن السلام في الشرق الأوسط صعوبة.

ووافقت الجمعية العامة بغالبية ساحقة على اعطاء منظمة التحرير الفلسطينية حقوقا اقرب الى حقوق الدولة العضو متجاهلة اعتراضات الولايات المتحدة واسرائيل.

وجاء التصويت على القرار بغالبية ١٢٤ مقابل اربعة اصوات وامتناع ١٠ عن التصويت. وصوت برفض القرار بالاضافة الى الولايات المتحدة واسرائيل عضوان آخران هما ميكرونيزيا وجزر مارشال.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبن «نأسف لهذا القرار ونعتقد ان هذا كان خطأ. ونحن نرى ان هذا القرار يضعف احتمالات احلال السلام في الشرق الاوسط».

واضاف للصحافيين «هذا عمل منفرد نعتقد انه لم يكن له داع وجاء في توقيت غير مناسب ناهيك عن السابقة التي نعتقد انه لسوء الحظ ارساها لهؤلاء الذين يندرجون في فئة المراقبين في الامم المتحدة».

نتانياهو

من جهة اخرى قلل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو من اهمية قرار الجمعية العامة قائلاً: ان الفلسطينيين لم يحققوا سوى «تصحيحات طفيفة» لوضعهم الراهن.

غير ان مفاوض السلام الفلسطيني صائب عريقات وصف القرار بأنه «تطور رئيسي» وقال انه سرعان ما يحصل الفلسطينيون على العضوية الكاملة كدولة. وقال ان معارضة واشنطن لرفع وضع المنظمة «غير مقبول وليس له ما يبرره».

وقال روبن انه تلبية لطلب وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اجل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثارة المسألة في الامم المتحدة اكثر من اسبوع لكنها في النهاية مضت قدماً.

وقال ان واشنطن تشعر بخيبة امل ان اربع دول فقط عارضت رفع درجة منظمة التحرير.

وقال روبن ان انصار هذه الخطوة «لا يفهمون حقيقة ان الطريق الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط يكون بالتشجيع على الحوار بين الاطراف المعنية لا باتخاذ خطوات رمزية قد تبدو طيبة لكنها في الواقع غير نافعة».

واضاف ان هذا التحرك في الامم المتحدة جاء في وقت فيه احساس متزايد «بالحاح» الحاجة الى حث خطى عملية السلام.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اول من امس انه على وشك الانتهاء من مناقشات استمرت بضعة اشهر مع واشنطن بشأن مقترحات امريكية لتنفيذ انسحابات جديدة للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

واعلن روبن ان اولبرايت تحدثت «ربما ثلاث مرات او اربعاً» مع نتانياهو هاتفياً اوائل الاسبوع. وقال مسؤولون اميركيون انها قضت جانباً كبيراً من رحلة العودة من اليابان السبت الماضي في مناقشة المسألة مع نتانياهو والمبعوث الاميركي الى الشرق الاوسط دنيس روس ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر.

ويرفض نتنياهو منذ اشهر اقتراحاً اميركياً بأن تنسحب القوات الاسرائيلية من مساحة جديدة من الضفة الغربية نسبتها ١٣,٠١ في المئة في مقابل اتخاذ الفلسطينيين اجراءات ملموسة على الصعيد الامني.

وقال مسؤول اميركي رفيع المستوى ان حجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية ما زال ايضاً محل خلاف.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/٧/١٩٩٨

نحو تقوية يد المفاوض العربى

مواجهة انفراد إسرائيل بالساحة الأمريكية

سفير
د . محمد أحمد عبد الوهاب

استكمالا للمقال المنشور على هذه الصفحة فى أهرام الجمعة ١٩ مايو وتناول خطة عمل مطروحة للمفاوض العربى من خلال الساحة العربية، نتناول فى مقال اليوم خطة عمل عربية مقترحة على الساحة الامريكية.

ولا شك أنه لو قامت الأجهزة العربية المختصة مبكرا، وقبل وصول نيتانياهو للحكم بتحليل شخصيته وسياسات الليكود (وليس بالضرورة فى ظل حكم بيجين ثم شامير) وإنما فى إطار الشكل الجديد للتحالف القائم بينه وبين الأحزاب الدينية المتطرفة لتمكنت الدول العربية من وضع خطة مدروسة تعتمد على الفعل وليس رد الفعل تجاه الضغوط الإسرائيلية فى الساحة الأمريكية. وبالنسبة للوسائل الكفيلة بالعمل من خلال المجتمع الأمريكى وكسب التأييد، وعدم انفراد إسرائيل بالساحة، قد يرى اتخاذ الإجراءات التالية:

اولا: تكوين مجموعة عمل مصغرة ذات اهداف محددة. وتتكون من السفراء ذوى الخبرة والدراية العميقة بالمجتمع الأمريكي بمختلف شرائحه، ومن أساتذة الجامعات، والعسكريين بنفس درجة التخصص. والمطلوب ان يكون اعضاء المجموعة على دراية بنبض رجل الشارع الأمريكي ولهم خبرة سابقة يوظفونها مباشرة للتأثير والإقناع من خلال اتصالات مكثفة مع السياسيين، وأساتذة معاهد الفكر والرأى العام ، والإعلاميين ذوى الكلمة المسموعة في وسائل الإعلام المرئى والمكتوب والمسموع بالترتيب. ولايمكن الاكتفاء بالزيارات الرسمية، او بعثات رجال الاعمال لطرق الابواب، فكلها لاتتسم بالاستمرارية، فتيار البعثات الإسرائيلية المتدفق على واشنطن ونشاط جماعات الضغط اليهودية الامريكية والآتية من إسرائيل بمختلف تنويعاتها يجب ان يقابل بجهد مكثف فى أرض الواقع بالولايات المتحدة.

وينطلق عمل اعضاء المجموعة من فهمهم ودرايتهم باختلاف نظرة الأمريكى السياسى عن رجل الشارع، والأمريكى فى شرق الولايات المتحدة (حيث تتركز الجامعات الكبيرة المشهورة، والإعلام القوى المؤثر، والرئاسة، والكونجرس) عن أمريكى وسط وغرب الولايات المتحدة. كما يجب التركيز على توجهات الخبراء الأمريكيين المتخصصين فى الجامعات ومراكز الرأى ممن لديهم قدرات وإمكانيات لتولى مناصب مستقبلية فى إدارات رئيس الجمهورية الحالى او المقبل، وكمستشارين لأعضاء الكونجرس من نواب وشيوخ الخ.

وجدير بالذكر ان «رام إمانويل» المستشار الرئيسى لكلينتون إسرائيلى الاصل من جيل الصابرا (المولودين فى إسرائيل) وجاء إلى الولايات المتحدة منذ ثلاثة اعوام، واكتسب الجنسية الأمريكية، واخترق البيت الأبيض ليصبح من اقرب المستشارين للرئيس كلينتون.

ثانيا: قيام مجموعة العمل بالتنسيق اللصيق مع جمعيات الأمريكيين من أصول عربية، والمعهد العربى الأمريكى بواشنطن. ونشير هنا إلى اهمية إقناع الأمريكيين العرب بعدم تركيز نشاطهم وتوجهاتهم التاثيرية على الحزب الديمقراطى فقط، وإنما تنمية علاقتهم بالحزب الجمهورى كذلك، لمعادلة كفتى الميزان فى مواجهة تاثير اللوبى الإسرائيلى القوى فى دوائر صنع القرار بالحزب الجمهورى. والانتخابات النصفية ستجرى فى نوفمبر المقبل لتجديد عضوية مجلس الشيوخ والنواب حيث يسيطر الجمهوريون على مجلس النواب والشيوخ حاليا (يتمتعون بالاغلبية).

- ولانستطيع تفعيل تاثير القاعدة العربية داخل الولايات المتحدة مثلما تقوم به جماعات الضغط الإسرائيلى إلا بواسطة خبراء مجموعة العمل والمندوبين المقيمين، بحيث يمثلون همزات وصل بين الخط السياسى لكل دولة عربية، ولنفرض مثلا مصر، مع القاعدة فى الولايات المتحدة وصانعى القرار فى الكونجرس ومؤسسة الرئاسة وخبرائها، اى مثلث مرتبط يتفاعل ويتناغم ويؤثر بتذكيره المستمر لطرفى المثلث باهمية المصالح الاستراتيجية الحقيقية الحيوية للولايات المتحدة فى الدول العربية.

- ضرورة الاستغلال الجيد لوجود نخبة عربية مثقفة بالولايات المتحدة فى الجامعات، سواء كانوا مؤيدين او مختلفين مع بعض سياسات السلطة الفلسطينية، او غيرها من توجهات بعض الدول العربية. فالإقناع، وعرض الأمور عليهم بصراحة، واستقطابهم، لدرايتهم الجيدة بالمجتمع الأمريكى سوف يكون له مردود إيجابى. ومن هؤلاء الأساتذة إدوارد سعيد بجامعة كولومبيا، ووليد خالدى بجامعة هارفارد، ومامون فندى بجامعة جورج تاون، وإدوارد جيريجيان بمركز بيكر لدراسة السياسات بجامعة رايس (مساعد سابق لوزير الخارجية وسفير سابق لامريكا بسوريا) وغيرهم من المعروفين لكاتب المقال.

ثالثا: تعيين مندوبين متميزين او مندوب واحد على دراية بالساحة الأمريكية عن ظهر قلب للإقامة بواشنطن (وقد يكون سفيرا سابقا او دارسا متخصصا سابقا بالولايات المتحدة وممارسا دبلوماسيا للسياسة فى الولايات المتحدة من قبل) ويختلف دور المندوب عن دور السفراء الحاليين المعتمدين للدول العربية فى واشنطن. وتتبع الهند، واليونان وروسيا وايرلندة وإيطاليا وأسبانيا والبرازيل وفرنسا وإسرائيل وغيرها من الدول - (حوالى ٥٠ دولة) هذا النظام بالرغم من وجود جاليات كبيرة إيطالية،



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١

ويونانيـة، وهندية، وايرلنديه، وإسـرائيلية بالطبع فى الولايات المتحدة. ويقـوم المندوب المقيم بانشطة واتصالات يصعب على السفارات القيام بها لتعددها، واختلافها، وتنوع الأهداف المراد تحقيقها. ومن واقع خبرة هؤلاء المندوبين واستمرارهم يسهل إقامة العلاقات مع الشخصيات المؤثرة فى مطبخ واشنطن الداخلى، ومع اعضاء الكونجرس والتعرف على ميولهم، واتجاهاتهم ووسائل تمويل حملاتهم الانتخابية الخ.. أو مع اعضاء مؤسسة الرئاسة الامريكية. وتساند المندوب شركة متخصصة فى الدعاية ودراسات الراى العام الامريكي، على ان تعمل تحت إشرافه، وتلبى طلبات محددة للتصدى للتاثير التراكمى عبر السنين لجماعات الضغط اليهودية، وتشعبها القوى فى كل نواحى الحياة الأمريكية، بما فى ذلك اتحادات الطلاب، ونقابات الاطباء، والمحامين، ناهيك عما ذكرناه

من قبل عن اختراقهم لمؤسسة الرئاسة، والسلطة التشريعية. وتاتى التصريحات الأخيرة لرئيس مجلس النواب الامريكى جينجريتش فى القدس يوم ٢٤ الجارى لتعكس التحيز الصارخ لإسرائيل، والعداء القوى للعرب (تعمل زوجة جينجرتتش سكرتيرة فى إحدى منظمات الايباك منظمة اللوبى اليهودية فى واشنطن، كما مولت الايباك حملته الانتخابية عام ١٩٩٦).

رابعا: تطبيق نظام مجموعة العمل مع تنوع تخصصات خبرائها للقيام بنفس الدور فى دول الاتحاد الاوروبى.، وتقوم بزيارات دورية للدول الآسيوية وبالأخص الصين واليابان، والدول الإفريقية لضمان تاييدها.

أما بالنسبة للخطوات الأساسية، وخطة العمل الإرشادية للتاثير على السياسة الامريكية فتهدف إلى تفعيل الممكن، وتغيير المستحيل إلى ممكن فى الساحة الامريكية والسياسة الخارجية الامريكية المبنية بنسبة ٦٠٪ على تحقيق المصالح الحقيقية للولايات المتحدة بنسبة ٤٠٪ على مايوحى به الخبراء الامريكيون اليهود، او ذوو الميول الإسرائيلية من انه فى صالح الولايات المتحدة وتتلخص هذه الخطة فى:

١ - العمل على إقناع الولايات المتحدة بخطئها فى ترك قرارها ليتشكل بالضغوط اليهودية، وليس من واقع مصلحتها الاستراتيجية الحقيقية.

فالولايات المتحدة ركزت فى اخر تقويم (عام ١٩٩٧) لدورها ومناطق اهتماماتها على إعادة هيكلة حلف الاطلنطى (ضم دول وسط وشرق اوروبا)، واعتبار المناطق الساخنة المستقبلية فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى سابقا، والبلقان، وعلاقاتها مع اليابان والصين وفى جنوب شرق آسيا، والاحتواء المزدوج للعراق وإيران فى الشرق الأوسط أساسا لاستراتيجيتها. اما القضية الفلسطينية، والأراضى العربية المحتلة، فقد نجح نيتانياهو فى إقناع الإدارة الامريكية بوضعها فى أسفل سلم أولوياتها، خاصة بعد ان ضمنت الولايات المتحدة مصالحها البترولية الاستراتيجية بعقد معاهدات دفاع مع دول الخليج فور انتهاء الحرب عام ١٩٩١. وجاءت إفريقيا بعد الشرق الأوسط وإن نالت مزيدا من الاهتمام خلال الاشهر الماضية لاكتشاف تزايد اهميتها الاقتصادية للسوق والاستثمارات الامريكية.

٢ - يمكن توضيح سوء التقدير (الوارد فى - ١ - اعلاه) لصانع القرار الامريكى، ومعاهد البحث، بالإشارة إلى ان إسرائيل ليست اداة للقضاء على الإرهاب فى المنطقة كما تدعى، بل إن سياسة الإرهاب فى العالم العربى والإرهاب الدولى تتلاقى واهداف اليمين الإسرائيلى. وتساعد سياسة الولايات المتحدة السلبية تجاه تطرف نيتانياهو وتقويضه لمسيرة السلام على قيام الإرهاب بتعليق نشاطه على شماعة حرب التحرير للقدس، ومقاومة القمع والإرهاب الإسرائيلى للشعب الفلسطينى، ومثال ذلك (اربعون الف مسجون فلسطينى بالسجون الإسرائيلية) - تفننت المخابرات الإسرائيلية شن بيت فى تعذيب السجناء الفلسطينيين باسلوب يفوق تعامل النازيين مع اليهود، وقبول المجتمع الدولى هذا المعيار المزدوج، دون احتجاج منظمات حقوق الإنسان العالمية (ماعدا الإدانة الأخيرة للجنة الدولية لمناهضة التعذيب فى جنيف يوم ٩٥/٥/٢٣ - تدهور الأحوال المعيشية وتدنيها فى الأراضى الفلسطينية - سرقة المياه

الجوفية. سب النبى عليه الصلاة والسلام والمسيح عليه السلام فى مدينتى بيت لحم والقدس بواسطة غلاة المستوطنين اليمينيين. تاكيد مبدأ اليهود فقط كشعب الله المختار. سحب هوية العرب سكان القدس الشرقية. حفر النفق تحت المسجد الاقصى. قتل المستوطنين اليهود السكان الفلسطينيين. تدمير المنازل. إقامة المستوطنات) ويمكن توعية صانع القرار الامريكى (فى الرئاسة والكونجرس) إلى خطورة إدخال عنصر الدين فى المعارك السياسية وإسقاطات هذه السياسة.

٣ - إبراز الخطر المحيط باستراتيجية الولايات المتحدة وآثارها المدمرة للمصالح الامريكية والاوروبية فى المنطقة. وقد وقعت تحذيرات قادة المنطقة على الآذان الصماء لصانع القرار الامريكى. وهنا تبرز اهمية مبادرة الرئيسين مبارك وشيراك لعقد مؤتمر عالمى يعطى دفعة لقوى اخرى لتلعب دورها فى معادلة الشرق الاوسط سواء انعقد المؤتمر ام لا. ويتطلب الامر توضيح المسئولين العرب لواضعى الاستراتيجية الأمريكية اهمية عامل الوقت، وحرص نيتانياهو على استهلاكه لصالحه، مادامت تتردد الولايات المتحدة فى ممارسة دورها فى المنطقة. ونظريات الدومينو تمتد من الجزائر إلى السعودية ويجب التحسب لها. كما ان إدراك الإدارة الامريكية لهذه الإخطار يجب أن يكون واعيا، ويترجم إيجابيا بالحيلولة دون إملاء المفاوض الإسرائيلى (نيتانياهو) شروطه على العرب والامريكيين، والتى تتلخص فى اللاتفاوض. ولايمكن قبول هذا الموقف أمريكيا واوروبيا ودوليا بصفة عامة كأسلوب للتعامل التفاوضى، فما بالنا بالموقف العربى البناء المبنى على العدالة، والمشروعية، والحق.

٤ - تذكير الولايات المتحدة بان الافروفوبيا التى عانتها بعد خسائرها البشرية فى الصومال لم تحل دون عودتها مرة اخرى إلى الساحة الإفريقية بعد انقطاع، وتوضيح خطا الاتجاه الذى أوصى به بعض خبراء مستودعات الفكر الأمريكية اليهود وغيرهم مثل ريتشارد هاس HAAS المستشار السابق بمجلس الأمن القومى، ويراس حاليا قسم الدراسات الخارجية بمعهد بروكنجز الذى تتبنى الادارة الامريكية الكثير من توصياته (وقد درس هاس مع كاتب المقال فى نفس الفترة وفى نفس التخصص ويعرفه شخصيا) وهو من اليهود الامريكيين المتحمسين لإسرائيل بشدة، وكذلك فؤاد عجمى المعروف بجولاته لإسرائيل وهو أستاذ بجامعة ، وغيرهما.

- وتتلخص توصيات هاس الواردة فى مجلة فورين افيرز (عدد سبتمبر/ اكتوبر ١٩٩٦) وكتابه الصادر فى نهاية ١٩٩٧ بعنوان الشرطى المتردد ونوردها لاهميتها، فى تشكيل تصرفات صانع القرار الامريكى حتى الآن: - تحديد أولويات السياسة الأمريكية بالاهتمام بالمصالح العليا التى لاتستلزم القيام بدور شرطى العالم، وعدم مجازفة الولايات المتحدة بالانغماس بشدة فى مستنقع الشرق الأوسط. ترك الفرقاء فى منطقة الشرق الاوسط لحل مشاكلهم دون تدخل الوسيط النزيه (الولايات المتحدة). ان الوضع بين العرب وإسرائيل وصل إلى «مستوى» بين الحل والسلم من ناحية، والانهيار والنزاع المتجدد من ناحية أخرى، ومن المهم التوصل إلى تثبيت هذا المستوى، وتلك مهمة الدبلوماسية الأمريكية، وفى تقدير كاتب المقال هى التوصل إلى حالة من اللاسلم واللاحرب تخدم اهداف نيتانياهو وسياسته التوسعية.

ولاشك ان هذا التقدير الذى يقوم به المنظر الامريكى غير واقعى. ومن شان الاخذ به تفاقم الازمة، وتخريب المصالح الأمريكية.

ولمواجهة تاكيد هاجس صعوبة التوصل إلى اتفاقات جديدة مع إسرائيل، يكون ردنا بان المطلوب هو تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بدقة والتزام. اما توصيته بوقف جهود الوساطة الامريكية لفترة فمآلها - وفق توضيحنا للرئيس الامريكى - جر المنطقة إلى انفجار لن تتمكن إسرائيل او الولايات المتحدة من تلافيه، بل ستكون إسرائيل المسبب الرئيسى له، وقد نبه الرئيس مبارك إلى هذا السيناريو.

٥ - ضرورة اخذ توصيات كبار المسئولين، والخبراء غير المنحازين فى شئون الشرق الأوسط فى الاعتبار نظرا لحرصهم الامين على مصالح الولايات المتحدة. فقد وجه ستة وزراء خارجية سابقون امريكيون خطابا إلى



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٨

نيتانياهو يطالبونه بضرورة الالتزام بمرجعيات الاتفاقيات الدولية، وتنفيذ بنودها حرصا على المصالح المشتركة لإسرائيل والولايات المتحدة.

كما اكد الخبيران الامريكيان بيل كوانت (كبير مستشارى كارتر فى محادثات كامب ديفيد) وزبجنييف بريجنسكى (رئيس مجلس الامن القومى بالبيت الأبيض فى عهد كارتر، والأستاذ الضليع فى الاستراتيجية الدولية بجامعة بيل YALE) على محورية الشرق الاوسط الاستراتيجية الحيوية للولايات المتحدة واوروبا فى المائة عام القادمة. كما انتقد «هنرى سيجمان» عضو مجلس الشرق الاوسط التابع للجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الامريكى موقف نيتانياهو، وهدفه الرامى إلى عدم تنفيذ اتفاق اوسلو.

٦ ـ وإذا كان بعض الخبراء الامريكيين اليهود يشيرون اخيرا إلى بترول الجمهوريات الإسلامية فى اسيا، وفى بحر قزوين، كبديل استراتيجى لبترول الدول العربية. فيمكن الإشارة الى الرأى الموضوعى لمعظم الخبراء الامريكيين بوجود صعوبات فى الوقت، والجهد الكبير الذى يتطلبه نجاح استخراج البترول من هذه المنطقة، وما يشوب تنفيذ مشروعات مد الانابيب من عوائق سياسية، وجيولوجية، وجغرافية. ومازال البترول العربى يمثل شريان حياة الغرب بصفة عامة واسيا (اليابان بصفة خاصة). وبالرغم من نجاح الإدارة الامريكية فى ايجاد وفرة زائدة وتقليل نسبة اعتمادها على بترول الخليج العربى، فالتقديرات تدل على تزايد الاعتماد على بترول الدول العربية فى المستقبل.

٧ ـ التركيز على ابراز المصالح المتبادلة للدول العربية والولايات المتحدة، واهمية الدول المحورية مثل مصر، والسعودية، وسوريا لمستقبل العلاقات العربية الامريكية. وسوف تضر سياسة الانصياع لاوامر نيتانياهو، او الإهمال النسبى للمنطقة، بالمصالح الاقتصادية الامريكية فى العالم العربى من المحيط إلى الخليج.

٨ ـ وعند التحدث عن الخبراء من الامريكيين اليهود فليس المقصود بالمرة تلوين الجميع بنفس الفرشاة والميول، بل إن توجيه التشاور يكون مع الموالين لإسرائيل مثله مثل غير الموالين، لإقناعهم بان المصلحة العليا لإسرائيل تكمن فى انسحابها وقيام الدولة الفلسطينية إلى جانبها، الامر الذى شدد عليه منذ أيام رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق بيريز فى اجتماعه مع وولفنسون رئيس البنك الدولى بحضور مندوبين فلسطينيين.

ـ يجب التعامل مع كافة التنظيمات اليهودية الامريكية ماعدا المعروف منها بولائه التام لليمين المتطرف الإسرائيلى المرتبط بحزبى «كاخ» و«شاس». وأصول الجالية اليهودية تمكنها من استخدام اللوبى اليهودى لصالح إسرائيل ودول منشئهم. فيوجد مثلا فى امريكا جالية يهودية من اصول هندية ذات نشاط مركز، ومثمر لصالح اللوبى الهندى، وتتعاون مع المندوب الهندى المقيم فى واشنطن. كما ان لهذه المنظمات مثل البناى بريث نشاطا فى كل الساحة الامريكية وعلى كافة الاصعدة (حاضر كاتب المقال فى فرع المنظمة فى الأمم المتحدة بنيويورك).

ـ والجاليات اليهودية فى العالم وفى الولايات المتحدة قد تكون منقسمة بين التطرف الليكودى من ناحية، وبين تاييد الحل السلمى ـ وليسوا بالضرورة انصار حزب العمل، إيمانا منها بان التسوية السلمية تحقن دماء اليهود فى إسرائيل، وتخلصها من عقد الماضى. ويوجد رجال دين يهود فى بعض دول المهجر يهاجمون نيتانياهو بشدة مثل راباى مدينة ساوباولو البرازيلية (٢٠ مليون نسمة ونصف مليون يهودى) وهو عميد اكبر جالية يهودية فى امريكا اللاتينية ومن امثاله اخرون فى الولايات المتحدة وكندا واوروبا.

ـ كما ان اللوبى اليهودى فى البنتاجون الامريكى يعتمد على العلاقة الشخصية التى تنشا بين العسكريين من الجانبين، ويقوم العديد من العسكريين الإسرائيليين بالتدريب فى الولايات المتحدة. ونفس الامر يتم بالنسبة للعسكريين من الدول العربية، إلا انهم يعزلون انفسهم عن المجتمع الامريكى. والمطلوب تدريب العناصر المبتعثة، عسكريين وغيرهم، على اقتناع الطرف الامريكى بتحقيق مصالحه الاستراتيجية العسكرية فى المنطقة. والتذكير بالموقف قبل حرب الخليج وبعدها كما نبرز أن اتفاقيات الدفاع الموقعة مع دول الخليج سوف تتطاير بانفجار الموقف برمته، واذا ما تعرضت المنطقة للارهاب و التطرف بن جراء تعنت نيتانياهو وتردد الولايات



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١

المتحدة مجاملة لحليفها الاستراتيجي!

٩ - تنمية إدراك الولايات المتحدة بخطورة إجماع كل من حزب الليكود وبعض عناصر حزب العمل على عدم الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة بعد ١٩٦٧، وبعض اللاءات التى يسوقها الحزبان بشأن التنفيذ الملزم لاوسلو ٢.١. والتحذير العربي يكون فى توضيح انسحاب آثار تلك المواقف ليس فقط على الإضرار بأمن إسرائيل، بل بالأمن والسلم الدوليين. والمطلوب الواقعية السياسية وليس التطرف وخرق الاتفاقات الدولية.

ومن شأن الخطة المقترحة العمل على سحب البساط من تحت اقدام القوى السياسية الإسرائيلية الرامية إلى تحقيق مشروع ارض إسرائيل الكبرى والتى تتفق فى بعض نواحيها احزاب اليمين واليسار فى إسرائيل، مع اختلافات شكلية. فى خطاب كل منها. ويجب إقناع صانع القرار الامريكى بان الخطة الإسرائيلية بشأن سياسة الاستيطان يجب أن تتغير، حيث تعتبر ليس فقط حائلا دون السلام، بل بؤر توتر مزمن. كما يمكن إبراز مردود الحل السلمى على مستقبل إسرائيل، وتشير إلى التحسن الكبير الذى طرا على أداء الاقتصاد الإسرائيلى بعد اتفاقية اوسلو مباشرة، وتزايد نسبة النمو مقارنة بما يحدث حاليا نتيجة سياسة نيتانياهو، وابتعاد الاستثمارات الاجنبية عن البؤر شديدة الالتهاب، وبدء الاقتصاد الإسرائيلى فى المعاناة.

١٠ - تاثير انفجار الموقف فى الشرق الاوسط على امن ورفاهية المواطن الأمريكى (امتداد عمليات الإرهاب إلى داخل الولايات المتحدة. تفجير مركز التجارة العالمى بنيويورك) وعلى دخله بتحول وفرة البترول إلى ندرة نتيجة رد الفعل العربى (بالرغم من استبعاد التفكير الامريكى لحدوثه) وامكانية استخدام البترول كسلاح دفاعى ايجابى فاليأس يدفع إلى استخدام كل اسلحة الدفاع المتاحة



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٨

القدس في مهب الريح

بقلم: سامي ناصر الخالدي

لا اعتقد ان اثنين يختلفان حول حقيقة ساطعة كالشمس، وهي ان هذا الحال الذي نعيشه هو انحدار غير مسبوق في اي حقبة من تاريخنا العربي والاسلامي الحديث. فالقدس العربية التي احتلت عام ١٩٤٨ ترزح بين فكي غول جاثم على مقدراتها في وقت يتسامح العرب والمسلمون بها، ويعتبرون مجرد التذكير بعروبتها تطرفا.

القدس التي تمثل اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. ها هي اليوم تعاني من خطة شرسة لتهويدها ومسح كل ما يمت الى هويتها العربية بصلة لتصبح العاصمة الرسمية بدل تل ابيب وبدعم من الادارة الاميركية التي رصدت ميزانية قبل عامين قدرها ١٠٠ مليون دولار لترتيب عملية نقل سفارتها.

ها هي القدس تتعرض الى اخطر مشروع صهيوني يواجه ارادة الامة العربية والاسلامية. هذا المشروع الذي جاء ليتحدى كل من ما زال يأمل باستمرار عروبة القدس.، فقادة الحكم في اسرائيل يقتلون ويبطشون ويبنون مستعمراتهم ويمدون المستعمرين بالسلاح ويهددون الفلسطينيين بقرار بيع الاراضي ويعلنون بَيْن الحين والاخر ـ غير آبهين ـ عن مشروعهم توسيع القدس.. هذا المشروع الذي ما هو الا حلقة من حلقات خطة معدة هدفها حماية المصالح الاستراتيجية الحيوية لدولة اسرائيل عبر تهويد المدينة.

لقد بدأت خططهم عند بناء مستوطنة النبي يعقوب شمال القدس بهدف فصل المدينة عن رام الله وما حولها، ثم تم بناء مستوطنة معاليم ادوميم من الجنوب والتي تهدف الى قطع طريق اريحا ـ القدس، ثم بنوا مستوطنة هارحوما على اراض فلسطينيةتسمى جبل ابو غنيم بهدف السيطرة على طريقي القدس ـ بيت لحم، والقدس ـ الخليل.

بعدها مباشرة يظهر فجأة، ودون سابق انذار، الاميركي اليهودي اروفينغ مسكوفيتش ليعلن عن شرائه منطقة رأس العامود واستبدال اسمها الى «سيمول» لتعلن الحكومة الاسرائيلية أن مسكوفيتش دفع ملايين الدولارات لبناء مستوطنة على طريق القدس الشرقية المؤدية الى القرى العربية ابوديس والعزيرية وبالتالي تكون منافذ القدس والاتجاهات اليها اغلقت نهائيا.

كما الحلقات شبه اليومية التي يمارسها الجيش الاسرائيلي بمساعدة بعض المستوطنين المتطرفين من هدم المنازل العربية بحجة انها غير مرخصة او ان اصحابها من مؤيدي الارهاب، وتبني مشروع فتح نفق اسفل المسجد الاقصى لاسباب امنية واشعال الحرائق في المحلات التجارية واخلاء بعض البيوتات العربية بحجة انها تمثل خطراً امنيا على بعض الجيران اليهود.



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٨

ها هي القدس اليوم تسرق شبرا شبرا، بيتا بيتا، قطعة ارض اثر قطعة، تحت مرأى ومسمع قادة وشعوب العالمين العربي والاسلامي دون ان يحرك اي منهم ساكنا، هذه السرقة التي تستمر حلقاتها لتمهد الى اعلان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل. وكل حلقة جديدة تعلن يكون هدفها اشغال العرب والمسلمين في موضوع جديد يجعل الحلقة السابقة نسيا منسيا.

اما اليوم فينادون بعزمهم على توسعة القدس لضخ المزيد من السكان اليهود اليها ليصبح سكانها الفلسطينيون اقلية على ارض الواقع. هذا التوقيت والطرح الزمني لم يفاجئ الامة الاسلامية والعربية وانما جاء نتيجة افرازات سياسية خطط لها بنو صهيون سابقا ولعبت الادارة الاميركية مع الحكومة الاسرائيلية الدور الرئيسي في تفعيلها.

فالعالم العربي يعيش حالة التفكك والخذلان واللهاث وراء العملية السلمية ازاء توقعات الحرب الليكودية، والعالم الاسلامي ليس احسن حظا من سواه، فقد شبكت السياسة الاميركية خيوطه بحبال حولته الى كتلة لهب مشتعلة يخشى كل واحد منه الآخر ابتداء من افغانستان والقتال الدائر بين المسلمين الى اندونيسيا التي ترزح تحت وطأة الانهيار الاقتصادي والسياسي، الى الخليج الذي يعاني الضياع والخوف واللااستقرار باستمرار بقاء النظام العراقي على السلطة واشغال ايران في حروب اقتصادية وخلق مواجهات مفتعلة بينها وجيرانها وانتهاء بتركيا التي يتفاقم الوضع الداخلي فيها بصورة لا تحسد عليها. وهذه المفردات والثوابت السياسية التي أثرت على مجرى سير الاحداث سريعا في المنطقة تضع العالمين العربي والاسلامي امام خيارين لا ثالث لهما: اما ان يقفا لحظة تفكر ويلملما نفسيهما لخيار وحدة الكلمة وتقرير المصير الجماعي لكثير من القضايا المصيرية وعلى رأسها قضية القدس، او ان يقعا فريسة المطامع والفوضى العارمة، وبهذا يكون العدو هو المستفيد الاكبر.

ان الاسلام دين الحق والمنطق والعقل والتعقل، يريد للانسان حياة افضل بطمأنينة وسلامة، وهو يدعو ويأمر بالتبصر والاعتبار «فاعتبروا يا أولي الابصار».



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ / ٧ / ١٩٩٨

على باب الله :

الرجل الذى فقد حذاءه !

محمود السعدنى

بيانات الشجب والاستنكار لم تعد كافية لمواجهة الممارسات الإسرائيلية لتهويد القدس العربية، ولكن كان لابد من اتخاذ إجراءات أخرى تعبر عن الغضب العربى ليس ضد إسرائيل وحدها ولكن ضد أمريكا والأمم المتحدة أيضا، لأن ما قامت به إسرائيل أخيرا هو ضد كل الاتفاقيات الدولية وضد قرارات الأمم المتحدة التى تنص على عدم إجراء أى تغييرات على الأرض المحتلة إلا باتفاق جميع الأطراف، أما أمريكا راعية السلام والتى تملك ٩٩٪ من أوراق اللعبة، فقد اكتفت بالفرجة ودعوة العرب إلى ضبط النفس، ثم كشفت عن تحيزها عندما لوحت باستخدام الفيتو ضد أى قرار يدين إسرائيل فى مجلس الأمن.

وقد يسأل سائل.. وماهى هذه الإجراءات التى كان على العرب اتخاذها لمواجهة هذا الموقف؟

والعبد لله ليس من حزب شمشون الجبار ولا أطلب النزال ولست عضوا فى حزب النشامى، كما أننى لست مؤمنا بحكمة فهد بلان الخالدة.. حنا للضيف حنا للسيف، حنا لليل حنا للخيل، إيمانا منى بأننا أضعف من ركوب الخيل أو استخدام السيف، لأن الأمة كلها فى حالة ضعف بين على وزن حالة سكر بيّن، ومع ذلك فلدينا فرصة لاتخاذ إجراءات نحن قادرون عليها بالرغم من الحالة السيئة التى تخيم على العرب.

مثلا... مادامت الأمم المتحدة فى حالة طناش أمام ماهو حق للعرب، فمن حق العرب أن يمارسوا الطناش مع قرارات الأمم المتحدة، وأمام موقف الأمم المتحدة المتخاذل أمام تجاوزات إسرائيل، كان ينبغى أن تقوم الجامعة العربية بإصدار قرار ملزم لجميع الدول العربية برفض قرارى الأمم المتحدة بشأن تجميد أموال العراق وفرض الحصار على ليبيا، فتقوم جميع شركات الطيران العربية باستئناف رحلاتها إلى طرابلس فى وقت واحد، وأقول جميع الشركات من شركة الإمارات إلى الكويتية والسعودية إلى مصر للطيران إلى المغربية والتونسية والجزائرية إلى اليمنية والسودانية.

وبالنسبة للعراق كان ينبغى صدور قرار بالإفراج عن الأرصدة العراقية المجمدة فى البنوك العربية، فإذا قيل لنا...



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٠

كيف يخرقون قرارات الأمم المتحدة؟ فيكون جوابنا... عفوا.. لقد تصورنا أنه صار من حقنا أن نفعل ذلك، بعد أن رأينا نتنياهو يخرق كل القرارات وكل التوصيات ويضرب عرض الحائط بكل الاتفاقيات الدولية، ومع ذلك لم يحدث أى رد فعل من جانب الأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو الولايات المتحدة باعتبارها عمدة كفر الكرة الأرضية والمكلفة بفرض الأحكام الدولية على المتمردين والمشاغبين والمسجلين خطر على الأمن العالمى!

والحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع هى أن موقف الأمم المتحدة هو صدى لموقف الولايات المتحدة، وموقف الولايات المتحدة مريب وغريب ويثير غضب الحليم، نصحت بعدم إثارة موضوع عضوية فلسطين فى المنظمة الدولية، وبررت موقفها بأن هذا الطلب سيؤدى إلى موقف أخطر، ويتساءل العبد لله: وهل هناك أخطر مما نتعرض له الآن؟ يذكرنى موقف الولايات المتحدة بموقف فتوة الجيزة الشرير، وكان الفتوة يتخذ له مساعدا نكرة بين الناس اسمه الجناينى، وكان الجناينى لايقوم بأى خطوة إلا بمساندة الفتوة وموافقته، وكان الفتوة الشرير يستنكر ممارسات صبيه إذا ذهب إليه أحد يشكو له ممارسات الولد الجناينى، ثم ينصحه بالهدوء وضبط النفس لأن الولد فى حالة هياج وجنون، ثم يعد بأنه سينتهز فرصة لتأديبه عندما يحين الوقت المناسب، ولكن هذا الوقت المناسب لم يأت على الإطلاق. ولكن موقف مصطفى لطفى الفتوة كان مبررا، فقد كان يسلط الجناينى على من يريد منهم إتاوة أو خدمة، فإذا أدوها له منع الجناينى من التعرض لهم أو التحرش بهم. فما الذى تريده أمريكا منا؟ هل تريد إتاوة؟ لا أعتقد أننا نحن العرب قصرنا مع أمريكا فى أى وقت حتى تطلق يد صبيها الإسرائيلى يفعل بنا كل هذا الذى فعله بنا من اعتداءات وإهانات لايمكن بلعها أو السكوت عنها حتى لو كان عددنا لايتجاوز عدد قبيلة صغيرة مختبئة داخل غابة من غابات إفريقيا! هل انقطع بترول العرب عنها؟ مبلغ علم العبد لله أن الطريق سالكة والبترول لم يتوقف لحظة عن خزانات أمريكا وحلفائها، هل انقطعت تجارتنا معهم؟ هل توقفت تجارتهم معنا؟ مبلغ علم العبد لله أن التجارة شغالة والأرباح على ودنه، والميزان التجارى ليس فى صالحنا

طبعا ولكن فى صالح الأمريكان.

وفى المسألة السياسية نحن الحمد لله على الخط الأمريكى، لم يدخل بعضنا فى حلف استراتيجى مع الصين، لم يعقد بعضنا معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع إيران، ولكن العكس هو الذى حدث، خاصمنا إيران وتعاملنا بحذر مع الصين، فما هى الأسباب التى تدعو الشريك الكامل إلى هذا الموقف المعادى لنا؟ إلى درجة أن رئيس الكونجرس المدعو جنجريتش يقف فى القدس ويعلن بكل صفاقة أن القدس هى العاصمة الأبدية لإسرائيل، ليس الآن فقط ولكنها كانت ومنذ ثلاثة آلاف سنة، ومع ذلك تدعوه السلطة الفلسطينية لزيارة الضفة الغربية ويصافحه عرفات ويلتقط معه الصور التذكارية، وكان يجب على عرفات عدم دعوته وعدم مصافحته واحتقاره وإعلان ذلك على الملأ.

الحقيقة أن العرب أثبتوا للصديق الأمريكى أنهم مسيحيون أكثر من المسيحيين أنفسهم، فنحن لاندير خدنا الأيسر لمن ضربنا على خدنا الأيمن فقط، ولكننا ندير له خدنا الأيسر وقفانا أيضا ليضربنا عليه ويستريح!

قال لى صحفى إنجليزى مشغول ومهتم بمباريات كأس العالم: الدنيا كلها تدرك



عدالة قضيتكم ولكنها لاتعطف عليكم لأنكم لاتقاومون، لقد نجح رجل واحد فى تنفيذ كل أحلام إسرائيل دون حركة واحدة من جانبكم لردعه، مع أن هذا الرجل الواحد ـ نتنياهو ـ يقف ضده نصف شعبه ولايوافق على سياسته رجال من أمثال شيراك الفرنسى وبلير الإنجليزى وأغلب زعماء أوربا وآسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية.

وقال لى سفير عربى سابق كان مندوب بلاده فى الأمم المتحدة: وجهة نظر نتنياهو التى يروجها فى سوق السياسة الأمريكية هى: دعونى أنفذ مشروعى فى فلسطين وتأكدوا أنه لن تكون له عواقب سيئة، فلا الشرق الأوسط سينفجر ولا الحريق سيشب فى أرجائه، ولا الحرب ستشتعل ولا البترول سينقطع، وكل الذى سيحدث مجرد اجتماعات وبيانات ولا شىء آخر، وعلى مدى سنتين كاملتين تحققت نظرية نتنياهو، وبالرغم من كل شىء لم يحدث سوى الاجتماعات والبيانات ولا شىء آخر.

وأضاف محدثى: هل لاحظت شيئا... فى عهد نتنياهو لم يحدث حادث فدائى داخل إسرائيل، مع أن مثل هذه الحوادث تكررت كثيرا فى عهد رابين، ثم قال: هل أقول لك شيئا آخر، بعض الدول العربية على اتصال دائم بحكومة رابين فى الخفاء، ولقد شهدت ذلك بعينى رأسى، وهناك وزير خارجية عربى جاء إلى نيويورك منذ نحو عامين، والتقى أكثر من مرة بمسئولين كبار فى حكومة نتنياهو، قلت.. وماذا كان الهدف؟ قال.. مزيدا من التطبيع والتدليع!

واسمحوا لى أيها السادة أن أقول لكم.. الصورة الآن واضحة للجميع حتى لهؤلاء الذين لايبصرون، والهدف الذى يسعى نتنياهو لتحقيقه، ليس ابتلاع القدس فقط وأجزاء أخرى من الضفة الغربية، ولكنه يتطلع إلى هدف أكبر، وهو تحويل السلطة الفلسطينية إلى مسخة، وتحويل عرفات نفسه إلى خيال مآتة، وإجباره على قبول منصب مدير بلدية غزة وبعض المدن الفلسطينية التى تتمتع بكثافة سكانية عربية، وو ضع النظم العربية موضع السخرية وهو وضع يسمح بسحب البساط من تحت أقدامها، مما يفتح الطريق إلى مزيد من الانقسام والتمزق، ويتيح فرصة بتعميم النظام الأفغانستانى على الأرض العربية كلها من المغرب وحتى الخليج، هذا هو الهدف الحقيقى الذى لو تحقق لضمن الاستقرار والأمان لدولة إسرائيل الكبرى، فهل نصمت ونسكت ونلتزم بضبط النفس؟ ثم نهدد بين الحين والآخر بأن صبرنا نفد، ومنطقتنا على وشك الانفجار وعلى أبواب صيف حار، ثم لا عمل ولا حركة ولا ردع من أى نوع على الإطلاق؟!

لو فعلنا ذلك سيكون أمرنا كأمر الرجل الذى فقد حذاءه فى المسجد، فوقف يهدد جميع المصلين بأنه إذا لم يجد حذاءه خلال ساعة واحدة فسيفعل مثلما فعل أبوه عندما فقد حذاءه فى المسجد ذات نهار، وهرع المصلون جميعا للبحث عن حذاء الرجل حتى عثروا عليه وسلموه لصاحبه. فلما وضعه فى قدميه واطمأن قلبه، سأله المصلون: لم تقل لنا ماذا فعل أبوك عندما ضاع حذاؤه ولم يعثر له على أثر؟

وأجابهم الرجل: لا شىء.. سار حافيا وعاد إلى البيت فى أمان الله!!

وأخشى أن يكون هذا الكلام هو لسان حال أحفادنا فى الأزمنة القادمة!



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١/٧/١٩٩٨



بقلم: غازي العريضي

انحياز اميركا، انقسام اوروبا، غياب العرب وثبات نتانياهو

السلام، التسوية، الحلّ، اهداف ينبغي لتحقيقها وجود طرفين. وعندما يتم التطرق الى السلام في الشرق الاوسط يكون السؤال من هما هذان الطرفان؟؟ ويبدو السؤال ساذجاً لأن الجميع يدرك انهما اسرائيل والعرب. لكن اجابات رئيس حكومة العدو عنه تجعله غير ساذج، فهو يرى اسرائيل ولا يرى العرب. وبالتالي هو لا ينسف السؤال فقط بل ينسف مضمونه وجوهره وهدفه اي السلام بحد ذاته!!!

نعم بنيامين نتانياهو منذ نشاته ومع بدايات تسلقه مواقع القيادة في حزب الليكود، ثم لحظة وصوله الى رئاسة الحكومة، كان وما يزال يعبر عن قناعات اصولية عنصرية حاقدة ضد العرب عموما والفلسطينيين خصوصا، ومنذ تسلمه الحكم، وهو يعمل، بجدية وانتظام، لتنفيذ برنامجه السياسي الذي يعتبر انقلابا على ما سبقه من طروحات بشان السلام منذ انطلاق مؤتمر مدريد، وبشان مستقبل المنطقة، لا سيما ما رسمه رئيس الحكومة السابق شيمون بيريز وما اسماه الشرق الاوسط الجديد المبني على علاقات اسرائيلية عربية عنوانها المشاركة ومضمونها الهيمنة الاسرائيلية اقتصاديا وسياسيا على المنطقة، من خلال «اشراك» اي في الواقع استخدام الارض العربية والمال العربي واليد العاملة العربية على قاعدة: انكم يا عرب تملكون هذه العناصر الاساسية ونحن نملك العقول والتكنولوجيا والخطط والمشاريع والخبراء. وقد اسمينا هذا المشروع في حينه «مشروع سخرة جديد» يُدعى العرب الى تنفيذه. حتى هذا المشروع، وبمضمونه هذا، رفضه بنيامين نتانياهو وامضى حتى الان سنتين في الحكم وهو يعمل في اتجاه معاكس، هو اتجاه نسف اسس مدريد، اي نسف معادلة الارض مقابل السلام بعدما اخذ من العرب الاعتراف، واخذ من بعضهم الاتفاقات والتطبيع، وكلما تعقدت الامور وتعثرت عملية السلام، اطلقت تصريحات تحذيرية من واشنطن، ودوائر الامم المتحدة، والدول الاوروبية والعربية، ردّ عليها نتانياهو بلازمة ثابتة في كل خطبه وتصريحاته: «ان الفلسطينيين يتحملون مسؤولية التعثر لانهم لم يفوا بالتزاماتهم. وان العرب مسؤولون ايضا لانهم يريدوننا الدخول في تفاوض معهم بشروط مسبقة وهذا ما نرفضه!!

وعلى رغم ان هذه المزاعم ساقطة اساسا ولم تتمكن من اختراق العقل العربي او الاوروبي او الانساني عموما، نتيجة ما يراه العالم من ممارسات اسرائيلية مستمرة على الارض تناقض التوجه نحو السلام، فان نتانياهو ما يزال يتمسك بها واذا ارتفعت وتيرة الضغط عليه لجا الى تهديد واشنطن باحراقها، والى تهديد اوروبا باغراقها بمجموعة من المشاكل وبابعادها عن المشاركة في اي عمل في عملية السلام، والى تهديد الامم المتحدة بالاستمرار في الغاء دورها في هذه العملية.

والمؤسف هو ان نتانياهو نجح حتى الان وما يزال يحقق نجاحات متتالية على رغم اهمية ما يجري داخل اسرائيل من صراعات وتناقضات ونمو قوى تدعو الى السلام وتدين سياسته. وكما يجري داخل الولايات المتحدة وبالتحديد داخل اللوبي الاسرائيلي حيث ان ثمة قوى كسرت جدار الصمت مؤخرا ورفعت صوتها منتقدة هذه السياسة. لكن كل ذلك لم يصل الى حدود التاثير حتى الان لانّ قواه لم تشكل القوى الضاغطة الموازنة للقوى الاخرى. وسر نجاح نتانياهو يكمن في ان السياسة الاميركية منحازة لاسرائيل والمصالح الاميركية مرتبطة بالعلاقة معها وخاضعة لتاثيراتها فكيف اليوم ونحن على ابواب انتخابات الكونغرس، التي تنتظرها الادارة



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/٧/١٩٩٨

الاميركية، وتنشغل الاوساط السياسية بها، وعلى ضوء نتائجها يمكن ان يتحدد هامش حركة الرئيس الاميركي وادارته بين اطارين: اما التراجع الكامل اي الاستسلام للطرح الاسرائيلي اذا زاد عدد النواب الموالين لاسرائيل في الكونغرس، واما القدرة على التحرك اكثر اذا مالت الكفة لمصلحة الادارة. في كل الحالات، ليست المرحلة الحالية مرحلة ضغط على نتانياهو الذي يمارس هو ضغطا كبيرا على اللوبي الاسرائيلي لاستمالته ودفعه الى ممارسة ضغط فعال على الادارة الاميركية، وقد نجح حتى الان في هذا التوجه. كذلك فان اشهراً تفصلنا عن الدخول في التحضيرات للانتخابات الرئاسية. وبالتالي فان كل المرشحين للرئاسة لن يقدموا على اتخاذ مواقف نقدية او معارضة لاسرائيل التي تستعد الكنيست فيها للدخول في اجازة بما يعطي نتانياهو حرية حركة اوسع، فضلا عن ان القوى التي تعتبر العمود الفقري للمعارضة لا تختلف مع حكومة نتانياهو على المسائل الاساسية مثل مستقبل القدس، وعودة اللاجئين، والمستوطنات وموضوع المياه.. اضافة الى انها غير متماسكة.

وعندما تبدو اميركا غير قادرة على التاثير فكيف سيكون حال اوروبا؟؟ اوروبا التي تحاول تمييز موقفها عن الموقف الاوروبي لجهة تمسكها برفض ضم القدس واعتبار القدس الشرقية ارضا فلسطينية، والتي تدعو الى تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وتدين الممارسات الاسرائيلية المناقضة لها، والتي اتخذت مؤخرا قرارا بعدم اعفاء صادرات المستوطنات الاسرائيلية من الرسوم الجمركية، بعدما واجه الرئيس الفرنسي مشاكل اثناء زيارته الى القدس العام الماضي، وبعدما وجهت اهانات الى وزير خارجية بريطانيا روبن كوك منذ اشهر عندما زار اسرائيل بصفته رئيسا للاتحاد الاوروبي، اوروبا هذه هي الاخرى منقسمة. منها من يدور في الفلك الاميركي بالكامل ومنها من يحاول - وعلى راسه فرنسا - ان يحافظ على شيء من الاستقلالية نتيجة علاقة تاريخية - ولو استعمارية - مع المنطقة العربية وفي محاولة للمحافظة على بعض المصالح فيها ولانقاذ ما تهدد فيها بسبب النفوذ الاميركي المتزايد، مع الاشارة الى ان تغلغلا اسرائيليا في قطاعات هائلة لا سيما قطاعي المال والاعلام يتعمق اكثر فاكثر في عدد من الدول الاوروبية ويخضعها للابتزاز من المانيا الى سويسرا الى فرنسا التي واجه رئيسها جاك شيراك مؤخرا حملة من قبل حاخامات اليهود بسبب تصريحاته في بيروت اثناء زيارته الاخيرة لها.

لكنّ الاهم من ذلك الموقف العربي! اين هم العرب؟؟ ما هو دورهم؟؟ كيف يتصرفون مع القوى ذات المصلحة المشتركة معهم والتي تحاول التمايز عن الاميركي وتحمل اسرائيل مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع؟

العرب عموما وللاسف غير مدركين خطورة التطورات والمتغيرات والاحتمالات التي تواجه منطقتهم ومستقبلها. واخطر ما في حالتهم الشرذمة التي يعيشونها. فهم لم يتمكنوا من عقد قمة عربية موسعة او ضيقة، لرسم خطة مرحلية على الاقل للتعامل مع الاحداث الجارية على الارض، والتفكير بنتائجها، ومحاولة لجم اندفاعة العدو. هم يبحثون عن السبل التي تجمعهم دون ازعاج اميركا، وبعضهم يرى الاساس في توجهه عدم ازعاج اسرائيل لان ثمة التزامات لديه تجاهها، وفي كلتا الحالتين فانهما يبحثان عن المستحيل لان الاجماع العربي على تكريس الحق، ومواجهة العدو، وتحقيق السلام الشامل والعادل الضامن لحقوق الجميع، هو في حد ذاته ازعاج اميركا وازعاج بل تهديد لاسرائيل في نظرها التي رات في الدعوة الى عقد القمة العربية تهديدا لاتفاقات اوسلو!! والتي هددت الامم المتحدة من خسارة نفوذها اذا اقرت رفع مستوى تمثيل فلسطين الى مرتبة الدولة لان ذلك يتيح لها المشاركة في لجان لا تستطيع اسرائيل ان



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٨

تشارك فيها حتى الان، ولان المبدا في الاساس مرفوض، فكما اعلن المسؤولون الاسرائيليون: «ان اسرائيل يمكن ان تقرر اجراءات من جانب واحد لكن غيرها لا يحق له ذلك».

وفي الوقت الضائع عربيا والذي لا يملاه الا المزيد من الفراغ العربي والضياع العربي باستثناء ثبات الموقف السوري وعناد الموقف اللبناني وبعض التحركات السعودية المصرية، فان هذا الوقت ثمين اسرائيليا ويعمل نتانياهو على الاستفادة منه اتيا بمزيد من الاجراءات الميدانية على الارض من توسيع القدس الى بناء مستوطنات جديدة وتقويض الاتفاقات، وعلى الاستفادة منه استراتيجيا بمعنى الرهان عليه - اي على الوقت - وانتظار ما يمكن ان يحدث في عدد من الدول العربية يضعفها اكثر، فيما العمل الاساسي يتركز اسرائيليا على تطوير العلاقات مع اوروبا ودول شرق آسيا كبديل عن الاهتمام بالعرب في مجالات مختلفة، وبالتالي كاساس في التوجه لاسقاط دورهم ومقولة الحاجة اليهم لبناء منطقة جديدة وشرق أوسط جديد، وتثبيت السلام فيها!!

وبالمناسبة تجدر الاشارة الى ان كل العالم منشغل بالتفجيرات النووية التي اجرتها الهند وباكستان، وثمة من ينحاز لذلك، والمسالة تشكل تهديدا كبيرا وثمة من يصر على استخدام تعبير «القنبلة الاسلامية» لمزيد من الاثارة الاسرائيلية. اسرائيل تقيم علاقات وطيدة مع الهند وقد فتحت خطوطا حوارية مع باكستان. كذلك فان القوى الكبرى منشغلة بالصراع بين اثيوبيا واريتريا، وثمة انقسامات حول الاسباب والنتائج المرتقبة ومستقبل القرن الافريقي والقارة الافريقية عموما في ظل التنافس عليها. واسرائيل تقيم علاقات وطيدة مع كل من اريتريا واثيوبيا.

ايها العرب:

اميركا منحازة لاسرائيل وتشعر بضغطها الفعّال. اوروبا غير منحازة تشعر بضغطها وتحاول ان تقاوم لكن اميركا لا تشعر بدور فعال لكم واوروبا تفتقد الدور المتناغم معها على الاقل او مع بعضها!!

والمواطنون العرب لا يشعرون بدور عربي فاعل، افليس ذلك مبررا كافيا لثبات نتانياهو على مواقفه وتمسكه باستراتيجيته؟؟■



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/٧/١٩٩٨

❞ اسرائيل تريد بكل وقاحة ان تعود بعملية السلام الى عام ١٩٩١ اي ما قبل مؤتمر مدريد ❝

هدف نتانياهو من عقد مؤتمر دولي جديد المزيد من تفكيك العرب ومكاسب اضافية لاسرائيل

يتحرك بنيامين نتانياهو دوليا تحت شعار المطالبة بمؤتمر دولي جديد يحل كل المشاكل المتعلقة بالعلاقات الاسرائيلية ـ العربية، والاسرائيلية ـ الفلسطينية. وقد اختار نتانياهو رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار اثناء زيارته الاخيرة لمنطقة الشرق الاوسط، حاملا هذه الفكرة الى الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وقد رفضاها فورا معلنين لرئيس الوزراء الاسباني ان المقصود بهذه الفكرة الغاء التزامات مؤتمر مدريد واتفاق اوسلو والتنصل من كل ما كانت اسرائيل قد تعهدت به من اطر لحل مشكلاتها مع العرب.

والواقع ان اسرائيل اعتمدت دائما على استراتيجية تغيير الوقائع على الارض دون النظر الى اي تعهد سابق قد اعطته لتعود بعد كل قفزة عملية قفزتها الى مطالبة العرب باتفاقات جديدة من منطلق ان كل اتفاق ماض اصبح فاقد المعنى وتجاوزته الاحداث. وها هي تريد بكل وقاحة ان تعود بعملية السلام الى عام ١٩٩١ اي الى قبل مؤتمر مدريد الذي تم برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي واعتبر حدوثه واحدا من اهم الاحداث الدبلوماسية العالمية.

في هذا المؤتمر اعطى العرب الجانب الاسرائيلي اقصى ما كان يمكن ان يعطوه وهو الجلوس على طاولة واحدة مع اسرائيل واعطاء كل دولة عربية حق حل مشكلتها مع اسرائيل وتأسيس ما يسمى بسياسة المسارات العربية الفردية في التعامل مع اسرائيل.

لم يحصل الاسرائيليون على هذا المكسب الكبير من الدول العربية المجتمعة في مدريد فحسب بل اخذوا ايضا فوقه وعلى هامشه اتفاقية اوسلو التي تقوم على المبدأ نفسه اي الاتفاق المباشر بين جهة عربية واسرائيل.



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١

وعلى الرغم من ان الدول العربية والقيادة الفلسطينية بقبولها سياسة المسارات المنفردة قد اقدمت على خطوة غير شعبية على صعيد الامة العربية، وعلى الرغم من ان العالم كله بما فيه اسرائيل رحّب بالموقف العربي الرسمي معتبرا اياه تأسيسا عمليا لخط السلام العربي - الاسرائيلي، يقدم نتنياهو اليوم على اذكاء اي ايجابية في مؤتمر مدريد وسياسة المسارات المقررة فيه ليطالب باقامة مؤتمر على غراره وكأن ذلك لم يتم ولم تترتب عنه التزامات عليه التقيد بها.

وهكذا بعد ان تحرّر نتانياهو عمليا من كلّ عُرف وكل قاعدة في السياسة التي سلكها منذ وصوله الى السلطة، يعمل اليوم على التخلص النظري والقانوني عن كل كلمة ارتبطت بها اسرائيل على صعيد التعامل الدولي الدبلوماسي.

ان نتانياهو يمثل اكثر من اي رئيس وزراء اسرائيلي سبقه العودة الى صهيونية ما قبل تأسيس الدولة الاسرائيلية اي الى ذلك الركام من المبادئ والنظريات والتوصيات الخالية من الاعتراف بأي شيء غير القوة والقائلة بأن كل ما هو في مصلحة الصهيونية مقدّس. وقد كان والده الى جانب جبوتنسكي يتهم بن غوريون وحاييم وايزمان ومن معهما من قادة العمل الصهيوني بالتساهل مع «الاعداء» والتفريط بالحقوق اليهودية المقدسة. وكان يوجه اليهم اللوم على الوقوع تحت وطأة قيم اعداء اليهودية من مسيحيين ويهود متأثرين بافكارهم.

ومن قبل ان تتأسس اسرائيل كان صحفيون وكتاب ومنظّرون صهاينة يرسمون سلفا سياسة دولتهم المقبلة ودبلوماسيتها محذرين من خطر التراث الليبرالي السائد في الغرب على يهودية المستقبل في ارض الميعاد، ويبدو نتانياهو قارئا جيدا لهؤلاء ومطبقا لوصاياهم.

في ما كان يقول هؤلاء ويدعون له ان لليهودي الحق في ان يتراجع عن اي التزام سياسي كان قد قطعه ومن شأنه ان يضع حدا لحرية الدولة الصهيونية والجماعة الصهيونية في ان تتحرك على طريق تحقيق مصلحة اسرائيل الكبرى.

كذلك كان من توصياتهم في طريقة تعاطيهم مع غيرهم من اصحاب الحقوق «المزعومة» في ارض اسرائيل اغداق الوعود عليهم شرط التأكد قبل التعهد لهم بأي شيء، بأن الرد على هذا التعهد سيكون الرفض والسلبية. وفن الحكمة ابقاء الطرف الاخر بعيدا عن الحصول فعليا على اي مكسب حقيقي وفي الوقت نفسه متهما بالسلبية وعدم التعاون مما يقتضي اعطاءه دائما اقل مما يمكنه القبول به او مما يريد القبول به.

اما النصيحة الثالثة التي وجهّها هؤلاء لقادة العمل الصهيوني قبل قيام دولة اسرائيل وبعدها فهي التعامل مع كل طرف فلسطيني او عربي بمفرده وتجنّب ان يكون اليهود في جانب والعرب كلهم في جانب اخر.

من هنا كان المفترض مبدئيا ان يكون الاسرائيليون سعداء جدا بنجاحهم في مؤتمر مدريد ان ينفتح في وجههم درب الاتفاق مع كل دولة عربية على حدة، ولكن مع ذلك وجدنا نتانياهو بعد حصول اسرائيل على حق التفاوض المنفرد مع كل دولة على حدة يريد المزيد من القدرة على تفكيك العرب عن طريق مؤتمر دولي جديد يباعد ما بين العربي والعربي فوق ما هو حاصل ويطلق يد اسرائيل في الحصول على مكاسب جديدة.

وواضح من سياسة نتانياهو تجاه لبنان انه يطبق فيها كل تراث الخبرة الصهيونية وتوصيات حكمائها. فهو يقول بالانسحاب الطوعي من الجنوب ويصعّد الضرب العسكري ويطرح شروطا يدرك جيدا انها اقل من ان يقبلها الطرف اللبناني.

واضح من سياسة نتانياهو تجاه لبنان انه يطبق فيها كل تراث الخبرة الصهيونية وتوصيات حكمائها

واهم ما يحرص عليه هو الايحاء للسوريين بأن انسحابه من لبنان اذا تم فهو لا يعني خروجه من الجولان بل ربما مزيدا ايضا من التمسك به. وهو ما لا تقبله الحكومتان السورية واللبنانية على حد سواء.

ان كل الدلائل تدلّ على ان نتانياهو متحمس جدا لفكرة اقامة مؤتمر دولي جديد على غرار مؤتمر مدريد. فهو يعرف انه من الصعب ان تتكرس زعامة اي حاكم اذا هو لم يطل على العالم وعلى وطنه بالذات من خلال مؤتمر دولي ذي حجم ومهابة، خصوصا وانه بالقياس الى سائر زعماء اسرائيل قصير العمر السياسي وقليل المشاركة في محطات تاريخية كبرى، كما انه يشعر بالحاجة الى ان يوحي للأحزاب الاسرائيلية الاخرى من يمينية ويسارية وليبرالية بأنه يمارس سياسة محلية ذات غطاء دولي واسع. وبالتالي من شأن ذلك ان يعطيه حرية حركة بدلا من ان يكون كما هو الان اسير نهج صارم ليس فيه هامش للتحرك الا باتجاه واحد متصاعد باستمرار نحو مزيد من القولبة الايديولوجية.

ان اي سياسي يبقى محدود الحجم مهما اتسعت شعبيته الداخلية اذا هو لم يحقق نجاحا مسرحيا بمعنى ما على الساحة الدولية. وكم من حاكم في القارات الخمس حاز على اجماع شعبه وفاز في كل الانتخابات التي دخلها ولكنه انتهى مختنقا في مستنقع السياسة الداخلية نتيجة عدم تنفس لزعامته على الصعيد الخارجي ولهذا يحلم نتانياهو اليوم بمؤتمر دولي بديل عن مدريد. ■



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٦

نعم.. المطلوب تأسيس

جمعية القاهرة للحرب

تعلو أصوات وتنتشر كتابات «أنصار السلام» في تلك المرحلة الراهنة التي توصف بمأزق، أو انهيار عملية السلام. ويتم التنظير لسياسة السلام عن طريق كتاب مرموقين، ومن خلال منابر مهمة ببعض الصحف المصرية. وهذا العلو والانتشار ظهر كصدى لأنصار السلام في إسرائيل الذين ظهروا كرد فعل لسياسة نتنياهو المتشددة.

وهو ظهور لوليد حديث العهد بالمجتمع الإسرائيلي وغريب في طبيعته المرسومة أمامنا عن طبيعة اليهود والصهاينة والكيان العبري. فهل جاءت الولادة صناعية أم طبيعية؟!

وعندما نتكلم عن السلام مع إسرائيل، وعندما يدور حوار السلام بين الأعداء، لا يستطيع أي منهما أن يلغي فكرة الحرب بمقولة سياسية من نوع «السلام خيار استراتيجي» وهي الوجه الآخر لمقولة السادات «إن أكتوبر آخر الحروب» والتي أطلقها في قلب انتصارنا عام ٧٣. ولا يبرهن على صدق المقولة إلا اتفاق الطرفين عليها، والالتزام بها نظرياً وعملياً وفعلياً، وهذا ما تفتقده تماماً عملية السلام منذ المعاهدة المصرية الإسرائيلية الموقعة بينهما في مارس ١٩٧٩.

فالاستراتيجية الإسرائيلية، هي مشروع صهيوني توسعي وعنصري يمضي قدماً مستخدماً شتى الوسائل، عسكرية أو سلمية للوصول إلى أهدافه. فما هي الاستراتيجية المصرية المقابلة للأهداف الصهيونية أو الاستراتيجية الإسرائيلية؟ أهي استراتيجية خيار السلام؟!

لا نود من أنصار السلام، أن يحدثونا عن حسابات سياسية وتوازنات حسابية يتوه فيها الرأي العام المصري والعربي، ويزداد تضليلاً بفعل الإعلام الصهيوني، لكننا نود منهم أن يوضحوا لنا سبب قيام الحركة الصهيونية وتاريخها وأهدافها وقوة دفعها، وأن يعرضوا للتاريخ اليهودي وعلاقة القومية بالعقيدة لدى اليهود، ومسالة الهيكل وأرض الميعاد.. الخ وكل تلك التداخلات التي تشكل فكر اليهود، وإن وجد أفراد يهود محبون للسلام حقاً، فما موقفهم من الدولة العبرية والحركة الصهيونية؟ وما موقفهم من العرب والفلسطينيين والأراضي العربية المغتصبة والاستيطان والقدس؟ والموقف هنا لا أقصد به التحالف مع أنصار السلام العرب مثلاً، أو ديباجة البيانات أو حمل اللافتات المؤيدة للسلام من داخل القدس المحتلة ! فهذه كلها إجراءات نظرية لا ضرر منها على السياسة الصهيونية، يكشفها تماماً موقف مفكر مثل جارودي. فكل من يشكك فيما أرست قواعده الصهيونية أو يفعل ما يعترض مسيرة الحركة فالعقاب جزاؤه. ولذا فنحن نريد من أنصار السلام العرب أن يطلبوا من أنصار السلام الإسرائيليين أن يرفضوا عملياً وفعلياً ما يسمى بالصهيونية، وأن يتخلوا عن أي أفكار توراتية وردت بالعقيدة اليهودية تنبذ الآخرين وتستحلهم، وتتخذ من الاختيار الإلهي والإله الخاص وأرض الميعاد منطلقاً لسلوك اليهود على الأرض، وفي تلك



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦/٧/١٩٩٨

بقلم:
محمود العطار

الحال فقط وعندما يتبرأ أولئك الناس من تلك المنظومة والنسق العقائدى والسلوكى عملاً وفعلاً، فسوف نكون أول من ينضم إليهم.

أما إذا تكلمنا عن الاستراتيجية فى المجال السياسى، فالهدف الأولى بالتحقق هو الدفاع عن الأمن القومى، والذى يستلزم أدوات ذات فاعلية للحفاظ عليه، منها أداة السياسة الخارجية، وأداة القوة العسكرية. بالإضافة إلى وجود نظام سياسى ديمقراطى عربى حقيقى داخل الدول العربية وفى مقدمتها الدولة المصرية.

نظام ديمقراطى يكون للمواطن دور فيه، ويكون للمؤسسات والأحزاب والهيئات والتنظيمات نشاطها الذى يقيم توازنا داخل بنية الدولة فلا تجنح إلى التهور أو تركن إلى الاستكانة. وليس نظاما قائماً على الفرد ومنهجه الاستبداد، وهذا فارق أساسى بين نظام الحكم العربى والآخر الصهيونى. ينعكس هذا الفرق فى توجه الدولة العبرية واتخاذها لأساليب الحرب والسلام، وتوزيع الأدوار بمنتهى الرشاقة والحذق، كما ينعكس فى المحنة التى يمر بها العرب حاليا تجاه ما يسمى بعملية السلام، وقد عبر نتنياهو عن هذا الفارق فيما معناه أنه يحكم واحة من الديمقراطية وسط مستنقع من الاستبداد.. وإذا كان غياب الديمقراطية من مساوىء الحكم فى البلاد العربية، فإنه يظهر جليا فى زمن السلام. ونحن نجد فى إسرائيل حيوية سياسية وتفاعلا بين مؤيد ومعارض، وتداولاً للسلطة بين الأحزاب الرئيسية من حيث تكتيك تنفيذ الاستراتيجية، وهذا كله فى صالح الكيان الصهيونى. ومن الطبيعى أن يفرز ما يسمى بحركة السلام أو حركة كاخ المتشددة، ومن الطبيعى أيضا أن يكون للأحزاب والمؤسسات والجماعات تأثيرها الواضح والمعلن، ورأيها فى كيفية الوصول إلى الهدف أو تحقيق ما هو استراتيجى لدى الكيان الإسرائيلى، أما نحن العرب فلماذا لا يسمح لأحزابنا أو جماعاتنا الرافضة للسلام أن تأخذ نفس الفرصة التى حصل عليها أنصار السلام؟ مما يؤدى إلى توازن داخل المسيرة فلا يكون خيارنا الاستراتيجى للسلام فى حد ذاته محنة أوقعنا أنفسنا فيها، تؤدى بسبب ما تستشعره الشعوب العربية من هوان إلى انفجار داخلى يطيح بأصحاب السلام وأنصاره، فالمسيرة إن كانت واقعاً فهى تسير عرجاء ينقصها ما يسمى «بالصقور» فى الصف العربى.

فالاستراتيجية العربية القائمة على خيار السلام تتوسل إلى أنصار السلام ومحبيه ومهندسيه من أمثال بيريز وباراك بدلاً من استخدام الفاعلية الوطنية التى تستلزم بدورها المشاركة الشعبية والممارسة الديمقراطية، وهذا هو مازق الأنظمة العربية وأنيابها الموجهة إلى شعوبها.

وفى هذا السياق غير المتكافىء سياسياً، يأتى أنصار السلام فى مصر لممارسة نشاط شعبى أو أهلى كما يصفونه من أجل عملية السلام والتى لم يكن لشعب مصر فيها أو فى غيرها أى خيار، وفى تقديرنا أن استفتاء شعبياً حقيقياً حول السلام مع إسرائيل، وليس استفتاء إعلامياً يقبح من نتنياهو، ويحسن من بيرين، أو العمل كما يحدث عادة فى الإيهام الإعلامى، سيضع أنصار السلام أنفسهم فى المكان المناسب واللائق، وبالطبع سيكون الخيار الشعبى سيد الموقف، وفى ظل التشويش الإعلامى والتضليل الثقافى تخرج علينا الأفكار والكتابات والتنظيرات من أقلام لا تعبر عن ذاتها فحسب، وإنما أصبحت تلعب دوراً على الساحة السياسية والثقافية، فلا أقل من التعرف على هذا الدور، وهذا ما سنحاوله فى الجولة التالية.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٨

هل تعقد القمة العربية أم يتجمد الحديث عنها مرة أخرى؟

كتب ربيع شاهين:

كانت كل التوقعات والمراهنات تشير إلى عقد هذه القمة خلال شهر يونيو الماضى، خاصة بعد أن سبق هذا الشهر فى الأسابيع السابقة عليه -خلال مايو- حركة سياسية نشطة دبت فى عواصم عربية كانت كلها تصب فى خانة التحضير لعقد هذه القمة، حتى أن مسئولين سياسين رفيعو المستوى -سواء بالقاهرة أو غيرها لم ينفوا نبا عقد القمة.. فيما ذكر المستشار السياسى للرئيس مبارك د. أسامة الباز أن الاتصالات الجارية تهدف بلورة الموقف وتحديد مكان وأجندة القمة.. وكان وزير الخارجية عمرو موسى يصفها «القمة» بانها كالهواء يحيط بنا فى كل وقت!

بالتالى لم يكن الحديث عن عقد القمة خلال الشهرين الماضيين سوى انتظار قرار تحديد المكان والموعد، وكان المرجح أن تعقد فى دمشق فى يونيو الماضى.

لكن معطيات عديدة جمدت فجاة الحديث عن القمة، سواء كانت هذه القمة مصغرة أو شاملة، منها ما نسبته أجهزة إعلام أجنبية وعربية إلى الإدارة الأمريكية مطالبتها تاجيل عقد هذه القمة، ومنها ما تردد عن وجود تباين وخلافات بين بعض الدول العربية، خاصة الاردن وسوريا بشان ما يمكن أن يتمخض عن هذه القمة..

غير أن الشيء اللافت للانتباه أن موضوع مشاركة العراق فى قمة شاملة لم يكن محل لغط كثير أو مسار مشكلات ضخمة، بيد أن الصمت حيال هذا الموضوع كان هو سيد الموقف وإن كان يؤخذ على محمل دعم التوجه الهادف إلى حضور العراق لمثل هذه القمة وهو ما تقف وراءه بقوة دول مثل: سوريا وليبيا ومصر واليمن والإمارات العربية المتحدة.. علاوة على أن الكويت نفسها أمنت وأعلنت خلال الشهر الماضى على لسان وزير خارجيتها الشيخ صباح الاحمد أنها لا تنتهز فيتو حيال مشاركة العراق فى قمة عربية ولا شان لها ولا تملك ذلك، وأن كل ما فى الموضوع أنها تحتفظ بحقها فى الحضور بهذه القمة من عدمه».

ومرة أخرى وبعد صمت أو جحود فى الحديث عن القمة العربية تعود هذه القضية لتطرح نفسها بقوة الآن ومن خلال ما تمخض عن القمة الثلاثية «بين مبارك وحسين وعرفات» تلك القمة التى دعت إليها القاهرة وعقدت يوم الاحد الماضى..

ويبدو أن الحديث عن القمة العربية يسير فى سياق عدة احتمالات ومحاور جنبا إلى جنب، فمنها ما يمثل جانب المشاورات المهمة والمزيد من التنسيق وبلورة الموقف العربى وهذا ما تعبر عنه كل من مصر والسعودية حيال ضرورة الإعداد الجيد للقمة.. وضمان خروج قرارات ونتائج قوية عنها، مثلما كان عليه الحال قبيل قمة يونيو ١٩٩٦

ومن هذه الاحتمالات ما يعتقد بأن ورقة القمة والتلويح بها يقصد منها ممارسة ضغوط سياسية على حكومة إسرائيل لحملها على التراجع عن موقفها وسياساتها المتطرفة.. لكن يبدو أن



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : /٧/ ١٩٩٨

هذا الاحتمال فقد جدواه خاصة أن الدول العربية تركن- وترهن -أمر عقد هذه القمة إلى أفعال الآخرين، ومنها أيضا نجاح المبادرة الأمريكية.

وقد أثبتت الأحداث -خاصة مع حكومة إسرائيل «السابقة أو الحالية» وكذا مع الإدارة الأمريكية -ضرورة وجود موقف عربي قوى يستطيع أن يلزم الآخرين باحترامه، ويذكر في هذا السياق أن استمرار نتنياهو في منهجه وسياساته المتطرفة ما كان له أن يمضى بها لولا مراهنته على عدم تجاوز رد الفعل العربى بيانات الشجب والإدانة.

وأذكر انه حين سالت وزير الخارجية المصرى عمرو موسى في المؤتمر الصحفي العالمي الختامي لقمة ١٩٩٦ عن جدوى وضمان تنفيذ القرار الصادر بشأن تجميد التطبيع والعلاقات مع إسرائيل.. وإن هذا القرار يتسم بالتميع غضب الوزير وأحالني إلى قراءة البيان الختامي للقمة! واليوم وبعد مضى أكثر من عامين على انعقاد قمة ١٩٩٦ سمعنا أصواتا عربية عديدة خاصة -سوريا تحدثت عن عدم تنفيذ قرارات هذه القمة.. حتى أن دمشق -التى ظلت تتمسك وتطالب بعقد قمة عربية على مدار العامين الماضيين -فجأة تراجعت عن دعواها وتطالب بأهمية تنفيذ قرارات قمة ١٩٩٦ أولا.. وألا تكون أى قمة مقبلة قفزا على الوضع الراهن وبهدف تمرير اتفاقيات معينة!

بالتالى فإنه بعد سلسلة من المداولات العربية خاصة بين العواصم النشطة «آلية الدعوة والتنسيق لعقد هذه القمة» يعتقد أنه -وهو ما يتعين بالفعل- أن تكون الأمور بشأنها قد تبلورت ونضجت التحركات التى شهدتها الأسابيع الماضية وأثمرت بالفعل عن رؤية محددة سواء فيما يتعلق بموعد أو مكان أو أجندة القمة وما ينتظر أن يثمر عنها من نتائج..

ويفرض على الدول العربية جميعها سرعة وجدية الحركة وأخذ الأمور مأخذ الجد.. ما شهدته الأراضى المحتلة، سواء من ناحية احتجاز سلطة الاحتلال مسئولين فلسطينيين وتهديدهم باقتحام غزة وإعادة احتلالها، أو إجراءات تهويد بالقدس تفرض أمرا واقعاً على الطرف العربى.

لم يعد ممكنا الانتظار أكثر من ذلك والمراهنة على نجاح أو فشل الإدارة الامريكية في مبادرتها وتحركاتها لإنقاذ عملية السلام خاصة وأن هذه الإدارة في سباق وخضم كل هذه الكبابات وغطرسة حكومة الليكود هددت ورفعت الفيتو عاليا ولوحت به للعرب حتى يتراجعوا عن السعى لإدانة إسرائيل داخل مجلس الامن، كما أبدت -واشنطن -امتعاضها من السعى لرفع مستوى التمثيل الفلسطينى داخل الامم المتحدة.. ولا ينبغى أن يعلق العرب آمالا واسعة على حدوث انقلاب وتغيير جذرى في سياسة حكومة إسرائيل.. إذ إن موعد عطلة الكنيست -٢٩ من يوليو- قد أوشكت فإما أن تكون هناك حركة جادة لعقد قمة ناجحة.. تضمن خروجها بقرارات قوية وإما أن نظل ننتظر ونرهن أمرنا للموقف الامريكى أو حتى الإسرائيلى!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربى

التاريخ : ١/٧/١٩٩٨

«الوطن العربي» تكشف أخطر خطة إسرائيلية للانتقام من لبنان

تل أبيب تهدد بإعلان «دولة لبنان الحر» إذا فشل اقتراح موردخاي؟

كيف ستخرج إسرائيل من مأزق اعترافها المشروط بالقرار الدولي رقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب قواتها من لبنان. وهل ينتهي هذا العرض الإسرائيلي «المفخخ» بفخ أخطر يؤدي إلى تفجير واسع للأوضاع في لبنان؟ هذا السؤال تحول منذ أيام إلى مصدر قلق بالغ في أكثر من عاصمة عربية وأوروبية تراقب عن كثب ما يدور في الخفاء والعلن منذ ستة أشهر، تاريخ إعلان وزير الدفاع الإسرائيلي إسحق موردخاي في حديث لـ«الوطن العربي» عن قرار بلاده الاعتراف بالقرار رقم ٤٢٥ ولكن بشروط.

دبابات إسرائيلية في مناورة قبل التمركز في الشريط الحدودي

نيقوسيا ـ رياض علم الدين



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/٧/١٩٩٨

فقد اكتشفت هذه الجهات، أنه وبعد ستة أشهر من الاتصالات المكثفة سرا وعلنا، وجدت حكومة نتنياهو نفسها في طريق مسدود أعاد إلى الأذهان فشل محاولاتها السابقة لفصل المسار اللبناني عن السوري عبر مشروع «لبنان أولا». ويبدو أنه رغم كل الاحتياطات الإضافية التي اتخذها الإسرائيليون هذه المرة لتسهيل تسويق اقتراحهم فقد اكتشفوا استحالة تمرير المشروع الجديد مع دمشق رغم كل «الإغراءات» التي قدموها مثل عدم المطالبة بمعاهدة سلام مع بيروت و«الالتزام» بعدم دعوة سورية لسحب قواتها من لبنان في حال تحقق الانسحاب الإسرائيلي، والموافقة على استمرار تلازم المسارين اللبناني والسوري.

وتؤكد معلومات «الوطن العربي» أن القيادات السياسية والعسكرية العليا في إسرائيل بدأت تعيش منذ أكثر من ثلاثة أسابيع هاجس فشل «عرض موردخاي» رغم استمرار الجهود والمساعي لتسويق هذا الاقتراح إقليميا وأوروبيا ودوليا مع الموافقة على إدخال بعض التعديلات و«التنازلات» بالنسبة للشروط الموضوعة مبدئيا والإقرار بتسليم «المهمة» إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لإيجاد المخرج المناسب والمتناسب مع جوهر القرارات الدولية .. وتحديدا القرار رقم ٤٢٦ الذي يلحظ آلية تنفيذ الانسحاب الإسرائيلي بإشراف قوات دولية تساعد الجيش اللبناني على استعادة سلطته في الجنوب.

وتضيف هذه المعلومات أن أكثر من مجلس وزراء مصغر واجتماع للقيادات العسكرية والأمنية كرس لدرس البدائل ووضع السيناريوهات المستقبلية لمواجهة احتمال فشل العرض الإسرائيلي مادامت تل أبيب تصر على الضمانات الأمنية لحدودها وضمان مستقبل ميليشيات انطوان لحد المتعاونة معها في الشريط.

وفي المعلومات أن المسؤولين الإسرائيليين مصرون هذه المرة على الخروج من لبنان «لأسباب داخلية»، ولعل هذه القناعة هي التي دفعت بأكثر من عاصمة عربية وغربية إلى إبلاغ اللبنانيين والسوريين بضرورة التعامل مع الاقتراح الإسرائيلي بجدية وتفادي اعتباره مجرد مناورة أو بالون اختبار.

ولاشك أن هذا السبب دفع بالمسؤولين في لبنان وسورية إلى توقع «مفاجأة» إسرائيلية بديلة لفشل عرض الانسحاب مادامت بيروت ودمشق ترفضان التفاوض أو تقديم أية ضمانات أمنية. وهذه «المفاجأة» التي ينتظرها اللبنانيون بقلق بالغ تتمحور منذ أسابيع حول فكرة انسحاب إسرائيلي مفاجيء ومن طرف واحد قد يبدأ بجزين أولا ثم يمتد إلى مناطق أخرى من الجنوب المحتل في شكل تضع فيه إسرائيل السلطة اللبنانية في مأزق «ملء الفراغ». وبالفعل تعيش أطراف لبنانية مطلعة هاجس الانسحاب الأحادي هذا متخوفة من انعكاساته على صعيد الوضع الأمني في الجنوب وحتى على صعيد لبنان كله، إذ ثمة مخاوف جدية من لجوء جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى «الانتقام» والتصعيد بضرب منشآت حيوية في لبنان وربما التحرش بالقوات السورية المتواجدة في لبنان.

السيناريو الأخطر

لكن الأسبوع الماضي حمل مفاجأة جديدة وخطيرة جدا على صعيد سيناريوهات البدائل الإسرائيلية. وتلقت عاصمة أوروبية معنية عن كثب بجهود ومساعي تنفيذ القرار رقم ٤٢٥، أو بالأحرى الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، معلومات على قدر كبير من الخطورة والجدية شكلت لها مصدر قلق كبير من مخططات إسرائيل تجاه لبنان. فقد تلقت هذه العاصمة من سفاراتها في المنطقة تقارير تحذر من سيناريو جديد تتدارسه القيادات الإسرائيلية ويقال إنها انتهت من وضع اللمسات الأخيرة عليه وبدأت بتسويقه أميركيا من خلال اللوبي اليهودي، والكونغرس الذي حسم أمره أخيرا واختار تأييد



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات. التاريخ : ١/٧/١٩٩٨

● تعزيزات عسكرية إسرائيلية في الجنوب لبناء جيش من ٦ آلاف عنصر.. وضباط سابقون في «القوات» ينضمون إلى «جيش لبنان الحر»!

● لحد وأبو أرز «زعيم المعارضة المسيحية الجديدة» يخوضان «حرب تحرير لبنان من الوجود السوري»!

نتنياهو في شكل أعمى حتى ولو ضد كلينتون.

ماذا في السيناريو الإسرائيلي؟ يقول العارفون إن الحكومة الإسرائيلية المصغرة انطلقت من احتمال فشل عرض موردخاي لتحضير رد رديف يستند إلى قرار يبدو أنه بات ثابتاً لدى نتنياهو والمسؤولين الإسرائيليين بمختلف انتماءاتهم وهو ضرورة وضع حد للوجود الإسرائيلي في لبنان والانسحاب من هذا البلد ليس بهدف وقف الاحتلال بل لقناعة بأن لبنان أصبح فيتنام للإسرائيليين وأن الرأي العام الإسرائيلي لم يعد يتقبل سقوط ضحايا من جنوده في شكل يومي وبدون أية نتيجة. لكن يبدو أن القيادات الإسرائيلية تحرص على عدم الخروج من لبنان بهزيمة واضحة ومفضوحة، وفي الوقت ذاته تريد تفادي تحويل الخروج إلى انتصار عسكري للمقاومة وسياسي للحكومة اللبنانية ومعها سورية، فاختارت الانتقام في شكل من شأنه إعادة هاجس الحرب إلى لبنان ورفع حدة التوتر في المنطقة إلى مستوى لا سابق له وخصوصاً خلق نمط جديد من المعادلات قد يحمل انعكاسات خطيرة على صعيد إقليمي.

ويؤكد المطلعون على السيناريو أن إسرائيل ستنسحب من طرف واحد لكنها لن تلغي احتلالها لجنوب لبنان ولن تعيده إلى السلطة اللبنانية.

وما وصل عن تفاصيل المشروع الإسرائيلي يتحدث عن خطة للانسحاب تلحظ تسليم الشريط المحتل من جزين إلى البقاع وصولاً إلى الحدود الدولية إلى قوات لحد التي ستتولى عملية إدارة المنطقة عسكرياً وإدارياً. فبالتزامن مع إعلان إسرائيل رسمياً انسحابها من لبنان سيعلن انطوان لحد المنطقة «منطقة محررة» تتمتع باستقلال ذاتي تتولى شؤونها حكومة عسكرية رئيسها لحد وتتشكل من كبار كوادره المسلمين والمسيحيين الذين سيتوزعون مهام أشبه بالمناصب الوزارية.

وتشير معلومات حصلت عليها «الوطن العربي» من مصادر اميركية أن انطوان لحد سيتولى إعلان «دولة لبنان الحر» وسيعين في حكومته «إتيان صقر» (أبو أرز) رئيس حزب «حراس الأرز» الذي يطرح نفسه زعيماً للجبهة اللبنانية الحقيقية وللمعارضة المسيحية الحقيقية بعد «تخوين» كل من شارك في الانتخابات البلدية. وسيتولى لحد وأبو أرز توجيه نداء إلى كل المعارضين في لبنان والخارج يدعوهم للجوء إلى هذه «الدولة» والانضمام إلى «جيش لبنان الحر» تمهيداً لخوض معركة تحرير لبنان من الوجود السوري والحكم القائم في بيروت؟

وتشير هذه المعلومات إلى أن العاصمة الأميركية «واشنطن» شهدت مؤخراً عدة لقاءات تمهيدية حضرها أبو أرز وكبار الضباط في قوات لحد مع جماعات من المعارضة اللبنانية في الخارج ومن ضباط ومسؤولين سابقين في حزب «القوات اللبنانية» من رافضي خوض الانتخابات البلدية والتقارب مع سورية. وتقرر إثر هذه الاجتماعات الاتصال بالعناصر الأمنية السابقة والتي مازالت على رفضها، أينما وجدت سواء في الخارج أو في لبنان، لإقناعها بالانتقال إلى الشريط الحدودي والانضمام إلى «جيش لبنان الحر». وفي موازاة ذلك



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ /٧ /١٩٩٨

كشفت معلومات أخرى أن انطوان لحد أصدر قبل اسبوعين أمرا إلى ضباط جيشه وكوادره الذين كانوا يستعدون للهجرة إلى الخارج لتغيير مشاريعهم وطلب من الذين هاجروا إلى كندا واستراليا والولايات المتحدة وأوروبا، العودة على وجه السرعة. وفي الوقت نفسه أبلغت إسرائيل ضباط لحد الذين حصلوا على تراخيص باللجوء إليها ضرورة العودة والاستقرار في الشريط استعدادا للمرحلة.

وضمن استعدادات المرحلة هذه لوحظ أن كبار القادة العسكريين الإسرائيليين كثفوا زياراتهم للشريط المحتل حيث يعقدون اجتماعات قيادية مع ميليشيات لحد تميزت برفع هذه العناصر للمعنويات والتركيز على التزام إسرائيل بهذه الميليشيات وعدم تخليها عنها مهما حصل. وللتأكيد على ذلك بدأت إسرائيل بتعزيز قواتها العسكرية في جنوب لبنان، وفيما اعتقد بعض المراقبين أن هذه التعزيزات توحي بتحضير هجوم إسرائيلي، كشفت المصادر المطلعة عن أن ما يحصل هو أول مؤشر عن زيادة الدعم العسكري واللوجستي الإسرائيلي لميليشيات لحد التي تسلمت مؤخرا كميات ضخمة من الدبابات والمدرعات والصواريخ والمدافع وزعت على عدد من المواقع والثكنات بإشراف ضباط إسرائيليين يتولون عملية إعادة تأهيل قوات لحد وإعادة تنظيمها تمهيدا لإعلان نشأة «جيش لبنان الحر».

دولة بجيش وإعلام!

وتلحظ الخطة الإسرائيلية تحويل «قوات لحد» إلى جيش حقيقي مجهز بكافة الأسلحة باستثناء الطائرات، ونتوقع أن يرتفع عدد عناصره من ثلاثة آلاف هم حاليا عدد عناصر ميليشيات لحد إلى أكثر من ستة آلاف سيشكلون «جيش لبنان الحر». ويعوّل الإسرائيليون على الحصول على هذا العدد الإضافي من خلال حملات تعبئة وتجنيد لقدامى عناصر وضباط «القوات اللبنانية» وبعض متقاعدي الجيش اللبناني الذين هاجروا إلى الخارج إضافة إلى محاولة تجنيد مجموعات من الشباب المسيحي في لبنان والمهجر على أساس تعبئتهم في «حرب تحرير جديدة» مفتوحة أمام كل معارضي الوجود السوري في لبنان، مع معاشات شهرية تتراوح بين ١٥٠٠ دولار للجندي وثلاثة آلاف للضابط يجري تمويلها من صندوق خاص يعتمد على الضرائب التي ستجبى محليا وعلى المساعدات المالية التي سيتم جمعها في المغتربات ودعم خفي من بعض الدول الغربية والجمعيات المسيحية المتطرفة واليهودية ورجال أعمال لبنانيين أو من أصل لبناني.

وتؤكد المصادر نفسها أن ميزانية ضخمة رصدت لخوض حملة إعلامية للتعبئة لصالح مشروع «دولة لبنان الحر» من خلال خطة طموحة لإنشاء شبكة إعلامية ضخمة تشمل تقوية «إذاعة لبنان الجنوبي» ليشمل بثها كل لبنان. وبدأ العمل على إنشاء محطة فضائية تبث بالأقمار الاصطناعية لتغطي لبنان ومعظم دول العالم عبر برامج تلفزيونية وإذاعية. في هذا الوقت لوحظ أن المؤسسة المسيحية المتطرفة التي تشرف على «تلفزيون الشرق الأوسط» في الشريط المحتل، ومركزها ولاية فرجينيا الأميركية قد صرفت فجأة النظر عن خطة كانت تعدها لنقل محطة تلفزيونها من الجنوب اللبناني المحتل إلى الضفة الغربية واتخذت إدارتها الأميركية قرارا جديدا يقضي بتقوية بث هذا التلفزيون الذي يبث من «مرجعيون».

حرب لبنانية - لبنانية

لكن السؤال الأهم الذي يقلق العواصم الغربية المطلعة على هذا المشروع هو: ما هو الدور الذي ستلعبه «دولة لبنان الحر» وهل يكون مجرد تكرار لتجربة الرائد سعد حداد يبدأ برفع معنويات قوات لحد فقط والتمويه على الانسحاب الإسرائيلي وينتهي أمام هجمات المقاومة بالفشل في تأدية مهماته في حماية إسرائيل؟

في معلومات «الوطن العربي» أن مصدر القلق الغربي يتأتى من كون مشروع «دولة لبنان الحر» بقيادة لحد -وأبو أرز- هو أخطر مؤامرة قد يتعرض لها لبنان وسورية وربما المنطقة العربية. ويبدو أن الهدف الإسرائيلي الأساسي من هذا المشروع ليس لمجرد تأمين حماية شمال إسرائيل بتحويل سكان الشريط مجددا إلى «أكياس رمل» بل إن الهدف منه هو عملية انتقامية من لبنان وسورية على إفشالهما

١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٠ / ٧ / ١٩٩٨

العرض الإسرائيلي لتنفيذ القرار رقم ٤٢٥. وهو انتقام أخطر بكثير من كل المخططات الانتقامية التي سبق أن نفذتها إسرائيل في لبنان بانسحابها الذي أدى إلى مجازر حرب الجبل في ١٩٨٣ كما يعتبر أخطر من أي انسحاب فجائي سواء من «جزين أولاً» أو من كل الشريط خصوصا وأنها تعرف أن الجيش اللبناني مستعد لبسط سيطرته على المنطقة وتفادي أية مجازر محتملة.

فالهدف الإسرائيلي هذه المرة هو خلق معادلة تقسيمية جديدة في لبنان وإنشاء «دويلة» باسم «لبنان الحر» على مساحة ٨٥٠ كيلو مترا مربعا تعيد هاجس التقسيم إلى لبنان وتأخذ طابع «حرب تحرير» على طريقة ما يجري في جنوب السودان أو في كوسوفو أو في ساحات أخرى من العالم اليوم مما يسهل على «اللوبي الصهيوني العالمي إثارة هذه القضية على الصعيد العالمي».

لكن العارفين بخفايا الأمور يعتبرون أن الهدف الأهم من هذا المخطط هو تفجير الأوضاع وإعادة التوتر إلى لبنان وتهديد أمنه واستقراره وحتى إعادة الحرب إليه في إطارها الداخلي.

فإسرائيل التي ستنسحب قواتها نهائيا من لبنان باستثناء الخبراء العسكريين أو الضباط الذين قد يظلون بلباس جيش لحد، ستسعى إلى الادعاء بأنها لم تعد ضالعة فيما يجري على الساحة اللبنانية وأن الحرب تدور بين لبنانيين. وتؤكد معلومات غربية أن إسرائيل سترفض التدخل مباشرة في الصراع العسكري المرشح للنشوب بين «جيش لبنان الحر» والجيش اللبناني أو المقاومة اللبنانية إلا في حالة واحدة هي استخدام الطيران اللبناني أو السوري في المعارك. أما في الحالات الأخرى فتشير المعلومات إلى أن إسرائيل خططت لتزويد جيش لحد بأسلحة ومعدات عسكرية ضخمة تسمح له بخوض المعارك على أكثر من جبهة وتهديد مناطق لبنانية بعيدة عن الجنوب وحتى قصف بيروت. ويخشى المراقبون أن تشهد بدايات تنفيذ هذا المشروع محاولات للتقدم على بعض الجهات خصوصا في اتجاه مدينة صيدا غير البعيدة عن معبر كفر فالوس .. على الأقل لتأكيد «التوجه التحريري» لهذا الجيش.

خريف حار جدا

لكن ما تسعى إليه إسرائيل عمليا هو الاستمرار في تكثيف الضغوط على لبنان واعتماد هذا الخيار العسكري اللبناني – اللبناني من أجل تفجير الأوضاع إلى درجة تفرض إيجاد مخرج جديد عن طريق مفاوضات لبنانية – لبنانية شكلا «ولبنانية – إسرائيلية عمليا» هدفها التوصل إلى الترتيبات الأمنية المطلوبة من خلال «شرعنة» جيش لحد وإعادة إدخاله في معادلة الحل وبعد فرض ضغوط عسكرية ذات انعكاسات خطيرة على لبنان وسورية وربما على المنطقة العربية بكاملها بسبب هذه السياسة التصعيدية التي ينتهجها نتنياهو.

والواقع أن المخاوف من هذا المخطط الإسرائيلي تتأتى أكثر من القلق العربي والعالمي من مخاطر استمرار نتنياهو في سياسته المتطرفة. وثمة قناعة في أكثر من عاصمة عربية وغربية أن إستراتيجية رئيس الوزراء الإسرائيلي لايمكن إلا أن تنتهي بانفجار للوضع على أكثر من جبهة عربية. وليست من قبيل الصدفة أن تشهد الأسابيع الأخيرة تزايدا في الأخبار المتشائمة التي تتحدث عن صيف حار جدا في لبنان كما في الأردن كما في الضفة الغربية .. وحتى في العراق. وأغلب الظن أن الانفجار الحار جدا المنتظر في لبنان لن يحصل هذا الصيف إذ أن كل المؤشرات والمعلومات توحي بأن إسرائيل مازالت تأمل بتحقيق «إنجاز» على صعيد اقتراحها حول القرار رقم ٤٢٥ هذا الصيف. وهي تنتظر نتائج زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد لفرنسا بعد أيام وتحركات الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وعملية التمديد للقوات الدولية في جنوب لبنان والجمعية العمومية للأمم المتحدة في أيلول «سبتمبر» المقبل .. وعلى ضوء ذلك وإذا ما تأكدت إسرائيل نهائيا من فشل عرضها وظلت مصممة على شروطها المرفوضة ينتظر أن يبدأ اللوبي اليهودي العالمي حملة دولية تمهد لهذا «الانتقام» الإسرائيلي من لبنان أو بالأحرى هذه المؤامرة الجديدة التي يخشى أن تحول خريف لبنان إلى خريف حار جدا جدا.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٨

تفاصيل اجتماع السفراء العرب بواشنطن مع المسؤول الثاني في الخارجية الأميركية

الأمير بندر للأميركيين: كيف تثقون بتطمينات نتنياهو؟

- عرفات يخشى أن يطلق «حماس» فيغضب واشنطن
- الملك حسين لا يقاطع نتنياهو خوفاً من هروب المستثمرين!
- الرئيس الفلسطيني يغلي من داخله ولا يجد سوى كتابة رسائل الشكوى لأولبرايت

انقضى شهران على «إنذار» وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بضرورة أن تتخذ إسرائيل قراراً بشأن الاقتراح الأميركي الداعي إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من نسبة ١٣,١ بالمائة من الأراضي الفلسطينية المحتلة «وإلا»، على حد وصف أحد المعلقين السياسيين الأميركيين البارزين. لكن، ورغم انقضاء شهرين على ذلك «الإنذار» لم يقرر رئيس الوزراء الإسرائيلي ما سيفعله بشأن الاقتراح الأميركي، ولم يحدث شيء له مما وصفته

واشنطن - مفيد عبدالرحيم:



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٨

أولبرايت بعبارة «وإلا».

وبعد توقف عملية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية ستة عشر شهراً او يزيد، يخرج رئيس الوزراء الإسرائيلي بفكرة إجراء استفتاء للرأي العام الإسرائيلي من أجل تبين ما إذا كان الإسرائيليون مستعدين لتأييد حكومة الليكود الحالية في قبول المقترحات الأميركية التي هي الحد الأدنى من اتفاق وقعت عليه الحكومة الإسرائيلية السابقة والحالية أيضاً ضمن ملاحق اتفاق الخليل في مطلع العام الماضي. وواقع الأمر أن ما سيفعله هذا الاستفتاء هو انه سيسأل الإسرائيليين ما إذا كانوا يريدون أن يسألوا رأيهم بشأن اتفاق وقعت عليه حكومتان إسرائيليتان، في واقع الأمر وبدلاً من أن يرد رئيس الوزراء الإسرائيلي على «الإنذار» الذي وجهته أولبرايت إيجاباً، لم يرفض نتنياهو الحضور إلى واشنطن تحت الشروط الأميركية فحسب، بل اتخذ وحكومته خطوة إضافية تستهدف تصعيد الأمور لا تهدئتها، الا وهي قرار توسيع الحدود البلدية لمدينة القدس بحيث تشمل المستوطنات الإسرائيلية القريبة من المدينة.

واشنطن، التي تميز ردها الأولي على قرار حكومة نتنياهو ذاك ببعض التشدد باستخدامها كلمات مثل أن القرار الإسرائيلي «استفزازي» و«لا يراعي حساسيات العرب وعملية السلام»، استدارت ١٨٠ درجة بعد يومين من صدور بيانها الأول، واصدرت بياناً ملطفاً رداً على القرار الإسرائيلي قالت فيه ما معناه إنها تلقت «تطمينات» من نتنياهو بأن القرار «لن يؤثر في الوضع النهائي للمدينة». ولتضيف الملح إلى الجرح، وقفت واشنطن موقفاً متشدداً في مجلس الأمن ضد رغبة الدول العربية ودول عدم الانحياز بل وبقية دول العالم رافضة في البداية حتى مجرد أن يطرح الموضوع للنقاش في المجلس. وهددت واشنطن بأنها قد تلجأ إلى استخدام حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن إذا تم عرض القرار على المجلس بصيغته الحالية. واستخدمت الولايات المتحدة كلمات في وصف مجرد بحث القرار الإسرائيلي في مجلس الأمن بأنه «يعقد جهودها الدبلوماسية لتحريك الأمور» بل واستخدمت عبارة أن مثل هذه الجهود في مجلس الأمن «تعتبر عملاً أحادياً نحاول أن نمنع الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني» من القيام بهما من أجل عدم التقرير المسبق لمصير قضايا الوضع النهائي.

سفير خادم الحرمين الشريفين لدى واشنطن يستهجن «تطمينات» ستروب تالبوت الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية حين سئل بعد يومين من تصريحه الأول الذي وصف فيه القرار الإسرائيلي بأنه «استفزازي» ولا يراعي حساسيات العرب والمسلمين» تجاه القدس، إن كان هذا الموقف الأميركي الأخير من القرار، رد بالحرف بأن الإدارة تلقت «تطمينات من الحكومة الإسرائيلية مفادها أن القرار الأخير لن يؤثر في الوضع النهائي لمدينة القدس». وقد أثار ذلك التخفيف في لهجة حديث الناطق الأميركي إلى حد اضطر بعض الصحفيين الأميركيين إلى سؤاله تكراراً عما إذا كانت واشنطن قد خففت من لهجتها وأنها بدأت تتفهم القرار الإسرائيلي وعن أسباب ذلك. ولم يرد الناطق الأميركي مكتفياً بالقول إن واشنطن ستراقب الوضع «عن كثب» لترى ما إذا كانت الحكومة الإسرائيلية ستتخذ أية إجراءات تتعلق بالأراضي التي أقيمت عليها المستوطنات الإسرائيلية، وهي أراض خاضعة للبحث في المرحلة النهائية.

مصادر دبلوماسية عربية في واشنطن قالت إن عبارة «تلقينا تطمينات من نتنياهو» كررها نائب وزيرة الخارجية الأميركي ستروب تالبوت الأسبوع الماضي في لقائه بالسفراء العرب في العاصمة الأميركية «واشنطن» بناءً على طلبهم، وأثارت حفيظة السفراء العرب الذين تحدث باسمهم السفير السعودي في واشنطن وعميد السلك الدبلوماسي العربي في العاصمة الأميركية «واشنطن» الأمير بندر بن سلطان. وتقول هذه المصادر إن الأمير بندر تساءل حين استخدم تالبوت هذه العبارة: «هل هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها نتنياهو تطمينات إليكم وإلى غيركم؟ ألم يوقع نتنياهو اتفاقات ملزمة ولم يعد مستعداً للالتزام بها؟» وتقول المصادر الدبلوماسية العربية إن الأمير السعودي تحدث بلهجة غاضبة إلى تالبوت، وشرح لنائب الوزيرة الأميركية ما تعانيه المنطقة من مصاعب منذ وصول نتنياهو إلى الحكم. وشدد على ان قضية القدس «هي القضية التي ستدمر كل شيء إذا بدأ الإسرائيليون العبث بها، فهي المسألة الأكثر حساسية لبليون مسلم وعربي». وتقول المصادر الدبلوماسية العربية إن الأمير السعودي، الذي تحدث باسم مجلس السفراء العرب في الاجتماع، حذر من أن «المنطقة لاتستطيع احتمال



المزيد من العبث بعملية السلام، ولن تحتمل المزيد من عدم اتخاذ الولايات المتحدة مواقف واضحة تجاه ما يحدث بصفتها الدولة الراعية الرئيسية لعملية السلام». وطالب الأمير بندر الولايات المتحدة أن تمارس دورها كراع رئيسي لعملية السلام ووسيط «نزيه» بين العرب وإسرائيل في هذه العملية.

وفي رده على توضيحات وتحذيرات الأمير السعودي، تقول المصادر الدبلوماسية إن نائب وزيرة الخارجية الأميركية طلب من السفراء العرب منح الإدارة الأميركية وقتاً إضافياً كي تتمكن من التوصل إلى اتفاق تسعى إلى التوصل إليه وأضاف: «نحن نعمل بكد من أجله منذ أشهر.. ونعتقد أننا على وشك أن نحرز اختراقاً». وأضاف المسؤول الأميركي أن الإدارة تدرك «أن الشارع العربي يتعامل بمنتهى الحساسية مع عملية السلام ككل ومع مسألة القدس بحساسية أكبر، ونحن نعمل بهدوء مع الحكومة الإسرائيلية لمنع حدوث ما من شأنه إثارة الشارع العربي وإعادة عملية السلام إلى مسارها الطبيعي».

ويقال إن تالبوت، وهو غير ملم كثيراً بقضايا الشرق الأوسط أساساً ولا يعتبر «سلطة» في نقاش قضايا المنطقة ولكنه المسؤول رقم ٢ في الخارجية الأميركية كما أنه على علاقة شخصية قوية مع الرئيس كلينتون نفسه، تحدث أيضاً عن رغبة لدى واشنطن في استكشاف إمكانية استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، وأن الرئيس كلينتون يسأل عن التطورات على هذين المسارين باستمرار. وفي مداخلته عن المسارين، تحدث السفير السوري وليد المعلم الذي أكد ما كان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري قد أكداه في لقاءاتهما مع المسؤولين الأميركيين في الزيارتين اللتين قاما بهما إلى العاصمة الأميركية «واشنطن» في الأسابيع الثلاثة الماضية، وهو أن سورية ولبنان «مسار واحد بمشاكل مختلفة ولا يمكن الفصل بينهما»، وأن كل «من يفكر في إعادة إحياء مسار من هذين دون الآخر فإن محاولته ستكون محكوماً عليها بالفشل منذ البداية». وأضاف المعلم أن ثقة دمشق في نتنياهو في الواقع غير عالية، وهو أمر لايشجع أحداً على التفكير في العمل «بشكل جدي معه». ونقل عنه قوله أيضاً إن ما يحدث على المسار الفلسطيني «لايشجع أياً من العرب على الثقة في نتنياهو وخوض أية مفاوضات سلام معه». وأشار هو الآخر إلى مسلسل الإجراءات التي اتخذها نتنياهو منذ وصوله إلى السلطة في إسرائيل بدءاً بفتح النفق بعد أشهر من وصوله إلى السلطة وصولاً إلى مسلسل التوسع والاستيطان والبناء المتواصل في القدس، ومروراً بمستوطنة جبل أبوغنيم التي أوقفت عملياً المسار الفلسطيني - الإسرائيلي منذ شهر آذار «مارس» الماضي وحتى الآن.

نتنياهو سيوافق بشروطه

المسؤول الأميركي أكد أكثر من مرة في اجتماعه مع السفراء العرب حسب المصادر الدبلوماسية أن الاتفاق مع الحكومة الإسرائيلية سيحصل في نهاية المطاف وأن «المسألة مسألة وقت». لكن المراقبين السياسيين الأميركيين، مع أنهم يكادوا يجمعون على إمكانية التوصل إلى اتفاق بين الفلسطينيين ونتنياهو على الاقتراح الأميركي، فإنهم يؤكدون أن ذلك لا يعني الكثير لعملية السلام، خصوصاً إذا تم الاتفاق بالطريقة التي يريدها نتنياهو، وهو ما يبدو «صراحة أنه سيحصل في نهاية المطاف» كما يقول هؤلاء، وذلك بناء على عدة عوامل. ويقول هؤلاء إن نتنياهو سيوافق في النهاية على صيغة معينة من الاقتراحات الأميركية، ولكن «حين يصل إلى قناعة بأنه لم يعد أمامه خيار آخر». إلا أن هؤلاء يؤكدون أن هناك مجموعة من العناصر التي خلقت نوعاً من التوازن الذي يمنع إيصال نتنياهو إلى هذه القناعة في المرحلة الحالية، وهو بالطبع يدرك ذلك جيداً ويستغل هذه الفسحة أقصى استغلال وهذه العوامل تتعلق بأربعة لاعبين رئيسيين في المنطقة، وهم: إسرائيل والفلسطينيون والولايات المتحدة والأردن.

ويوضح هؤلاء أنه في حين أن وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كسينجر، وهو ليس عدواً لإسرائيل بأي مقياس «كان مستعداً وقادراً» على الضغط على رئيسة وزراء إسرائيل العمالية السابقة غولدا مائير لقبول اتفاق فك الاشتباك العام ١٩٧٣، وفي حين كان وزير الخارجية الأميركي الأسبق جيمس بيكر «مستعداً وقادراً» على لي ذراع رئيس وزراء إسرائيل الأسبق إسحق شامير وحمله على قبول صيغة مؤتمر سلام مدريد العام ١٩٩١، فإن



الإدارة الأميركية الحالية عاجزة عن ذلك. ويضيفون أن القضية لاتتعلق بقدرة أولبرايت أو سلفها وارين كريستوفر، الذي أمضى أربعة أعوام في وزارة الخارجية كرس فيها الكثير من جهده لإحياء المسارين السوري واللبناني وإيصالهما إلى التوصل إلى معاهدة، وإنما الأمر له علاقة بتركيبة إدارة الرئيس كلينتون الحالية، بل والرئيس كلينتون شخصياً.

السبب، كما يقول هؤلاء، هو أن وزيري الخارجية الأميركيين المذكورين «كيسنجر وبيكر» ورئيسيهما ريتشارد نيكسون وجورج بوش، كانا قادرين على إظهار أن هناك مصالح أميركية إستراتيجية في غاية الأهمية مهددة بسبب الموقف الإسرائيلي من عمليات السلام التي كانا قد شاركا فيها. ففي الحالة الأولى كان الصراع العربي - الإسرائيلي مازال جزءاً من الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وبالتالي كانت المصالح الأميركية تعرف من هذا المنظار. وفي الحالة الثانية، كان بيكر قد عرف المصالح الأميركية الإستراتيجية من منطلق حرب الخليج وما أسفرت عنه وأهمية الحفاظ على هذا الوضع حفاظاً على المصالح الأميركية الإستراتيجية في المنطقة، وتمكن من فرض ذلك على الرأي العام الأميركي فقبله دون تردد. ويقول هؤلاء إن كيسنجر وبيكر تمكنا من إقناع رئيسيهما أولاً بأن قضية الشرق الأوسط «مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأمن القومي الأميركي، وأن واشنطن قادرة على لعب دور في حماية مصالحها الإستراتيجية والقومية تلك وأنها مستعدة لتحمل ثمن ذلك داخلياً». وفضلاً عن ذلك، تمكن وزيرا الخارجية الأميركيان المذكوران من إقناع الشعب الأميركي بحجتهما، ولم يكن من الصعب فعل ذلك عليهما بحكم الموازين الإستراتيجية التي كانت سائدة وتحكم علاقات أميركا بالعالم وبالمنطقة تحديداً.

أما اليوم، فيقول هؤلاء إنه مازالت هناك مصالح أميركية إستراتيجية في عملية السلام وفي التوصل إلى سلام في الشرق الأوسط حفاظاً على هذه المصالح. ولكن فريق السياسة الخارجية في إدارة كلينتون «لم يتمكن حتى الآن من التعبير ببلاغة عن إطار إستراتيجي متماسك للمصالح الأميركية الإستراتيجية، ولم يتمكن بالتالي من الربط بطريقة مقنعة بين تسوية أي صراع إقليمي في العالم، بما في ذلك صراع الشرق الأوسط، وبين المصلحة القومية الأمنية والإستراتيجية الأميركية» ويقولون إنه لهذا فإن هذا الفريق لم يعد قادراً على التصدي للضغوط الداخلية التي تتعرض لها الإدارة لكي «تواصل عمل لا شيء بالنسبة إلى قضية الشرق الأوسط». ويقول هؤلاء إنه من «دون منطق إستراتيجي، فإن الأميركيين لن يكونوا أكثر من مجرد أناس طيبين يريدون فض اشتباك بالأيدي بين مجموعة من الأشرار في الشارع». ودور كهذا بالطبع ليس دوراً كبيراً يستحق مجازفة إدارة كلينتون باستعداء تيار قوي نافذ بين الأميركيين من أجل حل قضية الشرق الأوسط بطريقة مرضية وتستطيع الصمود.

وحين يتحدث هؤلاء عن الضغوط الداخلية، فهم يشيرون بالطبع إلى النفوذ الذي تتمتع به الجماعات اليهودية المتطرفة والمسيحية اليمينية التي تدعم نتنياهو في مواقفه المتصلبة تجاه عملية السلام وتقيد يد الإدارة عن القيام بأي عمل يمكنه أن يكسر هذا الجمود، وذلك باختصار لأن أي عمل ستقوم به الإدارة في هذا الإطار لتحقيق هذا الهدف سيكون موجهاً بالضرورة ضد نتنياهو واليمين الإسرائيلي. ويشير هؤلاء بوضوح إلى آخر حادثتين في هذا السياق، وهما، «إنذار» أولبرايت لنتنياهو وتراجعها عنه فوراً بعد ضغوط مورست عليها من قبل شخصيات يهودية بارزة وحلفاء نتنياهو في الكونغرس وفي مقدمهم رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش ورئيس لجنة العلاقات الدولية في المجلس بن غيلمان.

حزب العمل انتهى في إسرائيل

وبالنسبة لإسرائيل، يقول المحللون السياسيون: إن من العوامل المهمة التي تحرك الشارع الإسرائيلي وتدفعه إلى التصرف واتخاذ القرارات الصعبة هو الاقتصاد. والاقتصاد الإسرائيلي بشكل عام يمر بمرحلة من النمو والرخاء حالياً، ولم يتضعضع هذا الاقتصاد، كما توقع له الكثيرون بسبب انهيار عملية السلام وفشل مؤتمرات القمة الاقتصادية للشرق الأوسط التي صيغت لدمج إسرائيل في المنطقة اقتصادياً. وإضافة إلى ذلك، يشير المراقبون



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠/٧/١٩٩٨

السياسيون إلى أن حزب العمل الإسرائيلي «قد انهار تقريباً كحزب معارض ولم يعد يطرح أية بدائل متحدية لنتنياهو ومقنعة للشارع الإسرائيلي». ويشير هؤلاء بشكل خاص إلى انعدام الشخصية القيادية لرئيس حزب العمل الحالي وعدم تمكنه من إقناع الشارع الإسرائيلي بأنه بديل جيد لا لرابين وبيريز من جهة ولا لنتنياهو من جهة أخرى.

والأهم من ذلك، كما يشير هؤلاء المراقبون، هو أن الأوضاع الأمنية في إسرائيل بشكل عام مستقرة إذ لم تحدث عمليات «إرهابية» لا من قبل «حماس» ولا غيرها ضد إسرائيل كتلك التي هزت المجتمع الإسرائيلي في عهد رابين وبيريز، ولم يدفع الإسرائيليون ثمناً باهظاً أمنياً لقاء إجراءات نتنياهو وتصرفاته. ورغم أن هؤلاء يشددون على أنهم لا يدعون إلى عنف من قبل الجماعات الإسلامية ضد إسرائيل، فإنهم يتساءلون عن الأسباب التي حالت حتى الآن دون القيام بعمليات كتلك التي نفذتها «حماس» و«الجهاد» الإسلامي ضد إسرائيل في الفترة التي كانت فيها عملية السلام سائرة بطريقة مرضية على الأقل ولم تكن فيها تلك الحكومة الإسرائيلية تقوم بما تقوم به الحكومة الإسرائيلية الحالية ضد الفلسطينيين ومقدراتهم. ويتساءل هؤلاء عما إذا كانت الجماعات الإسلامية معنية فقط بتخريب عملية السلام، وأنها بعد أن تأكدت من حدوث ذلك «أخذت شهيقاً طويلاً وأقلعت من العمل العسكري».

وعليه يشير هؤلاء إلى أنه ليس هناك ما يدفع الشارع الإسرئيلي حالياً إلى استعجال الأمر واتخاذ قرار. ويضيفون بأن هذا لايمنع أن تخرج شخصية إسرائيلية بين الحين والآخر للاحتجاج على الأوضاع القائمة وقول إن نتنياهو دمر عملية السلام وهو أوصل إسرائيل إلى حافة حرب أخرى مع العرب، ويطالب باتخاذ إجراءات معينة كما فعل رئيس الدولة عزرا وايزمان الأسبوع الماضي، ولكن الشارع الإسرائيلي أساساً لايشعر بأنه مضطر إلى اتخاذ قرارات صعبة حيال عملية السلام طالما أن الأمور تسير على ما يرام حالياً ولا يبدو في الأفق أنها ستسير إلى أسوأ إسرائيلياً. ويقولون إنه رغم أن هناك بعض الشعور في الأوساط الإسرائيلية بأن نتنياهو «ولد مشاغب»، فإن الشعور الطاغي في إسرائيل هو أنه من الأفضل أن يكون لدى إسرائيل ولد مشاغب كنتنياهو للتوصل إلى صفقة مع قطاع الطرق في الجانب العربي، على أن يكون لديهم حمل كبيرين».

ويقول هؤلاء إنه في مقابل استقرار الأوضاع اقتصادياً وسياسياً داخل إسرائيل، فإن الجانب الفلسطيني هو الآخر لم يتمكن من حمل نتنياهو على دفع أي ثمن لما يقوم به أو لا يقوم به لناحية عملية السلام على مدى السنتين الماضيتين. ويضيفون أن الفلسطينيين «مشلولون»، فالرئيس الفلسطيني لايريد أن يطلق العنان للشارع الفلسطيني كي ينتفض ضد نتنياهو وإسرائيل لأنه يخشى أن تفلت الأمور من يديه وتصبح السيطرة لقوى أخرى ويحرق أصابعه في العملية ويتهم بأنه غير قادر على ضبط الأمور وبالتالي لا يصلح لأن يكون شريكاً في عملية سلام وجاراً مسالماً لإسرائيل». ويؤكد المراقبون أن الرئيس الفلسطيني لايريد لـ «حماس» أن تقوم بعملياتها التي كانت تقوم بها في الماضي، مشيرين إلى أن أداء قواته الأمنية قد تحسن ضد «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بحكم أن هذه القوات أصبحت مترسخة أكثر في الأراضي الفلسطينية وقادرة على القيام بمهمة أفضل من جهة، كما لأن عرفات لايريد من جهة أخرى أن يحول الولايات المتحدة ضده. ويقولون إن هذا الأمر متوقع لأن واشنطن تطالبه بأن يضبط الأوضاع الأمنية وتؤكد عليه مراراً أنها لن تكون قادرة على مساعدته متى أفلت زمام الأمور الأمنية من يديه. وعليه فإن الرئيس الفلسطيني، كما يقولون، «يغلي في شوربته ولا يجد سوى كتابة رسائل الشكوى لمادلين أولبرايت».

وفضلاً عن ذلك، يشير هؤلاء إلى الأوضاع الداخلية للسلطة الفلسطينية وأدائها الذي لايبدو أنه مقنع للفلسطينيين بشكل عام. ويترقب هؤلاء التغييرات الوزارية التي يتوقع أن يقوم بها الرئيس الفلسطيني في مجلس وزرائه خلال الفترة القريبة القادمة ليروا ما إذا كان سيستغل هذا التغيير لتوجيه رسالة مختلفة إلى جماهيره الفلسطينية بشأن قضايا المحسوبية والرشوة والفساد المالي والإداري وانعدام الكفاءة والبيروقراطية وغير ذلك، وهي كلها قضايا باتت موثقة



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٨

● لماذا يفضل الإسرائيليون نتنياهو «المشاغب» على بيريز «الحمل»؟

الآن في سجلات المجلس التشريعي الفلسطيني ويتحدث عنها الفلسطينيون في الشارع يومياً كما أن الفلسطينيين، كما يقول هؤلاء، لم يحسنوا استغلال ما لديهم من قدرات وإمكانات إعلامية داخلياً وخارجياً، للدفاع عن قضيتهم ومهاجمة نتنياهو وتصويره الصورة التي يستحق. ويشدد هؤلاء على تقصير الفلسطينيين في الساحة الأميركية خصوصاً التي ربما كانت الأهم عالمياً الآن بحكم الدور الذي تلعبه واشنطن في الشرق الأوسط والعالم. فالفلسطينيون رغم قوة حجتهم ووقوف معظم العالم معهم لا يستطيعون تسجيل أي انتصار إعلامي واضح في الولايات المتحدة رغم أن الإدارة إلى حد كبير تتخذ موقفاً أكثر تأييداً للفلسطينيين من ذي قبل تجاه قضاياهم العلقة مع إسرائيل. غير أن هؤلاء يضيفون أيضاً أن معسكر السلام الإسرائيلي واليهودي في الولايات المتحدة لا يساعد الفلسطينيين كثيراً لأسباب تتعلق بطبيعة الجالية اليهودية ومحاولتها دائماً الحفاظ على نوع من التوحد دعماً لإسرائيل حفاظاً على بقائها هي أولاً قوية في الولايات المتحدة، ثم حفاظاً على إسرائيل كذلك.

تأثير الملك حسين في المجتمع الإسرائيلي

ويلاحظ المراقبون السياسيون الأميركيون أن الملك الأردني حسين الذي يتمتع بنفوذ لدى الشعب الإسرائيلي «أكثر من أي زعيم عربي آخر»، لم يستغل هذا النفوذ بالطريقة المناسبة في السنتين الماضيتين من حكم نتنياهو رغم أن الأخير «لسعه شخصياً» بمحاولة اغتيال رجل «حماس» في عمان خالد مشعل في نهاية العام المنصرم. ويضيفون بأن الرسالة التي نشرتها وسائل الإعلام الأردنية والإسرائيلية في العام الماضي من الملك حسين إلى نتنياهو أساءت إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي في أوساط الشارع الإسرائيلي. ولكنهم يستطردون بأن الملك لم يكرر ذلك بعدها. ويضيف هؤلاء بأن الملك الأردني «بدأ بعد ذلك بالتذمر في مجالسه الخاصة فقط من نتنياهو ولكنه لم يصل إلى حد مقاطعته العلنية». ويضيفون إن ذلك مرده أن الملك حسين يخشى أن يؤدي قيامه بذلك إلى توليد انفجار داخل الأردن يؤدي إلى هرب المستثمرين الأجانب الذين توافدوا على بلاده في السنوات القليلة الماضية، بتشجيع أميركي وأوروبي، وهو ما سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعاني منها الأردن. كما يقول هؤلاء إن الملك حسين يخشى أيضاً من أن يؤدي انتقاده العلني والواضح لنتنياهو إلى انفجار داخل الأراضي الفلسطينية يستدر فعلاً متطرفاً من قبل نتنياهو وهو ما قد يدفع نتنياهو إلى الرضوخ للمتطرفين في إسرائيل لدفع طوفان لاجئين فلسطينيين جدد باتجاه الأردن فيفاقم أزمتيها الاقتصادية والسياسية معاً. كما يلاحظ هؤلاء أن الملك حسين لايريد أن يعترف لمنتقديه السوريين وغيرهم أنه ربما أخطأ بمعاهدة «السلام التي وقعها مع إسرائيل، وبتحالفه مع الدولة العبرية حتى بعد وصول نتنياهو إلى الحكم فيها».

ويقول هؤلاء إن الأردن يعتبر أن ظاهرة نتنياهو قد تكون مؤقتة ولا يريد أن يتخذ أي فعل من شأنه أن يعقد علاقاته مع إسرائيل. كما أن المسؤولين الأردنيين يعتقدون أنهم يفيدون القضايا العربية بعلاقتهم مع إسرائيل أكثر مما لو قطعوا تلك العلاقة معها. هذا فضلاً بالطبع عن أن واشنطن لاتحبذ أن يتخذ الأردن، أو مصر في هذا السياق، خطوات متشددة من قبيل قطع العلاقات مع الدولة العبرية للاحتجاج على ما تقوم به حكومة نتنياهو.

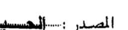


المصدر : الوطن العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/٧/١٩٩٨

وعليه، يشير المراقبون السياسيون إلى وجود ما يسمونه بالتوازن السلبي في المنطقة الذي يحول دون اتخاذ أي من الأطراف الأربعة السابقة الذكر إجراءات تكفي لدفع نتنياهو لاتخاذ القرارات الحاسمة والمطلوبة منه حالياً. غير أنهم يعيدون إلى الأذهان أن هذا «الاستقرار في المنطقة هو مجرد وهم لأنه غير قائم على أية تفاهمات إيجابية، بل على مشاكل لم تحل ووعود لم تنفذ وقرارات لم تتخذ وغضب لم يتم التعبير عنه بعد». ويحذر هؤلاء من أن الأسوأ هو أن هناك شعوراً بأن نتنياهو يتعامل مع «العرب وكأنهم غير مهمين لإسرائيل، ومع الفلسطينيين وكأنهم غير موجودين كشعب». ويقولون: «ولهذا فإن نتنياهو يتفاوض مع الأميركيين، لا مع الفلسطينيين، ثم يعرض على الفلسطينيين خيارين: إما أن يقبلوا بما هو مستعد لأن يعرضه على أميركا أو لا يحصلون على شيء البتة».



المصدر :  الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/٧/١٩٩٧

التوازنات السياسية الحرجة في اميركا تحبط لجم اسرائيل

دعوة لتأسيس مشروع مؤثر في السياستين الاميركية والاسرائيلية

عمان: فوزي شعيبي *

■ على رغم أن سمعة الموقف الاميركي تدهورت فعلياً عندما باءت اجتماعات لندن بالفشل، كذلك عندما رفض نتانياهو الدعوة للقدوم الى واشنطن من البوابة الرسمية (الادارة الاميركية) وفضل ان يزورها من البوابة الخلفية (الكونغرس وإيباك)، لا يمكن الحكم على الموقف الاميركي اللاحق من خلال مصطلحات ذات توصيف اخلاقي لأن السياسة هي فن الممكن، والممكن الوحيد لدى الادارة الاميركية انها دائماً محكومة بالتوازنات الداخلية ومنطق التعامل الديبلوماسي والانتخابات، والمعروف ان هذه الانتخابات مشدودة بقوة الى الاصوات الصهيونية في اميركا، وهذه ليست اشكالية الادارات الاميركية فحسب، ولكنها على الضفة الاخرى من الفهم السياسي والتعامل اليومي اشكالية كل العرب الذين برعوا في الخطابة ولم يبرعوا في تشكيل لوبي عربي ضاغط فعلياً، فكان ان اكلت الكلمات الافعال.

وما يفيدنا في هذا الامر بالذات ان الادارة الاميركية لن تستطيع ان تمارس ما مارسه دوايت ايزنهاور عندما جمد المساعدات (الدعم الاقتصادي) عام ١٩٥٦ وعندما قال لبن غوريون «ان موضوع خلافاتكم في الكنيست هي شانكم اما شاننا فهو ان تنسحبوا الى الخطوط الدولية لما قبل الهجوم العسكري». كما لن تستطيع ان تمارس ما قام به ليندون جونسون عام ١٩٦٧ عندما اجبر اسرائيل بواسطة مجلس الامن على وقف اطلاق النار، وهو موقف رغم انه ملتبس الا انه كان بمثابة وضع حد للخلافات بين العسكريين والسياسيين في اسرائيل على عمق العمل العسكري آنذاك، كما لن تستطيع ان تمارس ما مارسته ادارة جيرالد فورد عام ١٩٧٥ من اعلانها عن «اعادة تقويم الوضع» عندما رفضت حكومة غولدا مائير الانسحاب من مضائق تيران... ولن تستطيع ان تمارس ما قام به جيمس كارتر في كامب ديفيد في ديناميكية واضحة وضعت مناحيم بيغن امام «حقائق منتهية» فوقع على الاتفاق ثم انهى حياته السياسية بعد ذلك بقليل، ذلك ان الحلم لم يعد يطابق الممكن في العمل السياسي آنذاك.

ولعل موقف بيكر وبوش قبيل مؤتمر مدريد المعلن عن رقم هاتف البيت الابيض عندما يصل شامير الى موقف نهائي، ما يعكس كيف ان اولئك الذين قدموا من الساحل الشرقي، الذي يرى ان المصالح الاميركية تتاثر سلباً بالمزيد من العلاقة مع اسرائيل، وهم الذين صعدوا بدون ارتهان (مباشر) للاصوات اليهودية والصهيونية، قد استطاعوا ان يقولوا كلمتهم في قرار دولي لا مجال للحيد عنه، فكان ان عرقلت الادارة الاميركية آنذاك ضمانات القروض (عشرة بلايين دولار)، الى ان جاء الانقلاب السياسي الثاني في اسرائيل، بقدوم حكومة حزب العمل برئاسة اسحق رابين.

كل هذا الإرث هو الذي صور لنا نحن العرب ان في امكان الادارة الاميركية، اي ادارة اميركية على الاطلاق، ان تضرب تحت الحزام عندما يتمرد الطفل المدلل الاسرائيلي في كنفها، لكن الامر مختلف اليوم بفعل موازين القوى المتغيرة والتي لا تخضع للتقييم السياسي الآني، اذ يبدو ان العقلانية الاسرائيلية الحالية (اي العقلانية التي دبرت تطويق الارادة السياسية للادارة السياسية الاميركية) استطاعت ان ترسم شبكة من خيوط العنكبوت حول القرار السياسي لمن هم محسوبون على اليسار الاسرائيلي حتى انه يمكن القول، من دون ان تكون في ذلك مجانبة للحقيقة او مبالغة، ان الجهة الاكثر سيطرة اليوم في اللعبة السياسية لليهود في اميركا هي الاقرب الى ليكود منها الى حزب العمل، الامر الذي جعل ما يقوله الاسرائيليون صحيحاً الى حد كبير، وهو ان الرئيس كلينتون يفضل السلام مع اللوبي الليكودي على السلام في الشرق الاوسط.

من هنا، لا مبالغة في القول ان الادارة الحالية غير قادرة على ممارسة الضغوط على اسرائيل بالمعنى الذي نعرفه، لكنها لن تكون عاجزة عن ان توجه الى الحكومة الاسرائيلية ضربات غير مباشرة تتجلى احياناً بتصريحات للسيدة هيلاري حول دولة فلسطين، تسحب الادارة اي علم مباشر بها وتجعلها رأياً شخصياً، بينما هو رأي الادارة الذي يمرر من تحت الطاولة او في الرواق الخلفي للعبة السياسية، او كان يتم دعم خفي لمحاولة روني ميلو، وهو تحرك للوهلة الاولى، قد لا يعول عليه لكن له ما يعززه في «مكاسرة» الارادات التي ستحدث من حين لآخر بين الادارة الاميركية وحكومة ليكود التي تستند الى صوت واحد في الكنيست. كذلك فان طرح الخارجية الاميركية مبادرتها على رغم ضغط إيباك يشكل نوعاً من المكاسرة سابقة الذكر: اذ فشلت الايباك في تطويق الخارجية الاميركية على رغم انها جمعت ٨١ توقيعاً من اعضاء مجلس الشيوخ و١٥١ عضواً في مجلس النواب لعدم احراج نتانياهو بطرح المبادرة الاميركية، لكن الامر باعتباره مكاسرة إرادات قد تم



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/٧/١٩٩٧

الرد عليه من جانب الكونغرس الذي وجهت مجموعة من اعضائه رسالة الى اولبرايت تطالبها فيها بعدم الخضوع للمطالب التي لا تناسب المصلحة الوطنية، كما تحركت المنظمات الصهيونية الاخرى (مثل مؤتمر المنظمات اليهودية الاميركية) ضد توجهات إيباك.
وهذا كله يمكن ان يشكل مادة فهم سياسية لا إيديولوجية، لمتغيرات وموازين القوى التي تستحق، بامتياز، ان يتم الدخول على خطوطها وفهمها والتلاعب بها باعتبارها جزءاً من الموازين السائدة بدلاً من الاكتفاء بالتوصيف الستاتيكي لقدرة الولايات المتحدة المطلقة التأثير على اسرائيل، او وقوعها تحت رحمة سياط اسرائيل وكلاهما توصيف اقرب الى الايديولوجية والتامل منه الى السياسة.

هذا الوضع يلاحظ في الداخل الاسرائيلي بشكل يبعث احد المنتمين الى معسكر اليسار في اسرائيل وأحد المفاوضين الاساسيين على التحدث بقلق، اذ يرى رابينوفيتش ان الرئيس الاميركي لن يصل الى حد الصدام المباشر مع اسرائيل نظراً للوضع السياسي الذي الم بمكانته بسبب قضايا الجنس وهشاشة وضع نائبه (ال غور) الذي ارتبط اسمه بفضائح جمع اموال للديموقراطيين من رجال اعمال ليسوا فوق مستوى الشبهات، وعلى اعتبار ان ال غور سيرشح نفسه للرئاسة خلفاً لكلينتون فإنه مضطر مع رئيسه لتقديم تنازلات «عينية» في ما يسمى في مصطلحات المجتمع (الكرامة) وهو مصطلح لا اهمية له في العمل السياسي، حتى ان مغازلة ال غور لنتانياهو كانت واضحة جداً في زيارته الاخيرة لاسرائيل. كذلك فإن انتخابات الكونغرس الوشيكة تعتبر سبباً كافياً كي يكون كل الديموقراطيين في وضعية استنفار. والحقيقة ان نتانياهو (سليل اللعبة السياسية الاميركية) يقرأ قراءة واضحة، لا خطأ تكتيكياً فيها، الوضع الحالي للادارة الاميركية ويلاعبها باشكال مختلفة ويحافظ في وضعه الداخلي على توازن حرج يرفع من شعبيته باطراد ويمنع حدوث اي اضطراب في ميزان القوى القائم على صوت واحد لمصلحته في الكنيست بعدما رفس بضربة واحدة خمسة من امراء ليكود التقليديين وبات كمن يسير على حد شفرة من دون ان يسقط او يتوجع، وهذا ما يجعل رابينوفيتش محقاً عندما يعتبر ان نتانياهو عازم على تحقيق انجاز لا سابق له وهو هزيمة كلينتون في ملعبه كما لم يحدث مع اي رئيس اميركي من قبل.

حاول رؤساء حكومات اسرائيل خوض الصدام وجهاً لوجه مع رئيس الولايات المتحدة مرتين على الاقل، الاولى عام ١٩٨١ عندما حاول بيغن حشد دعم الكونغرس ضد ريغان للحؤول دون ارسال طائرات «الاواكس» للسعودية، والثانية عندما حاول شامير مواجهة بوش في قضية مؤتمر مدريد والمستوطنات، وفي كلتا الحالتين تمت هزيمة رؤساء الحكومة وكانت الخسارة الاسرائيلية ثلاثية حسب راي رابينوفيتش: الادارة الاميركية انتصرت والعالم كله شاهد كيف تتحدى اسرائيل الادارة الاميركية وتمنى بالفشل، والادارة غضبت على حكومة اسرائيل. فعلى حد قوله يعتقد نتانياهو بان معادلة القوة في الحلبة السياسية الاميركية مختلفة اليوم ويدلل على ذلك بتصريحات رئيس مجلس النواب الذي ندد بالادارة لمحاولاتها اضعاف اسرائيل. لكن هذا ضرب من وهم مبالغ به لاننا نرى ان التصريحات سابقة الذكر لم تستطع ان تغير في المعادلة التي دفعت اولبرايت الى طرح مبادرتها.

المؤكد ان الادارة الاميركية تفضل ان يكون الضغط متاتياً هذه المرة من الاتحاد الاوروبي، اي ان يكون بمثابة ضغط «عن بعد»، وهذا ما يفسر لماذا تتنطح بريطانيا لعرض مبادرات وتقود باسم الاتحاد الاوروبي دعوات وزيارات هدفها انعاش عملية السلام، رغم انها معروفة بانها اكثر الدول تحفظاً في سياستها الخارجية ازاء ما يخالف السياسة الاميركية، نظراً الى توحد المصالح النفطية بينهما بعد الحرب العالمية الثانية، وحتى ان ترميز «لقاء لندن» ليس مجرد مصادفة. ففي الوقت الذي اندفعت بريطانيا بتصريحات محرجة لاسرائيل كانت الولايات المتحدة تنغم على نغم «التعبئة الموسيقية» فتملأ الفراغات، بالايحاء كم هي قد ضاقت ذرعاً بتصريحات نتانياهو بالاعلان الملغوم عن الانسحاب من العملية السلمية، مع اعلان خارجي مقابل عن عدم الرغبة في الضغط على اسرائيل والالتزام التاريخي بامن هذه الدولة، في مقابل اول حضور لكلينتون لمؤتمر المنظمات العربية – الاميركية.

هذه الوضعية التي نقلت الصراع بين الولايات المتحدة واسرائيل من المواجهة المباشرة الى الضرب بعصا الغير او من خلف الجدار، ستجعل الاجواء السرية لهذا الصراع تنعكس على شكل نتائج سرية ايضاً، وهي بتراكماتها النهائية ستكون مكلفة لاسرائيل وللادارة الحالية ايضاً... والى ابعد حد، ولكن من يسود الساحة في الشرق الاوسط هو من يطلق «الرصاصة الاخيرة» من الطرفين. ويجب هنا الا نبالغ بحجم نتانياهو وقدراته.

مشكلة الصراع الحالي لدى نتانياهو هو انه يريد بحجمه الصغير ان يخترق سياسات دولة كبيرة كالولايات المتحدة، وهذا وضع يتسم بالمغامرة بل بالمقامرة، لانه محكوم بالضياع في متاهاتها مهما كان بارعاً في معرفة بعض بوابات الدخول وبعض بوابات الخروج لان سد احداها سيعني «التيه» له. واللعبة تتجاوز الحدود الحالية لما هو مرئي او معروف، ويجب الا ننسى ان لاميركا ايادي كثيرة ضمن اللعبة السياسية والعسكرية في اسرائيل.

المطلوب وفقاً لهذه الصورة ان يكف الايديولوجيون عن المبالغة بتصوير القدرة المطلقة او اللامطلقة بل المرتهنة لاميركا تجاه اسرائيل. لانها في الصورتين السابقتين زيفاً شديداً، اضافة الى انهما يعبثان بالآلية السياسية ويرهنانها... لبضع كلمات، ومحض كلمات. وعليه فإن على اطراف المعادلة السياسية من العرب في الشرق الاوسط ان يسارعوا الى تشكيل عمل داخل اميركا، وحتى داخل اسرائيل ان امكن لمن لديهم علاقة مباشرة او غير مباشرة بالداخل، لكي يكونوا جزءاً من المعادلة، بدلاً من ان تتفرد اسرائيل بتياراتها المختلفة بها. ويجب علينا الا نحرم بعض الجهود حقها في هذا المجال لان بعض القيادات السياسية العربية قد بدأ بهذا التوجه سواء في الولايات المتحدة او مع عرب ١٩٤٨



او حتى مع الاتجاهات السلمية داخل اسرائيل، ولكن عليهم ان ينسقوا مع بعضهم بعضاً في ذلك من خلال اجتراح مؤسسات لهذا الغرض وإشراك مثقفين واعين وسياسيين وخبراء بهذا العمل المنظم.

* كاتب سياسي سوري.



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ / ٧ / ١٩٩٨

«الشين بيت» يحذر من اغتيالات ينفذها مستوطنون

تقرير اسرائيلي يتوقع حربا مع الفلسطينيين وسوريا عام ١٩٩٩

القدس - ا. ف. ب، رويترز - اكد تقرير للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ان الجمود الحالي لعملية السلام يزيد احتمالات الحرب في الشرق الاوسط في السنة المقبلة، في حين نبه جهاز الامن الداخلي (شين بيت) لاحتمالات لجوء بعض المستوطنين الى عمليات اغتيال لمسؤولين حكوميين ردا على انسحاب جزئي محتمل من الضفة الغربية.

واستنادا الى صحيفة «يديعوت احرونوت» فان عملية تقييم جوهرية للامن القومي اجرتها استخبارات الجيش الاسرائيلي رفعت احتمالات حدوث صراع مسلح مع السلطة الفلسطينية وربما مع سوريا، علما ان تقريرا سابقا للاستخبارات هذه السنة كان يعتبر هذه الاحتمالات ضعيفة.

الموعد مايو ١٩٩٩

ويرتبط جانب كبير من التقييم بموعد محدد هو الرابع من مايو ١٩٩٩ الذي اكد رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات انه يوم اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة حتى في حال عدم اكتمال مفاوضات الوضع النهائي.

واوضحت «يديعوت احرونوت» ان مسودة التقرير تفيد ان العنف لن يندلع حتما فور اعلان الدولة لكنها تتوقع ان يسعى عرفات اولا الى عزل اسرائيل دبلوماسيا قبل ان يعطي «الضوء الاخضر» للعمل العسكري، ورجح التقرير ان يلجأ الفلسطينيون الى احتجاجات عنيفة في الشوارع من خلال مجموعات حركة «فتح» مع احتمال لجوء السلطة الى تحريك الشرطة التي ينضوي فيها ٣٦ الف رجل.

القدرات السورية

ولم تستبعد الاستخبارات العسكرية وقوع نزاع مسلح مع سوريا التي تعمل على تطوير اسلحتها، وفي هذا الصدد اشار التقرير الى تحديث الدبابات روسية الصنع وتجهيزها بمدافع جديدة وشراء قذائف صاروخية جديدة طويلة المدى مضادة للدروع، وامتلاك دمشق ٣٠٠ صاروخ ارض - ارض متوسط المدى من طراز سكود استنادا الى الصحيفة.

يذكر ان مندوب اسرائيل لدى الامم المتحدة دوري غولد اطلق تحذيرات قوية من اعلان الدولة، وقال في مأدبة غداء اقامتها قيادة الحزب الديموقراطي الاميركي امس الاول انه اذا اعلن الفلسطينيون في مايو سنة ١٩٩٩ قيام الدولة بدلا من التفاوض على اتفاق الوضع الدائم يكونون بذلك قد قضوا على اتفاقات اوسلو.

«الشين بيت» يحذر

وفي مجال آخر، افادت صحيفة «هارتس» ان جهاز الامن الداخلي نبه الحكومة من احتمال قيام مجموعات من المستوطنين اليهود المتطرفين باغتيال مسؤولين اسرائيليين على غرار ما حصل لرئيس الحكومة الاسبق اسحق رابين.

ونقلت الصحيفة تقريرا للجهاز يتخوف فيه من قيام متطرفين يهود بمهاجمة مسؤولين اسرائيليين او قوات الامن الاسرائيلية ليقتدوا بذلك بالمتطرف اليهودي الذي اغتال رابين في نوفمبر ١٩٩٥.

ويرى «الشين بيت» ان احتمال حصول اعمال من هذا النوع يصبح واردا جدا في حال التوصل الى اتفاق على انسحاب عسكري من الضفة الغربية.

الا انها المرة الاولى منذ قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ يحذر الجهاز من احتمال تعرض اسرائيليين لهجمات من قبل اسرائيليين، حسب الصحيفة، وكان «الشين بيت» قد كشف في مطلع الثمانينات شبكة ارهابية مناهضة للعرب بعد ان تمكنت من ارتكاب اعتداءات عدة الا ان هذه الشبكة التي كانت تسعى الى نسف اتفاقات السلام الموقعة مع مصر لم تستهدف اسرائيليين.

ويتلقى رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو رسائل تهديد احيانا الامر الذي يدفع جهاز الشين بيت الى تعزيز اجراءات حمايته.

واشنطن رفضت طلب نتانياهو الضغط على الفلسطينيين لتعديل الافكار الاميركية

اولبرايت: الحوار المباشر وسيلة وحيدة

□ واشنطن -
رفيق خليل المعلوف

■ اعلنت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، امس، ان الوسيلة الوحيدة للخروج من المأزق الراهن الذي وصلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط هي «ان يتحادث الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي مع بعضهما بعضاً بهدف التوصل الى حل مقبول منهما». واعترفت بمحدودية الدور الاميركي في هذا المجال لكنها اكدت ان الادارة «مستمرة في جهودها الراهنة طالما ان المحادثات الراهنة تجري بطريقة بناءة».

وجاء كلام الوزيرة الاميركية ليعكس عدم ارتياح الادارة الاميركية لدعوة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو



جانب من العرسان الذين رعت حركة «حماس» زفافا جماعيا لهم في نابلس. (أ ف ب)



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/٧/١٩٩٧

واشنطن الى ممارسة الضغوط على الجانب الفلسطيني للقبول بالتعديلات التي ادخلها على الافكار الاميركية ولم يقبل الجانب الفلسطيني جانباً منها. وكشفت اولبرايت التي كانت تتحدث لدى بدئها امس جلسات «الحوار الاستراتيجي» مع وزير خارجية مصر السيد عمرو موسى، ان الهدف من المحادثات التي اجراها الوفد الفلسطيني الخميس الماضي في واشنطن كان اطلاعه على ما وصلت اليه الجهود الاميركية مع اسرائيل. وكان المفاوضان الفلسطينيان صائب عريقات ونبيل شعث غادرا العاصمة الاميركية مساء الخميس على وجه السرعة من دون الادلاء باي تصريحات.

وفسر مسؤول في وزارة الخارجية دعوة الوزيرة اولبرايت الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى التفاوض مباشرة بانه جاء نتيجة طلب اسرائيلي من الولايات المتحدة بان تقنع الجانب الفلسطيني بالتعديلات التي ادخلها مع الافكار الاميركية، وبعضها مقبول وبعضها غير مقبول من الادارة نفسها. واضاف المسؤول ان نتانياهو يريد من الادارة الضغط على الفلسطينيين وان رد الادارة كان: «لقد حان الوقت للتحدث مباشرة معهم. وان المطلوب من وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بدء الاتصالات مع الجانب الفلسطيني».

واكدت اولبرايت، رداً على اسئلة الصحافيين، ان الادارة لا تزال تعمل جاهدة للتقريب بين الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي. وكررت القول إن الجانب الفلسطيني قبل الافكار الاميركية اما الجانب الاسرائيلي فقال انه لا يستطيع قبولها كما هي. وقالت «نعمل الآن معهم من أجل صقل أفكارنا». واضافت ان البحث مع المفاوضين عريقات

وشعث تناول الوضع الراهن للمحادثات. واشارت الى الصعوبات الكبيرة في دفع الجانبين الى التحادث مباشرة نتيجة جمود عملية السلام «ولا نعتقد انه يمكن الخروج من المازق الراهن والتوصل الى نتيجة اذا لم يتحادثا مع بعضهما بعضاً، ذلك ان هناك حدوداً للقدرة الأميركية او لأي طرف آخر ما لم يتحادث الطرفان مباشرة». وكررت القول ان واشنطن ستتابع العملية طالما تجرى المحادثات الراهنة بشكل بناء «علماً اننا نقترب من آخر هذه المرحلة. ولا يمكننا الاستمرار الى ما لا نهاية». وشددت مجدداً على دعوة الجانبين الى المحادثات المباشرة مع استمرار لعب الولايات المتحدة دور المساعد قدر الامكان. كما اكدت رغبة الولايات المتحدة في التوصل الى الحل الشامل، وان الادارة غير مستعدة للانسحاب من وضع صعب ولكنه مهم لنا جميعاً وهو عملية السلام في الشرق الأوسط».

الى ذلك اجرت اولبرايت محادثات مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني الدكتور جواد عناني الموجود حالياً في واشنطن.

ورحبت اولبرايت بالوزير موسى وبالحوار الاستراتيجي بين مصر والولايات المتحدة «الذي سيفتح صفحة جديدة من الصداقة بين البلدين. وتحدثت عن سعي الدولتين الى تشجيع الوصول الى سلام شامل ودائم في الشرق الاوسط وكذلك تشجيع الانماء الاقتصادي في المنطقة ومقاومة الارهاب الدولي. واشارت الى العلاقات العسكرية الوثيقة بين الدولتين. واعتبرت ان الشراكة الاميركية - المصرية ضرورية للمساعدة على بناء السلام والازدهار والحرية للمواطنين الاميركيين وللمساعدة على ضمان مستقبل مستقر لكل شعوب الشرق الأوسط.

وتحدث الوزير موسى عن اهمية المحادثات في واشنطن حيث ستشهد المنطقة تطورات خطيرة سواء بالنسبة لعملية السلام او للمسائل الاخرى في المنطقة. وشدد على اهمية حل الاختلافات من خلال الحوار. وقال: «انها لحظة مهمة في العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر وبين الولايات المتحدة والعالم العربي».



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ / ٣ / ١٩٩٨

السلام.. بين الوهم والإدمان

لقد نجحت امريكا واسرائيل فى شغل العرب وحكامهم بالوهم الكبير المسمى بمسيرة السلام الذى هو فى حقيقته مخدر داب العرب وحكامهم على تعاطيه حتى وصلوا درجة الادمان على تعاطى هذا الوهم الكبير ولم يكف امريكا استنفارا لشعوب العالم قاطبة واستفزازا لها ضرب حركات التحرر فى كل مكان فى العالم واخضاع الامم المتحدة ومجلس الامن لحسابها واذلال الدول بالمعونات الاقتصادية المسمومة التى تسمم بها كل مكان تدخله وشراء الذمم وتجنيد العملاء واهدار سيادة الدول والشعوب لم يكف امريكا هذا كله فكشفت عن وجهها القبيح علنا واطاحت بورقة التوت التى تتستر وراءها وهى زعمها الكاذب الدفاع عن حقوق الانسان بينما تحاصر الدول الحرة التى ترفض سيطرتها عسكريا واقتصاديا ولا ادل على ذلك من العراق وليبيا والسودان وايران وسوريا وسائر دول العالم الحر الذى لا يركع لها.

لم يكفها ذلك ايضا بل اثبتت فى تبجح انها جزء لا يتجزأ من الصهيونية والعالمية وانها الوجه الاخر لاسرائيل وانهما وجهان لعملة واحدة فباتت تمدها بآلة الحرب الحديثة وتكدس ترسانتها بالاسلحة التى لم تجربها امريكا نفسها بعد حتى تجربها اسرائيل فى العرب والفلسطينيين وتعربد فيهم والمؤسف بل المخزى ان ينزلق العرب الى هذا المنزلق الذى لن يغفره لهم التاريخ فيشتركون معها ومع الدول الاستعمارية فى ضرب القوة العربية النووية الهائلة للعراق التى كانت هى القوة الوحيدة للعرب التى تستطيع كبح جماح اسرائيل ودحرها وكانوا على وشك ان يشاركوا ايضا فى ضرب ليبيا والسودان وايران لولا ان اعاد الله للعرب رشدهم وافزعهم الحلف التركى الاسرائيلى الامريكى الذى لا مفر امامه مع وجود القوات الامريكية فى الخليج من تكوين محورين يحصرانها هى واسرائيل وتركيا وهذا الحلف بعد الملف السورى العراقى الايرانى مع حلف ليبيا مصر السودان مع نبذ الخلافات الشخصية بين الحكام وتقديم مصلحة الشعوب على ذواتهم الشخصية هذا امر استبان منه فناءهم المرتقب وصيرورة الشرق الاوسط بأسره بما فيه مصر حلم الدولة الاسرائيلية فى قيام اسرائيل الكبرى طبقا للحلم اليهودى التاريخى الاعظم فى دخول اسرائيل بالمنطقة لما يسمى بالعصر الاسرائيلى ولهذا الامور تجرى على قدم وساق من اجل تحقيق الحلم فى حينه ولو ادى الامر لحرب اسرائيلية خاطفة تجتاح فيها الشرق الاوسط بأسره اول ما تجتاح فيها مصر اعتمادا على ان معظم الدول العربية تغط فى نومها وفى استرخاء عسكرى اعتمادا على صلح كاذب مع اسرائيل او تطبيع زائف نحلم به وتهرول اليه.

محمد شكرى عبدالفتاح



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢/٧/١٩٩٨

المبادرة الاميركية تآكلت وصارت تزييناً لـ«الترتيبات النهائية»

معركة القدس تفرض نفسها وفق توقيت نتانياهو وأسلوبه!

باتت الحكومة الاسرائيلية على قاب قوسين من القبول بالمبادرة الاميركية، تلك المتعلقة باعادة الانتشار في الأراضي المحتلة. ذلك ما حملته الانباء في الأيام القليلة الماضية، مشيرة الى اتصالات جرت واتسمت بقدر من الايجابية كبير، بين بنيامين نتانياهو ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت. كما افادت الانباء ان اقطاب الائتلاف الحاكم في اسرائيل اجتمعوا لتدارس امر الانسحاب ذاك، وانهم، وان تباينت بينهم الآراء في شان حجم الانسحاب العتيد ومداه، يتجهون بوضوح، على ما يبدو، نحو اقراره، وفق صيغة، وإن لم تبلغ نسبة ١٣ في المئة، تلك التي اقترحها المبادر الاميركي وصادق عليها الجانب الفلسطيني مضطراً، فبنسبة لا يمكنها الا ان تتجاوز التسعة في المئة، تلك التي تشبثت بها الحكومة العبرية حتى الآن.

هل من سبيل الى التفاؤل، وإن نسبياً، هذه المرة؟ وهل يمكن توقع ان يعلن بنيامين نتانياهو قبوله المبادرة الاميركية، تلك التي رفضها، واصر على رفضها، طيلة اشهر؟ وهل تراه، ان فعل، سيحترم تعهداته، هو الذي دلت سنواته الماضية في الحكم الى ان التقيد بما يلتزم به هو اقل ما يتمتع به من خصال؟

اغلب الظن انه سيفعل، وان اسرائيل ستقبل بالمبادرة الاميركية وانها ستقدم على انسحابات، او حتى نكون الى الدقة اقرب، على اعادة انتشار لقواتها في الاراضي المحتلة. صحيح انها ستماحك من دون شك، حول نسبة مئوية من هنا او من هناك، وحول اخلاء هذا الموقع او ذاك، وستمعن في طرح الشروط على الفلسطينيين وفي ابتزاز التعهدات.منهم بانواعها، باسم الحرص على امن الدولة العبرية، لكنها ستستجيب هذه المرة على الارجح الى المبادرة الاميركية.

ومثل تلك الاستجابة سوف لن تكون دليل مرونة، كما سيبادر مسؤولو الادارة الاميركية الى التصريح والابتهاج والاحتفاء، او اشارة على ان بنيامين نتانياهو اكتشف فجاة محاسن السلام او انه اصبح حريصاً على انجاح مسيرة التسوية. كل ما في الامر ان رئيس الحكومة الليكودي نجح، بعد ان انصرف الى ذلك بهمة طوال الفترة الماضية، في توفير الشروط التي تمكنه من استيعاب المبادرة الاميركية تلك، وما تتضمنه من انسحابات، ضمن منظوره هو للسلام، ومن جعلها تندرج داخل الروزنامة التي ارادها هو، وتمكن من فرضها على المسار التسووي.

فان ياتي ما ابداه نتانياهو من استعداد للاستجابة للمبادرة الاميركية المتعلقة باعادة الانتشار بعد قرار حكومته توسيع السيطرة الادارية على مدينة القدس، ليس من قبيل الصدفة ولا من قبيل مجرد المناورة، الرامية الى اظهار المرونة حول تلك النقطة (اي الانسحاب) من اجل تخفيف حدة الضغط عليه، بل ان الامرين متلازمان لديه، ووفق نظرته الى عملية السلام، تلازماً كاملاً، ويمثلان سواء بسواء، دعامتي تلك النظرة.

ذلك ان رئيس الحكومة العبرية ما انفك يقول، ويكرر، منذ وصوله الى سدة الرئاسة، بانه لا يريد التقيد بمراحل اوسلو، وما تبعه من اتفاقات اخرى، وبانه يريد القفز فوراً الى المرحلة النهائية من المفاوضات، تلك المسماة بمفاوضات الوضع النهائي، وهو لم يكتف في هذا الصدد

بالمطالبة، بل هو اتخذ زمام المبادرة ليفرض خياره ذاك، مستفيداً من ذلك من ضعف الجانب العربي ومن تشتته، ومن تردد الولايات المتحدة، راعية السلام، او من عجزها او من عدم رغبتها في الضغط الجدي عليه. كل ما اقدم عليه من خطوات خلال سنوات حكمه الماضية، من اعادة تنشيط للاستيطان، ومن امتناع عن اجراء الانسحابات التي كانت مقررة، سار في هذا الاتجاه، لكن الفعل الأبرز، والاكثر حسماً، في هذا الصدد، هو ذلك الذي اتاه في الفترة الاخيرة، عندما قرر توسيع السيطرة الادارية الاسرائيلية على القدس، أي بعبارة اوضح واكثر صراحة، الى استكمال عملية ضمها «عاصمة موحدة وابدية لدولة اسرائيل».

رئيس حكومة اسرائيل يتحرك اذن ويعمل ويبادر في اطار الترتيبات النهائية، كما يراها وكما تمكن من فرضها امراً واقعاً على جميع الاطراف، بعد ان اصبح المتحكم الوحيد في روزنامة التسوية. وهو بما انه يعلم بان تلك الترتيبات النهائية تتضمن، في ما تتضمن، بعض الانسحابات الترابية لمصلحة سلطة وطنية فلسطينية، يجب ان تظل على تلك الحال، يتوقف اشرافها على السكان دون الأرض، اي دون السيادة، فهو يبدو انه بصدد توظيف المبادرة الاميركية في اطار نظرته هذه وخطته هذه، ما يفرغ تلك المبادرة، والقبول الاسرائيلي المتوقع بها، من كل محتوى ومن كل فاعلية في اعادة احياء عملية السلام، كما اقرت الاتفاقات الموقعة اطوارها ومراحلها.

هناك اذن سوء تفاهم خطير، ومليء بالمزالق، بين الاطراف الضالعة في عملية السلام، في تقويم تلك المبادرة الاميركية، والقبول الاسرائيلي المحتمل بها، في هذه الفترة، اي بعد ان نجح نتانياهو في تغيير إيقاع العملية التسووية.

مشدوه

فعلى رغم ان تلك المبادرة لم تتغير من حيث محتواها، ونصها، ومداها عما كانت عليه إبان لقاء لندن مثلاً، وما سبقه واعقبه من لقاءات اخرى حاولت انقاذ عملية السلام، الا ان وظيفة تلك المبادرة الاميركية تغيرت تماماً وانتقلت من حال الى حال، بعد ان اجبر نتانياهو الجميع، خصوصاً من خلال مبادرته المتعلقة بالقدس، على ولوج المرحلة النهائية من المفاوضات. وهو ما يجعل من تلك المبادرة الاميركية، حتى في صورة قبول اسرائيل بها، جزءاً من تلك الترتيبات النهائية، لا خطوة من شان اقرارها ان يفضي الى اطلاق عملية التفاوض من جديد. وهكذا، وبما انه يبدو ان رئيس الحكومة العبرية نجح في ايصاد المسار التسووي، تصبح تلك المبادرة الاميركية غير ذات موضوع بالكامل.

تلك حقيقة لا بد من التوقف عندها. يكون الجانب الفلسطيني، والعربي عموماً، ساذجاً، او متعامياً، ان هو امتنع عن التنبه الى انه قد اصبح امام واقع جديد، ويكون الجانب الاميركي على قدر من السذاجة مماثل، او على قدر من سوء الطوية كبير، ان هو تشبث بمبادرته كما هي، دون اعتبار التطورات التي طرأت على ارض الواقع منذ لحظة تقديمها، وان اعتبر القبول بها، من جانب اسرائيل تحديداً، امراً من شانه ان يعيد الحياة الى عملية السلام.

فالامر ما عاد يتعلق بمجرد انتكاسة لتلك العملية، يمكنها ان تعالج بهذا الضرب من المبادرات، وبنيامين نتانياهو انتقل من طور عرقلة التسوية الى طور الاجهاز النهائي عليها. بحيث ما عادت المسالة تتوقف عند دفع اسرائيل الى التقيد بروزنامة الانسحابات المقررة، بل ان المعركة باتت تدور حالياً حول مستقبل القدس، اي حول حظ الدولة الفلسطينية المنشودة في الوجود من عدمه.

وهكذا، اذا كان من مصلحة الجانب الفلسطيني الا يخرج عن الاتفاقات الموقعة وان يتشبث بها، بما هي اطار قانوني، الا انه بات يجب عليه، بالتاكيد، ان يتجاوزها، ويخرج عنها، كإطار ذهني، لدى خوضه معركة التسوية.

هي معركة القدس بدأت، واختار نتانياهو توقيتها واسلوب خوضها. وذلك تحد يواجه عملية السلام ما عادت تنفع معه مبادرة اميركية كتلك المطروحة الآن، ربما كان لها بعض الجدوى قبل اشهر قليلة، لكنها باتت الآن دون ما يتطلبه الظرف باشواط ولا عاد ينفع اسلوب المواجهة الديبلوماسية الذي اتبعه العرب حتى الآن، علماً بان موضوع القدس قد يمكنهم من تعبئة طاقة، ذاتية ودولية، عجزوا من قبل عن تعبئتها وعن الاستفادة منها... ولكن كيف السبيل الى ذلك ما دام حتى الاتفاق على عقد قمة يبدو أمراً عسير المنال؟

صالح بشير



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢/١/١٩٩٨

عرفات إلى ليبيا براً للقاء القذافي

الفلسطينيون يصرّون على المبادرة الأميركية شرطاً لاستئناف المفاوضات

□ غزة - حسين حجازي

■ تمسكت السلطة الفلسطينية باعلان اسرائيل موافقتها على المبادرة الاميركية شرطاً للدخول في مفاوضات مباشرة مع حكومة بنيامين نتانياهو. واعلن الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبدالرحمن ان واشنطن عرضت على الوفد الفلسطيني الذي زارها «افكاراً اسرائيلية رفضناها لأنها لا تنسجم مع المبادرة الاميركية»، مشيراً إلى ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ابلغت الوفد تمسك الادارة الاميركية بمبادرتها كما هي. وانتقد الفلسطينيون أيضاً ما اعتبروه محاولة اميركية «للضغط عليهم»، فيما توجه الرئيس ياسر عرفات إلى تونس وسينتقل منها إلى ليبيا براً، ليعود الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي خضع لعملية جراحية في فخذه.

ويأتي موقف السلطة بعد دعوة اولبرايت الى اجراء مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين لتضييق الهوة بين الجانبين في شأن المرحلة الثانية من اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية، كذلك بعد تشديد نتانياهو مجدداً ليل الجمعة على ان استئناف المفاوضات يتوقف على «رد ايجابي» من الفلسطينيين على الشروط التي طرحتها إسرائيل «وتنفيذ تعهداتهم».

واوضح عبدالرحمن امس ان ما تبلغته السلطة الفلسطينية خلال لقاءات كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث في واشنطن الخميس الماضي «ليس موقفاً اميركياً، بل طلب إسرائيلي نُقل الينا عبر المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس».

وزاد ان اولبرايت اكدت خلال لقائها المبعوثين الفلسطينيين استمرار تمسك الادارة بالأفكار التي طرحتها، مكرراً ان المسؤولين الاميركيين نقلوا افكاراً واقتراحات اسرائيلية رفضها الجانب الفلسطيني «لاننا نرفض اي تعديل في الافكار الاميركية التي قبلنا بها اصلا على مضض لانها اقرب الى الموقف الاسرائيلي منها الى مطالبنا».

وفي شأن اقتراح استئناف مفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، قال عبدالرحمن إن الجانب الاسرائيلي هو الذي افشل المفاوضات واوقفها عندما انسحب من مفاوضات اللجان التي اتفق على تشكيلها العام الماضي. لكنه اكد «استعداد الفلسطينيين للبدء بالمفاوضات اليوم، اذا قبلت الحكومة الاسرائيلية المبادرة الاميركية واعلنت انها تقبل بتطبيق الاتفاقات الموقعة، وإلا فإن مثل هذه المفاوضات سيكون إهداراً للوقت».

وكرر عريقات الموقف نفسه عندما اطلع القيادة الفلسطينية خلال اجتماعها ليل الجمعة - السبت في مدينة رام الله في الضفة، على نتائج محادثاته وشعث في واشنطن. ورفض اعتبار ان الولايات المتحدة تفاوض بالنيابة عن الفلسطينيين.

وذكر ان الوفد الفلسطيني ابلغ واشنطن ان الجانب الفلسطيني قبل بالمبادرة الاميركية على مضض لانها قريبة إلى موقف اسرائيل، وهو ليس مستعداً للتفاوض عليها مجدداً، مشيراً إلى المراوغات التي ينتهجها نتانياهو.

وكان الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري اعلن اول من امس ان الوقت «يقترب» من بدء الولايات المتحدة بمراجعة مشاركتها في الجهود الرامية لاستئناف المفاوضات بين الاسرائيليين

التتمة في الصفحة (٦)



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢١/٧/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والفلسطينيين. وزاد: «التزمنا العملية، ولدورنا فائدة فقط في اطار عزم
الاطراف المعنية نفسها العمل في شكل جدي لحل المشاكل التي تفرق
بينها وتخطي خلافاتها». واوضح ان الرئيس بيل كلينتون يشاطر
اولبرايت رايها وفحواه ان الولايات المتحدة اقتربت من نهاية جهودها
الرامية الى دفع مفاوضات السلام. وتابع ان ثمة «حدوداً» لا يمكن
الولايات المتحدة بعدها المشاركة في «عملية ليست لها اي فائدة». ورداً
على سؤال عن هذه الحدود، اجاب: «اننا نقترب منها بالتاكيد».
واعتبر المفاوض الفلسطيني حسن عصفور تصريحات ماكوري
«محاولة للضغط على الجانب الفلسطيني». ورأى ان تصريحات
اولبرايت «اعلان خجول عن فشل الجهود الاميركية في اقناع نتانياهو
بقبول الافكار الاميركية».
إلى ذلك (ا ف ب)، اعلنت القيادة الفلسطينية الموسعة في بيان
اصدرته في ختام اجتماعها انها «على استعداد تام لاستئناف
المفاوضات وتفعيل عمل اللجان التفاوضية في اللحظة التي تعلن فيها
اسرائيل استعدادها للتفاوض والتزامها المبادرة الاميركية واتفاقات
السلام». واضاف البيان ان عرفات «أكد ان الجانب الاسرائيلي يواصل
مناوراته ومماطلاته للتنصل من استحقاقات عملية السلام». وحذر
البيان من ان «الانتهاكات والاستفزازات الاسرائيلية تتصاعد، ما ينذر
بانفجار الوضع الامني في المناطق كلها».



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١/٧/١٩٩٨

دولــة .. إلا قليــلا!

إسماعيل منتصر

وسط أنباء كثيرة مزعجة عن السلام الضائع، والقدس التى تضيع، والمبادرة الأمريكية التى لا تزال تقف عاجزة أمام عناد رئيس وزراء إسرائيل.. جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع مستوى التمثيل الفلسطينى من مراقب إلى شبه دولة بمثابة شمعة.. أضاءت جانبا من النفق المظلم!.

الجانب العربى أعتبر القرار صفعة على وجه إسرائيل، وانتصارا سياسيا يدعم الموقف الفلسطينى فى مواجهة التعنت الإسرائيلى.. أما الجانب الإسرائيلى فيحاول أن يجعل لهذا الانتصار طعم الهزيمة!.. وفى كل الأحوال لا يجب أن تقف الجهود العربية والفلسطينية عند هذا الحد.. فالذى يريده عرفات والذى يريده العرب.. أكبر بكثير من أن تحققه صفعة.. حتى لو كانت مؤلمة!..

ولا ينفى ذلك أن القرار له أهميته السياسية.. خاصة بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية.. فالقرار يعنى أن منظمة التحرير ستحصل على جميع الحقوق وامتيازات المشاركة فى جميع المناقشات والنشاطات التى تدور داخل الأمم المتحدة.. مثلها مثل الدول الأعضاء فى المنظمة الدولية.. باستثناء حق التصويت وحق الترشيح لوظائف الأمم المتحدة المختلفة.

وفى إطار هذا القرار سيصبح من حق منظمة التحرير التقدم بمشاريع قرارات بشأن فلسطين وكل ما يتعلق بها خاصة عملية السلام فى الشرق الأوسط.. كما سيكون لها حق أولوية الحديث فى شئون فلسطين وشئون السلام.. بل يكون من حقها الحديث فى أى قضية أخرى حتى لو كانت لا تتعلق بها.. بعد الدول الأعضاء.

باختصار فإن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع مستوى التمثيل الفلسطينى من مراقب إلى شبه دولة- وهى أول سابقة من نوعها فى تاريخ الأمم المتحدة.. يعنى حصول منظمة التحرير الفلسطينية داخل الأمم المتحدة على مكانة توازى تلك التى

القرار إشارة جديدة
لأمريكا سبق أن
تلقت مثلها عندما
حاولت إعلان
الحرب على العراق!

تتمتع بها سويسرا والفاتيكان.. وهما دولتان تتمتعان بالسيادة الكاملة وفق القانون الدولى..

وهذا المعنى هو أهم ما يتضمنه القرار.. فقد أصبح العالم يتعامل مع فلسطين على اعتبار أنها دولة.. إلا قليلا!..

وربما لهذا السبب حاولت إسرائيل وحاولت الولايات المتحدة منع صدور هذا القرار.. فعلى مدى شهر كامل سبق صدور القرار.. ظل دورى جولد- مندوب إسرائيل فى الأمم المتحدة يبعث برسائل منتظمة لكل الدول الأعضاء فى المنظمة يذكرهم فيها بأن وضع الضفة الغربية وقطاع غزة

ستحدده مفاوضات الحل النهائى.. طبقا لاتفاقيات أوسلو!

وراح المندوب الإسرائيلى يؤكد فى خطاباته أن صدور مثل هذا القرار معناه أن الأمم المتحدة تحدد مسبقا الحل النهائى.. مشيرا إلى أن مثل هذا القرار يعارض بنود ميثاق الأمم المتحدة لأنه يمنح عضوية المنظمة لكيان لم يعترف به كدولة.

وأكثر من هذا!..

فقد هدد بنيامين نتنياهو باتخاذ إجراءات انتقامية فى حالة صدور هذا القرار الذى أعتبره إجراء أحادى الجانب!.

أما الولايات المتحدة فلم تستطيع كعادتها إلا أن تنحاز لإسرائيل.. فقد أعلن جيمس روبن الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن صدور مثل هذا القرار يضعف احتمالات إحلال السلام فى الشرق الأوسط!.. وأن أنصار هذا القرار لا يفهمون حقيقة أن الطريق



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٢

إلى تحقيق السلام في الشرق الأوسط يكون بالتشجيع على الحوار بين الأطراف المعنية.. لا باتخاذ خطوات رمزية قد تبدو طيبة لكنها في الواقع غير نافعة!..

ولم تنجح كل هذه المحاولات في منع صدور القرار.. فقد وافقت الجمعية العامة بأغلبية ساحقة على إعطاء منظمة التحرير الفلسطينية حقوقا أقرب ما تكون لحقوق الدول الأعضاء.. متجاهلة كل اعتراضات إسرائيل والولايات المتحدة..

وجاء التصويت على القرار بغالبية ١٢٤ دولة مقابل امتناع عشر دول عن التصويت ورفض أربع دول هي إسرائيل والولايات المتحدة ودولتان يطلق على إحداهما اسم ميكرونيزيا والأخرى اسم جزر مارشال!.. بمثابة صفعة مؤلمة على وجه إسرائيل!..

□□□

كان القرار انتصارا بكل المقاييس للفلسطينيين والعرب.. لكن إسرائيل حاولت أن تقلل من هذا الانتصار.. حاولت أن تجعله انتصارا بطعم الهزيمة!..

فقد سارع مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة يؤكد أن القرار لا يغير شيئا في وضع السلطة الفلسطينية، وأن هناك مبالغات فلسطينية كبيرة في تقدير قيمته!

وابتلع بنيامين نتنياهو تهديداته الانتقامية التي أطلقها قبل صدور القرار.. وهو في الحقيقة لم يكن يملك إلا ذلك أمام الإجماع الدولي الهائل الذي وقف وراء صدور القرار.. وراح يؤكد أن الفلسطينيين لم يحققوا سوى تعديلات بسيطة وطفيفة على مكانتهم!..

لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي لم يستطيع أن يمنع مخاوفه من أن يكون القرار خطوة صحيحة في طريق إعلان دولة فلسطين.. فقد راح يهدد من جديد الفلسطينيين باتخاذ إجراءات انتقامية في حالة إعلان الدولة وقال إنه يجب أن يكون مفهوم بوضوح أنه بمجرد انتهاك الاتفاق بإعلان الفلسطينيين دولتهم فإنه يتعين على إسرائيل اتخاذ إجراء لتحمي نفسها!.

أما الولايات المتحدة فقد مضت شوطا أبعد في انحيازها لإسرائيل.. فقد أعلنت واشنطن أن العالم كله أخطأ بتصويته إلى جانب منظمة التحرير!.. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن هذا التصويت يعرقل عملية السلام.. كأنه يقول إن العالم الذي صوت إلى جانب فلسطين هو الذي يعرقل السلام وليس رئيس وزراء إسرائيل الذي يفعل ذلك بكل جدارة واستحقاق!..

وهكذا انضمت الولايات المتحدة لإسرائيل في التنديد بقرار الأمم المتحدة ورفضه.. باعتباره خطوة في طريق قيام دولة فلسطين.. لكن هل يمكن أن يكون القرار مؤثرا بالفعل في هذا الاتجاه ؟.. هل يمكن أن يكون خطوة أولى في طريق إعلان دولة فلسطين التي تعهد ياسر عرفات بإعلانها في شهر مايو من العام القادم؟!.

□□□

القرار بلا شك له دلالاته الواضحة.. وأهم هذه الدلالات أن العالم كله أصبح يتعامل مع قضية السلام في الشرق الأوسط على أساس اعترافه بمنطق إقامة دولة فلسطين.. فقد وافق العالم على قرار يعطي لفلسطين الحق في أن تكون دولة إلا قليلا.. وليس هناك ما يمنعه من أن يوافق بعد ذلك على أن تكون فلسطين دولة كاملة لها كافة الحقوق التي تتمتع بها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

والقرار في نفس الوقت إشارة جديدة للولايات المتحدة.. سبق أن تلقت مثلها عندما حاولت إعلان الحرب على العراق في فبراير الماضي .. وعندما حاولت فرض قيود على دول العالم لكي تمنعها من التعاون اقتصاديا مع إيران .

.. إشارة معناها أن العالم يرفض هيمنة الولايات المتحدة وانحيازها المستمر لإسرائيل.

ثم أن قيام الدول الأوروبية– ومنها بريطانيا أكبر حلفاء الولايات المتحدة– بالتصويت إلى جانب فلسطين يعكس نفاد صبر العالم. ودول أوروبا من غطرسة إسرائيل وعنادها.

لكننا مع هذا كله لابد وأن نعترف أن القرار نفسه ليس معناه أن الطريق أصبح سهلا لقيام دولة فلسطين.. فهو لا يضمن الانتقال تلقائيا من مرحلة شبه الدولة إلى الدولة.. القرار كان صفعة قوية لإسرائيل.. لكن ما يريده الفلسطينيون وما يريده العرب أكبر بكثير من أن تحققه مثل هذه الصفعة!.

□□□

الفلسطينيون والعرب يريدون أولا الأرض التي ستقام عليها هذه الدولة.. يريدون تحقيق سلام عادل على أساس اتفاقيات أوسلو التي لا تزال إسرائيل تعطل تنفيذها.. ولا تزال الولايات المتحدة تقف عاجزة عن تنفيذها.. وإذا كانت الأمم المتحدة قد وافقت على إعطاء الفلسطينيين مزيدا من الحقوق.. فليس معنى ذلك أن يكتفي العرب ويكتفي الفلسطينيون بالترحيب والإشادة بقرار الأمم المتحدة.. وإنما عليهم أن يسبقوا الحوادث ويكثفوا



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٢/ ٧/ ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من جهودهم على كل الأصعدة.. بما فى ذلك اتخاذ إجراءات قاسية حيال إسرائيل وحيال الولايات المتحدة.. والحصول على مزيد من التأييد والدعم الدوليين.. للقضية الفلسطينية.. وتهيئة المناخ اللازم لإقامة الدولة الفلسطينية ..

ولن يحقق العرب ذلك إذا استمروا فاقدين الثقة بأنفسهم وبإمكاناتهم الحقيقية.. وإذا استمروا مؤمنين أن الولايات المتحدة وحدها هى القادرة على تحقيق المعجزات !.



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/٧/١٩٩٨

القمة الثلاثية .. خطوة على طريق قمم عربية قادمة

تقرير

لمواجهة الإجراءات التعسفية الإسرائيلية لتهويد القدس وتكريس الاحتلال. ولوضع أسس لتنسيق المواقف المصرية الأردنية الفلسطينية.. جاءت قمة مبارك وحسين وعرفات في القاهرة. حيث يتدارس الزعماء الثلاثة في لقاءاتهم تفاصيل تطورات العملية السلمية المجمدة ونتائج الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة بصفتها الراعي الرئيسي لعملية السلام. وكذلك نتائج الاتصالات العربية الأمريكية في هذا الشأن. وذلك بعد موافقة الجانب الفلسطيني على المبادرة الأمريكية وعدم قبولها من جانب الحكومة الإسرائيلية التي نجحت في الضغط على الإدارة الأمريكية لعدم إعلانها حتى الآن..

ورغم أن القمة الثلاثية لم تستغرق إلا سويعات قليلة فإنها جاءت في توقيت مهم وحرج حيث يقوم رئيس وزراء إسرائيل بفرض سياسة الأمر الواقع لتهويد مدينة القدس وتوسيع حدودها وبناء المزيد من المستوطنات.. وتعتبر هذه القمة بداية لتحرك عربي أشمل لعقد قمة عربية موسعة تتخذ المواقف العربية الناسبة إزاء خطورة الموقف. كما يطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذى طار من أجل تحقيقها لأكثر من عاصمة عربية بدأها بالملكة العربية السعودية. وفي أعقابها زار الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد السعودى كلا من دمشق وعمان اجتمع خلالها بالرئيس حافظ الأسد والعاهل الأردني الملك حسين الذى فضل عقد القمة الموسعة في القاهرة أو الرياض. بينما أبدت سورية تحفظا على جدوى عقدها وأعلنت أن الموقف ليس في حاجة إلى قمة جديدة. وأن على الدول العربية تطبيق القرارات التي اتخذتها قمة القاهرة في يونيو ١٩٩٦.. والجديد بالذكر أن سورية وإن كانت لم تشارك في قمة القاهرة الثلاثية الأخيرة فإنها كانت الحاضرة الغائبة فيها..

ومن خلال قراءة متأنية للبيان الختامي لقمة القاهرة الثلاثية ومتابعة لما جاء في المؤتمر الصحفى الذى عقده الزعماء الثلاثة نلاحظ أن إجاباتهم عن تساؤلات الإعلاميين كانت تأكيدا لما أعلنه عمرو موسى في البيان الختامي وبدا ذلك واضحا في تصريح العاهل الأردني عندما جدد تأكيده لضرورة التصدى للعمليات الإسرائيلية لتغيير طبيعة مدينة القدس إذ قال بالحرف الواحد «إن قضية القدس أصلا قضية تبحث في المرحلة النهائية للبعد الفلسطيني الإسرائيلي. ونحن نعتبر إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها «القدس» هي من مطالبنا الرئيسية والأساسية ولا نحيد عن هذا إطلاقا».. كما نلاحظ أيضا أن البيان الختامي قد اتسم بالإيجاز والوضوح والصراحة وقد صيغ بلغة دبلوماسية رفيعة وتم إعلانه بلهجة جادة وحاسمة بعيدة عن الانفعال والاستفزاز.. كذلك نلاحظ أن الزعماء الثلاثة في مؤتمرهم الصحفى قد تحدثوا بلهجة تحذيرية لإسرائيل فقد شدد الرئيس مبارك على خطورة اللعب بالنار في القدس فإنها مدينة لا تهم العالم الإسلامي فقط. لكنها تهم المسيحيين واليهود فلا يجب أن تستأثر بها إسرائيل.

وجاء تحذير الرئيس مبارك واضحا عندما تحدث عن الوضع الحالي الذى وصفه بالصعوبة البالغة. وأنه يخشى من اندلاع العنف في المنطقة إذا استمر الحال كما هو. ونبه إلى أنه ما لم تتفهم الحكومة الإسرائيلية خطورة الموقف فإنه سيكون من الصعب السيطرة على الأمور إذا بدأ الخطر.. كما شدد الرئيس مبارك على ضرورة احترام ما تم وما يتم الاتفاق عليه تفاديا للعواقب الوخيمة.. وقال الرئيس عرفات إن السلام في الحقيقة في مصلحة الجميع. وأعرب عن أمله في أن تكون هذه القمة الثلاثية بداية لقمم عربية أخرى موسعة لاتخاذ المواقف المناسبة..

ونلاحظ أيضا أن البيان الختامي قد ذكر بوضوح التأييد الأردني الفلسطيني للمبادرة المصرية الفرنسية الداعية لعقد مؤتمر دولى لإنقاذ عملية السلام.. كما أن الزعماء الثلاثة قد أعطوا الاقتراحات الأمريكية



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ / ٧ / ١٩٩٨

لتحريك المفاوضات فرصة كاملة لتحقيق النتائج التى تتوخاها.. ولكن الحكومة الإسرائيلية إمعانا فى صلفها واستفزازاتها المهينة.. قد اعتبرت أن قمة القاهرة الثلاثية هذه قد استهدفت الضغط عليها لانتزاع «تنازلات» منها.. فقد علق ديفيد إيلان المتحدث الرسمى باسم رئيس الوزراء نتنياهو أن هذه القمة لن تنجح فى تحقيق إنتزاع أى تنازلات إسرائيلية. وأضاف أن الأولى بالفلسطينيين أن يستأنفوا المفاوضات المباشرة مع إسرائيل التى قاطعوها منذ ١٥ شهرا..وعلق على المبادرة المصرية الفرنسية بعقد المؤتمر الدولى بأن مثل هذه المبادرة لا يمكن أن تقود سوى إلى طريق مسدود.. وأضاف أن إسرائيل ليست بحاجة إلى مؤتمر دولى مع دول غير معنية مباشرة بعملية السلام!! ولكنها بحاجة إلى مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين زاعما أن هناك تقدما فى محادثات إسرائيل مع الولايات المتحدة حول مقترحاتها بإعادة الانتشار الإسرائيلى بنسبة ١٣,١٪ بالضفة الغربية..

والآن.. وبعد هذا التحذير العربى الجديد.. لعل الولايات المتحدة تدرك خطورة الموقف وتداعيات انهيار عملية السلام واللعب بالنار فى القدس.. لعلها أدركت ذلك، وترى أنه قد آن الأوان للتحرك الفورى وإعادة الحياة لمبادرتها دون مزيد من الانتظار.. هل تدرك؟؟ وهل ينفرج الموقف ويكون الحل؟؟ أو أن الحل سيكون فى النهاية لدى العرب؟؟.. □

مريم روبين



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ / ٧ / ١٩٩٨

إنذار ثلاثى من القاهرة ..!

أول رد فعل إسرائيلى لقمة مبارك وحسين وعرفات يوم الأحد الماضى جاء على لسان المتحدث الرسمى باسم رئيس الوزراء نيتانياهو وقال إن هذه القمة لن تأتى بشىء جديد .. وكان رد الرئيس حسنى مبارك يجب ألا نستهين بهذه القمة.. وفى رسالة مباشرة موجهة إلى الشعب الإسرائيلى قال الرئيس مبارك: إن الوضع خطير .. وإن سياسات حكومة إسرائيل ستؤدى إلى ضياع فرصة السلام .. ونحن ننبه إلى خطورة ما يحدث فى القدس لأنه فى الحقيقة لعب بالنار .. ونحذر من اللعب بالنار فى القدس .

الغرور

وجنون القوة ، يدفعان نيتانياهو إلى عدم إدراك الواقع كما هو ، ولكنه يرى الواقع كما يريد أن يراه ، وهذه حالة نفسية وعقلية معروفة لأطباء العلاج النفسى .. نيتانياهو يرى أن ما يفعله فى القدس لن يؤدى إلى شىء من الضرر لصالح وأمن إسرائيل .. ويرى أن القمم العربية أيضا لن تؤدى إلى شىء .. وأن أمريكا بكل قوتها السياسية والاقتصادية لن تستطيع أن تفعل شيئا ، وهكذا فإن الحالة النفسية والعقلية لرئيس الوزراء الإسرائيلى تفاقمت حتى وصلت إلى ما يسميه أطباء العلاج النفسى «عدم الاستبصار بالخطر» .

فيما يبدو فإنه لم يدرك أهمية قمة القاهرة .. لم يفهم أن كل لقاء لمبارك وحسين وعرفات يؤدى بالقطع إلى خطوة جديدة على طريق التفاهم والتعاون والعمل المشترك.. وهؤلاء الثلاثة بالذات لديهم ما يفعلونه ، ولقاءاتهم المتكررة لا يمكن أن تكون بلا قيمة .. ولم يدرك نيتانياهو أيضا أن هذه القمة كما أعلن هى خطوة على طريق قمة عربية شاملة .. وهذه المرة لا يريد العرب أن يلتقوا إلا بعد أن يعقدوا قمما مصغرة للتحضير والإعداد ومناقشة التطورات والاحتمالات والأفكار المختلفة المطروحة كبدائل لتحديد مواقف عملية عربية .. ولم يدرك أن الشارع العربى يضغط على الحكام .. والرأى العام العربى يطالبهم بالرد على سياسات الحكومة الإسرائيلية التى تستهين بالعرب وتستهين بالحق والعدل، وتستهين أيضا بقيمة التوقيع الإسرائيلى الرسمى على اتفاقات شهد عليها شهود كثيرون أولهم الرئيس الأمريكى نفسه الذى أعلن أن بلاده هى الراعى الأول لعملية السلام ، والشريك الرئيسى ، والضامن المتضامن على التنفيذ بلغة أهل القانون .. وكذلك لم يدرك نيتانياهو أن لكل شىء آخر ، ومهما طالت حبال الصبر فلابد أن يأتى وقت وتنتهى، فماذا سيحدث عندما ينفد صبر الشعب العربى ..؟

هل يتصور نيتانياهو أن هدفه يمكن أن يتحقق وهو أن يتولى هو إشعال النار ، ويكون على القادة العرب مهمة إطفائها والتهوين من شأنها ..؟



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١/٧/١٩٩٨

هل يتصور أن الشعوب العربية سوف ترضى بالهزيمة إلى الأبد ، وتستسلم ، وتقبل ضياع القدس والمسجد الأقصى ، وتحتمل توسع المستوطنات على الأرض العربية واغتصاب الحقوق العربية ، وكأن الإنسان الفلسطيني أصبح هو الإنسان الوحيد في العالم المستباح ماله وأرضه وعرضه وكرامته وحريته .. لكي يفوز السيد نيتانياهو بشعبية بين الجناح اليميني المتطرف في إسرائيل ..؟

وهل نسى السيد نيتانياهو انفجارات الفلسطينيين فى القدس فى فبراير ٩٦ وكانت محصلتها ٥٩ قتيلا و ١٨٠ جريحا إسرائيليا ..؟

لا أحد من العرب يريد العنف والعدوان ، ولا أحد من العرب يريد استمرار التوتر والقلق في داخل إسرائيل ، ولكن أيضا لا أحد من العرب يقبل استمرار هذه السياسة الغريبة التى لم تحدث فى التاريخ إلا فى عصور الهمجية .. ونحن الآن في نهاية القرن العشرين .. ولسنا فى عصر هولاكو و لا هتلر .. نحن الآن في عصر يتحدث عن حقوق الإنسان وعن حق تقرير المصير .. وفى ظل نظام عالمى جديد تقوده الدولة التى تنصب نفسها المدافع الشرعى الوحيد عن حقوق الإنسان..!

وهل يظن السيد نيتانياهو أن أمن دولة إسرائيل سوف يتحقق فقط بالتفوق العسكرى مع اغتصاب الأرض الفلسطينية والجولان .. ؟

وهل يظن أن العرب سيقبلون المناورة التى تقول إن نيتانياهو مضطر لكل ما يفعله لأنه يرأس حكومة ليس بينها انسجام ، إنه محتاج إلى تأييد الأحزاب الدينية المتطرفة ، وليس أمامه إلا أن يكون الزعيم الصهيونى المتشدد ليزايد على قادة الصهيونية المتشددين .. إلى آخر هذا الكلام الذى قد يعنى الإسرائيليين لأنه من شئونهم الداخلية ولا يعنى العرب لأن مؤداه أن يقبلوا المستحيل ويسكتوا على ضياع القدس واستمرار الحصار على المدن الفلسطينية واغتصاب أملاكهم وأراضيهم ، وتزايد أعداد المعتقلين منهم فى سجون إسرائيل دون تهمة ودون محاكمة .. ؟

وهل يظن السيد نيتانياهو انه سوف ينجح فى تحقيق هدفه فى إطالة أمد المفاوضات عشر سنوات أخرى بالمماطلة والتسويف وخلق حجج وحيل جديدة فى كل يوم .. ؟

تاريخيا سوف يتأكد الإسرائيليون أن نيتانياهو يلعب فعلا بالنار .. وأنه يضيع الفرصة لتحقيق السلام لإسرائيل وللعرب معا ..

وقمة مبارك وحسين وعرفات كانت بمثابة جرس إنذار يحذر من الخطر القادم والذى لا يريد أحد أن يحدث .. لأن اشتعال المنطقة سيكون خارج سيطرة القادة والحكومات العربية .. وسيكون أيضا خارج سيطرة أمريكا وإسرائيل مهما حشدا من قوات وأساطيل وصواريخ .. لأن انتفاضة الشعوب لا يمكن إخمادها بالسلاح والقوات وتكنولوجيا القتل الحديثة .. !

ولابد أن يضع نيتانياهو فى حسابه أن المنطقة لا تحتمل أن تكون فيتنام جديدة .. وأنه ليس نيكسون .. وأن الزمن اختلف ..

ويبقى الأمل فى تحرك أمريكى فى الوقت المناسب قبل أن تفلت الأمور ، لأن



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٢

أمريكا لا يمكن أن تتخلى عن مسئوليتها وتترك مصير المنطقة بيد نيتانياهو والأحزاب المتطرفة وجماعات الإرهاب الصهيونية .. وهناك حلول تستطيع أمريكا أن تصل إليها إذا التزمت بالشرعية الدولية التى أعطتها الحق لضرب العراق وتدميره .. وكانت الشرعية الدولية هى قرارا من مجلس الأمن .. وها هو ذا قرار آخر من مجلس الأمن اسمه القرار ٢٤٢ صدر منذ عام ١٩٦٧ ولم تنفذه إسرائيل ، بل وهناك قرار آخر هو القرار ٣٣٨ ، وهما أشهر قرارين فى تاريخ مجلس الأمن .. ثم هناك مائة قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة .. ومبادئ مدريد وأوسلو .. ووثيقتا واشنطن والقاهرة ..

وهناك أخيرا مبادرة أمريكية أعلنتها أمريكا ولم تفصح عنها .. وقبلها عرفات دون أن يعرف التفاصيل ورفضها نيتانياهو وهذا رفض ليس إلا مناورة لأن المبادرة ذاتها لا تحقق العدل .. وهل يتحقق العدل بعودة ١٣٪ من الأرض واغتصاب الباقى ..؟ ومع ذلك فإن المناورة مستمرة بفجاجة وفظاظة ..

وباختصار : ربما يستطيع القادة العرب أن يتحملوا ويتذرعوا بالصبر لفترة أطول ، ولكن الشعوب العربية اقتربت مشاعرها من درجة الغليان ، ولم تعد تخشى طغيان القوة ، لأن العرب بالذات هم أكثر شعوب الأرض إدراكا بأنه لا معنى للحياة بلا كرامة .. وأن الأرض هى العرض .. ومن من العرب يستطيع أن يفرط إلى هذا الحد. ؟

وياليت حكومة إسرائيل تعود إلى صوابها .. وتستمع إلى الصوت الذى جاءها من القاهرة معبرا عن العقل والحكمة والرغبة الجادة فى السلام . ■

رجب البنا



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٢/٧/١٩٩٨

محاولة للدخول الى عقل نتانياهو...

تدمير التسوية ليس هدفاً وميزان القوى المقبل يستحق المغامرة

ياسر الزعاترة *

■ هل يسعى نتانياهو حقاً الى تدمير مسيرة اوسلو، وما بديله من تلك المسيرة؟ ربما يكون هذا السؤال الاكثر اهمية على صعيد اللعبة الشرق اوسطية، منذ وصول نتانياهو الى السلطة قبل حوالى عام ونصف العام.

تقول القراءة الواقعية لمنهج الرجل وحركته السياسية، سواء في بعدها الشخصي ام في بعدها الحزبي (اليمين الصهيوني) ان الرجل لا يسعى الى تدمير عملية التسوية بمعنى التخلي الكامل عنها كمدخل لأحلام الامتداد والهيمنة للمشروع الصهيوني في مرحلتيها القائمة والمقبلة. وحتى لو وصل الرجل الى اقتناع مفاده ان خوض حرب ما بات ضرورة فإن مثل هذه الحرب ستكون جزءاً من استراتيجيته في فرض تسوية رسمها في مخيلته وصرح بها من خلال كتاباته وتصريحاته.

غير ان السؤال التابع للسؤال السابق وبشكل الي، سيركز على اهداف التحركات الآنية التي يقوم بها الرجل، من قبيل رفض تنفيذ برنامج اوسلو وممارسة تحركات استفزازية تدفع الى القول بان التسوية الدائمة لا امل فيها، وانها اشبه بالمستحيلات. وهذا الكلام يقوله مراقبون من اطراف مختلفة، بعضها اسرائيلي. فهذا (حامي شلو) المحلل الاسرائيلي في صحيفة «معاريف» يعلق على قصة الاستفتاء الذي طرحه نتانياهو حول المبادرة الاميركية القاضية باعادة الانتشار في ١٣ في المئة من اراضي الضفة الغربية بالقول: «من اضاع شهوراً عديدة في مساومة عقيمة على بعض اجزاء من المئة من الارض سيحتاج الى سنوات طويلة، ولا نقول اجيالاً، كي يتغلب على العقبات الكاداء للقدس والمستوطنات واللاجئين ورسم الحدود».

من هنا يمكن القول ان لعبة كسب الوقت هي جزء لا يتجزا من استراتيجية نتانياهو في التعاطي مع موضوع التسوية، فما هي الاهداف التي يعتقد انه يحققها من خلال هذه اللعبة؟

لا بد اذن من قراءة الاهداف المذكورة بشيء من التفصيل. وهي اهداف يتحقق بعضها من خلال عملية المماطلة ذاتها في ما يتحقق الآخر، او يمكن ان يتحقق، من خلال الوقت.

فعلى صعيد لعبة المماطلة ذاتها، يعتقد نتانياهو انه يخفض سقف توقعات الفلسطينيين من التسوية النهائية، وهذا الهدف، طالما تحدث عنه نتانياهو، وبكثير من الوضوح. وقد ثبت بالفعل انه هدف قابل للتحقق. فعلى رغم بؤس «اوسلو» وكل الاتفاقات التي تبعته وآخرها بروتوكول الخليل وصولاً الى المبادرة الاميركية، فقد ثبت انه لا يزال في الامكان فرض ما هو أسوأ، بدليل ذلك الجدل الذي يدور في اوساط السلطة، حول ما اذا كان القبول بالنسبة التي يطرحها نتانياهو لاعادة الانتشار، افضل من رفضها ام لا، اذ يستند المؤيدون الى مقولة ان «لا شيء ندفعه مقابل ذلك بينما نحصل على مزيد من الاراضي»، باعتبار ان هذا الطرف لا يرى في التعاون الامني ثمناً يمكن الحديث عنه!

ويضيف هذا الطرح في محاولته الاقناع، ان مسالة الارض لا وزن لها وان لوكسمبورغ دولة مهمة على رغم مساحتها البسيطة، كما ان موضوع السيادة في الدولة الحديثة مسالة نسبية!

الهدف الثاني لنتانياهو من سياسة المماطلة له بعد شخصي، فالرجل يعمل بجد واجتهاد على تسجيل نفسه كواحد من الزعماء التاريخيين في المسار الصهيوني الحديث، كما يسعى الى البقاء في الحكم لدورة ثانية، وسبيله الى ذلك هو اشعار المواطن الاسرائيلي بحرصه اللامحدود على امنه، ولذلك تراه يتحدث عن نسب اعادة الانتشار بمنطق النسب المئوية الضئيلة. وهو يعتقد انه بذلك يساهم في صناعة «الكاريزما» الشخصية له في ظل عدم وجود شخصيات تاريخية في مواجهته، سواء في اليمين الذي ينتمي اليه ام في الجانب الآخر بزعامة العمل وقائده باراك.

أهداف لعبة الانتظار

على صعيد لعبة الانتظار وكسب الوقت يمكن القول ان نتانياهو يعتقد ان الوضع القائم، اميركياً ودولياً وعربياً وفلسطينياً لا يستوعب تمرير تسوية على غرار تلك المرسومة في مخيلته، كما يعتقد ان التحولات المتوقعة ستخلق وضعاً افضل، فما هي تلك التحولات؟



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٦

على الصعيد الفلسطيني يعتقد نتانياهو ان قيادة ياسر عرفات غير قادرة على تمرير التسوية التي يريد، والسبب الاكثر اهمية هو ارتباطاتها العربية، وبالذات المصرية منها، تلك التي يصعب تصور قبولها بصيغة حكم ذاتي محدود بارتباط اسرائيلي اكثر من اي ارتباط آخر، وبدون قدس ولا سيادة ولا لاجئين بالطبع.

ولذلك يعتقد نتانياهو ان انتظار قيادة اخرى تبدو لعبة معقولة نظراً للتراجع الواضح في صحة السيد عرفات وعدم توفر فرصة لبدائل لهم الارتباط العربي ذاته. فالسيد محمود عباس الخليفة الراجح له نظرياته المختلفة، وهو يقف على رأس المدرسة التي اشرنا اليها (مدرسة لوكسمبورغ) ان جاز التعبير.

بالطبع، لا يمكن تصور خروج «ابو مازن» عن الارتباط العربي في ظل الظروف القائمة، نظراً لامكانات العمل ضده عربياً، غير ان ربط هذا التحول بتحولات اخرى على الصعيد الدولي والاميركي والاقليمي بشكل عام والعربي بشكل خاص سيجعل ذلك ممكناً.

التحول الاميركي الذي ينتظره نتانياهو هو مجيء آل غور الى السلطة او اليمين الاميركي وهو الاحتمال الاضعف، ولا شك ان كلا من الاحتمالين سيعني مجيء ادارة اكثر قابلية للانسجام مع احلام نتانياهو من دون عقدة النظر الى الهيبة والمصالح الاميركية. فاللوبي الصهيوني الاميركي ليس منسجماً في بنيته الداخلية، وهو موزع بين رؤى اولبرايت ومجموعتها، وبين رؤى اليمين الديني المتشدد، صهيونياً ومسيحياً، فالاول يرى تحقيق المشروع الصهيوني من خلال اميركا قوية لا يضعف نتانياهو هيبتها الدولية والاقليمية، بينما الآخر يرى ان المشكلة هي في ضعف الارادة السياسية للادارة الاميركية وليس اي شيء آخر، ويستدلون على ذلك بالتعاطي مع الشأن العراقي والايراني بكل تداعياتهما على العلاقات مع الدول الاخرى.

هذا الفريق لا يزال يرى ان اخضاع العراق وضمه الى التحالف التركي - الاسرائيلي عملية ممكنة، وكذلك شأن ايران من خلال محاصرة خطوط امدادها الروسية، خصوصاً على صعيد التسلح، يضاف الى ذلك تصعيد الضغوط على مصر من خلال الفعل الاكثر قوة في افريقيا وامتدادات وادي النيل. ذلك ان مصر لا تزال هي الناظم الاساسي للوضع العربي، ولذلك فان محاصرة امنها القومي وتصعيد الضغوط عليها، سيفرط عقدة التضامن العربي، ويلغي المرجعية العربية للطرف الفلسطيني بتعريته من عوامل قوته. وكل هذه القضايا تشكل عناصر التحولات الاقليمية والعربية التي ينتظرها نتانياهو.

اما العقدة الدولية فيمكن التعامل معها من خلال القوة الاميركية ايضاً. فالصين على مرمى خطوتين من التدجين، والهند على وشك الدخول في علاقة اوثق مع تل ابيب، اما روسيا فتحولاتها الداخلية بالصعود اليهودي القوي والاقتصاد الضعيف، كل ذلك يجعل من الممكن تدجينها ايضاً، فيما تبقى فرنسا التي لن يكون في امكانها ان تفعل شيئاً بشكل منفرد او من خلال الاتحاد الاوروبي الذي تعبث العصا البريطانية بعجلاته.

لا شك ان كل ما قيل هو محض افتراضات، غير ان ما يعتقده نتانياهو ضمن لعبة الوقت التي يديرها هو ان ميزان قوى اسوأ مما هو قائم لن يتشكل في السنوات الثلاث او الاربع المقبلة، وبالتالي لا باس في خوض المغامرة، ما دام لا يترتب عليها شيء يذكر.

والحقيقة انه تصعب رؤية اي مؤشر على جانب سلبي كبير في المغامرة المذكورة، خصوصاً من الطرف الفلسطيني او العربي. فالطرف الفلسطيني - بصيغة اوسلو على الارض - بات غير قادر على اجتراح مغامرة تساهم في اخضاع نتانياهو، خصوصاً ان معظم الاطراف الفاعلة لديه لا تزال ترى ان الوضع القائم - على بؤسه - هو افضل من الوضع القديم. اما عربياً فإن سمة التردد القائمة لا تقول بتحول جذري على هذه السياسة.

كل ذلك ليس قدراً بالتاكيد، فامكان التحرك فلسطينياً وحتى عربياً لا يزال متوفراً، خصوصاً اذا تمت قراءة الموقف وتحولاته بكثير من الوعي والارادة، اما اذا استمرت سياسة دفن الرؤوس في الرمال، فان امكان نجاح نظرية نتانياهو سيكون وارداً، ويا لها من كارثة اذا نجحت بالفعل.

* كاتب فلسطيني.



واشنطن عندما تتخلى...

■ شئنا أم أبينا، انه درس جديد قاس يتلقاه العرب من الولايات المتحدة، وبالتالي من اسرائيل. لا مبادرة اميركية، ولا حتى افكار او اقتراحات، لا شيء بتاتاً، فليذهب المتفاوضون الى الجحيم، وليس وارداً في أجندة واشنطن ان تختلف مع اسرائيل أو ان تزعلها، ومن أجل من؟ عندما حان الوقت، قالت مادلين اولبرايت كلمتها، فلا مجال للخصام مع اسرائيل حتى لو كان رئيس حكومتها رجلا ارعن يتحدى أميركا ويلعب باعصاب إدارتها ويسجل ضدها نقاطاً في عقر دارها.

اصبح وارداً جداً ان تتخلى واشنطن عن دورها حتى لو لم تعلن تخليها. فهي تحدثت طويلاً عن افكار طرحتها وصقلتها واعادت صقلها مراراً ثم طوت هذه الافكار لمجرد ان نتانياهو لم يوافق عليها. كما أنها وعدت مراراً بأن تعلن عما توصلت إليه جهودها لكنها احجمت عن اعلان ذلك لمجرد ان نتانياهو طلب منها أن لا تعلن. لماذا؟ لأنها لو فعلت لكان عليها أن تقول ان الجانب الفلسطيني وافق على أفكارها أما الاسرائيلي فلم يوافق، وحتى لو تتبرع بالقول ان الفلسطينيين ايجابيون في السعي الى تحريك المفاوضين في حين ان الاسرائيليين سلبيون، أي أنهم يعرقلون عملية السلام.

في التصريحات الأخيرة للناطق باسم البيت الابيض وضوح لم يكن متوفراً قبل بضعة أسابيع. فالإدارة ضاقت بالحلقة المفرغة التي زجها فيها نتانياهو، ولم يعد أمامها من سبيل للخروج منها إلا بإحالة الطرفين على نقطة الانطلاق. اذهبوا وتفاوضوا في ما بينكم، وعندما تحتاجون الى الأفكار الأميركية فهي على الطاولة، اما أن ناخذ جانب هذا أو جانب ذاك فهذا غير مطروح. لكن هذا ليس حياداً، وإذا سمي كذلك فهو بالتأكيد حياد كاذب. لم تتدخل الولايات المتحدة، ولم تبادر الى وضع افكار للتداول، إلا لأن التفاوض المباشر تعذر وتعثر ولم يعد مجدياً. من هنا، ان مطالبة الفلسطينيين بالعودة الى التفاوض مع نتانياهو تعني شيئاً واحداً هو أن واشنطن لا تستطيع مساعدتهم، ولا هي مستعدة للتورط في المأزق معهم. وإذا كان هناك من يلح عليها بصفتها «راعية» عملية السلام فإنها لم تعد راغبة في الانشغال بعملية لم تعد لها أي فائدة، حسب تعبير الناطق إياه.

ينبغي أن يحتفل نتانياهو بانجازه الجديد. ففي الوقت الذي يتعرض لحملة شديدة داخل اسرائيل، ها هو ينتصر في المواجهة مع الولايات المتحدة. وبالطبع، يستطيع ان يذهب الى عطلته الصيفية من دون قلق أو هموم. الآن، يستطيع ان ينتظر أو يتوقع من الآخرين أن يرتكبوا الخطأ. والاحتمال وارد، بل هو كبير. لانه تعاون مع الأميركيين، سواء تقصدوا ذلك أم لا، على تيئيس الفلسطينيين. فهؤلاء خسروا مع الاميركيين بعدما خسروا معه، وأصبحوا يعرفون جيداً ماذا تعني العودة الى التفاوض. انها تعني، ببساطة، التنازل عن أدنى حد ادنى، أي عن مضمون اتفاق اوسلو.

الدعوة الأميركية للعودة الى التفاوض المباشر هي عملياً تسليم الفلسطينيين لنتانياهو ليملي شروطه والصيغة التي يتصورها للتسوية. أوسلو جديدة. مدريد جديدة. ولا تخلو هذه الدعوة الأميركية من رغبة في الانتقام من الفلسطينيين، عقاباً لهم على تحديهم لواشنطن وذهابهم الى الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على قرار برفع مستوى تمثيلهم في هذه المنظمة الدولية. فالدولة العظمى الوحيدة لا تمنع نفسها من التصرف بصغارة. وكالعادة، لم تترك واشنطن، وهي تتخلى عن جهودها، مجالاً لمبادرات الآخرين. فهي لا تعترف إلا بدورها، ودورها معدوم النتائج.

عبدالوهاب بدرخان



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/٧/١٩٩٨

انتقادات فلسطينية لإدارة واشنطن الأزمة

□ غزة - حسين حجازي

■ انتقد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) امس موقف واشنطن ازاء التعنت الاسرائيلي ورفض مبادرة السلام الاميركية، قبل ايام من توجه وفد برلماني فلسطيني برئاسته الى واشنطن تلبية لدعوة من رئيس مجلس النواب الاميركي نيوت غينغريتش.

واعرب قريع عن عدم ارتياح الفلسطينيين من الطريقة التي تدير بها الادارة الاميركية الازمة التي تواجهها عملية السلام، اذ «كما علمنا فإن هناك محاولة للخروج عن المبادرة التي طرحها الاميركيون انفسهم وقبلتها السلطة الفلسطينية، وتبني بدلاً من ذلك مقترحات اسرائيلية كانت اساساً سبباً في التعطيل الحاصل». واضاف: «بعدما قدموا اقتراحات، عادوا الآن باقتراحات جديدة من شأنها ان تؤدي الى تجميد اتفاق اعلان المبادئ الذي وُقّع في واشنطن، وتشكل خروجاً على الاتفاقات الموقّعة».

وطالبت الادارة الاميركية بممارسة دور عادل وشامل من اجل انقاذ عملية السلام التي قال انها تواجه مأزقاً صعباً منذ تسلّم حكومة ليكود الحالية مقاليد السلطة في اسرائيل قبل عامين. ورأى ان هناك عاملين يمكنهما ايقاف التدهور الحالي: «دور اميركي عادل وشجاع يمارس ضغطاً مؤثراً وحقيقياً على حكومة اسرائيل لاقناعها بقبول المبادرة المطروحة، ورأي عام اسرائيلي يمارس الضغط من داخل اسرائيل لوقف هذا الصلف والجنون الذي يميز سياسة الحكومة الاسرائيلية، ويؤدي الى دفع المنطقة الى انفجار لا احد يستطيع التكهن بعواقبه». واعتبر قريع انه من دون ذلك «سيكون الوضع شديد الصعوبة».

الى ذلك، حمّل الامين العام لرئاسة السلطة الوطنية الطيب عبدالرحيم اسرائيل المسؤولية المباشرة عن المشاكل التي يعاني منها الفلسطينيون منذ ٤ سنوات، بسبب استمرار احتلالها للاراضي الفلسطينية.

وقال خلال ندوة عقدت اول من امس في مركز رشاد الشوا الثقافي في غزة عن حال الديموقراطية في فلسطين ان «استمرار وجود الاحتلال الاسرائيلي في غالبية مناطق الوطن في الضفة الغربية واجزاء من قطاع غزة يلحق ضرراً بالغاً بقدرة السلطة الوطنية على ادارة عملية البناء التي يريدها ويطمح اليها الشعب الفلسطيني».

وقال: «اننا نخوض تجربتنا ونحن في رحم مرحلة انتقالية تسحب على مجمل وضعنا». ودعا قوى المعارضة الفلسطينية الى المشاركة في عملية البناء هذه بالانضمام الى الحكومة الجديدة التي اكد ان اعلان تشكيلها قريب.

وانتقد مفهوم المعارضة الفلسطينية للسلطة الفلسطينية بعد اربع سنوات على انشائها، معتبراً ان «مفهوم هذه المعارضة للسلطة ليس من الديموقراطية في شيء، بل هو المفهوم الفوضوي واللامسؤول».

وكان ابرز المتحدثين في هذه الندوة، النائب العربي في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) عزمي بشارة الذي اعتبر ان من غير الممكن الحديث عن حال الديموقراطية الفلسطينية خارج المشروع الوطني الفلسطيني. وقال ان الديموقراطية هي نظام حكم، ولا يمكن اقامة الديموقراطية من دون حياة حزبية واحزاب.

وفي الشأن السياسي، عبّر عن تشاؤمه من امكان عقد اتفاق دائم بين الفلسطينيين وحكومة برئاسة ليكود. ودعا السلطة الوطنية والمعارضة الفلسطينية الى ايجاد قاسم مشترك لتنظيم حياة الشعب الفلسطيني الداخلية على اسس تضمن استمرار جهوده والابقاء على جاهزيته للاحتمالات كلها.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/٧/١٩٩٨

خطوات نحو تجديد الدبلوماسية العربية..

سفير

ابراهيم يسرى

الكل يتفق على أنه ساد الساحة العربية فى الفترة الأخيرة إحباط شديد، ووقع المواطن العربى فريسة ياس قوى يكاد يعصف باعز مقوماته واقوى معتقداته. وقد رأى البعض منا - عن حسن نية - أنه لا سبيل امامنا الا التسليم بكل ما تمليه علينا اسرائيل بدعم من واشنطن، على ان تقتصر مهمة الدبلوماسية العربية بحكم خبرتها الطويلة التي اكتسبتها على مدى خمسين عاما من التنازلات المتلاحقة، لعلها تبحث هذه المرة عن تنازلات بعيدة عن قطع شريان حياة الأمة العربية. غير انه لحسن الحظ فإن الأغلبية الساحقة فى الشارع السياسى العربى تعبر عن فكر المواطن العربي البسيط والمناضل الذى يؤمن بقوة الأمة العربية وقدراتها الخلاقة على مجابهة اعدائها على مدى التاريخ، ولا يبخل فى هذا المجال بماله او حياته ذاتها.

وكان الرفض الاسرائيلى لتعهدات اوراق أوسلو ومدريد وشعارات اخرى يوتوبية مثل الارض مقابل السلام، والسلام الشامل والعادل والدائم هو صاحب الفضل الكبير فى كشف الصورة بوضوح شديد ليس فقط للمواطن العربى، بل لبعض دوائر صنع القرار العربية، حيث اصدرت إسرائيل شهادة معتمدة نهائية بوفاة هذه المرجعيات كما يقولون.

وقد أوقع ذلك الدبلوماسية العربية فى موقف فى غاية الحرج أمام شعبها، أشد من اى موقف اخر طوال خمسين عاما من التنازلات.. فبعد ان قتلت اسرائيل كل شعارات الحل والسلام ومرجعيات اوسلو ومدريد، أصبح ترديد المسئولين العرب لهذه الشعارات وتمسكهم بتلك المرجعيات وبعملية السلام المزعومة والمبادرة الأمريكية المقول بها كالأسطوانة المشروخة التى كنا نسمع عليها اصوات قدامى المطربين والتى ليس لها الا قيمة تذكارية.

ولعلنا نتفهم ذلك بشكل أوضح لو تابعنا المؤتمرات العربية الأخيرة مثل مؤتمر وزراء الاعلام العرب فى الجزائر والذى لم تجد فيه الدبلوماسية العربية صياغات بديلة عن صياغات أوسلو ومدريد التى انتهى وجودها السياسى وأصبحت كان لم تكن ما لم تعطها نفحة من الحياة المؤقتة لا تنفى أنها قد ماتت وانتهى وجودها الفعلى.

ووسط هذا الظلام الدامس والحيرة العربية والعجز عن ايجاد شعارات بديلة، لاحظ المراقب السياسى العربى من البوادر ما قد يشير إلى ان الرئيس قد بدأ بهدوء وحرص شديدين فى الاعداد لبدائل هذا الموقف المحرج، فبينما ترك الباب مفتوحا لكل محاولات الحل وفقا لمنهج اوسلو ومدريد والمؤتمرات الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام والسلام العادل والشامل والدائم، بدأ بأناة واقتدار خطوات قد لا تخطوها العين لتهيئة البديل الوحيد الذى يمكن ان يقوم عليه سلام طويل ومستقر بين العرب وإسرائيل وهو سلام الردع المتبادل القائم على توازن القوى، ومن ذلك:

● الحوار المصرى الأمريكى الذى يوفد الرئيس له وزير خارجيته الى واشنطن لإرساء العلاقات المصرية الأمريكية على أسس جديدة ربما تحقق مصالح الدولتين بشكل أكثر عطاء وقوة من مردودها الحالى، بحيث تكون مصر شريكا فاعلا وليس تابعا خانعا، وبشكل يمكن به اجتثاث مشاعر المرارة المتأصلة فى العالم العربى نظرا للتأييد المضمون والتلقائى لاسرائيل، فى حين أن مصالح امريكا الحيوية تعتمد على موارد العرب. والأمل الا يدخل هذا الحوار فى قالب المجاملات والسفريات المتبادلة التى تسفر عن الابتسامات وكل شىء على ما يرام ياعرب.

● خطاب الرئيس فى المولد النبوى عن ضرورة توفير رادع يحمينا كأمة إسلامية وعربية.

● رسالة الرئيس للأمة فى أكتوبر الماضى عن ضرورة تمتع مصر برادع قوى يحبط كل نيات الغدر بها.

● تصريح الرئيس فى المؤتمر المشترك مع الملك حسين والرئيس عرفات بأنه اذا أصبح الطريق مسدودا فلابد من عقد القمة العربية بما يفيد دعوى العرب الى تحمل مسئوليتهم والدفاع عن كيانهم ورفض المزيد من التنازلات.

الطريق طويل ومليء بالصعوبات، ولكن لا طريق غيره وأولى هذه الصعوبات هو تغيير أسلوب التفكير السياسى فى دوائر صنع القرار العربى حيث اعتدنا تصديق واعتماد الوعود داخل الغرف المغلقة والتعهدات والمعاهدات، وقرارات المنظمات الدولية والمؤتمرات الدولية، وهذا ما يجب الاقلاع عنه كليا والايمان فقط بتحقيق توازن قوى وردع متبادل كأساس لسلام مستقر بالشرق الأوسط أسوة بما فعلت اسرائيل عندما رفضت الضمان الأمريكى وباكستان عندما قررت الاعتماد على قواها الذاتية لتحقيق الرادع القوى وتوازن القوى الذى يؤمنها من العدوان فلابد أن يفهم العرب أن سلامهم يعتمد على قوتهم الذاتية على الأرض، وألا يسمحوا لأى قوة إقليمية ان تتفوق عليهم فتخل بالتوازن القائم بينها وبينهم، ليس سعيا الى الهيمنة ولكن حماية للأمة وعقيدتها وثقافتها وتاريخها، وسيفرض هذا على الحكومات قدرا كبيرا من التضامن والتعاون فى المرحلة القادمة التى لن تتحمل المناورات العربية المعتادة والتى عادت علينا جميعا بالضعف.

والصعوبة الثانية تتمثل فى الاسلوب الذى ستلجأ اليه الدبلوماسية العربية لاقناع اسرائيل وغيرها من القوى الاقليمية بأن تجميع عناصر القوة العربية وتحديثها غير موجه الى قوة بذاتها. كما ان على الدبلوماسية العربية ألا تجعل الوقت مواتيا فى اى مرحلة قادمة لتوجيه ضربة



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٨

وقائية اسرائيلية ضد بعض الدول العربية لاعاقة الجهود
العربية للتوصل الى توازن للقوى فى المنطقة.
والصعوبة الثالثة هى تكثيف التلقين الاعلامى، فقد
لبثت وسائل الاعلام العربية زهاء خمسين عاما تنادى
وتعتمد على مصداقية قرارات الامم المتحدة ومعاهدات
ثنائية مع اسرائيل وتتحدث عن السلام كخيار عربى
استراتيجى دون الخوض فى مضمون او اليات حفظ
السلام وتتطلب المرحلة القادمة ان تتحمل وسائل الاعلام
ورجال الفكر والسياسة العربية مسئولية تلقين الجماهير
انه لا سلام الا سلام توازن القوى والردع المتبادل.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٣/٧/١٩٩٨

موسى: اميركا تنهي التفاوض مع اسرائيل نهاية الشهر

اتصالات لترتيب لقاء بين "أبو مازن" وموردخاي

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ قال وزير خارجية مصر السيد عمرو موسى، في تصريحات الى «الحياة»، الاحساس العام - نتيجة الاتصالات والمحادثات التي اجراها خلال الأيام الثلاثة الماضية مع كبار المسؤولين الاميركيين، في اطار الحوار الاستراتيجي بين مصر والولايات المتحدة، هو ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تتحرك الآن نحو «انهاء مرحلة المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي مع نهاية الشهر الحالي سواء نجحت جهودها او لم تنجح».

واوضح كبير المفاوضين الفلسطينيين (رويترز) الدكتور صائب عريقات امس، ان الجانب الفلسطيني سيطالب بانسحاب اسرائيلي من ٤٠ في المئة من الضفة الغربية في حال بدء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، مشيراً الى ان نسبة الـ ١٣ في المئة المطروحة الآن تمثل الموقف «الاميركي» و«لن تستخدم كاساس لمفاوضات جديدة».

وقال الوزير موسى، الذي اجتمع يوم الجمعة الماضي مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي اعلنت في حضوره ان المطلوب من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي التفاوض مباشرة، انه اطلع على تفاصيل عملية السلام والجهود الاميركية فيها من المنسق السفير دنيس روس ومساعد الوزيرة لشؤون الشرق الأوسط السفير مارتن انديك. واضاف: «من الواضح ان الجانب الاميركي، لم يوافق على طلب رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو ضم شروطه وطلباته الى الافكار التي قدمتها واشنطن، وان جواب الادارة على الطلب الاسرائيلي كان انهبوا الى الفلسطينيين وتفاوضوا معهم». وأوضح ان الادارة أبلغت اسرائيل ان شروطها وطلباتها لن تكون جزءاً من المبادرة الاميركية وانها كانت واضحة في ذلك مع ابداء الاستعداد للسعي الى عقد اجتماع فلسطيني - اسرائيلي تطرح اسرائيل خلاله طلباتها «فإذا وافق الجانب الفلسطيني كان به وإذا لم يوافق يترك الموضوع جانبا».

وفي هذا الاطار، فسرت مصادر مطلعة ان الولايات المتحدة غير مستعدة لان تضغط على الجانب الفلسطيني للقبول بالشروط الاسرائيلية. ومن هنا جاءت رغبة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في الاجتماع مع الرئيس ياسر عرفات للتحادث حول الطلبات الاسرائيلية، علماً بانه لم يكن معروفاً امس ما اذا كان عرفات سيجتمع بموردخاي خصوصاً انه موجود الآن خارج غزة. واعتبر الوزير موسى ان لحظة اتخاذ الادارة قرارها بحسم جهودها الراهنة «قد اقتربت».



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/٧/١٩٩٨

وقال ان واشنطن لا تزال متمسكة بأفكارها واقتراحاتها من دون اي تعديلات في جوهرها سواء بالنسبة (١٣ في المئة من اعادة انتشار) او الفترة الزمنية للتنفيذ (١٢ اسبوعاً). وشدد على ان «نتانياهو لم يبدل موقفه ولن يبدله ويجب ان لا يعطى فترة زمنية وراء فترة زمنية لأن هدفه المماطلة والتأجيل واصبح ذلك غير ممكن كونه يضر بالعملية السلمية كلها».

موردخاي - أبو مازن

في غضون ذلك (ا ف ب، اب)، اكدت مصادر فلسطينية وجود جهود لترتيب لقاء «في اقرب وقت» بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن)، حسب طلب اولبرايت. ونقل مصدر فلسطيني عن اولبرايت قولها ان اجتماعا بين ابو مازن وموردخاي قد ينجح، حيث فشل الوسطاء الاميركيون، في تسوية المشاكل العالقة في شأن الاتفاق على المرحلة الثانية من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية. وكانت اولبرايت اعلنت الجمعة الماضي ان الولايات المتحدة لن تستطيع تسوية الخلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ما لم يبدأ الجانبان في مفاوضات مباشرة. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ان الجانب الفلسطيني سيطالب بانسحاب عسكري اسرائيلي من ٤٠ في المئة من الضفة في حال اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. وقال: «اذا بدأنا مفاوضات مباشرة فإننا سنطالب بـ ٤٠ في المئة». كذلك وصف منسق مفاوضات السلام عن الجانب الفلسطيني حسن عصفور دعوة اولبرايت بأنها «مقدمة للتهرب من تحمل مسؤولياتها عن وضع الامور في نصابها وكشف الموقف الاسرائيلي المتعنت (...) ومحاولة لتحميل الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني مسؤولية الفشل»، معتبرا ان ذلك «غير منصف لان اسرائيل هي التي رفضت المبادرة الاميركية».

ومن جهتها، اعربت رئاسة الحكومة الاسرائيلية عن «ارتياحها» لدعوة اولبرايت، وقالت ان «اسرائيل كانت تدعو دائماً الى اجراء محادثات مباشرة لحل النزاعات، وعلى الفلسطينيين ان يفوا بالتزاماتهم لافساح المجال امام التوصل الى اتفاق».

واتهم الامين العام لمجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه امس الفلسطينيين بمحاولة تجنب اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، وقال لاذاعة الجيش الاسرائيلي: «انهم (الفلسطينيون) يعرفون انه طالما لم يدخلوا في حوار مباشر مع اسرائيل فانهم سيتمكنون من تجنب الايفاء بالتزاماتهم والاختباء وراء الافكار الاميركية». واضاف انه لا يعرف مدى المهلة التي ستسمح بها واشنطن لاجراء محادثات مباشرة، معرباً عن استعداد حكومته اجراء مثل هذه المحادثات.

لكن احمد الطيبي مستشار الرئيس ياسر عرفات صرح بان اسرائيل لم تتجاوب مع محاولات فلسطينية جرت اخيراً لعقد اجتماع، واضاف: «ثم سمعنا في ما بعد ان الاسرائيليين غير مهتمين بعقد الاجتماع لانهم لم يحصلوا على تفويض من رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتانياهو) للتوصل الى اتفاق». وقال لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان المسؤولين الاميركيين ابلغوا الفلسطينيين ان اسرائيل هي التي اقترحت اجراء محادثات مباشرة في شأن القضايا المتنازع عليها، معتبراً انها «محاولة لإضاعة الوقت».

من جهة اخرى، تباحث ولي العهد الاردني الامير الحسن بن طلال، امس، مع يوسي بيلين، احد اعضاء المعارضة العمالية الاسرائيلية، في شأن تعثر عملية السلام. وصرح مصدر مطلع ان العاهل الاردني الملك حسين سيستقبل اليوم في عمان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز، كما يستقبل غداً زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك.

الملك فهد: تدهور عملية السلام يقود المنطقة إلى المجهول

لقاء فلسطيني - إسرائيلي في واشنطن

□ القدس المحتلة - سائدة حمد
□ جدة، واشنطن - «الحياة»

■ حذر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من خطورة تدهور عملية السلام في الشرق الاوسط معتبراً ان استمرار الوضع الحالي الخطر «يقود المنطقة الى المجهول».

وأعلنت الخارجية الاميركية مساء امس ان مفاوضين فلسطينيين واسرائيليين سيجرون محادثات مباشرة بعد عودة الرئيس ياسر عرفات من الصين غداً. واستبعدت مشاركة عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في المفاوضات

التتمة في الصفحة (٦)



خبراء متفجرات اسرائيليون قرب «بيت الشرق» بعد الانفجار امس. (رويترز)



المباشرة. وتعهد نتانياهو مكافحة «النشاطات الفلسطينية غير القانونية» في القدس، بعد ساعة من انفجار قنبلة صغيرة صباح امس امام مبنى «بيت الشرق»، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس المحتلة. وشكل نتانياهو طاقماً وزارياً خاصاً يشمل الاذرع الامنية المختلفة لوضع سياسة لمواجهة «التطرف» الفلسطيني داخل الدولة العبرية، في خطوة وصفت بانها تستهدف النشاط السياسي لفلسطينيي المناطق المحتلة في ١٩٤٨. (راجع ص ٣ و٤)

وترأس نتانياهو سلسلة من اللقاءات مع افراد الطاقم الوزاري الأسرائيلي اخيراً. وقالت مصادر اسرائيلية ان الطاقم «ناقش سبل مواجهة نشاطات سياسية متطرفة لعرب اسرائيل» بينها دعم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واصدار صحف معادية للدولة العبرية ومساندة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت المصادر ان الطاقم «رصد تصاعداً في النشاطات العربية المعادية للدولة العبرية، وانه سيتم الاعداد لسياسة موحدة في التعامل مع العرب في اسرائيل»، من دون ان تكشف طبيعة هذه السياسة.

وحذر النائب العربي عن «كتلة الجبهة والتجمع» في الكنيست عزمي بشارة من خطورة التحرك السياسي الذي تقوم به حكومة نتانياهو ضد عرب اسرائيل، وقال لـ«الحياة» انه يسعى الى «نزع الشرعية عنهم ووضعهم في مصاف الاعداء الواجب وضع رقابة امنية مشددة على تحركاتهم السياسية».

وفي القدس المحتلة، اصيب الفلسطيني محمد ابو سرية في رجله عندما حاول ازاحة جسم من طريقه اثناء مروره وطفله الذي يبلغ الثامنة من العمر امام «بيت الشرق»، مما ادى الى انفجار القنبلة المخبأة داخله واحدث دوياً قوياً. واكد موظفو الامن في «بيت الشرق» انهم لاحظوا توقف سيارة قرب المبنى في الثالثة فجراً ولاذ ركابها بالفرار حال اقترابهم منها.

واعتبر المسؤول الفلسطيني المكلف ملف القدس في منظمة التحرير السيد فيصل الحسيني ان الانفجار الذي وقع على بعد ٣٠ متراً من مدخل «بيت الشرق» جاء نتيجة لأجواء التحريض التي تشيعها الحكومة الاسرائيلية اليمينية ضد «بيت الشرق». وقال الحسيني لـ «الحياة» ان موجة «التحريض المستمرة ضد بيت الشرق تخلق الاجواء الملائمة لتحرك العناصر المتطرفة للقيام باعمال من هذا النوع».

وكان نتانياهو تعهد في حديث امس امام منظمة «كوادر الشبيبة اليهودية لمشاريع سندات الاعمار والاستثمار» (البوندز) «بعدم السماح بتقسيم عاصمة اسرائيل الأبدية»، وقال في الحفلة التي اقيمت في القدس: «يمكنكم الوثوق بأن القدس لن تقسم»، مشيراً الى ان السلطة الفلسطينية تنتهك الاتفاقات الموقعة من خلال نشاطاتها غير القانونية في المدينة والتي يعتبر نتانياهو «بيت الشرق» احدى اهم محطات انطلاقها. وتلقف رئيس الحكومة الاسرائيلية دعوة وزيرة الخارجية الاميركية الفلسطينيين والاسرائيليين الى اجراء مفاوضات مباشرة لاستغلالها في مزيد من الانتقادات الموجهة الى السلطة الفلسطينية، واتهم الفلسطينيين بخلق اجواء ازمة من دون التوصل الى نتائج. وقال انه على استعداد للدخول في مفاوضات فورية معهم. وقال ان الفلسطينيين هم الذين اوقفوا المفاوضات قبل ١٥ شهراً «بسبب مشروع بناء سكني في هارحوما» في اشارة الى المستوطنة الضخمة المقررة اقامتها على جبل ابو غنيم جنوب القدس. وقال: «لا يجوز وقف المفاوضات بسبب مشروع اسكان».



وفي واشنطن، استبعد وزير الخارجيه المصري السيد عمرو موسى ان يوافق نتانياهو قبل نهاية الشهر الجاري على الافكار الاميركية التي يفاوض الادارة في شانها. وقال في لقاء نظمه قبل ظهر امس مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في العاصمة الاميركية، انه اذا استمرت الحكومة الاسرائيلية في فرض الشروط فان ذلك سيشكل «كارثة كبيرة» وسيؤدي الى «الفوضى والعنف والارهاب».



المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ١٤/٧/١٩٩٨

أجريا محادثات في بيروت وتوافقا على وصول عملية السلام الى طريق مسدود

بويز والقدومي يطالبان بقمة عربية واستراتيجية تتعاطى مع المعادلات العالمية

□ بيروت - «الحياة»

■ اجرى وزير الخارجية فارس بويز ورئيس الدائرة السياسة في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي، امس، في قصر بسترس، محادثات تناولت العلاقات الثنائية وتعثّر عملية السلام وخصوصاً على المسار الفلسطيني واوضاع الفلسطينيين في لبنان، شارك فيها عدد من كبار موظفي الخارجية اللبنانية، وعضو اللجنة المركزية لـ«حركة فتح» اللواء محمد جهاد والمدير العام للدائرة السياسية في منظمة التحرير عبد اللطيف ابو حجلي والمستشار الاعلامي للقدومي انور عبد الهادي.

وعقد بويز والقدومي مؤتمراً صحافياً على الأثر. فاعتبر الوزير اللبناني ان «عملية السلام دخلت في مسار اهترائي منذ زمن لا يهددها فحسب، خصوصاً انها متوقفة، انما يهدد ايضاً المصالح العربية عموماً والمصالح الفلسطينية التي تدفع يوماً بعد يوم ثمن مناورة من (رئيس الحكومة الاسرائيلية) بنيامين نتانياهو هدفها فرض اهتراء على مستوى عملية السلام واستغلال مظاهر اعلامية للايحاء كان شيئاً ما يحصل».

ولاحظ ان الولايات المتحدة توقفت عن اداء دور الوسيط النزيه والقوة الدافعة، وان الرأي العام العالمي بدأ يتشاءم الى حد فك الارتباط بعملية السلام. ورأى ان ذلك يتطلب اولاً «اعادة تحريك الطاقات الفلسطينية عبر التعبير عن رفض هذا الواقع، في وقت يوسّع نتانياهو القدس عبر ضم مستوطنات جديدة ويستمر في سياسة تهويدها وليس للعرب الا كلمة واحدة: فلننتظر ولنعط فرص اضافية من دون اهداف. وهذا أمر لا يجوز ان يستمر لانه يعطل كل المقومات العربية ويفرغ القضية العربية من مضامينها». وأعرب عن اعتقاده «ان هناك قراراً فلسطينياً اولاً يجب ان يعبر عنه ميدانياً استياءً ورفضاً لهذا الواقع عبر قمة موسعة او اي طريقة اخرى يحصل خلالها تبنّ عربي لهذا الواقع، وادراك عربي له يتجلّى اولاً بالتزام مقررات القمة العربية السابقة في شأن اعادة النظر في العلاقات التي انشئت بعد عملية السلام، اضافة الى استراتيجية عربية تتعاطى مع الموازين والمعادلات العالمية كي يعود الرأي العام الدولي يدرك ان هذه الازمة مكلفة ومتفجرة تهدد مصالح الجميع وان هناك ديناميكية جديدة يجب ان تطرح طبقاً لمعادلة جديدة». ولفت بويز الى ان «نتانياهو يمكنه ان يمارس هذه السياسة الرفضية من دون اعباء واثمان اقتصادية او سياسية او على مستوى العلاقات الدولية لانه لم يغير هذه السياسة وهو منذ ان تولى الحكم في اسرائيل اتخذ قرار تفريغ عملية السلام وجرّها الى الاهتراء. وليس المطلوب ان نقف مكتوفين منتظرين ان يستكمل الاهتراء وان يصل يوم تكون القضية العربية عموماً والفلسطينية خصوصاً غابت وانتهت ميدانياً.

اما القدومي فقال «ايماناً منا بوحدة المسارات العربية للتسوية السياسية بغض



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٧/١٩٩٨

النظر عن الماضي فاننا هنا بالفعل للتعاون والتنسيق لان كل المسارات العربية وصلت الى طريق مسدودة منذ زمن بعيد. وشرحنا للوزير بويز التطورات التي حصلت على الساحة الفلسطينية في الداخل. ويبدو واضحاً ان حكومة اسرائيل لا تريد السلام. اذ مضى على المسار الفلسطيني اكثر من ١٥ شهراً والمفاوضات السياسية تدور في حلقة مفرغة، وتنشىء اسرائيل وقائع جديدة على الارض، والولايات المتحدة تؤجل وتقول اصبروا اسبوعين ثم ثلاثة لتقدم مبادرات لعل الجانب الفلسطيني يتقبلها. لكن الولايات المتحدة لا تجرؤ على اعلان هذه المبادرات، واسرائيل ايضاً لا تعترف بها، مع انها مبادرات اسرائيلية تقدم الى الولايات المتحدة لتسوقها، فضلاً عن أن اسرائيل غير جادة في السلام».

ولاحظ ان العملية السلمية «افرغت من مضمونها ولم تعد قائمة بالمعنى الصحيح ومع الاسف الشديد، بدات المنطقة تندفع الى اتون مسلسل جديد من العنف والسبب هو الادارات الاسرائيلية الاستفزازية ضد الشعب الفلسطيني. ففي كل يوم يزداد بناء المستوطنات ومصادرة الاراضي وهدم البيوت والتضييق على الشعب الفلسطيني وفي الوقت نفسه تجديد الحصار على هذا الشعب كانه يعيش في سجن كبير». وقال «ان الراي العام العالمي يشهد على ان الحكومة الاسرائيلية تقوم بعمليات تدفع بالمنطقة الى حرب جديدة. ولهذا السبب تقتضي الضرورة التضامن العربي وعقد قمة عربية ثم عقد قمة اسلامية لان القدس هي للجميع وليست للشعب الفلسطيني».

وحمّل اسرائيل المسؤولية، مطالباً «بالبحث عن استراتيجية عربية جديدة يدعمها العام والراي العام العالمي».

واعرب بويز عن اعتقاده «ان العرب جميعاً يريدون مؤتمر قمة عربي ويشعرون في اعماقهم بضرورتها لكنهم يريدون ان يعرفوا ماذا ستخرج به لانها مهمة. لذلك يستشيرون بعضهم بعضاً للتوصل الى قاعدة سياسية من اجل الخروج بالقرارات الضرورية ضمن اطار استراتيجية السلام التي ما زالوا يتخذونها سبيلاً في عملهم التشاوري».

السفير المصري

على صعيد آخر، أوضح السفير المصري في لبنان عادل الخضري بعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ان اللقاء تناول التطورات العامة في المنطقة والمساعي التي تقوم بها مصر على صعيد تحريك عملية السلام وخصوصاً في ضوء الزيارة التي يقوم بها وزير الخارجية المصري عمرو موسى للولايات المتحدة الاميركية». ولفت الى انه استمع الى تقديم من الرئيس بري عن الاوضاع في المنطقة «ورؤيته لطريقة التعامل مع هذا التدهور الواضح في عملية السلام».

وبحث الخضري ايضاً مع رئيس الحكومة رفيق الحريري في تحديد الموعد المناسب لعقد اجتماع اللجنة العليا اللبنانية – المصرية التي ينتظر عقدها الشهر المقبل في القاهرة .



رغم التردد الأميركي

■ ليس مهماً أن تعلن الولايات المتحدة مبادرتها في شأن تحريك المسار الفلسطيني - الإسرائيلي. ما هو مهم أكثر أن يكون هناك موقف عربي قادر على التعاطي مع المستجدات، أي مع نتائج مؤتمر مدريد الذي شكل نقطة تحول في تاريخ الشرق الأوسط أثمرت عن اتفاق أوسلو الذي ما زال يشكل أكبر انقلاب تشهده المنطقة منذ قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ على أرض فلسطين. يكفي أنه للمرة الأولى في تاريخه الحديث يستعيد الشعب الفلسطيني أرضاً ويبني للمرة الأولى مؤسسات خاصة به بغض النظر عن كل الشوائب المحيطة بهذه المؤسسات.

إذا كان من موقف عربي يفترض أن تتخذه قمة مصغرة أو موسعة، فهو تأكيد مبادئ مدريد، ثم العمل على تطوير ما توصل إليه الفلسطينيون، مع فهم الانجاز الذي تعنيه معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية على صعيد دعم الموقف الفلسطيني من جهة، أي عبر رسم حدود الدولة الفلسطينية تحديداً، والمساهمة في التصدي لمشاريع «الوطن البديل» الليكودية من جهة أخرى.

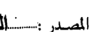
أضف إلى ذلك كله أن الطريقة التي تعاطى بها لبنان وسورية مع المفاوضات التي جمدها وصول بنيامين نتانياهو إلى السلطة، أدت إلى وضع جعل أي حكم محايد مقتنعاً بأن هذه المفاوضات لا يمكن أن تعاود إلا من النقطة التي توقفت عندها. وفي أحسن الأحوال أن هذه المفاوضات لا يمكن أن تستأنف إلا إذا أخذت الحكومة الإسرائيلية «في الاعتبار» ما توصل إليه السوريون في شأن الانسحاب الكامل من الجولان في عهد حكومتي اسحق رابين وشمعون بيريز.

من هنا، أن الوضع العربي ليس في السوء الذي يعتقده كثيرون، وعندما سيلتقي الرئيس حافظ الأسد الرئيس جاك شيراك سيتبين أن هناك تطابقاً سورياً - فرنسياً على نحو لا سابق له في تاريخ العلاقة بين البلدين، خصوصاً بالنسبة إلى ضرورة الانسحاب الإسرائيلي من الجولان ومن جنوب لبنان. والواضح أن لبنان الذي كان سبباً لخلافات فرنسية - سورية في الماضي تحول حالياً جسراً بين دمشق وباريس، ولبنان الذي كان يظن بعض من فيه أن في استطاعته الاستقواء على سورية بفرنسا، اكتشف أخيراً أن المنطق يقول، مع تغير الظروف، أنه لم يعد على استعداد لدفع ثمن أي تنافس بين آخرين بسببه وأن دوره في دعم الموقف السوري لا يمكن إلا أن ينعكس ايجاباً عليه.

ما حصل في الشرق الأوسط في السنوات السبع الماضية، أي منذ انعقاد مؤتمر مدريد كبير وكبير جداً. والأكيد أن المتضرر الأساسي هو قوى التطرف في الجانبين الإسرائيلي والعربي وغير العربي... هذه القوى التي لعبت دوراً في ايصال نتانياهو إلى السلطة. فأي تطوير للموقف العربي لا يمكن إلا أن ينطلق مما تحقق حتى الآن حتى ولو بدا أن هناك ضعفاً أميركياً وتردداً في التعاطي بحزم مع إسرائيل. والواقع أن لا مفر من يوم تعقد فيه قمة عربية تتعاطى مع ما تحقق بعيداً عن الحساسيات والمزايدات التي لا علاقة لها بالواقع... وبطبيعة تطور الأمور على الأرض.

خيرالله خيرالله



المصدر :  الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤/٧/١٩٩٨

القدس.. والقمة العربية الثلاثية

بقلم:
د. محجوب عمر

فى المؤتمر الصحفى الذى انعقد بعد القمة العربية الثلاثية الاخيرة بين مصر والاردن وفلسطين، حرص الرئيس مبارك على تحذير بنيامين نتنياهو بالا يستخف بمثل هذا اللقاء الثلاثى، وان يتصور أنه لن يؤدى إلى شىء . ومن المؤكد أن نتنياهو لديه مؤسسات وأجهزة استخبارات ـ وتقدير موقف ـ ستشرح له أهمية مثل هذا اللقاء الثلاثى الذى يوضح على الاقل أن القيادات العربية الحاكمة تحاول القفز على العقبات التى تمنع عقد مؤتمر قمة عربى موسع أو شامل، وأنها بمثل هذا المؤتمر الثلاثى الضيق تبعث برسائلها إلى عدة جهات، منها نتنياهو نفسه، ومنها أيضا الولايات المتحدة الامريكية، ومنها الشعوب نفسها وهى الجهة التى شدد عليها الرئيس مبارك عندما قال إن الإسرائيليين يدركون أهمية لقاء القمة العربى، وأن على نتنياهو أن يضع ذلك فى اعتباره.

المفارقة أن توصية الرئيس مبارك مطلوبة، ليس فقط لتحذير نتنياهو من الاستخفاف باى عمل عربى من هذا الحجم، وإنما هى مطلوبة أيضا لكيلا يستخف أحد إسرائيليا كان أم غير إسرائيلى ـبجدوى مثل هذه اللقاءات . صحيح أن من حق الجماهير العربية والمؤسسات الشعبية العربية أن تطالب بما هو اكثر وأن تتمنى أن تجتمع قمة عربية شاملة وموسعة، فليس لامنيات الجماهير العربية حدود، وكذلك ليس على توقعات قياداتها المنظمة قيود، ولكن المشكلة أنه فى كثير من الاحيان يستقل (من القليل) الكثيرون بمثل اللقاء الذى تم.

والمفارقة أيضا ان ياتى التنبيه لاهمية مثل هذه اللقاءات جماهيريا أى بتاثيرها ووقعها على الجماهير من حاكم ورئيس، بينما تتردد عن ذلك القوى والمنظمات غير الحكومية التى لا تملك وسائل انتشار ودعاية مثلما تملك الانظمة التى تشارك فى القمة العربية، وإن كانت ثلاثية وضيقة. فلا ينكر أحد أن اجهزة الإعلام التى تغطى واقعة مثل واقعة مؤتمر القمة العربى الضيق والصغير هى أقوى وأكبر وأوسع مما هو متوفر للمنظمات غير الحكومية التى تحاول تناول الموضوع نفسه.

إن مجرد اجتماع هذه القمة المصغرة هو كسب إعلامى جماهيرى على المستوى العربى بلا شك ويبقى أن تحوله القوى الناشطة غير الحكومية إلى كسب جماهيرى واسع بعد أن تكون وسائل الإعلام الرسمية قد غطت الموضوع وعرفت الذين لا يعرفون أو ينشغلون عنه بقضايا أصغر.

فى هذه القمة الثلاثية العربية سلط الروساء الثلاثة الاضواء بشدة على قضية القدس، وكرر الرئيس مبارك قوله: بأن تغيير أوضاع القدس هو لعب بنار لن تنطفىء، وأكد الملك حسين: «أن تغيير أوضاع المدينة هو من أخطر القضايا التى تمس العلاقات العربية الإسرائيلية وكرر فى حديثه تاييده للمطالب الفلسطينية بإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس». كذلك كرر الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات قوله: «بان هذه القمة الثلاثية هى بداية لقمة عربية من أجل القدس، التى هى ليست عاصمة لدولة فلسطين فحسب بل هى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم» ومهد سيدنا المسيح عليه السلام . ورفض البيان المشترك الصادر عن القمة مشروع توسيع القدس وطلب القادة الثلاثة من إسرائيل إلغاء المشروع فورا وعدم اتخاذ أى إجراء لتنفيذه، وحذر مبارك إسرائيل من عواقب وخيمة فى حال عدم تنفيذ الاتفاقات المبرمة على المسار التفاوضى الفلسطينى ومن عدم القدرة على السيطرة على الوضع فى حال اندلاع العنف فى الاراضى الفلسطينية، وأشار إلى دخول الدبابات الإسرائيلية مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى، وازدياد شحن الرأى العام العربى والفلسطينى بفعل مهاترات إسرائيل.

وفى هذا المجال استنكر مبارك استهانة إسرائيل بالقمة الثلاثية وقال قولة صحيحة لعلها تترسخ فى أذهان الناشطين العرب جميعا وهى «أنه كلما زادت القمم زاد الوعى العربى والإسلامى ضد مهاترات إسرائيل» وكان متحدث باسم نتنياهو قد صرح بأن تلك الحملة لن تنجح فى تحريك عملية السلام أو الضغط على إسرائيل.

كان الفلسطينيون قد أعدوا مشروع قرار قدموه إلى مجلس الأمن لإدانة قرار إسرائيل لتوسيع القدس، وبعد أن بدأت الدول العربية والإسلامية مناقشة هذه القضية فى إطار مجلس الأمن، جرى الاتفاق على تاجيل الوصول إلى قرار إلى حين الانتهاء من مناقشة قرار آخر خاص برفع مستوى تمثيل فلسطين فى الامم المتحدة، بحيث أصبحت تتمتع بوضع مراقب ذى حقوق ومزايا مماثلة للدول الاعضاء باستثناء حق التصويت، وهو القرار الذى حاز على أغلبية ١٢٤ دولة مقابل اعتراض الولايات المتحدة وإسرائيل وميكرونزيا وجزر المارشال وامتناع عشر دول أخرى.

والمتأمل فى هذا التصويت يمكنه الاستنتاج أن إسرائيل أصبحت مرة أخرى دولة معزولة كما كان الحال فى سنوات ما بعد حرب أكتوبر، وأن الولايات المتحدة التى اعترضت على القرار حرصت على أن تبين أنها لا تعترض على جوهر القرار، وإنما هى تخشى أن يعرقل صدوره استمرار التفاوض الفلسطينى الإسرائيلى.
المفارقة أن الولايات المتحدة لم تجد من يقف معها فى هذا التصويت إلا دولتا مكرونزيا وجزر مارشال وهما دولتان أصغر كثيرا فى تعدادهما ومساحتهما



من مدينة أريحا وحدها، ومع ذلك تعترض امريكا وإسرائيل على قيام دولة فلسطينية فى فلسطين(!!)

وما إن انتهت جولة التصويت على وضعية فلسطين فى الأمم المتحدة حتى عادت الوفود العربية لمناقشة قرار إدانة إسرائيل فى مجلس الامن بشأن القدس وسيتطلب هذا وقتا، إذ من الواضح أن ثمة رغبة امريكية واوروبية فى عدم الوصول إلى نهايات حاسمة إجرائيا داخل الأمم المتحدة،

وعدم إعطاء الولايات المتحدة فرصة استعمال حق الفيتو لإبطال اى قرار عربى.

فى الوقت نفسه يكرر نتنياهو تعهده بالسيطرة على القدس بشطريها، وهو يدعى أن مشروع بلدية القدس لا يعد انتهاكا لاتفاقات اوسلو. وأعرب المتحدث باسمه عن أمل إسرائيل فى ان تلجأ الولايات المتحدة إلى استخدام حق النقض «الفيتو» ضد أى قرار فى مجلس الامن يدين مشروع توسيع مدية القدس، واعتبر ان أى إدانة لإسرائيل فى هذا الموضوع هى إدانة غير مبررة. وكان نتنياهو قد صرح متعاليا بانه لم يطلب من الولايات المتحدة إستخدام حق النقض «الفيتو» لكنه يتوقع منها أن تفعل الصواب، واضاف الناطق باسمه أن قرار الحكومة الإسرائيلية إنشاء بلدية كبرى يحمل طابعا بلديا وليس سياسيا قائلا: نحن لم نقم بأى تغيير فى وضع القدس.

من المهم أن نذكر أن تصريحات نتنياهو والمتحدثين باسمه جاءت أثناء احتفال لجمع الاموال لصالح جميعة عونيريت كوهينيم الاستيطانية المتطرفة، وهى التى استولت على عدد من المنازل فى القسم الشرقى العربى من مدينة القدس. وقد خاطبهم نتنياهو وعندما صرح بمثل ما صرح به ردد بعض الحضور شعار الموت للعرب، ولأنه يعرف أن اللقاء يبث تليفزيونيا وإذاعيا سارع بالقول لا الشعار الموت للعرب، ولعله ذكر أن ذلك حدث من قبل ويومها تقدم النواب من عرب ١٩٤٨ بشكوى للكنيست وللمحكمة العليا لكونه لم يعترض على مثل هذا الشعار عندما سمعه وهو على المنصة.

مع أن قضية القدس تبدو قضية موحدة للإسرائيليين، فقد كشفت المعركة حولها عن جوانب لم تكن ظاهرة أمام الناشطين العرب. فقد تحول الوضع فى مدينة القدس الغربية فى السنوات الأخيرة، إذ إن سيطرة الفئات المتدينة من اليهود جعل المظهر العام فى المدينة يرتدى صورة أحياء الجيتو، حيث اليهود التقليديين بملابس المتدينين وشعورهم المسدلة إضافة إلى سلوكهم فى أيام السبت، إذ يمنعون الحركة فى الشوارع والمؤسسات، حتى أصبح يتردد فى السنوات الأخيرة قول شائع هو ان مدينة تل أبيب هى عاصمة الإسرائيليين العلمانيين بينما مدينة القدس الغربية هى عاصمة اليهود المتدينين.

فى الأزمة الأخيرة التى ترتبت على التوسيع الإدارى البلدى اعترض رئيس بلدية مستوطنة معاليه ادوميم التى تم دمجها إداريا فى المشروع الجديد لمدينة القدس على ضم المستوطنة إلى داخل حدود بلدية القدس الكبرى وقال بينى كاشريل (رئيس بلدية المستوطنة) إن سكانها جاءوا إلى هنا لإقامة مجتمع مستقل له شخصية تميزه عن المجتمعات الأخرى، وأضاف نحن لا نرغب فى أن نصبح جزءا من القدس بشكل أو بآخر.

وتقع معاليه أدوميم –وهى أكبر المستوطنات –بجوار القدس على بعد ٥ كم منها وتضم نحو ٢٥ ألف مستوطن، وذلك هو دافع نتنياهو لضمها إلى مدينة القدس لضمان تغليب العنصر اليهودى فيها.

إن الصراع السياسى والصراع المذهبى الدينى بين الإسرائيليين انفسهم يلعب دورا فى قبول أو رفض مشروع نتنياهو الأخير، الذى أقرته الحكومة الإسرائيلية فى ٢١ من يونيه الماضى ، فلا يزال نفوذ الاحزاب الدينية على مستوى بلديات المستوطنات أكبر من نفوذ حزب الليكود وتحالفه العلمانى على مستوى بلدية القدس العامة، ومن ثم فإن ضم بلديات المستوطنات يجعلها خاضعة إلى بلدية القدس العامة الخاضعة بدورها إلى الحكومة الإسرائيلية مباشرة، بينما بلديات المستوطنات لا تزال تخضع إلى وزارة الدفاع، وكل ذلك يحمل فى طياته تناقضات وصراعات داخلية من الضرورى دراستها جيدا على غير ما كان الحال فى السنوات الماضية، خاصة وقد بدأ المراقبون يلاحظون زيادة دور الصراعات والتناقضات الداخلية فى ذلك التجمع بعد أن كانت صورته طوال سنوات مسطحة وجامدة.

وإذا كانت التشققات قد طالت أكثر الرموز توحيدا للصف اليهودى الإسرائيلى الصهيونى وهى القدس سواء بإنقسام سكانها عرقيا (سفاراديم واشكنازيم) أو دينيا (المتدينين والعلمانيين) أو اجتماعيا (الفقراء والاغنياء) فإن التجمع الإسرائيلى كله ينقسم على ذاته على كل المستويات ونظرة واحدة على التشكيل الوزارى لحكومة نتنياهو وقاعدتها فى الكنيست تبين أن هذه الحكومة تستند إلى تحالفات مؤقتة وضيقة ولا يجمعها سوى مصلحة البقاء فى الحكم.

ولعل ذلك هو الذى جعل هذه القوى الحزبية الصغيرة ترفض أو لا تشجع اقتراح عيزرا وايزمان الذى أطلقه فى الاسابيع الماضية بإجراء انتخابات مبكرة تخلصا من نتنياهو الذى اتهم بالكذب والخداع وبتوريط إسرائيل فى خلافات مع الدول الأوروبية والعربية . وقد انفجر الخلاف بين الرئيسين وايزمان ونتنياهو وأصبح علينا، رغم محاولة الطرفين احتواءه إلا ان نتنياهو عاد وتحدى وايزمان ليرد عليه الأخير بكشف عمليات الكذب التى مارسها الأول معه عندما حمله رسائل إلى الرؤساء العرب. وقد بلغت درجة الخلاف حدا جعلهما يشاركان كل على انفراد فى حضور احتفال السفارة الأمريكية بعيد الاستقلال الأمريكى واضطرت السفارة الأمريكية إلى عزف النشيد الإسرائيلى مرتين، مرة لكل منهما لأنهما حرصا على عدم التواجد فى الوقت نفسه لكيلا يصافحا بعضهما بعضا.



حتى قضية القدس التى راهن نتنياهو على أنها قد تحرج معارضين داخل إسرائيل لم تنجح فى ذلك. فقد علق ايهود باراك رئيس حزب العمل على سياسات نتنياهو بشأنها قائلا: إنه وإن كان متمسكا بوحدة القدس كعاصمة أبدية لإسرائيل فإنه يقدر أن نتنياهو يحاول جر إسرائيل إلى الحرب بسياساته الاستفزازية . كذلك علقت مادلين أولبرايت على مشروعات نتنياهو الخاصة بتوسيع البلدية بانها خطوة استفزازية من شانها الاضرار بعملية التفاوض فى مرحلتها النهائية.

xxxxx

نشرت الاهرام القاهرية فى عدد يوم ١٩٩٨/٧/٩ خبرا أذاعته إذاعة لندن فجر يوم ٧/٨ تقول:

«توقع فيليب وينز الخبير فى العلاقات الدولية أن تزول دولة إسرائيل بعد خمسين عاما، وجاء ذلك فى مقابلة أجرتها معه الإذاعة البريطانية، إذ قال إن الخلافات الداخلية بين الإسرائيليين أنفسهم قد تسبب فى زوال الدولة، وأضاف ان الصراعات الداخلية ستدفع بيهود إسرائيل إلى الهجرة منها»

ربما كان الاحتفال بالذكرى الخمسين لإعلان دولة إسرائيل هو الذى دفع هذا الخبير بتوقع استمرارها خمسين عاما أخرى وربما لا يحتاج الامر إلى هذه السنين كلها مع وجود أمثال نتنياهو وحماقاته ومنها اللعب بالنار فى قضية كقضية القدس.



المصدر : الحيــــاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/٧/١٩٩٧

عيون وآذان

يحتاج المراقب ان يعود ٢٢ سنة الى الوراء ليعرف تاريخ آخر زيارة رسمية قام بها الرئيس حافظ الأسد لبلد غربي. وليس صدفة ان الرئيس السوري الذي يبدأ زيارة رسمية لفرنسا اليوم، قام بآخر زيارة مماثلة الى فرنسا نفسها سنة ١٩٧٦، عندما كان فاليري جيسكار ديستان رئيساً.

جولات الرئيس الأسد في الخارج نادرة ندرة تصريحاته السياسية، لذلك يتابع المراقبون باهتمام كبير الزيارة، فلولا ان اسباباً مهمة دعت للقيام بها، ولولا ان توقعات كبيرة مرتبطة بها، لما تمت اصلاً.

والتحول السوري السياسي والاقتصادي نحو فرنسا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي يبدو منطقياً مع بقاء العلاقة العسكرية مع روسيا، لأن السلاح السوري كله تقريباً منها (لذلك سيزور الرئيس الأسد موسكو في الخريف).

الرئيس شيراك زار سورية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦، واستقبل استقبالاً ندر ان يستقبل السوريون زعيماً اجنبياً بمثله، حتى انه قال ممازحاً انه لو رشح نفسه للانتخابات في سورية لفاز. وقبل ذلك في العام نفسه كانت سورية اصرت على ان تمثل فرنسا في مجموعة مراقبة «تفاهم نيسان» خلال المفاوضات الماراثونية التي تبعت عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية، في حين لم تصر على حضور روسي في المجموعة الى جانب اميركا واسرائيل ولبنان وسورية.

واليوم تريد سورية تطوير هذه العلاقة المتنامية مع فرنسا الى «شراكة استراتيجية». ويبدو واضحاً من عضوية الوفد المرافق للرئيس السوري نوع الشراكة التي تطلبها سورية، فهو يضم بالاضافة الى وزير الخارجية السيد فاروق الشرع، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية سليم ياسين ووزيري المال والاقتصاد، وعشرين رجل اعمال. وهناك ركود اقتصادي في سورية يريد الرئيس الاسد مساعدة فرنسية للخروج منه بدعم موقف بلاده في مفاوضات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي، وبتقديم مساعدات مالية وفنية لتسهيل انتقال سورية من اقتصاد التخطيط المركزي الى اقتصاد السوق. وكان الرئيس الأسد ابلغ مسؤولين اوروبيين ان بلاده اتخذت قراراً استراتيجياً بالدخول في مفاوضات الشراكة، وعقدت الجولة الاولى قبل شهرين، وستعقد الجولة الثانية في تشرين الأول.



وربما كان التعاون الاقتصادي هو «الشحم» المطلوب لتسهيل دوران عجلة العلاقات بين البلدين، فقد مضى وقت دخلت فيه العلاقات بين البلدين مراحل من الشك والاقتصاد والتنافس، خصوصاً في لبنان. وتحسنت العلاقات كثيراً منذ ذلك الحين، من دون ان تصل الى درجة التماثل حول قضايا كثيرة، ففرنسا تؤيد اتفاق الطائف، ولكن الارجح ان تفسيرها يختلف عن تفسير سورية. وهي لا تعارض الوجود السوري في لبنان، ولكن تريد ان تقوم اوضاع لانهائه. كما ان لها رأياً في انتخابات الرئاسة اللبنانية ليس بالضرورة رأي سورية. ومثل ذلك رأيها في حقوق الانسان رغم اطلاق سورية أخيراً ٢٣٠ معتقلاً.

وفي حين كان لفرنسا رأي جيّد من عرض اسرائيل الانسحاب من لبنان بموجب القرار ٤٢٥، كما انها طالبت دائماً بالانسحاب من الجولان، فان على الجانب السوري ان ينظر الى هذه المواقف الفرنسية بموضوعية، لان فرنسا غير قادرة على التعبير عن مواقفها بغير الكلام، فهي لا تملك وسيلة للضغط على اسرائيل، بل انها لا تملك وسيلة للضغط على الولايات المتحدة (بريطانيا اقرب الى اميركا من اي بلد في العالم، ومع ذلك فهي لا تفعل شيئاً في موضوع اسرائيل ولا تستطيع).

ولعل اكثر ما تستطيع ان تقدمه فرنسا هو لعب دور ايجابي في الاتحاد الاوروبي نيابة عن سورية وغيرها من الدول العربية، فهي ذات صوت مسموع في الاتحاد.

ويبقى شيء على هامش الزيارة فالتقرير السنوي لمخابرات الجيش الاسرائيلي قال ان احتمالات الحرب في السنة القادمة اكبر منها في السنة الماضية. وبالنسبة الى سورية بالذات تحدث التقدير عن احتمال هجوم سوري مفاجئ في الجولان، او تحريك جبهة جنوب لبنان (تحدث ايضاً عن احتمال هجوم اسرائيلي مفاجئ). وقال ان التفوق النوعي الاسرائيلي تقلص، مع استمرار جهود سورية لتحديث قواتها المسلحة، وتطوير اسلحتها. واعتبر مراقبون تعيين العماد علي اصلان خلفاً للعماد اول حكمت الشهابي رئيساً للاركان دليلاً على استمرار الاستعدادات السورية لحرب محتملة. ولا احد يريد حرباً جديدة في الشرق الاوسط، الا ان وجود ائتلاف ليكود في الحكم في اسرائيل فتح ابواب الشر من جديد، والنظام السوري سيثبت حكمته مرة اخرى اذا استعد للحرب، مع استمرار سعيه للسلام.. ومن دون الاعتماد كثيراً على اي دعم فرنسي بالكلام.

جهاد الخازن



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/٧/١٩٩٧

تذرع اسرائيل بالامن لعدم الانسحاب من الجولان يعني انه يمكن ان تدخل سورية من اولها الى آخرها

الأسد: لا سلام في ظل المواقف الحالية للحكومة الاسرائيلية

□ باريس - رنده تقي الدين
□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ قال الرئيس حافظ الاسد انه لا يهيئ ابنه الدكتور بشار الاسد لخلافته. وحذر من «حروب تطول بلداناً عدة» اذا «لم يحصل شيء» على صعيد عملية السلام في الشرق الاوسط، معتبراً ان تذرع اسرائيل بالامن لعدم الانسحاب من الجولان يعني انه يمكن ان تدخل سورية «من اولها الى آخرها بذريعة الامن».

جاء كلام الرئيس السوري في مقابلة بثت القناة التلفزيونية الفرنسية مساء امس ثماني دقائق منها حصلت «الحياة» على نصها.

وقال الاسد عن رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «انه العائق امام العملية السلمية من جراء عدم اعترافه بما تحقق مع حزب العمل ولا بالقواعد التي وُضعت لعملية السلام ولا بقرارات الامم المتحدة. هو يريد ان ياخذ الارض وان يتوسع بها، وغيّر من تلقاء نفسه كل القواعد التي وُضعت للعملية السلمية. والمبادرة الاميركية التي على اساسها انطلقت عملية السلام تقول ان القاعدة هي الارض في مقابل السلام. وهو يقول السلام في مقابل السلام. وطبعاً هذا الشعار يعني انه يريد ان ياخذ منّا الارض وتبقى بيده وان ياخذ منّا السلام ايضاً ثم قال «انه يريد السلام في مقابل الامن ويقول ايضاً ان الانسحاب على مقدار الامن. وهذا يعني انه يمكن ان يدخل إلى سورية من اولها الى آخرها لأننا وافقنا على ان الأمن هو الذي يحدد الانسحاب وهذه من العجائب. ما فيها عبقرية فهي عجائب من الخلق».

واضاف: «دخلنا في عملية السلام وفي البداية كان ليكود في مواجهتنا وخلال المفاوضات مع وفد ليكود التي استمرت حوالى سنة لم نحرز اي شيء. وكان هذا واضحاً من تصرفاتهم خلال المفاوضات مع الوفد السوري وكذلك مع الوفود العربية الاخرى. فكانوا يضيعون الوقت بشكل يوضح انهم لا يريدون ان تصل العملية السلمية الى اي نتيجة. لكنهم لا يريدون ان يقولوا هذا بوضوح امام العالم لأنهم سيكونون مدانين خصوصاً امام الرأي العام العالمي. وكان الاسرائيليون دائماً يقولون انهم يريدون السلام ويكررون كل النغمات المرغوبة امام الجماهير بان اسرائيل لا تريد الا السلام والعرب يريدون دائماً القتال والمذابح. فعندما طُرحت المبادرة التي كانت جدية كانوا مضطرين للمشاركة لانهم كانوا يتهموننا باننا نحن نرفض السلام. فجاؤوا للمفاوضات واضاعوا الوقت ويختلقون اشياء لقتل الوقت. فكان الوفد الليكودي (يوم كان اسحق شامير رئيساً للحكومة) يدخل مثلاً ويطرح على الوفد السوري اموراً مثل أن هناك مجلة سورية كتبت عن اسرائيل كذا وكذا الخ... طبعاً هذا لا علاقة له بالسلام. ونحن لم نكن نعمل في الصحافة حينها فهذا مثال وهناك غيره. ولذلك فإن الوفد السوري أدرك أنهم يريدون ايجاد اشياء لاستهلاك الوقت لكنهم خسروا الانتخابات بعد سنة وجاء حزب العمل. وعندما جاء حزب العمل اختلف الجو تماماً، فبدأت المناقشات معهم ولم تكن سهلة طبعاً لكن الوفدين تحركا على طريق واضح. وحصلت خلافات لكن لم تكن هناك قطيعة. فكل منّا كان حريصاً على أن يحقق عملية السلام وبعد مرور خمس سنوات وصلنا الى انجازات هامة».

وزاد: «عندما دخلنا المفاوضات مع حزب العمل الاسرائيلي كانت الظروف افضل وحققنا ما هو الاهم في عملية السلام معهم، فاتفقنا ان الارض هي ارض سورية وستعود الى سورية. اضافة الى ذلك هناك اتفاقات على اطار امني. فقد بحثنا ايضاً في الامن ووضعنا له إطاراً من شانه ان يساعد الطرفين بحيث لا يخرجان خارج الدائرة. وهذا يساعد على الوصول الى تطبيق على الارض من دون ان يستطيع احدنا ان يحاول الخروج منه، فهو يضع قواعد تنطبق على الطرفين، ففي هذا إطار هذه الاتفاقات التي توصلنا اليها والتي تتعلق بالامن، اتفقنا انها بالتساوي يعني مثلاً اذا كنّا نريد ان نعطي لهيئة معينة قسماً من الارض فلا بدّ من ان يكون هناك عدد من الاميركيين والفرنسيين الخ... ان يفصلوا بيننا لكن الفصل يحتاج الى تحديد مساحة الفصل وابعاده



المصدر : الحيــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦/٧/١٩٩٧

وغيرها من امور. فكانت كلها بالتساوي للطرفين. فالعاملان: الارض والاطار الامني الذي اتفقنا عليه هما الاهم في عملية السلام. وهناك عناصر لم نناقشها وإذا تطرقنا اليها فإن ذلك بشكل سطحي ولكن ما تبقى هو شيء قليل لإكمال عناصر عملية السلام».

وشدد الرئيس السوري على ان رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، عندما وصل الى الحكم «رفض كل هذا ولم يعترف بما اتفق عليه بين اسرائيل وسورية وبحضور ونشاط الولايات المتحدة. طبعاً هذا يعني انه لا يريد ان يُعيد الارض لانه يقول تعالوا نعود الى البداية ونحن نقول ان البداية قطعناها. وهذا يعني انه لا يوافق على ما حدث وان تعود الارض السورية الى سورية. فما الذي سنناقشه معه اذا كان يقول سلفاً ان هذه الارض لن تعود؟ وفي الوقت نفسه فإن هذا الامر ضد عملية السلام وضد المبادىء التي وضعت لعملية السلام وضد قرارات مجلس الامن وضد مبدأ الأرض في مقابل السلام. كل هذا وضعه جانباً وهو يطرح علينا طروحات لا يمكن لاحد ان يضيع خمس سنوات لمناقشتها. والطرفان وصلا الى شيء كبير جداً، وكما قلت، هو الاهم في عملية السلام. فمنذ ان جاء (نتانياهو) الى السلطة لم يكن بينهم وبيننا اي تعامل. نحن كان نصيبنا في دفع عملية السلام اكثر من الأطراف الاخرى وهذا منذ شهر او شهرين سمعناه عن لسان وزير الخارجية الاميركي حينذاك جيمس بيكر. وهو كان يقول الحقيقة فقال بما معناه ان سورية هي التي كانت سبب نجاح مؤتمر مدريد او اوصلتنا الى مدريد، ولولانا لما كانت مدريد في خريطة العملية السلمية، وليكود كان في الاصل ضد العملية وحاول عرقلتها قبل ان نعرف اين سنلتقي قبل تحديد المكان، وكان شامير في ذلك الوقت والأخ الحالي يمكن على يده متعلم. فنحن دفعنا عملية السلام ووصلنا الى حد ونحن واقفون عند هذا الحدّ لاننا لا نناقش مع فرد او حزب، فهذه قضية شعب والحزب الذي كان في الحكم في اسرائيل منتخب من شعبه ووصلنا الى حد معين هو لا يعترف به».

ورأى الأسد أنه «عندما نقبل ان نترك ونعود الى حيث يريد نتانياهو يعني اننا وافقنا على ان ما اخذناه لن يكون لنا. واذا وافقنا لن نصل الى اي شيء على الإطلاق لأن سورية لا يمكن باي حال من الاحوال ان تقدّم لمن اغتصب ارضها. ولا يمكن ان يكون السلام بيننا بين مغتصب وبين من يدافع عن حقه وعن ارضه. وهو يعرف هذا والاسرائيليون كلهم يعرفون هذا لانه لا يمكن لسورية ان تقدم الارض السورية الى اسرائيل ولا بشكل من الاشكال. ولذلك لا يمكن ولا يجوز لاحد ان يخضع لرغبات شخص يريد التوسع ويتملص ولا يعترف باي مقاييس دولية، ويرفض كل شيء من قرارات مجلس الامن وقرارات الشرعية الدولية، فكيف يمكن ان يقدّم لنا سلاماً له شرعية؟ فليست له هذه الامكانية؟ الم ترون في فرنسا على شاشة التلفزيون كيف تهدم البيوت عن يده ويطرد منها النساء والرجال والأطفال؟ هذا ما يجري أمام العالم. فهو يقول انه ياخذ الارض لانه يحتاجها ومنطقه ان ياخذ بيت الآخر، فإذا بقي على ما هو فبالتاكيد لن يكون هناك سلام ولن يستطيع ان يخضع كل العالم لياخذ اراضي الآخرين. فنحن كنّا الافعل في انطلاق عملية السلام ونحن سنظل مع عملية السلام وسنتمسك بها. لكن منذ اللحظات الاولى التي كان النقاش بيننا وبين الاميركيين كان السلام هو السلام العادل. وتحدثنا في الشمول وقلنا اذا لم يكن السلام شاملاً فلن يكون. فها نحن نرى انه جرى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. فإلى اين وصل هذا الاتفاق؟ وآخرون فعلوا ما سمّوه السلام، لكن هناك مشكلة في بلدانهم كبيرة ومعروفة وواضحة. فنحن في سورية لا نريد ان نقدّم لنتانياهو جزءاً من ارضنا ولا نريد ايضاً ان نتصرف تصرّفاً يغضب شعبنا ويكون الامر حرباً داخلية في بلدنا. ولن يستطيع اي رئيس في سورية واي مواطن عادي ان يهضم تنازل سورية عن جزء من الارض السورية. فنحن نريد السلام على اساس مرجعية مدريد وانطلاقا من النقطة التي توقفنا عندها، يعني الاتفاق على الارض وعلى الأمور المرتبطة بالامن».

لبنان

وسئل الاسد هل يوافق على مبدأ انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان اذا لم ينسحب الاسرائيليون من الجولان فاجاب: «هذا موضوع آخر فعملية الربط ليس لها مكان هنا».

وسئل هل يوافق على مناقشة كل هذه الامور مباشرة مع نتانياهو شخصياً فاجاب: «لا. على ماذا سنتناقش؟»، وقيل له اذا وافق على الانسحاب من الجولان هل توافق على لقائه فاجاب: «بالتاكيد انه عندما يتم السلام سيتحدث الناس مع بعضهم بعضاً والا لن نكون واقعيين».



المصدر : الحيــــاة

التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعن انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان وتنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥ قال الرئيس السوري «نحن نساعد لبنان، لكن لا نحل محله. لكن لبنان يقول انه لم يدع الاسرائيليين ليدخلوا الى لبنان. دخلوا من دون رأي لبنان. والآن يستحسن ان يخرجوا كما جاؤوا. وايضا لبنان قال مرات كثيرة ان القرار ٤٢٥ لا يشترط شيئاً. فكما دخلت اسرائيل يجب ان تخرج. وهذا الامر اذا تم يؤيده لبنان وتؤيده سورية بشكل طبيعي، والمهم ان يطبَّق القرار من دون ان نحمله اشياء ليست فيه. وفي كل الحالات هذا الموضوع يجب ان يكون مع الجهات اللبنانية، فنحن نعتبر اننا شعب واحد ولكن في بلدين يعني ان الدولة اللبنانية قائمة الآن وفي ما بعد».

وسئل اذا كان سيسمح يوماً للبنانيين بان يكونوا اصحاب القرار في مصيرهم، وان يكون هناك سفير سوري في لبنان وسفير لبناني في سورية فاجاب: «اسالوا هذا السؤال للبنانيين وليس لواحد منهم فقط ولكن اسال جميع القادة وبشكل خاص رئيس مجلس النواب ورئيس الدولة ورئيس الحكومة. اسالهم وساوافق على الجواب الذي ستصل اليه. كثير من الناس ما زالوا لا يعرفون بدقة موضوع لبنان وسورية. فنحن تاريخياً كنّا شعباً واحداً فعلاً وعندما اردنا ان نتحرر كان التحرر لسورية ولبنان. وكانا بلداً واحداً في كل الظروف. والآن لبنان دولة. وانا اقول لك انني أول من يقول ان لبنان موجود كدولة. واذا تكلمنا في موضوع الدين، المسيحيون ايضاً موجودون في سورية، ولا ادري اذا كان عددهم أكثر في لبنان أم في سورية. لان سورية من الاصل كان فيها تسامح كبير غير موجود عند شعوب كثيرة. ونحن مع ما يريده لبنان. وانا اعود واكرر انني اول من قال ان لبنان دولة. وانا اعترف بهذه الدولة ونحن عندما نتكلم عن لبنان لا نتكلم عن غنائم. نحن نريد لبنان غنياً وسورية غنية. ولكي تعرف كيفية العلاقة بين سورية ولبنان: فلبنان دخل في حرب متوحشة، كما لو انهم لا يعرفون بعضهم. فمن الذي جاء يقدّم الدماء من اجل لبنان؟ لا احد الا سورية. ومتى جاءت سورية؟ منذ اللحظة الاولى، بدانا نجري اتصالات مع الاطراف فكانت دائماً علاقاتنا طيبة مع كل الاطراف. لكن انا فعلاً قررت ان احل هذه المسألة سياسياً من دون قوات. وبدانا بذلك، وفي الوقت الذي بدات فيه ونحن نعرف بعضنا البعض جيداً فكانوا ياتون عندي افراداً وجماعات. فهناك ناس كانوا مستمرين بالقتال وعندما كنت اتكلم معهم كانوا يريدون الاستمرار في القتال. على كل حال لم نستطع الوصول الى حل عن طريق ديبلوماسية مع العلم ان كل الذين تكلمنا معهم كانوا اصدقاء. ولبنان في هذه الحال طلب من سورية ان تدخل. وكان منهم الرئيس الهراوي الذي لم يكن حينها رئيساً. يريد ان تدخل سورية وسليمان فرنجية الذي كان رئيساً والح لمدة يومين. وانا اقدر ضرورة الحاجه لان الآخرين لم يكونوا متجهين نحو الحل فارسلت الى سورية آلاف البرقيات من المدن والقرى اللبنانية تناشدها ان تدخل الى لبنان لتوقف المذابح. طبعاً نحن نعرف اننا عندما نريد الدخول الى لبنان تكون خسائرنا كبيرة. لكن عندما راينا ان الحرب ستستمر بهذا الشكل دخلنا. على كل حال لا بدّ أن تعرف ان الضحايا من الجيش السوري كانت لكثر بكثير من الاخوة اللبنانيين لأنهم متمزقون. فبعدما دخلنا نحن توقف الضرب الجماعي فكانت هناك جبهات ولكن كان هناك قسم اخذ في الاعتبار انه لن يسكت. وبعد ان توقف القتال كان هناك فصيلان من المنطقة الشرقية اصطدما مع بعضهما. واحد منهما موجود عندكم في فرنسا وكان ضابطاً (نسي الرئيس الاسد اسمه فذكّره به الناطق باسمه السيد جبران كورية) وهو (ميشال عون والآخر (سمير) جعجع. فكان التدمير في البلد اكثر من كل الحرب التي حصلت. والجندي السوري كان ارحم بكثير من معارك عون وجعجع. وعلى اي حال نزعنا تدريجياً السلاح من الميليشيات. والآن الدولة اللبنانية عندها جيش وشرطة وكل ما تحتاجه».

وعن علاقته بالرئيس جاك شيراك قال الاسد: «هناك صداقة واعرفه منذ زمن طويل وهو يتخذ مواقف هامة جداً. انا لا اعرف اذا كنتم تقدرون ذلك ام لا؟ هو كما لاحظتم فعّال في معالجة عملية السلام وهي لا تهم سورية فقط ولا فرنسا فقط بل تهم العالم باجمعه، لانه اذا لم نصل الى شيء فقد تكون هناك حروب والحروب لن تطال بلداً بعينه بل تطال بلداناً



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ / ٧ / ١٩٩٧

متعددة، احيانا مباشرة واحيانا اخرى غير مباشرة. الرئيس شيراك ميّال بقوة الى جانب الصحيح، او بالاحرى ميّال بقوة نحو الحق. وهذا امر كبير جدا لانه اذا لم يكن هناك حق وعدل فايضاً ستكون امامنا مساحات واسعة لحروب قادمة. والرئيس شيراك صريح وشجاع وانا لا امدح شيراك لو لم اكن مقتنعاً بانه يعمل ضمن الاطارات التي اشرت اليها».

وأكدَ الأسد ان لديه «ارادة لأن تطور علاقاتنا وان نتقدم اكثر مما نحن الآن، وكلانا يطرح اموراً قد تكون مفيدة للآخر، وهذه الامور في هذا العصر مهمة. ثم لدى فرنسا ما هو مهم اقتصاديا وسياسيا في مجالات مختلفة، كذلك لدى سورية ما يمكن ان يفيد فرنسا وهذا ليس خارجاً عمّا في امكنة كثيرة».

الوضع السوري

وقال الرئيس الاسد، رداً على سؤال يتعلق بإعداد ابنه الدكتور بشّار لخلافته: «لا. لا أهيئه للخلافة. وهو نفسه لم اسمع منه هذا الكلام. لكن ربما هذه التوقعات والمقولات ناتجة عن كونه نشيطاً. وبحسب علمي ان زملاءه يعزّونه ويحبونه. ونحن دستورنا لا ينص على ان القرابة تعطي حق الخلافة. فهو (بشّار) كما قلت محترم في البلد وهو لم يقل لي شيئاً عن هذا الامر. واكثر من مرة سئل هذا السؤال واجاب عليه. على كل حال عندما يكون صاحب بيت متزوج وانفصل عني يصبح حراً من سيطرة ابيه او أمه».

وسئل الاسد اذا كان سيجعل نشر الديموقراطية اكثر اتساعاً في المستقبل مما هو عليه الآن في سورية، بعد اطلاق نحو ٢٢٥ معتقلاً سياسياً قبل نحو شهر فاجاب: «الموضوع يتعلق بجرائم عادية ارتكبت بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٢ وحوكم فاعلوها وصدرت عليهم الاحكام ويطلق سراحهم عندما تنتهي مدة العقوبة. ومعظم هؤلاء من «الاخوان المسلمين»، وبينهم من قام باغتيالات واعمال تخريب. وكنا قابلناهم بالشعب والجيش. استعنا بالشعب لنرى هل هو معنا او معهم. ولو كان الشعب معهم لذهبنا الى بيوتنا. ونحن نساعد بعض المطلق سراحهم اذا لم تكن عائلاته قادرة على مساعدته». لافتاً الى ان سبعة من الذين افرج عنهم كانوا من حزب «البعث» الحاكم في البلاد.

وسئل اذا كان بينهم شيوعيون؟ فاجاب: «بحسب معلوماتي ليس هناك الآن شيوعيون. والذين كانوا في السابق كانوا مخربين ولم يكونوا شيوعيين. كانوا متطرفين مارسوا العنف».

وسئل عن رئيس «الحزب الشيوعي - المكتب السياسي» رياض الترك، فاجاب: «هذا كان متفقاً مع الاخوان المسلمين وتخلى عن حزبه جراء هذا الموقف. اي انه اختلف مع رفاقه. واذا كان عنده انصار فعددهم قليل جداً».

ورداً على سؤال يتعلق بموقفه من الاصولية وما يجرى في الجزائر وتونس ومصر، وامكان الحوار معهم، قال الاسد: «أؤيد الحوار عندما لا يكون هناك عنف. اما من يحمل السلاح فالأمر مختلف معه».

وسئل الرئيس الاسد عن الاشياء التي يريد خليفته ان ينقلها عنه. فاجاب انه يريد منه ان «يتمسك بما اتمسك به وان يدافع عن بلده وان يعمل من اجل العدالة في البلد وان يكمل تنمية بلده وان يستمر في تطوير بلدنا، ومجالاته كثيرة على كل حال. وان يستمر في هذه النهضة المتعددة الافرع التي تجري في سورية وان يكون مستقيماً ويكافح الفساد».

وسئل الاسد اذا كان سيقوم ذات يوم بزيارة لواشنطن للعمل على ازالة اسم بلاده من القائمة الاميركية للدول الداعمة لـ «الارهاب»، فاجاب: «اننا نعيش في ظل هذه التهمة منذ زمن طويل. وكما ترون نحن بخير ولا نهتم بهذا الموضوع لانه غير صحيح، ولا يوجد اي حقيقة تثبت ان في سورية ارهاباً. وما يتحدثون عنه ليس إرهاباً. انهم (الاميركيين) يتحدثون عمن يدافع عن بيته وارضه ووطنه ويعتبرونه ارهاباً».

وسئل الاسد اذا كانت سورية ستسمح لقاض فرنسي ان ياتي اليها كي يحقق مع النازي لويس برونر، فاجاب: «لم يقل لي أحد انه (برونر) موجود. ثم لماذا يجب ان تتهم سورية بهذا الشخص؟ واذا كنت انا لا اعرف أين هو فتوجه الآن فوراً الى العنوان الذي معك لترى ان كان موجوداً ام لا. واستغرب كيف انني في سورية لا اعرف اين هو بينما يقول قاض فرنسي انه يعرف مكانه».

الأسد في باريس... والجسران اللبناني والفرنسي

■ في زيارته الاخيرة للبنان قبل شهر ونصف شهر، قال الرئيس جاك شيراك كلاماً يفهم منه ان زيارة الرئيس حافظ الأسد لباريس لا يمكن الا ان تكون ناجحة اقله ظاهراً. ذلك ان كل ما قاله الرئيس الفرنسي يلتقي مع وجهات النظر السورية خصوصاً تاكيده انه «يجب على اسرائيل ان تنسحب من لبنان وفقاً للقرار ٤٢٥ ومن دون اي شرط» وان «من حق سورية ان تستعيد هضبة الجولان» المحتلة.

اهم ما قاله شيراك في اطار دعم وجهة النظر السورية واللبنانية دعوته الى ان يتحقق الانسحاب الاسرائيلي من لبنان في اطار سلام شامل، مضيفاً انه «على قناعة بأن هذا الوضع الجديد سيتيح عندئذ للقوات السورية الانسحاب بعد استتباب السلام الشامل». لم يربط الرئيس الفرنسي اذاً بين الانسحاب الاسرائيلي والانسحاب السوري بشكل مباشر آخذاً في الاعتبار حساسيات دمشق حيال الموضوع من جهة وعدم وجود طرف لبناني يريد بالفعل مصلحة لبنان ويؤمن في الوقت نفسه بهذه المعادلة من جهة اخرى.

ولكن يبقى ان الرئيسين شيراك والأسد سيجدان نفسهما امام معضلة تتلخص بما طرحه الرئيس الفرنسي في بيروت ايضاً وفي المناسبة نفسها اذ قال في حفلة اعادة افتتاح قصر الصنوبر وهو مقر السفير الفرنسي في العاصمة اللبنانية: «علينا الا نستسلم للموت المعلن والمبرمج لعملية السلام». كيف يستطيع ذلك وكيف يمكن شيراك ان يجعل زيارة الأسد تصب في هذا الاتجاه؟ هذا هو السؤال الكبير. وهو سؤال يعكس في الوقت ذاته حدود الدور الفرنسي لكنه يظهر كم أن باريس واعية لخطورة السياسة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتانياهو وتأثيرها على الاستقرار في الشرق الأوسط.

اذا كان لبنان لعب دور الجسر على صعيد العلاقة الجديدة بين فرنسا وسورية ونجح في ذلك، فان نجاح زيارة الرئيس السوري لباريس يفترض ان يترجم على صعيد قدرة فرنسا على ان تكون جسراً آخر بين سورية والولايات المتحدة، ذلك انه لا مفر من الاعتراف في نهاية الامر بأن لا احد يستطيع التأثير على اسرائيل غير اميركا، فهل ستتمكن باريس من الحصول على شيء ما من دمشق لاقناع واشنطن بأن عليها التحرك مجدداً وبطريقة مختلفة، وانه لا يكفي اعلان الادارة الاميركية واعترافها بأن لا سلام شاملاً من دون سورية.

تعرف واشنطن انه لولا دمشق، لم يكن لمؤتمر مدريد ان ينعقد. وتعرف ايضاً ان العبارة السحرية التي جاءت بالوفد السوري الى مدريد هي «الأرض في مقابل السلام». وما تدركه دمشق وباريس في الوقت نفسه هو ان ثمة في اشنطن من يعتقد ان سورية اضاعت فرصة لا تعوض في عهد حكومتي اسحق رابين وشمعون بيريز، وان لا مجال لمعاودة المفاوضات على صعيد المنطقة ككل قبل تحريك المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. انها بالفعل معادلة معقدة لا بد أن يجد الرئيسان الأسد وشيراك طريقة للتعاطي معها ولإيصال رسالة ما الى واشنطن التي تبقى صاحبة الحل والربط، والتي لا يمكن للدور الأوروبي الا ان يكون مكملاً لدورها.

خيرالله خيرالله



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٧

اسراتيجية سورية لمواجهة الزلازل الاسرائيلية

دمشق تدق نواقيس الخطر.. وتدعو الى موقف موحد.. قبل فوات الاوان

لم تكن خطة حكومة اسرائيل الليكودية، لتوسيع مدينة القدس مفاجئة لسورية التي كانت قد حذرت منذ اشهر عديدة من وجود هذه الخطة.

دمشق لا تضرب بالنجم، ولا تقرأ الفنجان.. بل هي تقرأ ما بين السطور، وتستشرف افاق المستقبل من خلال ما هو قائم، وكذلك استناداً الى تحليل دقيق لمجريات الامور، ومعرفة اكيدة للطريقة التي تعمل بها اسرائيل، اكانت الحكومة عمالية ام ليكودية.

منذ اشهر سرّبت الحكومة الاسرائيلية معلومات الى الصحف الاسرائيلية عن خطة لتوسيع القدس.. فكانت بمثابة جرس انذار لم تسمعه الا دمشق، التي نبهت الى ان هذه التسريبات ليست كلاماً في الهواء، بل مقدمة لعمل اسرائيلي معد مسبقاً.. وهكذا كان.

نعود الى الحديث مرة اخرى الى هذا الموضوع الذي كنا طرحناه منذ اسابيع قليلة خلت ليس حباً في التكرار.. بل استكمالاً لما بدأنا به.. فالموضوع له توابع، كما الزلزال، وله تشعبات وخفايا.

الزلزال الاسرائيلي بدأ قبل سنتين.. ولا يزال يضرب بقوة ذات اليمين وذات الشمال. واذا كانت دمشق قد حذرت بجدية منذ اشهر من مخاطر خطة اسرائيلية لتوسيع القدس.. فانها حذرت منذ اكثر من سنتين وحتى قبل ان يتسلم نتانياهو مقاليد السلطة، من مخاطر سياسة هذا الشخص الذي تتعارض افكاره كلياً مع السلام.

ففي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تطالب العرب باعطاء نتانياهو فرصة ليثبت انه سيعمل على احلال السلام، وان برنامجه الانتخابي سيتغير، وافكاره السياسية سيعاد صياغتها بعد ان اصبح رئيساً للوزراء.. في هذا الوقت كانت سورية تؤكد تاكيد الخبير المطلع ان شيئاً ما لن يتغير بين نتانياهو زعيم المعارضة اليمنية، ونتانياهو رئيس الحكومة اليمنية المتطرفة.

وهذا ما حدث فعلاً.. وقد سمعت دمشق من كبار زوارها العرب والاجانب خلال السنتين الماضيتين اعترافات صريحة بانهم كانوا على خطا ودمشق على صواب.

قد يكون مهماً جداً ان تكون على صواب.. لكن الاهم ان يدرك الاخرون ذلك. وكما حذرت دمشق حتى الامس القريب من مخاطر سياسة نتانياهو المعادية للسلام فانها - اي دمشق - تنادي اليوم الى الردّ على هذه السياسة، وباسلوب تحذيري ايضاً، اذ انها ترى ان استمرار المواقف العربية والدولية على ما هي عليه سيشجع نتانياهو على المزيد من التطرف والاجراءات والسياسات التي ستضع المنطقة على كف عفريت.

دمشق لا تفرح كثيراً عندما تسمع كلاماً عن صحة موقفها وصوابية رؤيتها.. بعد فوات الاوان.. لكنها تفرح عندما تتطابق وجهات نظرها مع اي دولة عربية ودقة التحليل لما يجري والاتفاق على توحيد المواقف ومواجهة المخاطر.

الموقف العربي اليوم - دون ادنى شك - افضل منه قبل سنتين.. ففي ذلك الحين كانت هناك موجة من التطبيع مع اسرائيل.. حتى في ظل سياسة نتانياهو.. كان المبرر حينها ان العرب عندما يتجهون نحو اسرائيل ويطبعون العلاقات معها.. فان الحكومة الاسرائيلية ستشعر بالامان والاطمئنان.. عندها تجنح نحو السلام.

اما الان.. فان غالبية الدول العربية ملتزمة بمقررات قمة القاهرة التي عقدت في العام ١٩٩٦ التي تدعو الى وقف كل اشكال التطبيع والتعامل مع اسرائيل طالما بقيت هذه الاخيرة ترفض اسس عملية السلام.

لكن الالتزام بهذه المقررات ليس كافياً - كما ترى الاوساط السورية - لأن ذلك يعني ان نقف وننتظر ونراقب في حين تقوم اسرائيل بتهويد القدس وبناء المستوطنات وفرض سياسة الامر الواقع على العرب والعالم اجمع.. والنتيجة: موت عملية السلام.

ما هو المطلوب لدرء اخطار هذا الزلزال الاسرائيلي الذي يضرب المنطقة بقوة؟

من الواضح ان الولايات المتحدة غير قادرة على الضغط على اسرائيل لاسباب عدة منها: ان معظم اركان الادارة الاميركية واعضاء الكونغرس الاميركي هم من اعضاء اللوبي اليهودي.. او من انصاره على الاقل، ثم ان الولايات المتحدة ترى ان مصلحتها مع اسرائيل وليس مع العرب.. حتى يثبت العكس.



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧/٧/١٩٩٨

وكي يثبت العكس يجب على العرب بان يبرهنوا للولايات المتحدة ان مصلحتها الحقيقية معهم.. او على اقل تقدير مع الحياد.. اي ان تقف واشنطن على الحياد وتكون ـ كما اعلنت خلال تولي ادارة جورج بوش الحكم ـ شريكاً كاملاً ووسيطاً نزيهاً في عملية السلام.

هنا تطالب سورية، وتسعى بكل جهدها، بوحدة الموقف العربي وهي تدرك ان ذلك مستحيل في الظروف الراهنة نظراً لوجود ثغرات وتصدعات في الجدار العربي، منها تلك التحالفات القائمة مع اسرائيل من داخل البيت العربي نفسه.. ام من خارجه.

حتى القمة العربية المقترحة لا تزال موضع اخذ ورد ومجالاً للخلاف بين الدول العربية: هل تكون موسعة ام مصغرة.. وهل يشارك العراق.. ام لا.. وهكذا.

لكن ذلك لا يمنع سورية من مواصلة جهودها في سبيل الوصول الى الحدود الدنيا من الموقف العربي من خلال اتصالاتها المستمرة، خاصة مع مصر والسعودية، ومحاولاتها التي لا تعرف الكلل ولا الملل من اجل حشد اكبر قدر ممكن من التاييد العربي لموقفها.

واذا كانت دمشق تعطي الاولوية للموقف العربي الموحد وتبذل الجهود في سبيل الوصول الى افضل تنسيق ممكن في المرحلة الراهنة.. فانها تفعل ذلك لانها تدرك ان احداً في العالم لا يمكن ان يتحرك وينصف العرب اذا كان العرب انفسهم على خلاف فيما بينهم ولا يعملون بيد واحدة وقلب واحد للدفاع عن وجودهم وحقوقهم.

ومع ذلك.. فسورية لا تنتظر الوصول الى اجماع عربي وهي جامدة في مكانها.. بل هي تحارب على اكثر من جبهة في آن واحد:

فهي عندما تتحرك على الساحة العربية لا تغفل ابداً الساحة الاسلامية التي تعتبرها العمق الاستراتيجي للعرب والذي يفترض ان يتكتل في جبهة متراصة.

وفي الوقت نفسه تتحرك على ساحتين هامتين للغاية، ساحة الاتحاد الاوروبي، وساحة روسيا الاتحادية، وزيارة الرئيس حافظ الاسد لفرنسا جزء من التحرك السوري الفعّال.. كما ان زيارته في الخريف القادم الى روسيا يكمل هذا الجزء الفعال.

كل ذلك لا يعني ان دمشق تتجاهل الدور الاميركي على العكس.. فهي تدرك اهمية هذا الدور.. ولكن.. في ظروف سبات هذا الدور وعدم تحركه.. يكون من الضروري جداً التحرك على جبهات اخرى لاطلاق دور موازٍ للدور الاميركي من شانه ان يدفع واشنطن الى التحرك الجاد.

هذه استراتيجية سورية لمواجهة الزلازل الاسرائيلية والعواصف التي يثيرها نتانياهو.. ومهما كانت الامور.. فان استمرارية التحرك السوري ستكون قادرة ـ ولو طال الزمن ـ على الحد من اثار الزلازل والعواصف.. ان لم تنجح كلياً في تجنبها بشكل تام.■

دمشق ـ هشام بشير



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٨

قمة سورية ـ مصرية مرجحة الأسبوع المقبل

واشنطن تتحفظ على استعدادات اسرائيلية لحرب محتملة مع العرب

القاهرة ـ القبس:

اكد تقرير خاص تلقته الجامعة العربية ان الادارة الاميركية تحفظت على استعدادات اسرائيلية لحرب محتملة مع العرب، في حين استبعدت مصادر دبلوماسية في القاهرة عقد قمة للرئيسين المصري والسوري حسني مبارك وحافظ الاسد عقب عودة الاخير في فرنسا وتوقعت عقدها الاسبوع المقبل.

وكشف التقرير الصادر عن مكتب المقاطعة العربية الرئيسي في دمشق ان اسرائيل تروج لهذا الاحتمال عند اعلان الفلسطينيين دولتهم المستقلة في مايو ١٩٩٩، وترتب لمواجهته منذ عودة وزير دفاعها اسحق موردخاي من زيارة خاصة للولايات المتحدة في يونيو الماضي.

زيادة المخزون الأميركي في اسرائيل

واضاف التقرير ان الادارة الاميركية، التي اظهرت لموردخاي تحفظها على توقعات الحكومة الاسرائيلية، اكتفت بزيادة مخزون الذخائر الحربية في مستودعات الطوارئ الخاصة بها في اسرائيل، الى ما قيمته نصف بليون دولار، على ان لا يسمح للجيش الاسرائيلي بتسلم هذه الذخائر الا في حال نشوب حرب وبعد صدور قرار اميركي مع بقاء جزء من المخزون خارج اطار التسليم الفوري ليتم تسلمه خلال ٧٢ ساعة من تلقي الطلب الاسرائيلي الخاص به.

اضافة لذلك، يشير التقرير الى ان الجيش الاسرائيلي اشترى من الولايات المتحدة معدات عسكرية متنوعة في اطار ما تسميه القيادة العسكرية الاسرائيلية «سد الفجوات في احتياطي الذخائر»، وتشمل المشتريات قذائف مدفعية وقذائف للاسلحة البرية وللطيران، في حين ان وزارة الدفاع صرحت للشركة «برايمتيكس تكنولوجي» ببيع قذائف مدفعية لاسرائيل بقيمة ٣٠ مليون دولار.

وكان موردخاي قد اجتمع، مؤخرا، في كاليفورنيا، بزعماء الطائفة اليهودية، وقام بزيارة خاصة الى القاعدة المركزية للقوات البرية الاميركية في بورت هوت (تكساس) اطلع خلالها على تقنيات ادارة المعارك في القرن المقبل.

القمة الثنائية ستعقد لاحقا

على صعيد آخر، استبعدت مصادر في العاصمة المصرية ان يعود الرئيس السوري من زيارته لباريس الى القاهرة، مباشرة، لقمة مع نظيره المصري.

وكانت تقارير سابقة اكدت ان قمة مبارك ـ الاسد ستنعقد بعد غد في القاهرة، لكن المصادر اوضحت لـ «القبس» ان الرئيس السوري سوف يعود، اولا الى دمشق لتجري بعد ذلك ترتيبات لقمة تعقد في منتصف الاسبوع.

رؤيتان مصرية وسورية في السلام

وقالت مصادر مطلعة لـ «القبس» ان الرئيس السوري يرى ان اوروبا عامة، وفرنسا بشكل خاص، يجب ان يكون لها الدور الاساسي في عملية السلام، في حين يرى مبارك انه من الضروري الاستمرار باعطاء وقت للمبادرة الاميركية.

واضافت المصادر ان السوريين لا يستبعدون تفعيلا متزامنا للمبادرة الاميركية والمبادرة مبارك ـ شيراك التي تعطي فرنسا دورا مميزا.

ومن المتوقع ان تركز القمة المصرية ـ السورية على تطورات الوضع على المسار الفلسطيني، خاصة مع ما اعلنه رئيس الوزراء الاسرائيلي، امس، عن ضرورة استئناف الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني المباشر، وما تناقلته تقارير موثوقة عن قبول اسرائيل لاعادة الانتشار في الضفة الغربية من ٣ بالمائة من الارض في اطار الصيغة الاسرائيلية المعروفة باسم «١٠+٣» والتي تبقي ثلاثة بالمائة

من الارض تحت السيطرة الامنية والادارية الاسرائيلية رغم الانسحاب العسكري منها.

واعتبرت المصادر ان قبول الفلسطينيين بهذه الصيغة سوف ينهي - او على الاقل يضعف - احتمالات انعقاد قمة عربية شاملة لتحل محلها قمم مصغرة ولقاءات ثنائية.

خيارات عربية قريبا

وعلى صعيد ذي صلة اكدت مصادر سورية في القاهرة لـ «القبس» ان الخيارات العربية بالنسبة لعملية السلام سوف تتحدد في نهاية الاسبوع المقبل وفقا لما سيصل اليه القادة العرب من مشاورات واتصالات لبلورة قرار عربي موحد بالنسبة لمواجهة التعنت الاسرائيلي تجاه عملية السلام.

واكدت المصادر ان القمة المصرية - السورية المرتقبة سوف تتطرق الى العلاقة مع العراق وايران وتركيا وكافة المشاكل الساخنة في المنطقة.



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/ ٧/ ١٩٩٨

المسؤول المصري يتفادى استفزازات اللوبي اليهودي ويحاور الاميركيين

موسى: نتانياهو يفتح ابواب جهنم والمصالح الاميركية ستدفع الفاتورة

■ نأمل مشاركة واشنطن في المبادرة المصرية الفرنسية



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٨

واشنطن - ا.ش.ا - اكـد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان المبادرة المصرية الفرنسية لعقد مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام هي البديل الوحيد المطروح، اذا لم يتمخض الاجتماع المرتقب بين الفلسطينيين والاسرائيليين عن انفراجة تكسر الجمود الراهن في عملية السلام.

وطالب موسى في لقاء مع عدد من الصحافيين الاميركيين والعرب، في مقر اقامة السفير المصري احمد ماهر السيد في العاصمة الاميركية ليلة امس الاول، الولايات المتحدة بالمشاركة في مثل هذا المؤتمر الدولي المقترح «فالمؤتمر لا يستهدف سحب البساط من تحت اقدام اميركا.. كما انه ليس مؤتمرا آخر على غرار مدريد، بل هو لاعادة التاكيد على مقررات مؤتمر مدريد الاول ولانقاذ السلام».

واشار الى انه خرج من اجتماعاته مع المسؤولين الاميركيين هذا الاسبوع مقتنعا بان العرض الاميركي لكسر الجمود الراهن في عملية السلام والذي قبله الفلسطينيون ورفضه الاسرائيليون «لم يتغير»، وذلك في اشارة الى تاكيدات ان واشنطن لم تقبل تعديلات اسرائيلية على مقترحاتها القائلة بانسحاب اسرائيل من ١٣ بالمائة من الضفة الغربية.

وقال موسى «نحن لا ننصح الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بقبول او رفض التعديلات الاسرائيلية، لكن تحليلي انه لن يقبلها، فالمبادرة الاميركية اصلا تستوفي الحد الادنى فقط».

ابواب الجحيم

وحذر من تفجر العنف اذا استمر التعثر في عملية السلام، وقال «ان الامر قد يتفلت»، مشيرا الى تحذير الرئيس مبارك من ان الارهاب والعنف سيضربان ليس فقط اسرائيل والشرق الاوسط بل ومناطق اخرى في العالم.. وان نتانياهو يفتح ابواب الجحيم، والمصالح الاميركية ستتأثر وهي التي ستدفع الفاتورة.

ضعف الموقف العربي

وفي المؤتمر الصحفي تساءل المعلق الاميركي الشهير رولاند ايفانز عن سبب تأخير انعقاد القمة العربية وعن جدوى عقدها في ضوء عدم تبني الدول العربية ردود فعل قوية تجاه اسرائيل عادة، فرد موسى قائلا: «يجب ان يكون التحرك العربي منسقا ومدروسا بعناية فائقة.. والقمة هي احد الخيارات المطروحة حاليا ولا ينبغي استبعاد ان تكون هذه القمة مفيدة».

يذكر ان الولايات المتحدة لا تؤيد انعقاد القمة العربية او المشاركة في مؤتمر دولي، وفقا لما ذكره عدد من مسؤولي الخارجية الاميركية الذين تحدثوا مع وكالة انباء الشرق الاوسط هذا الاسبوع.

وردا على سؤال لمراسل الوكالة ليلة امس الاول عن انطباعه خلال اجتماعاته المتعددة مع المسؤولين الاميركيين بشان موقف الادارة الاميركية من المبادرة المصرية الفرنسية، قال موسى انه «يامل ان تشارك الولايات المتحدة ولكن لا يمكن تاكيد اي شيء حاليا».

واكد ان تدهور عملية السلام سيؤثر سلبا في المصالح المصرية والاميركية، «وان عملية السلام قد تعجز عن الخروج من الازمة الراهنة ما لم تقم الولايات المتحدة بجهد واضح وحازم»، داعيا الولايات المتحدة للاستمرار في لعب دور الوسيط النزيه.

«لن نقبل املاء اسرائيليا»

واتهم موسى رئيس الوزراء الاسرائيلي بالتسبب في الجمود الحالي، مشددا على ان نتانياهو سيكون «مغرقا في الخطا اذا اعتقد انه يمكنه فرض حل عن طريق الضغط. وان دولة عربية واحدة لن تقبل املاء اسرائيليا».

وحول ما فعله العرب لدعم موقف معسكر السلام في اسرائيل، تساءل موسى قائلا «وماذا فعلت اسرائيل؟ اسرائيل ليست مركز الكون والمنطقة، وليس علينا ان نتقرب لهم دون تحرك مماثل، لكن حركة السلام لدينا قامت دون تدخل حكومي، وسعت ولكن دون جدوى في مواجهة افعال نتانياهو».

تجدر الاشارة الى ان موسى خلال زيارته للولايات المتحدة هذا الاسبوع، التقى مع نظيرته مادلين اولبرايت ومع صامويل برغر مستشار الامن القومي ومع عدد من كبار اعضاء الكونغرس، في مقدمتهم اعضاء اللجنة الفرعية لاعتمادات العمليات الخارجية في مجلس النواب برئاسة سوني كالاهان، واعضاء لجنة العلاقات الدولية في المجلس نفسه برئاسة بنغامين غيلمان واعضاء اللجنة الفرعية للشرق الادنى التابعة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ برئاسة السيناتور سام براونباك.

واعلن موسى خلال الزيارة عن بداية الحوار الاستراتيجي بين البلدين لتعميق اوجه التعاون في مجالات الاتفاق، وتقريب وجهات النظر في مجالات الاختلاف، كما بحث آخر تطورات عملية السلام والامن الاقليمي.

سياسة خارجية متسقة

من جهة اخرى اكد وزير الخارجية المصري ان سياسة بلاده الخارجية متسقة وواحدة، وانها تقوم على اهمية تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

وقال في لقاء نظمه معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى (وهو مركز ابحاث مؤثر على السياسة الخارجية الاميركية ومعروف بميله الى المواقف الاسرائيلية).

ان موقف مصر قائم على ايمانها العميق بتحقيق السلام الممكن وليس قائما على ماوصفه البعض بانه حملة شخصية من جانب واحد اواكثر من المسؤولين المصريين.

وكان عدة باحثين اميركيين واسرائيليين ومنهم الصحافي التلفزيوني الاسرائيلي الشهير ايهود يعاري اثناء عمله بعض



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٨

الوقت باحثا مع معهد واشنطن العام الماضي، وقد ذكروا ان هناك خلافا داخل مؤسسة السياسة الخارجية المصرية.

واضاف موسى «هناك سياسة واحدة في مصر وهي تستهدف تحقيق السلام العادل وليس السلام الاسرائيلي او العربي .. بل السلام العربي الاسرائيلي القائم على مبدأ الارض مقابل السلام».

واكد ان مصر لا تشك في حق اسرائيل في البقاء داخل حدود آمنة معترف بها وان تعيش مع بقية شعوب ومجتمعات وحكومات المنطقة، لكن سياسات اسرائيل ليست فوق النقد وهذا لايعني اي عداء تجاه الشعب الاسرائيلي.

تفادي استفزازات «اللوبي»

واشار احد الباحثين في المعهد الى ان موسى افحم عديدا من المتسائلين في الجلسة المغلقة التي لم يدع لها اي من الصحافيين العرب موضحا ان عددا من مسؤولي الخارجية الاميركية ووزارات اخرى والمنظمات الموالية لاسرائيل ومنها اللوبي «ايباك» حضروا الجلسة واثار المتعاطفون مع اسرائيل تساؤلات حول ما يصفونه بالسلام البارز بين مصر واسرائيل، وحول القدرات العسكرية المصرية.

واضاف ان كل طرف كرر وجهات النظر المعروفة، لكن اللقاء كان مفيدا لكسر حاجز من البرود بين عدد من الافراد الفاعلين في السياسة الخارجية الاميركية ووزير الخارجية المصري، خاصة انه قدم وجهات نظره بصورة منطقية ومرتبة وتفادى كل الاستفزازات.

عقلية سماسرة العقارات

وقال موسى الذي حاضر من قبل مرة واحدة في معهد دراسات الشرق الادنى، انه مهتم بالحوار مع كل الاطراف المعنية بالتطورات في الشرق الاوسط «بغض النظر عن موقفهم»، وان مصر ليست مستعدة للمشاركة في احلال تسوية غير عادلة وجزئية.

وشدد على «اهمية تحديد مفهومي الامن والتبادلية اللذين تتشدق بهما اسرائيل دائما».

واضاف «ا يجب ان يشك احد في ان التزام مصر بالتسوية السلمية في الشرق الاوسط عنصر رئيسي في امنها القومي ومكون اساسي لنظرتها الاستراتيجية لمستقبل المنطقة، ولكن ليس السلام باي ثمن، حيث يجب ان يكون عادلا وقائما على تساوي الحقوق والالتزامات».

وطالب بتحديد «مفهوم اعرض واكثر شمولية للامن .. فالامن يمكن تحقيقه فقط عن طريق احلال سلام عادل وشامل للجميع .. ولن يتحقق الامن لاسرائيل او لمصر او لاي دولة في المنطقة عن طريق احتفاظ اسرائيل بواحد او تسعة او عشرة او ٦٤ بالمائة من الارض. ولن يتحقق السلام عن طريق هذه العقلية التي تشبه عقلية سماسرة العقارات ولكن عن طريق عمل رجال الدولة وبروح من العدل وعن طريق التعاون الاقتصادي والتجارة والحدود المفتوحة».

حوار مع «سي. ان. ان»

الى ذلك، وفي حديث الى شبكة «سي .ان. ان» الاخبارية الاميركية تضمن حوارا على الهواء مباشرة مع المشاهدين، ركز موسى على اهمية انجاح المحاولات الرامية لاعادة المفاوضات الفلسطينية - الاميركية الى مسارها السابق، مشيرا الى انه لايمكن ان يقبل الفلسطينيون اي شيء يفرض عليهم، مطالبا «ليس بسلام اسرائيلي او سلام عربي، وانما سلام عربي - اسرائيلي».

وحول العلاقات المصرية - السودانية اكد ان مصر تقوم بما يجب عليها تجاه السودان وهو مساعدته على التعامل مع المشكلة القائمة هناك وهي الحرب بين الجنوب والشمال، ودعا الى «وقف هذه الحرب على الفور، والسماح لقوافل المساعدات الانسانية للوصول الى المناطق المتضررة».



المصدر : الوطن العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٨



الحالة الميكرونيزية!

كلما دق الكوز بالجرة، أو كلما كان هناك تصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة يتعلق بنا كعرب، ويمس بطريقة من الطرق الدولة العبرية «إسرائيل»، طلعت لنا دولة اسمها «ميكرونيزيا» بالدق لتصوت ضدنا إلى جانب إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية.

على مدى عشرات السنين، وتحديدا من قرار التقسيم العام ١٩٤٧ وحتى العام الماضي، وتحديدا شهر آذار «مارس» من العام الماضي، كانت دولة كوستاريكا تحتكر هذا الدور.

وفجأة شذت عن التصويت مع إسرائيل وأميركا، فصوتت مع قرار إدانة سياسة إسرائيل الاستيطانية الذي كانت قد تقدمت به المجموعة الأوروبية إلى مجلس الأمن والتي صدف أن كانت كوستاريكا عضوا فيه، فإذا بمندوبها يفاجيء العالم وبالتحديد بالتصويت مع قرار الإدانة، فكان أن حل عليها الغضب «ومنها قطع المساعدات الأميركية عنها» فحلت هي بالتالي عنا، وأصبحت تصوت باستقلالية من أميركا وإسرائيل، وحلت مكانها «في التصويت» وفورا ميكرونيزيا.

في الأسبوع الماضي طلعت لنا باليانصيب دولة رابعة تصوت ضدنا وذلك عن التصويت على قرار الجمعية العمومية برفع مستوى التمثيل الفلسطيني في المنظمة الدولية، هذه الدولة هي جزر المارشال.

سبق لنا فيما مضى أن دققنا في وضع كوستاريكا وميكرونيزيا، ضمن شعار اعرف عدوك، فوجدنا «ونشرنا التالي» تحت عنوان «حتى كوستاريكا» كتبنا :



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٧

«من المعروف والمشهور أن جمهورية كوستاريكا «العظمى» تُصوّت دائما في الأمم المتحدة، كما تصوّت الولايات المتحدة الأميركية.

وفي كل القرارات الخاصة بإدانة إسرائيل - سواء في مجلس الأمن أو في الجمعية العمومية- كان المعترض دائما دولتين لا دولة واحدة: الولايات المتحدة الأميركية وكوستاريكا، طبعا بالإضافة إلى إسرائيل.

هذه «الذيلية» في التصويت بدأت مع قرار التقسيم، واستمرت ما يقارب الخمسين عاما إلا بضعة أشهر.

في ٨ آذار «مارس» عندما رفع مندوب كوستاريكا يده في مجلس الأمن موافقا على مشروع قرار المجموعة الأوروبية الذي يدين سياسة إسرائيل الاستيطانية .. أصيب المندوب الأميركي بالذهول، وشاركه في الذهول المندوب الإسرائيلي.

ولم يخف معظم الأعضاء، الدائمين منهم وغير الدائمين استغرابهم، ومنهم من اعتقد أن المندوب صوت خطأ .. وعن غير قصد.

ولكن عندما اقترن هذا التصويت ببيان عنيف من المندوب يُدين الاستيطان .. كان لابد من التساؤل: من يقف وراء هذا الانقلاب؟

... نميل إلى التفسير البسيط الذي يقول : إن مندوب كوستاريكا في الأمم المتحدة طفح معه الكيل من هذا الانحياز الأميركي الأعمى لإسرائيل، ومن «انجرار» بلاده الدائم مع هذا الانحياز.. وأحيانا -إن لم يكن دائما- بدون قناعة، فتصرّف هذه المرة بقناعاته، وبدون أن ينتظر التعليمات من بلاده «كما جرى يوم قرار التقسيم»، أو أنه هو أيضا رأى في «تهويد» القدس خطا أحمر، فأراد كمسيحي أن يساهم في منع هذا التهويد».

وعن ميكرونيزيا، قلنا :

«ما من عربي مهتم بالشأن العام، إلا وبحث -وبمنتهى الدقة- عن موقع دولة اسمها ميكرونيزيا في خريطة العالم.

فقد فاجأتنا هذه الدولة بأنها صوتت ضدنا، وضد أربعة أخماس العالم في قرار الإدانة الذي أقرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة والخاص بالمستعمرات الإسرائيلية، وخاصة في القدس العربية.

أما هذه الميكرونيزيا فجاءتنا من حيث لاندري، ولا نتوقع، حتى اكتشفنا - بعد بحث يشبه المخاض- أنها دولة في المحيط الهادىء تقع بين أستراليا واليابان، وأن عدد سكانها لم يصل إلى المائة ألف إلا قبل سنوات قليلة،



المصدر : الوطن العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/٧/١٩٩٨

وأنها كانت مستعمرة أميركية منذ العام ١٩٤٧ حتى العام ١٩٨٧، عندما استبدل الاستعمار بما يسمى بـ«اتحاد حر» بينها وبين أميركا، تتولى فيه أميركا مسؤولية الدفاع عنها، ومسؤولية الإنفاق عليها «مليار دولار خلال التسعينات».

متى عرف السبب بطل العجب.

وهل يستطيع رئيس ميكرونيزيا، ونائب الرئيس أن يعارضا سياسة أميركا، وهما يعرفان أن راتبهما في نهاية كل شهر يصل من واشنطن؟»

أما عن العدو الجديد : جزر مارشال، فقد اكتشفنا التالي :

عدد السكان: ٤٨,٠٩١ «أقل من خمسين ألفا»، المساحة : ١٣ كيلو مترا مربعا، تعيش على المساعدات الأميركية وكانت أحد الأماكن التي تجري فيها الدولة الأعظم تجاربها النووية، وقد اضطرت أميركا لدفع تعويضات لها عن أضرار هذه التجارب بلغت ١٨٣ مليون دولار أميركي، تعيش على السياحة وصيد الأسماك.. وأميركا.

هكذا أعداء لا يستهان بهم، وبدون مزاح.

أليس صوت جزر مارشال يوازي صوت الصين.. في الجمعية العمومية؟



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/٧/١٩٩٨

شبكة «الموساد» القواتية

حرب سرية جديدة بين سورية وإسرائيل

الفصل السري في العرض الإسرائيلي للانسحاب من الجنوب اللبناني، ظهرت عناوينه منذ أيام في شكل دراماتيكي مثير، عندما اكتشفت أجهزة الأمن اللبنانية شبكتين «للموساد»: الأولى تخريبية ميدانية، والثانية تتجسس على المراكز العسكرية اللبنانية والسورية، كما على «حزب الله» وتتعاون مع «جيش لحد» على المستوى اللوجستي كما على مستوى المعلومات.

وأهمية هذا الانكشاف في أنه الأول من نوعه منذ تفجير كنيسة سيدة النجاة قبل أربع سنوات وحل حزب «القوات اللبنانية» واعتقال قائده سمير جعجع، وفي أنه يتزامن مع بوادر حركة سياسية - شعبية بدأت في أعقاب الانتخابات البلدية الأخيرة، القصد منها توظيف الحضور «القواتي» الذي أفرزته هذه الانتخابات في السعي للإفراج عن جعجع قبل انتهاء ولاية الرئيس إلياس الهراوي. ومع أن الفصل قائم، حتى الآن، بين الكوادر الأمنية القواتية التي تدير الشبكتين من الخارج، والحضور القواتي السياسي الذي يحاول تعويم نفسه في الداخل، فإن التحقيقات التي بدأت، والتي تتناول عشرات الأسماء الموقوفة والفارة، سوف تعطل بطبيعة الحال، حتى إشعار آخر، حركة القوات السياسية، في انتظار أن تنجلي الحقائق وبعض الاستحقاقات السياسية.

والقصة تستحق أن تروى، في معطياتها الأساسية وتفاصيلها.

منذ اعتقال سمير جعجع في ١٨ نيسان «أبريل» ١٩٩٤، إثر تفجير الكنيسة، في زوق مصبح على مسافة ١٢ كيلومتراً شمال بيروت، وحل حزب «القوات» بقرار من مجلس

بيروت - «الوطن العربي»



الوزراء، خسرت القاعدة القواتية الأمنية والسياسية الرأس المنظم. وقد جاءت حملة الدهم والاعتقالات التي نفذتها وحدات من المكافحة التابعة لمديرية المخابرات في الجيش اللبناني والتي شملت مخازن الأسلحة والكوادر القواتية ومرافقي جعجع والمقربين منه، لتحول القاعدة القواتية إلى مجموعات مرتبكة وقلقة، ولتفكك بطبيعة الحال جهاز الأمن القواتي، فضلاً عن شرذمة الخبراء في المتفجرات وأصحاب السوابق.

ومع بدء المحاكمات التي بدأت باغتيال رئيس حزب «الوطنيين الأحرار» وعائلته في بعبدا، بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني «نوفمبر» ١٩٩٠، تكونت لدى القضاء كما لدى الرأي العام اللبناني صورة إجرامية بشعة عن الحزب المنحل، تكرست باعتقال رئيس الأركان العامة للقوات الرائد المتقاعد فؤاد مالك، الأمر الذي حمل الرموز القواتية، لا سيما الكوادر الأمنية،على مغادرة لبنان سراً إلى قبرص، ومنها إلى الولايات المتحدة وأستراليا وبعض الدول الأوروبية. غسان توما رئيس جهاز الأمن القواتي كان أول المسافرين، يرافقه عدد من مساعديه، خصوصاً أنطوان عبيد، باعتبارهما الأداة التنفيذية للتفجيرات والاغتيالات التي استهدفت الرئيس رشيد كرامي في حزيران «يونيو» ١٩٨٧ بعد داني شمعون، إضافة إلى اغتيال إلياس الزايك في الأشرفية، ومحاولة اغتيال وزير الدفاع السابق - وزير الداخلية الحالي - ميشال المر بتفجير سيارة مفخخة في طريقه.

وقد أصدر المجلس العدلي حكمه الأول في اغتيال داني شمعون، فتوزعت «القوات» كوادر وقاعدة إلى أربع مجموعات غير متجانسة، على الشكل الآتي:

- المجموعة الأولى تقدر بحوالي ٣٠٠ عنصر، هي مجموع الكوادر الذين اختاروا السفر إلى أستراليا والولايات المتحدة وفرنسا، خوفاً من الملاحقات القضائية.

- المجموعة الثانية لجأت إلى الشريط الحدودي المحتل وخصوصاً إلى منطقة جزين، وانخرط بعض عناصرها فيما يسمى «جيش لبنان الجنوبي»، وعدد هؤلاء لا يتجاوز الـ ٢٠٠ عنصر.

- المجموعة الثالثة عادت إلى الحياة «الطبيعية» في بيروت وكسروان والشمال، وهي تشكل الأغلبية الساحقة من قاعدة «القوات»، وتبحث عمن يهتم بأوضاعها المعيشية والاجتماعية، وقد وجدت في ستريدا جعجع زوجة «الحكيم» ضمانة سياسية وغطاءً أمنياً فالتفت حولها واعتبرتها رمزاً مقبولاً لإعادة تنظيم «القوات».

- المجموعة الرابعة لم تتخل عن العمل الأمني والاستخباراتي، فاتصلت مباشرة بـ«الموساد» من خلال علاقات سابقة، فوظفها الأمن الإسرائيلي في جمع المعلومات.

وعلى هامش المجموعات الأربع برزت أسماء «قواتية» تقول بالواقعية في العمل السياسي، فتعاطفت مع بعض رموز الحكم، وذهب بعض الكوادر السابق إلى حد الانتظام في دورة الطائف ومؤسساته وإلى الاتصال بالمسؤولين السوريين عبر حزب «الكتائب» حيناً، وبصورة مباشرة أحياناً.. لكن هذا التحرك ظل بدون أفق سياسي واضح وقاعدة شعبية مؤثرة.

خيارات ستريدا

وقد اختارت ستريدا جعجع، بالتفاهم مع فؤاد مالك بعد خروجه من السجن، وتوفيق الهندي المستشار السابق لقائد «القوات» التأسيس لمستقبل سياسي من أجل القضية - أي الإفراج عن زوجها - من خلال المؤسسات الشرعية القائمة. واستناداً إلى هذا الخيار الواضح خاضت الانتخابات البلدية بلائحة قواتية في بشري وربحت المعركة ضد النائبين جبران طوق وقبلان عيسى الخوري، وقد فازت لائحة «القوات» أيضاً بالتزكية في دير الأحمر، وحصلت على مقعد في مجلس بلدية بيروت بشخص جوزف سركيس على لائحة الرئيس رفيق الحريري. وقد جاءت نتائج الانتخابات البلدية تعطي الأكثرية القواتية التي تتسلح بالصبر والانتظار، نفساً جديداً واندفاعاً في اتجاه العمل السياسي، يؤسس للانتخابات النيابية المقبلة.

وفي موازاة هذا التحرك سعت ستريدا جعجع مع مالك والهندي إلى إعادة تجميع القوات، قيادة وقاعدة، من أجل تشكيل تيار سياسي عريض يفرض حضوره وتأثيره، على المستويين النقابي والسياسي، وجاءت أخبار الشبكة التخريبية التي تعمل لحساب «الموساد»، ولائحة الاتهامات التي نشرت، لتقطع الطريق على هذه المساعي، وتجمد - حتى إشعار آخر - حركة سياسية ذات طابع قانوني، تبدأ بتجمع عشرات المحامين للمطالبة بالإفراج عن سمير جعجع، وتنتهي إلى حالة مطلبية واضحة في هذا الاتجاه، عشية الاستحقاق الرئاسي.

١٠ اتهامات

واكتشاف الشبكة التخريبية تم على إثر انفجار سيارة «رينو» في منطقة الدورة كان في داخلها عنصران من فرقة «الصدم» في القوات اللبنانية،



المصدر : الوطن العربى

التاريخ : ١٠/٧/١٩٩٨

وقد قتلا على الفور. وبعد التحقيق مع عدد من أصحاب السوابق تبين لمخابرات الجيش أن العنصرين كانا ينقلان شحنة ناسفة، وأن خطأ تقنياً في التوقيت أدى إلى انفجارها قبل وصولها إلى المكان المعد لها. وقد شملت التحقيقات، قبل حوالي شهر، سبعين شخصاً من القواتيين وتبين أن شبكة تخريبية تعمل لحساب إسرائيل تقف وراء العملية، من أجل إرباك الوضع الداخلي والعودة بالأمن اللبناني إلى الوراء. وذكر في وقت لاحق أن ١١ عنصراً لا يزالون قيد التحقيق، وأن ٢٠ آخرين غادروا الأراضي اللبنانية قبل اعتقالهم. حادثة التفجير هذه أعقبتها حادثة إطلاق قذائف الـ«آر. بي. جي» على محيط السفارة الأميركية في عوكر، وأعادت الصورة البشعة عن القوات إلى الساحة السياسية، لكن ستريدا جعجع سارعت إلى التنصل من هذه الشبكة ونفت ارتباطها بتيار القوات الجديد الذي يرفض أي عمل تخريبي، وقالت إن القوات الموجودة على الساحة اللبنانية سياسياً، لا دخل لها بأي عمل أمني أو تخريبي تقوم به مجموعات قواتية سابقة «لأن خيارنا قائم على دعم المسيرة الأمنية والسلم الأهلي والدخول مجدداً في مشروع الدولة الواحدة والوحدة الوطنية». أما فؤاد مالك فاعتبر أن تفجير سيارة الدورة خارج عن نطاق القوات «لأن عملنا الجديد والمستقبلي عمل سياسي يرتكز على طروحات تصب في خانة الدولة. لذلك فإن أفراد الشبكة التخريبية التي أعلنت عنها مديرية المخابرات في الجيش اللبناني، هم من الخوارج وليسوا من القواتيين». وهكذا، تبين بعد أيام من التحقيق أن «القوات» لم تعد واحدة، وأن مجموعاتها الأربع متنافرة لا تلتقي على خيار سياسي واحد، وأن كل مجموعة سلكت خطاً سياسياً وأمنياً لا يتقاطع بالضرورة مع خطوط المجموعات الباقية. وهذا يعني، في جملة ما يعني، أن إسرائيل تستطيع بسهولة، وعبر إغراءات مادية أو وعود سياسية، أن توظف إحدى هذه المجموعات للضغط على لبنان وسورية معاً، بعد رفض لبنان الرسمي الطروحات الإسرائيلية بشأن الانسحاب من الجنوب، مقابل ترتيبات أمنية. ومن الطبيعي أن يتم الاتصال بالخلايا السرية القواتية عبر قبرص أو «الشريط المحتل»، أو عبر مكاتب وهمية في الخارج أو في الداخل.

ويتبين من جردة الاتهامات التي وضعت في ضوء التحقيقات، أن المجموعات المتعاونة مع «الموساد» قد تكون أقدمت على تنفيذ المهمات الآتية:

- تفجير مواقف لسيارات الأجرة السورية واللبنانية في الدورة والنبعة والجديدة.
- إطلاق نار على الحافلة السورية في طبرجا في أواخر العام ١٩٩٦.
- تفجير في محطة شارل حلو للركاب في «تشرين الأول» أكتوبر ١٩٩٧ التي تستخدمها آليات نقل عام لبنانية وسورية.
- إلقاء متفجرات على مكاتب الحزب السوري القومي الاجتماعي في المتن الشمالي.
- استطلاع «ملعب النهضة» في بيروت حيث تتمركز القوات السورية بقصد إلقاء متفجرة.
- التخطيط لثلاث عمليات اغتيال تستهدف الوزيرين ميشال المر وإيلي حبيقة، وشخصية عسكرية لبنانية أو سورية.
- توزيع منشورات عبر «الفاكس» و«الإنترنت» إلى مؤسسات مصرفية وتجارية تدعو إلى استخدام السلاح.
- إلقاء متفجرة على سور الجامعة الأميركية.
- إطلاق قذائف على محيط السفارة الأميركية.
- وأخيراً وليس آخراً تفجير الباص السوري في «حي البرامكة» في دمشق.

الفرع ٥٠٤

هذه الاتهامات العشرة قد تضاف إليها، مع استكمال التحقيق، اتهامات أخرى تتصل بالأمن العسكري اللبناني والسوري، بعدما تبين أن نشاط شبكة التجسس التي تضم ٧٧ عميلاً لمصلحة إسرائيل، لا يقتصر على رصد تحركات ونشاط المقاومة و«حزب الله»، والجيشين اللبناني والسوري في لبنان، بل يتجاوز ذلك إلى رصد مواقع الجيش السوري داخل الأراضي السورية. وفي المعلومات التي تجمعت من مصادر التحقيق أن «شبكة» التجسس هذه مرتبطة بالفرع ٥٠٤ في جهاز «الشاباك» الإسرائيلي وأن ضباط هذا الجهاز أبدوا اهتماماً خاصاً بتجنيد سوريين في الشبكة عبر عملاء لبنانيين، وقد اتصلوا بواسطة وهيب عبدالصمد اللبناني بأحد السوريين وهو المهندس ناهض عقبة المقيم في السويداء ـ إحدى المدن السورية ـ من أجل إقناعه بالتعاون. وقد وافق ناهض وذهب برفقة عبدالصمد إلى إسرائيل، حيث عقدا لمدة أسبوع اجتماعات متلاحقة بضباط من المخابرات الإسرائيلية الذين أقنعوا ناهض بالتطوع في الجيش السوري برتبة ضابط. وبعد عودتهما إلى بيروت واصل ناهض طريقه إلى سورية.

وعبدالصمد اسم بارز في الشبكة إلى جانب لبناني آخر هو غالب وديع مسعود، وكلاهما خضع لدورة تدريبية على العمل المخابراتي في إسرائيل، كلفا بعدها بجمع معلومات وتقارير عن القوات السورية في ضهر البيدر وعميق والبقاع الغربي. وقد توسع نشاطهما بعد



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٨

● «القوات» ٤ مجموعات متنافرة بين ستريدا جعجع وتل أبيب.. ودمشق

● القصة الكاملة لخلايا «الشاباك».. الفرع ٥٠٤ في لبنان وسورية

تدريبهما على استعمال الرموز و«الكودات» إلى إرسال الإشارات بواسطة الراديو وجمع معلومات عن المطارات العسكرية والمواقع السورية في الداخل بين المزة وبلدة عرقة. وقد عمل السوريون على توظيف الحساسيات المذهبية مستخدمين ضباطاً من الدروز العاملين داخل الجيش الإسرائيلي لإقناع بعض العملاء بالتعاون مع الشبكة التي ضمت عناصر من مهن مختلفة، بينهم ثلاثة من رعاة الماعز، وتولى بعض العناصر إرسال رسائل بالحبر السري عبر مطار بيروت إلى أثينا، وتقاضوا مقابل هذا التعاون مبالغ تراوحت بين مئات وآلاف الدولارات.

وفي معلومات وزعتها المخابرات اللبنانية أن القوات الأمنية كانت تدرك أن نقطة الضعف لدى المقاومة و«حزب الله» هي منطقة حاصبيا بسبب جغرافيتها وحساسيتها، وكي لا تبقى هذه المنطقة فالتة أمنياً فقد تولت هذه القوى، مع بعض عناصرها المحلية، برصد دقيق للتحركات التي تقوم بها إسرائيل عبر بعض المشبوهين وتمكنت من معرفة الرأس المدبر لهذه الشبكة.

وفي آخر المعلومات أن ٦٠ عنصراً من أفراد الشبكة لا يزالون فارين، وأن الكشف عن نشاطها بدأ بمعلومات وصلت منذ ثلاثة أسابيع إلى مديرية المخابرات عن طريق مسؤول أمني في جيش لحد هو رجا ورد «٣٧ عاماً» الذي ينتمي إلى الطائفة الدرزية. وكانت مخابرات الجيش اللبناني قد «أوقفت» ورد في عملية أمنية نفذتها في المنطقة المحتلة مشابهة لعملية اعتقال أحمد الحلاق قبل عامين، فيما ذكرت معلومات أخرى أن ورد سلم نفسه لحاجز الجيش اللبناني على خط التماس في منطقة البقاع الغربي، لأنه كان ينوي كشف نشاط الشبكة. يذكر هنا أن اجتماعاً درزياً عقد في منزل الأمير فيصل أرسلان، بحضور عدد من مشايخ الطائفة، شجب التصرفات الفردية لدروز تعاونوا مع إسرائيل، وشدد على العلاقة الوثيقة مع سورية.

وفي انتظار استكمال التحقيقات تفاعل موضوع كشف الشبكة الإسرائيلية على المستوى الإسرائيلي، وتبلور هذا التفاعل في التشكيك في عناصر ميليشيا «الجيش الجنوبي» التابع للحد ومدى ولائها لإسرائيل. وقد تجسد هذا التشكيك في احتجاز المخابرات الإسرائيلية سبعة من «الجنوبي» (ثلاثة من حاصبيا وأربعة من القليعة) بحجة أنهم على علاقة برجا ورد الذي سلم نفسه إلى السلطات الأمنية اللبنانية.

ويلاحظ أن التشكيك بولاء جماعة لحد ازداد في الأشهر الأخيرة وتلازم مع الإقرار الإسرائيلي بارتفاع عدد المتعاونين مع الجيش اللبناني، في الوقت الذي تتزايد الانتقادات الموجهة إلى عمل أجهزة المخابرات الإسرائيلية، والتي تتهمها بالتقصير والفشل. والانتقاد الأبرز جاء على لسان عضو الكنيست يدعو عيزرا، الذي كان مسؤولاً سابقاً في «الشاباك» والذي قال «من الصعب التصديق أن يتم كشف شبكة تجسس إسرائيلية بهذا الحجم، الأمر الذي يدل على فشل في التخطيط والتنفيذ».

البعد الإقليمي

في أية حال، لا يخفى من تسارع التطورات والمعطيات الأمنية الأخيرة، أن للتحرك الإسرائيلي والتحرك اللبناني المضاد بعداً إقليمياً واضحاً في فترة دقيقة تتصل بالمفاوضات بين سورية وإسرائيل، وقد أبرزت هذه التطورات من جديد «الساحة اللبنانية» كإحدى ساحات المواجهة المفتوحة بين سورية وإسرائيل، في الوقت الذي تشهد الجبهة الجنوبية توترات متقطعة.

فريدمان فى أول لقاء مع صحيفة عربية و.. حوار مهم :!

خيارات إسرائيل كلها سيئة بعد ٤ مايو ١٩٩٩

●● توماس فريدمان .. اسم قفز إلي الأضواء في عالم الصحافة بسرعة الصاروخ ، فقد شدت رسائله إلي النيويورك تايمز من لبنان ومن إسرائيل حيث أقام سنوات في كل منهما انتباه العالم ، ثم حصل علي جائزة البوليتزر أهم الجوائز الصحفية مرتين بعد نقله إلي واشنطن ليصبح كبير مراسلي الصحيفة وأقرب صحفي إلي وزير الخارجية السابق جيمس بيكر الذي كان يهمس في أذنه بالأسرار التي تزوده بالسياق الصحيح لما يكتبه . ورغم نفوذ اليهود المؤيدين لإسرائيل في التايمز ، فإنه كسب مصداقية واحتراما مكناه من نشر آرائه التي تتناقض مع آرائهم رغم أنه هو نفسه يهودي . وكان كتابه «من بيروت إلي القدس» أول قنابله التي أثارت غضب اللوبي اليهودي ، ولكن اللوبي أدرك صعوبة معاداته فاحتفظ هو والليكود في إسرائيل «بسلام بارد» معها ثم قفز قفزته الكبيرة قبل أربع سنوات وهو في أواخر الثلاثينات ليصبح كاتبا لعموده «الشئون الخارجية» وليصبح ضمن أقرب صحفيين أو ثلاثة لكلينتون ، ولكن ذلك لم يشفع للرئيس في تعليقاته رغم أنه يلعب الجولف معه بانتظام . ورغم أن ساحته أصبحت باتساع العالم، إلا أن الشرق الأوسط بقي حبه الأول منذ أن درس علي يدي العملاق ألبرت حوراني في جامعة اكسفورد. قد تختلف معه كما اختلفنا مرات ولكن لا يسعك إلا أن تقرأه وأن تحترمه. ومن ثم كان حواري هذا معه عقب عودته مباشرة من آخر زياراته لإسرائيل حول نتانياهو وباراك وكلينتون وأولبرايت وجينجريتش والرئيس مبارك وعمرو موسي .. وبالطبع حول عملية السلام .●●



أجرى الحوار فى واشنطن :

محمد وهبى



● التعديلات التي أجريت على المبادرة الأمريكية هامشية .. والحل هو الدولة الفلسطينية

● إذا ماتت المبادرة الأمريكية تدريجيا لن تحظى أمريكا بتأييد أصدقائها فى الشرق الأوسط

● نتانياهو مشلول وممزق من تشدد أبيه ومصالح الأحفاد

● كلينتون جريح ، وأولبرايت لاتستطيع عمل شىء فى عملية السلام بدون التأييد



● زرت إسرائيل عدة مرات منذ انتخاب نتانياهو رئيسا للوزراء، فكيف كانت انطباعاتك عنها فى زيارتك الأخيرة بالمقارنة بزياراتك السابقة ؟

●● يمكن أن أقول أننى تعلمت أربعة أشياء خلال هذه الزيارة . وفى الواقع كلها قضايا كانت مطروحة ولكنها وصلت إلى قمتها الحرجة فى الفترة الأخيرة. أولى هذه القضايا تتعلق بالتوتر بين التيار الدينى المتشدد فى إسرائيل والمتمثل فى اليهود الأرثوذكس المتطرفين وبين الإسرائيليين الأقل تعصبا أو العلمانيين. لقد وصل هذا التوتر إلى حد أن أصبح هو الموضوع الأول المطروح للنقاش.

فقبل عشر سنوات على سبيل المثال كنت عندما تتحدث مع أحد الإسرائيليين كثيرا ما تسمع هذه الجملة فى عصبية ظاهرة «إنهم لا يسمحون لى أبدا بأن أشعر بأننى على راحتى وفى أمان، إنهم لا يسمحون لى أبدا بأن استرخى حتى لكى أتمكن من مجرد خلع حذائى!» إلى من تعتقد أنهم كانوا يشيرون فى قولهم ذلك؟ لقد كانوا يشيرون إلى العرب والفلسطينيين» .

أما هذه الأيام فإنك عندما تتحدث إلى الإسرائيليين ، فإنهم يصرخون ويرددون الجملة نفسها ولكنهم لا يقصدون هذه المرة العرب ولكن اليهود الأرثوذكس المتشددين» !

أما ملاحظتى الثانية فهى تتعلق بعملية السلام. فقد وجدت وعيا بالأهمية الحرجة ليوم ٤ مايو ١٩٩٩ الذى تنتهى فيه الفترة المحددة لمباحثات الوضع النهائى فى اتفاق أوسلو. فبانتهاء أوسلو لا تواجه إسرائيل إلا خيارات كلها سيئة بل غاية فى السوء . فقد تشهد ولادة دولة فلسطينية فى الضفة وغزة تقام بالرغم منها وبقرار من طرف واحد، وهذا خيار سيئ . ويمكن لها أن تفرض حصارا على هذه الدولة فتفقد ثلاثة مليارات دولار هى قيمة صادراتها إلى الضفة وغزة وهذا خيار سيئ أيضا. وقد تبدأ فى ضم بعض الأراضى الفلسطينية مما يؤدى إلى فقدان علاقاتها مع مصر والأردن. ولهذا الخيار مخاطره . وقد تختار أن تعيد غزو الضفة والأردن وهذا سيؤدى إلى أخطر من فقدان علاقاتها بمصر والأردن .

بعبارة أخرى فإنه إذا حل يوم ٤ مايو ولا يوجد هناك حل متفق عليه، فإن كل بنيان السلام وليس أوسلو فقط سيبدأ فى الانهيار وتعود كل المنطقة مرة أخرى للجدل حول قرار ٢٤٢! وقد بدأ إسرائيليون كثيرون يدركون ما ينطوى عليه ذلك من مخاطر . وأعتقد أن هذه هى الحقيقة الرئيسية التى دفعت الرئيس وايزمان بأن يصرح بما صرح به ضد نتانياهو.

كما تأكد لى خلال زيارتى الأخيرة وذلك بسبب اهتمامى الشخصى بمسائل البيئة ، هو أنه رغم أن إسرائيل قد أصبحت بلدا ثريا بلغ دخل الفرد السنوى فيه ١٧ ألف دولار وهو دخل الفرد نفسه فى بريطانيا ، ورغم أنها أصبحت ربما أهم بلد بجانب أمريكا يصنع ويصدر التقنيات المتقدمة جدا، إلا أنه مع التقدم الاقتصادى جاء التلوث الشديد . وزادت الطين بلة لأنها تصرفت وكأنها تتمتع بمساحة مماثلة لمساحة استراليا ! فهى تختار دائما الأكبر والأعلى والأوسع مساحة ! أضف إلى ذلك أنه إذا استمرت نسبة الزيادة السكانية الحالية فإن إسرائيل ستصبح بحلول سنة ٢٠٢٠ إحدى أكثر بلاد العالم ازدحاما بالسكان .

المعضلة الإسرائيلية

●كيف وجدت موقف نتانياهو وأنا أعرف أنك اجتمعت معه أيضا فى زيارتك الأخيرة؟ كيف كان موقفه بعد خلافاته مع الرئيس وايزمان ومع شاهاك رئيس أركان الجيش الإسرائيلى الذى أحيل إلى المعاش قبل أيام وغيرهما ممن يشككون علنا فى مصداقيته فى حين يتهمه الكثيرون صراحة بالكذب ؟!



●● لقد وجدت تيارين متناقضين تجاه نتانياهو . قد قال لى صديق فى الجيش الإسرائيلى أنهم يرددون هذه الأيام حكمة تقول «إن من يأكل وحيدا، يموت وحيدا» . وأول سؤال يفرض نفسه عليك عندما تفكر فى نتانياهو هو «كم من الأعداء يمكن لأى رجل أن يستعدى ؟! لقد استعدى نتانياهو كل حزب العمل، وقد يكون ذلك متوقعا، ولكنه استعدى أيضا معظم الليكود ! ولكن لابد أن تنظر بصورة أشمل إلى الموقف الحالى فى إسرائيل. فقد أصبح نتانياهو أول رئيس للوزراء لا يمكن طرده لأنه انتخب انتخابا مباشرا . كما أن كل من استعداهم نتانياهو ينتمون إلى الصفوة فى إسرائيل . ولكن ذلك لا يهمه فى قليل أو كثير . فتركيزه كله ينصب على القاعدة الشعبية العريضة وخاصة الأرثوذكس المتشددين والمهاجرين الروس والمستوطنين . أى على التآلف الذى يشكل القاعدة التى يرتكز عليها والتى تزداد عددا فى إسرائيل وتزداد تعلقا به كلما استعدى الصفوة العاقلة !. هذه هى المعضلة فى إسرائيل.

● ماذا عن باراك زعيم حزب العمل ؟ هل ضل طريقه كلية أمام هذا التحدى الخطير؟

●● لقد فشل باراك فى أن يظهر أى قدرة على إشعال التحمس لقيادته حتى الآن، رغم تذبذب استطلاعات الرأى العام فى صالحه أحيانا وفى صالح نتانياهو أحيانا أخرى . كما يجب أن نعترف أنه إذا كان الأمر يتعلق بالسياسة فإن بيبى (نتانياهو) سياسى يتقن اللعبة السياسية إلى حد بعيد جدا، بغض النظر عما إذا كان هذا يصب فى صالح إسرائيل نفسها أم فى غير صالحها !

● ماهى حساباته بالضبط وراء موقفه المعادى لعملية السلام ؟

●● أعتقد أنه لا يريد القيام بأى شئ فيما يتعلق بعملية السلام. لقد اعتقد شيمون بيريز أن السلام حتمية أخلاقية ، واعتقد اسحق رابين أن السلام حتمية استراتيجية. أما بالنسبة لبيبى ، فالسلام قضية سياسية تدار فى صعود وهبوط بالصورة التى تخدم مصالحه هو كسياسى . فهو لا يريد القيام بأى شئ يستعدى به القاعدة الصلبة التى يرتكز عليها والتى تتشكل من إسرائيليين يعادون عملية السلام أو على الأقل يتشككون فى جدواها .

● ماذا عن حسابات الأخرى فيما يتعلق بالعالم العربى الذى يعيش فى وسطه أو بأمريكا حليفة إسرائيل ؟

●● إننى أعتقد أن بيبى يستيقظ وفى رأسه فكرة من فكرتين أساسيتين. فهو يفتح عينيه فى يوم ليقول لنفسه «لقد كنت أردد دائما فى سنة ١٩٦٠ عندما كنت طالبا فى معهد ماسيتشوسيتس للتكنولوچيا، إننى سأكسب هذه المناظرة ضد اتحاد الطلبة العرب حتى ولو لقيت حتفى فى سبيل ذلك، وسأكسب اليوم معركتى مع توم فريدمان والنيويورك تايمز وواشنطن بوست ولوس انجلوس تايمز ، كما سأكسبها ضد وهبى وسائر الصحفيين العرب !» ولكن بيبى يستيقظ فى اليوم التالى ليقول لنفسه «إننى رئيس وزراء إسرائيل ولنا علاقات مع أمريكا وأوروبا ويجب على أن أدير عملية السلام واتفاق أوسلو».

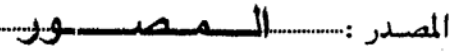
إننى أعتقد أنه ممزق بين هذين الدافعين. إنه ممزق بين أبيه وما زرعه فيه من عقيدة يمينية متشددة وبين مصالح أطفال وأحفاد الإسرائيليين. إنه مشلول . إننى وجدته أحيانا لا يستطيع التعبير عن هذا التمزق فتخونه حتى طلاقته المعروفة .

صورة العرب عند نتانياهو !

● ماذا عن حساباته تجاه العرب؟ ألا يأخذ العرب على محمل الجد أم أنه يعتقد أن بوسعه أن يتلاعب بهم كسياسي يجيد اللعبة السياسية كما تلاعب بالإسرائيليين؟

●● دعنى أكن صريحا كما عودتك دائما. هل استطاع العرب حتى الآن الاتفاق على عمل موحد؟! إنهم يخشون عقد قمة عربية حتى لا يظهر عجزهم هذا ! وبيبى يفهم ذلك جيدا . كما أنه يضيف دائما قوله بأن العالم العربى يعادى الديمقراطية . بل والمفارقة هنا



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/٧/١٩٩٨

أنه يقول هل لو كانت مصر دولة ديموقراطية بصورة كاملة سنة ١٩٧٧ كان يمكن للسادات أن يذهب إلى القدس ؟ وهل لو كانت الأردن دولة ديموقراطية كان يمكن لحسين أن يعقد مثل هذا السلام الذى عقده مع إسرائيل؟ والأخطر أن بيبى يؤمن أن العالم العربى قد فاته القطار ولم يعد بمقدوره شئ، ومن ثم فإن أى رئيس وزراء إسرائيلى قوى مثله يستطيع أن يفعل ما يريده مع العرب !

● وحساباته بالنسبة لأمريكا؟ لقد قالت صحيفة هاآرتس (الإسرائيلية) إنه بعد النجاح الذي حققه كلينتون في الصين، فإنه سيصبح أقوى فى تعامله مع نتانياهو وأكثر حرصا على عدم ضياع فرصة كبيرة لتحقيق إنجاز تاريخى يكتب لرئاسته ؟.

●● إن شاء الله! (بعربية سليمة) . وهبى! إنك تدرك الضعف الأساسى الذى تعانى منه إدارة كلينتون. كما تعلم أنه جريح! (بسبب فضائحه) . كلينتون ليس جورج بوش (الرئيس الذى تحدى إسرائيل واللوبى اليهودى) ولا يوجد بين وزرائه من هو جيمس بيكر (الذى جرؤ على لى ذراع إسرائيل) .

● ماذا عن وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ؟

●● أعتقد أن مادلين تتمتع «بغريزة جيدة» تجاه عملية السلام ولكنها تفتقد التأييد اللازم. وبدون التأييد فإنه ليس بوسعها عمل شئ .

● هل يعنى ذلك وفاة المبادرة الأمريكية ؟

●● لا أعرف . إن من أقابلهم من قيادات الإدارة يواصلون القول «هذا الأسبوع أو الأسبوع القادم» ولكن قولهم هذا لا يساوى أكثر من «بكرة فى المشمش» !! (بالعربية وبلهجة مصرية هذه المرة) . فطالما تراخت الإدارة الأمريكية وتركت نتانياهو لينفرد بالشعب الإسرائيلى وليدفعه من على حافة الهاوية، فإن أحدا لن يستطيع شيئا معه !

●ألا يستطيع العرب عمل شئ ؟!

●● يستطيعون تدعيم قوى السلام فى إسرائيل بمواقف شعبية إيجابية على نمط ما تقوم به جماعات السلام فى مصر بقيادة لطفى الخولى وزملائه حتى تستطيع قوى السلام الإسرائيلية أن تكتسب المصداقية التى فقدتها نتيجة للسياسات التى مارسها نتانياهو ونتيجة لأن معظم العرب تركوها عارية فى مواجهته. على العرب أن يوضحوا للإسرائيليين أن هناك طريقا آخر غير الذى يسلكه نتانياهو وأنهم سيجدون السلام والأمن الحقيقيين إذا اتبعوا هذا الطريق .

●لقد قال وزير الخارجية المصرى عمرو موسى إن الفلسطينيين قبلوا المبادرة الأمريكية فى صورتها الأصلية وأن العرب أيدوها على هذا الأساس أيضا ومن ثم فإن أى تعديل يخل بالتوازن الدقيق الذى هو أساس المبادرة لن يكون مقبولا من الفلسطينيين والعرب . فما الذى جرى لهذه المبادرة وهل تم إدخال تعديلات عليها بالفعل منذ إعلانها قبل سنة تقريبا ؟

●● إننى أعتقد أن بعض التعديلات قد أدخلت بالفعل، ولكنها فى رأيى تعديلات فى الهوامش. أن الحكم فى النهاية يجب أن ينبنى على إذا ما كانت السيطرة على الأراضى التى تنسحب منها إسرائيل ستؤول فى النهاية إلى السلطة الفلسطينية . أعتقد أن هذا هو ما سيحدث . وحتى إذا حصل الفلسطينيون فقط على نسبة الـ ١٣٪ المتضمنة فى المبادرة فإنه سيكون لديهم جنين كامل وسليم لدولة فلسطينية لأن هذه النسبة تصل أجزاء كثيرة مبعثرة تحت سيطرتهم الحالية. وأنا على أى حال أشك فى قدرة حكومة نتانياهو على البقاء إذا ما وافقت على أى اتفاق مع الفلسطينيين بشأن المبادرة الأمريكية .

●هل تحتفظ لحماسك نفسه لإقامة دولة فلسطينية بعد كل التهديدات الإسرائيلية والتحذيرات الأمريكية ؟

●● بالتأكيد (بصوت عال)! إن فى وسع الفلسطينيين أن يقيموا دولتهم غدا إذا كان الأمر يتعلق بى . فالدولة الفلسطينية هى الحل الوحيد. ولكنى أصارحك فأقول أنه إذا تم تنفيذ المبادرة الأمريكية الحالية وأقيمت الدولة الفلسطينية، فإن هناك احتمالا بألا تتحرك



الأمور بعد ذلك . ومع هذا فإنني أعتقد أنه ربما يشكل ذلك قاعدة مستقرة يمكن الارتكاز عليها لبعض الوقت. فبينما ستخضع الغالبية العظمى من الفلسطينيين للسلطة الفلسطينية، فإن بعض الإسرائيليين سيبقون فى الضفة. ومن يعرف ما الذى يمكن أن يحدث بعد ذلك؟ فلربما تصبح هناك سيادة فلسطينية كاملة فى بعض المناطق، وسيادة «وظيفية» فى مناطق أخرى. ولكن المهم هو كيف سيصل الطرفان إلى يوم ٤ مايو. فإذا أمكنهم التوصل إلى اتفاق حول التعاون بينهما فسيمر هذا اليوم بسلام. أما إذا لم يتفقوا فالله أعلم بالمخاطر التى يمكن أن تحدث!

●ولكن هل يمكن التوصل إلى اتفاق حول الوضع النهائى دون تشكيل حكومة ائتلافية فى إسرائيل ؟

●● أعتقد أنه قد يكون ذلك مستحيلا .

● ولكن هل سيقبل نتانياهو تشكيل مثل هذه الحكومة فى النهاية، أم أنه سيستمر فى التلويح بها كأداة ضغط فقط على عناصر «التشكيلة» الغريبة التى يترأسها ؟

●● لقد كانت زيارة جينجريتش بكاملها وليست تصريحاته فقط عارا هائلا ومحاولة مفضوحة وفاحشة للحصول على التأييد السياسى (من اللوبى اليهودى) مما سبب احراجا كبيرا لأمريكا وللكونجرس فضلا عن إحراج له أيضا. وقد شعر هو نفسه بذلك . فقد انكمشت قامته على الأقل مؤقتا منذ عودته من هذه الزيارة . ومن خلال اتصالاتى مع الفلسطينيين فإننى أعتقد أنه قد تعلم شيئا أيضا خلال هذه الزيارة .

●توم ! ما رأيك فى الآثار المتوقعة لتفجيرات الهند وباكستان النووية على الشرق الأوسط ؟

●● آثارها المتوقعة ستكون على إيران أولا. فقد امتلكت باكستان وهى جارتها السلاح النووى ولابد لها من أن تفكر فى دلالات ذلك على أمنها القومى. وأعتقد أن أحد أسباب التغير الذى طرأ على موقف أمريكا تجاه إيران فى الفترة الأخيرة قد يكون تفهم أمريكا أن إيران ستمتلك فى نهاية المطاف السلاح النووى. ومن ثم فإن السؤال الذى طرح نفسه فى واشنطن هو : من الذى سيضع إصبعه على زناد هذا السلاح فى طهران؟ ويمكن القول أن إيران تمر بنوع من الحرب الأهلية الخفية بين خاتمى والمتشددين، وما من شك فإننا جميعا سواء فى أمريكا أو فى مصر لنا مصلحة استراتيجية فى أن تكسب القيادات المعتدلة هذه الحرب .

●ولكن ما تداعيات هذه التفجيرات فى الدول العربية ؟ فلعدد من هذه الدول أيضا جارة تمتلك السلاح النووى ؟ ألا يحيى ذلك الدافع لدى بعضها لإعادة التفكير فى استراتيجيتها الأمنية ؟ وهل تدفع التطورات فى شبه القارة الهندية إسرائيل إلى الانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية والقبول بالتفتيش الدولى على منشآتها النووية تمهيدا لإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل كما تنادى مصر؟

●● حقيقة ، لا أعرف (يهز كتفيه إلى أعلى) ! ربما يكون من المبكر معرفة آثار التفجيرات الهندية والباكستانية على إسرائيل. ولكن لا شك أنه كان لها وقع فى إسرائيل . فهى تخشى أن يؤدى ما حدث إلى انتشار السلاح النووى فى الشرق الأوسط لأن ذلك يسلبها من عامل الردع الذى تتمتع به الآن .

● أشرت فى بداية لقائى معك أنك قد عدت لتوك من تناول الفطار مع الوزير عمرو موسى. وقد حضرت أنا لقاء سابقا بينكما . فكيف جرى لقاؤك معه هذه المرة ؟

●● لقد قابلت وزير الخارجية فنحن أصدقاء قدامى ، وفى الوقت ذاته كما تعرف نحن شريكان فى مناظرة لا تنتهى! (لا أملك إلا أن أشاركه ضحكه) . لقد كان بحق لقاء مفيدا جدا لى. فقد كنت أريد أن أفهم منه المضامين الاستراتيجية إذا فشلت عملية السلام. وإذا أدارت أمريكا ظهرها للعملية برمتها . . .

المصدر : المصور

التاريخ : ١٧/٧/١٩٩٨



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● لن أسألك عما قاله لك بالطبع، كما أننى سأتناول الغداء معه على مائدة السفير المصرى، ولكن ما الذى قلته أنت له عن الآثار التى يمكن أن تترتب إذا أدارت أمريكا ظهرها للعملية ؟

●● حتى لو ماتت المبادرة الأمريكية الحالية تدريجيا بحيث لا يشعر أحد فجأة بفشلها فإن ذلك سيمثل نكسة كبيرة تؤدى إلى صعوبات لأصدقاء أمريكا فى الشرق الأوسط كما سيصعب بعد ذلك على أمريكا أن تحظى بتأييدهم فى القضايا التى تهمها .

● لابد أنكما قد تعرضتما للحوار الاستراتيجي بين مصر وأمريكا الذى أعلن عنه الوزيران موسى وأولبرايت ؟ فماذا كان رأيك فى هذا الحوار ؟

●● أعتقد أنها خطوة مهمة على الطريق الصحيح بين القوة العظمى الوحيدة في العالم وبين قوة إقليمية مهمة. فلابد من التنسيق بين المصالح الكونية والإقليمية . ومصر لها دورها المحورى فى هذا المضمار .

● أخيرا ، أنا أعرف أنك تتابع الإصلاحات الاقتصادية فى مصر فما تقويمك الحالى لها ؟

●● إن ما يجعل مصر حاليا موضوعا شيقا بل ومثيرا بالنسبة لى ولأى كاتب مهتم بالشرق الأوسط، هو أن الرئيس مبارك قد اتخذ قرارا استراتيجيا بتحرير اقتصاد مصر من الأغلال التى كانت تكبله، إن لم تكن تشله . والنتائج أصبحت واضحة للجميع بعد أن وصل معدل الزيادة السنوية فى نسبة النمو ٥٪ ، ولكن الأهم أن مبارك عرف كيف يقوم بتنفيذ قراره هذا دون أن تتمزق شبكة الأمان الاجتماعي التى تمثل صمام الأمان فى أى بلد يقوم بالنقلة الكبيرة التى قامت بها مصر. وهنا يجب أن أؤكد أن مصر التى تنمو اقتصاديا هى مصر التى ستستمر فى المحافظة على الاستقرار فى المنطقة، كما أنها مصر التى ستصدر برامج الكمبيوتر والتقنيات العالية بجانب صادراتها التقليدية فى الوقت التى ستكتفى فيه دول أخرى بتصدير المشاكل !

محمد وهبى



مفارقة جديدة-قديمة

■ من المفارقات الجديدة - القديمة ان تطلب اسرائيل بلسان وزير الدفاع اسحق موردخاي ان تتوقف روسيا عن تصدير تكنولوجيا الصواريخ الى ايران. جاء الطلب خلال محادثات لموردخاي مع الجنرال نيكولاي كوفاليف رئيس جهاز الأمن الاتحادي الروسي، في اليوم الذي صدر حكم بالسجن ١٦ عاماً في حق رجل الاعمال ناحوم منبار بعد ادانته بـ «تقديم المساعدة لدولة معادية والمس بأمن الدولة» اي بأمن اسرائيل.

الواقع انه لو لم يكن منبار يتمتع بغطاء من الاجهزة الاسرائيلية لما استطاع في اي يوم تزويد ايران ١٥٠ طناً من المواد السامة المستخدمة في انتاج الاسلحة الكيماوية. فمثل هذه العمليات، التي يطغى عليها الطابع السياسي، لا يمكن ان يتم في معزل عن الاجهزة خصوصاً في دولة بوليسية مثل اسرائيل. والارجح ان قضية منبار قضية سياسية بغض النظر عن اي شيء آخر، وفي اسرائيل عشرات مثل منبار يتعاطون في مثل هذه الامور خصوصاً مع ايران التي لم تؤذ اسرائيل يوماً بشكل مباشر، بل استطاعت الدولة اليهودية توظيف التهديد التي تمثله لمصلحتها في مجالات شتى. يكفي، لتاكيد ذلك، ان اسرائيل كانت المستفيد الأول من الحرب العراقية - الايرانية وهي ارسلت سلاحاً الى ايران عندما احتاجت الى ذلك. صحيح ان العراق افتعل تلك الحرب انطلاقاً من حسابات خاطئة، الا ان استنزاف العراق كان هدفاً اسرائيلياً. وادى اصرار ايران على استمرار الحرب الغرض المطلوب، فيما تكفل العقل التبسيطي للنظام العراقي بالباقي...

كذلك الأمر على صعيد السياسة الايرانية في لبنان، ذلك انه ليس معروفاً بعد هل ان تشجيع حزب مثل «حزب الله» يخدم اسرائيل ام يضرها. فإذا كانت اسرائيل تتأذى بالفعل من عمليات «حزب الله» في جنوب لبنان، فإنه ليس معروفاً مدى الفائدة التي تجنيها من جراء وجود حزب مسلح عند مداخل بيروت واظهار لبنان لدى بعض العرب والاجانب كأنه بلد غير مستقر، في وقت توظف الحكومة في لبنان كل امكاناتها لإعادة الحياة الى بيروت وجعلها تستعيد دورها، كي لا تكون اسرائيل الطرف الوحيد المستعد لمرحلة ما بعد السلام في المنطقة في ما يخص القطاعات التي تهم لبنان.

ربما كان الهدف الحقيقي لتحذيرات وزير الدفاع الاسرائيلي لروسيا ان يبقى تزويد ايران تكنولوجيا عسكرية من الاوراق التي تستخدمها الدولة اليهودية. ففي ظل الوضع العربي الراهن الذي يتميز بغياب الحد الادنى من الحوار الواقعي على مستوى القمة، تستطيع اسرائيل ان تسمح لنفسها بما تشاء وأن تستعد للعب دور اقليمي اكبر حتى في ظل جمود عملية السلام.

خيرالله خيرالله



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨/٧/١٩٩٧

أكد عدم التعارض بين الدور الأوروبي والجهود الاميركية

الأسد يتهم اسرائيل بإعادة عملية السلام الى نقطة الصفر

■ القدس المحتلة، باريس، واشنطن - ا ف ب، رويترز - اتهم الرئيس حافظ الاسد الحكومة الاسرائيلية باعادة العملية السلمية في الشرق الاوسط الى «نقطة الصفر»، فيما قال الرئيس جاك شيراك ان الطريق الى السلام يبدو مسدودا، مشددا على انه لا يمكن ايجاد اي حلول دائمة من دون سورية.

وقال الرئيس السوري في كلمة القاها خلال حفلة عشاء اقامها على شرفه الرئيس الفرنسي في قصر الاليزيه ليل الخميس - الجمعة: «واجهت عملية السلام بعد مجيء الحكومة الاسرائيلية الحالية وضعاً جديداً اعاد العملية السلمية الى نقطة الصفر، اذ رفضت هذه الحكومة المرجعية القانونية للعملية السلمية: الارض مقابل السلام، واستبدلتها بالامن لاسرائيل متجاهلة امن بقية دول المنطقة وحقوقها المشروعة».

واعتبر ان عملية السلام «التي بدات في مؤتمر مدريد مجسدة رغبة المجتمع الدولي في اقامة سلام عادل يرتكز الى قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ومبدأ الارض مقابل السلام، وصلت الى طريق مسدود بسبب سياسة التعنت التي تتبعها اسرائيل».

وكان الرئيس السوري وصل الى فرنسا اول من امس في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام. وواصل امس لقاءاته مع المسؤولين الفرنسيين.

وقال الاسد خلال المادبة: «ان السلام العادل والشامل هو غايتنا وهو خيارنا الاستراتيجي الذي نعمل لتحقيقه والسلام العادل والشامل هو في مصلحتنا ومصلحة الجميع في المنطقة ويتطلب ذلك ان تبذل دول العالم في الشرق والغرب جهودها لانجاح عملية السلام وتحقيق السلام العادل، السلام غير المنقوص».

وتابع: «وفي اطار الجهد الدولي المبذول لتحقيق السلام لا ارى اي تعارض بين الدور الاوروبي والجهود التي بذلتها وتبذلها الولايات المتحدة ما دام الجميع يدرك اهمية السلام ويدفع به الى امام خدمة لشعوب المنطقة والعالم».

وتوجه الرئيس السوري في كلامه الى نظيره الفرنسي قائلا: «ان سياسة فرنسا بقيادتكم واضحة وجلية على الصعيد العالمي، اذ استطعتم خلال المدة الماضية ان تتركوا تاثيرا كبيرا على السياسة الدولية معززين بالتالي موقع فرنسا ومكانتها العالمية وهذا ما زاد من تقدير العالم لفرنسا ومواقفها». اننا نقدر مواقفكم المتميزة التي ترتكز على حقائق التاريخ ومتطلبات الواقع والمصالح المتبادلة، لان لاوروبا وفي الطليعة فرنسا دورا بارزا في العمل لتحقيق السلام العادل في منطقتنا وهو دور يؤهلها له الواقع الجغرافي والعلاقات الحضارية والشراكة المتوسطية».

وتابع: «ونقدر جهودكم في دفع الشراكة بين سورية والمجموعة الاوروبية وتطوير العلاقات بين الدول العربية والمجموعة الاوروبية وما يمكن ان توفره من منافع مشتركة تخدم قضية السلام والامن في منطقتنا خصوصا والسلام في العالم عموما».

واتهم اسرائيل بانها «تصر على سلام يتجاهل اسباب الصراع، سلام يعطيها الارض والامن ويفتح الطريق باتجاه ليس في مصلحة السلام وترفض الانسحاب من ارض الجولان السورية المحتلة ومن جنوب لبنان حسب قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ وتحاول التنصل من الالتزامات التى وافقت عليها حكومة اسرائيل السابقة وهى بذلك تسير على طريق من شانها قتل عملية السلام وكان الدول تتفاوض مع اشخاص واحزاب تنتهي الالتزامات بانتهائها».

وزاد: «وفي ظل هذه السياسة تستمر في عملية الاستيطان وتهويد القدس وهدم المنازل وممارسة العنف على المدنيين وتهجيرهم من اراضيهم اضافة الى استمرار عدوانها على لبنان وقتل المدنيين وتشريدهم».

وختم الرئيس السوري قائلا: «فاذا استطعنا خلال هذه الزيارة ان نجعل جهودنا تنعكس ايجابيا على العلاقات بين الوطن العربي واوروبا نكون اسهمنا بتحقيق هدف كبير من اهداف شعوب المنطقتين التي تؤمن باهمية التعاون وجدواه بينهما».

وقالت مصادر سورية انها تتوقع ان يواصل شيراك الدعوة لاقتراح فرنسي - مصري لعقد مؤتمر دولي جديد يهدف الى اعادة مفاوضات السلام الى مسارها.

واضافت ان الاسد كان متحفظا للغاية في هذا الشان خلال الجولة الاولى من المحادثات مع شيراك اول من امس وانه كان يستمع من دون ابداء رد فعل الى دفاع شيراك عن موقفه من المؤتمر. واشاروا الى ان الاسد لا يثق بفكرة المؤتمر الجديد تحسبا لان



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ / ٧ / ١٩٩٧

تستخدمه اسرائيل في توجيه عملية السلام بعيدا عن صيغة الارض مقابل السلام التي تم التوصل اليها في مدريد عام ١٩٩١.

اسرائيل

وفي اطار ردود الفعل على زيارة الاسد لباريس، صرح مسؤولون اسرائيليون امس بان الدولة العبرية تتابع باهتمام الزيارة وتأمل في ان تساهم بتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال وزير الدفاع اسحق موردخاي للاذاعة الاسرائيلية: «امل في ان تشكل زيارة الاسد لبلد غربي مثل فرنسا بادرة تبشر باستئناف عملية السلام (...) وان تبذل الدول الغربية جهودا من اجل اعادة اطلاق المفاوضات بين سورية واسرائيل» المتوقفة منذ شباط (فبراير) عام ١٩٩٦.

وفي السياق نفسه، قال ديفيد بار - ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لوكالة «فرانس برس»: «نحن مستعدون في اي لحظة لاستئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة». واضاف: «حتى الان اشترطت سورية استعادة الجولان كاملا. وهذا غير مقبول».

من جهة اخرى، صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن بان الولايات المتحدة تريد معرفة هل للرئيس السوري «وجهات نظر جديدة قد تكون مفيدة لنا» في عملية السلام.

وقال: «اننا نتشاور كثيرا مع الفرنسيين في شان جميع المشاكل المتعلقة بعملية السلام ونحن مهتمون بمعرفة ما اذا كان لدى (الرئيس السوري) وجهات نظر جديدة (في شان عملية السلام) يمكن ان تكون مفيدة لنا». وتابع ان الولايات المتحدة تلاحظ «باهتمام» انها الزيارة الاولى التي يقوم بها الرئيس السوري لفرنسا منذ ٢٢ عاما.

الى ذلك، قالت الناطقة باسم الاليزيه كاترين كولونا ان شيراك جدد خلال الجولة الثانية من محادثاته مع الاسد في قصر الاليزيه امس، طلب فرنسا تسلم مجرم الحرب النازي الويس برونر والذي كان اثاره اول من امس من دون ان يحصل من الاسد على «جواب محدد».

يذكر ان بعض المعلومات يفيد بان مجرم الحرب موجود في سورية تحت اسم مستعار.

وكانت كولونا اوضحت اول من امس بان لدى القضاء «ما يجعله يعتقد ان برونر يمكن ان يكون في سورية لذلك يطلب التأكد من هذه النقطة»، مشيرة الى ان فرنسا «غير متأكدة من وجود برونر في سورية كما انها غير متأكدة هل ما يزال على قيد الحياة».

يذكر ان الرئيس السوري اكد الاربعاء الماضي في مقابلة صحافية ان برونر غير موجود في سورية.



المصدر : الحيــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨/٧/١٩٩٧

نتانياهو يفضل قمة مع عرفات على لقاء موردخاي - "أبو مازن"؟

المحادثات الفلسطينية - الإسرائيلية تستأنف غداً

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ أعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية امس أن المحادثات الفلسطينية - الإسرائيلية ستستانف غداً بلقاء بين وزير الدفاع اسحق موردخاي وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير السيد محمود عباس (ابو مازن). وأكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في حديث الى التلفزيون الفرنسي مساء امس ان اتفاقاً على اعادة الانتشار في الضفة الغربية بات «في متناول اليد».

وافادت مصادر إسرائيلية ان اللقاء سيعقد في منزل السفير الاميركي إدوارد ووكر في تل أبيب، فيما حذر مسؤولون فلسطينيون من محاولة الولايات المتحدة «التهرب من مسؤولياتها» تجاه المسيرة السلمية من خلال السعي إلى لقاءات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي «لن تخرج بجديد». واللافت تباطؤ الجانب الفلسطيني في اعلان موافقته على لقاء «أبو مازن» - موردخاي في انتظار اجتماع القيادة الفلسطينية الذي كان متوقعاً ليل أمس.

وعلم ان لقاء ضم موردخاي والسفير ووكر ركز على مدى الصلاحيات التي خولها إلى الوزير المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر، في المحادثات مع الجانب الفلسطيني. وما زالت هذه الصلاحيات تثير جدلاً في إسرائيل، بعد انباء افادت أن رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وضع لوزير الدفاع إطاراً للمحادثات ينحصر في مسالتين فقط هما النسبة المئوية للأراضي التي ستنسحب منها إسرائيل، وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وذكرت مصادر سياسية إسرائيلية أن نتانياهو طلب من واشنطن العمل لاقناع الرئيس ياسر عرفات بلقائه لـ «ضمان التوصل إلى اتفاق». وتابعت ان اسحق مولخو



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ / ٧ / ١٩٩٧

المستشار السياسي لرئيس الوزراء اجرى اتصالاً هاتفياً بالمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس، وابلغه ان نتانياهو يفضل لقاء على مستوى القمة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وشكك كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في نيات الحكومة الإسرائيلية في شان عقد اللقاء، وقال لـ «الحياة»: «عندما نسمع ان موردخاي ليس مخولاً التوصل إلى اتفاق معنا، يزيد اقتناعنا بان نتانياهو يريد اللقاءات لمجرد اللقاء لترك انطباع بان تطوراً حدث». واضاف ان الفلسطينيين لن يسمحوا بان يتم التفاوض على المبادرة الاميركية، مشيراً إلى أن كل الدلائل يؤكد ان «الميل الاضافي» الذي كانت ولا تزال الإدارة الاميركية تطالب بمنحه للإسرائيليين «يشكل حماية لنتانياهو وإطاراً يمكنه من اضاعة الوقت». واعتبر مدير لجنة المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي حسن عصفور ان اي لقاء سيكون «مضيعة للوقت ولتحلل الإدارة الاميركية نفسها من مسؤولياتها تجاه مبادرتها»، فيما اعتبر مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل أبو ردينة ان «التراجع الاميركي وصل إلى درجة القبول بالموقف الإسرائيلي»، مجدداً تاكيده عدم القبول بالشروع في مفاوضات مباشرة طالما لم تغير إسرائيل موقفها من المبادرة الاميركية. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية افي بينا ياهو لوكالة «رويترز» ان لقاء موردخاي - «أبو مازن» سيعقد في تل أبيب وان وزير الدفاع «ينوي التوصل إلى تفاهم يسمح بتقدم عملية السلام»



المصدر : الحيــــــاة

التاريخ : ١٨/٧/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عيون وآذان

اكمل من حيث انتهيت امس، فهناك مؤامرة تطبخها إسرائيل والإسرائيليون في الإدارة والكونغرس الأميركيين ضد المساعدات السنوية لمصر مع أن هذه تحملت في مقابل هذه المساعدات وزر سياسات اميركية مكروهة مرفوضة.

وبما أن كاس العالم لا تزال في الأذهان، فإن مثلاً واحداً يكفي، فقد كان مخيفاً حجم التاييد في الشارع المصري لإيران وهي تلعب مباراتها المشهورة ضد الولايات المتحدة. وبالطبع لم يكن ابن مصر يعبر عن أي تأييد لإيران بقدر ما كان ينفس عن معارضته لأميركا وما تمثل، من الكرة إلى السياسة، وكل ما بينهما.

ومع ذلك، يجب الاعتراف بان مصر جنت شيئاً واحداً واضحاً من علاقتها مع اميركا، هي المساعدات الاقتصادية والعسكرية السنوية التي تحاك الآن مؤامرة خبيثة ضدها.

بعد اتفاقات كامب ديفيد سنة ١٩٧٨ خصصت الولايات المتحدة من مساعداتها الخارجية ثلاثة بلايين دولار في السنة لإسرائيل و٢.١ بليون دولار لمصر. وبما انني كاتب ولست محاسباً، فإن مقارنتي التالية قد لا تكون دقيقة مئة في المئة، غير انني وجدت بمقارنة المساعدات هذه مع سكان مصر سنة ١٩٧٨ (٥٠ مليوناً) وسكان إسرائيل (ثلاثة ملايين يهودي يزعم انهم اربعة) ان اميركا أعطت إسرائيل مساعدات تفوق ما اعطت مصر ٢٥ مرة.

وكانت المساعدات لإسرائيل مقسومة إلى ١.٢ بيلون دولار مساعدات اقتصادية و١.٨ بليون دولار مساعدات عسكرية. اما لمصر فقسمت المساعدات لها إلى ٨١٥ مليون دولار مساعدات اقتصادية و١.٣ بليون دولار مساعدات عسكرية.

وبعد ان جاء ائتلاف ليكود إلى الحكم، اخذ بنيامين نتانياهو يتحدث عن الاستغناء عن المساعدات الأميركية لأن «بلاده» أصبحت في عداد الدول المتقدمة. وهو زار الولايات المتحدة للمرة الأولى بعد انتخابه وخطب في جلسة مشتركة لمجلسي الكونغرس، وكان أكبر تصفيق له عندما قال إن إسرائيل ستتخلى عن المساعدات الأميركية.

تبين بعد ذلك بسرعة ان نتانياهو كان يكذب، ففي تقديرات ليكود للميزانية للسنوات الخمس التالية ادرجت المساعدات الأميركية كبند ثابت ضمن الميزانية.

ونتانياهو معروف بالكذب المرضي، إلا ان هذه الكذبة بالذات استمرت بطريقة غوبلزية ليصدقها الناس، وأظهرت معلومات لاحقة، ان نتانياهو كان يتآمر على المساعدات لمصر منذ اليوم الاول له في الحكم، فهو طرح وقف المساعدات لإسرائيل ليطرح في المقابل وقف المساعدات لمصر.

ولكن هل ستوقف المساعدات الأميركية لإسرائيل؟ ربما كان طرح نتانياهو لموضوع المساعدات هو أوقح كذبة له في الحكم حتى الآن، فالمعروض من إسرائيل وانصارها في الإدارة والكونغرس بعيد جداً عن المتداول صحافياً.

إسرائيل، ومن ورائها اركان عصابتها الاميركية، تريد إنهاء المساعدات الاقتصادية تدريجاً على مدى عشر سنوات، وزيادة المساعدات العسكرية في الوقت نفسه ٥٠ في المئة. وهكذا تخسر إسرائيل (بعد عشر سنوات) ١.٢ بليون دولار، ولكنها تحصل على نصف ١.٨ بليون دولار، أي ٩٠٠ مليون دولار مساعدات عسكرية إضافية، فتكون حصتها بعد الإلغاء المزعوم ٢.٧ بليون دولار.

إسرائيل لا تحتاج إلى مساعدات اقتصادية اصلاً، فدخل الفرد فيها تجاوز ١٧ الف دولار في السنة والناتج القومي يعادل ما لمصر والاردن والاراضي الفلسطينية. لذلك فهي تعرض إلغاء هذه المساعدات (مرة اخرى على عشر سنوات)، ثم تروج لإلغاء المساعدات الاقتصادية المقابلة لمصر. وهي تزيد في الوقت نفسه حصتها من المساعدات العسكرية لتحتفظ بتفوق كمي ونوعي ترهب بها جيرانها على حساب الولايات المتحدة.

ثم نسمع أن الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة فرخت «حواراً استراتيجياً».

لنا الثقة بالمحاورين المصريين لذلك نعرض عليهم خطة انصار إسرائيل ضد المساعدات لمصر، ويمكن الانتهاء بسرعة من الجانب العسكري لأن المطلوب تجميد المساعدات وعدم اعطاء مصر أي سلاح متقدم تعطى إسرائيل مثله. أما المساعدات الاقتصادية فالخطة المقترحة تشمل:

اولاً، خفض هذه المساعدات إلى النصف، فتهبط من ٨١٥ مليون دولار في السنة إلى ٤٠٧.٥ مليون دولار.

ثانياً، عدم الالتزام بأي مشروع جديد في مصر، وهو اقتراح يستهدف تجميد ١.٦ بليون دولار متوافرة فعلاً اليوم لمشاريع في مصر وغير مستعملة.

ثالثاً، تقسيم المساعدات الباقية بين ثلاثة برامج وهي: برنامج استيراد البضائع، وبرنامج تحويل النقد، وبرنامج مبادرات تعزيز الصادرات.

ويضيق المجال عن شرح كل من هذه البرامج على حدة، ولكن يمكن القول إن الاقتراحات الإسرائيلية المنشأ قد تلبس أي غطاء، إلا انها تهدف في النهاية إلى حرمان مصر من المساعدات الأميركية.

مصر دفعت ثمناً غالياً لهذه المساعدات ولا تزال تدفع، وعلى المفاوض المصري أن يفهم نظيره الأميركي بأن الولايات المتحدة ستدفع ثمناً أعلى بكثير إذا توقفت المساعدات بتآمر إسرائيل وأنصارها عليها... وتخسر من إسرائيل وعملية السلام إلى العراق وإيران والارهاب والنفط وكل قضية أخرى للولايات المتحدة فيها موقف مغاير لمواقف العرب والمسلمين أو معاد.

والرئيس مبارك لا يحتاج أن يهدد، وليس مطلوباً منه ان يقف في وجه أميركا، وهي الدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم. إلا أنه يستطيع أن يرفع غطاء الحماية ثمن المصالح الأميركية بمجرد الوقوف جانباً، وسيجد أن شعبيته في بلاده، وهي عالية جداً، ستتضاعف مع كل موقف يقفه ضد أميركا أو إسرائيل.

والمساعدات الاقتصادية ثمن السلام مع إسرائيل. ومصر لا تزال بحاجة إليها. غير ان الولايات المتحدة لم تحتفظ بالسلام ولن تحافظ على مصالحها مجاناً وفي وجه التيار الشعبي في مصر قبل أي بلد عربي أو مسلم.

جهاد الخازن



حديث لمسؤول سوري الى صحيفة اسرائيلية

دمشق لن تبدأ حربا ضد تل ابيب

القدس - رويترز - اعلن المتحدث باسم الرئيس السوري حافظ الاسد لصحيفة اسرائيلية ان بنيامين نتانياهو يجر الشرق الاوسط باتجاه الحرب.

ونسبت صحيفة «يديعوت احرنوت» امس الى جبران كورية قوله ان سوريا لن تبدأ حربا ضد اسرائيل.

وقال كورية لمراسلة الصحيفة في باريس ان سوريا تريد السلام مع اسرائيل، ولكن نتيجة لسياسات نتانياهو فان الاطراف في موقف خطير قد يجرها الى الحرب.

واضاف في تصريحات نادرة الى صحافي اسرائيلي في باريس حيث يرافق الرئيس حافظ الاسد في زيارته ان سوريا لن تبدأ حربا ضد اسرائيل.

وكان الاسد قد حمل يوم الخميس «التعنت الاسرائيلي» مسؤولية ايصال عملية السلام التي بدأت قبل سبعة اعوام «الى نقطة الصفر»، واشار الى ان من المهم ان تلعب اوروبا دورا اكثر فعالية لاستئناف مفاوضات السلام المتوقفة بين اسرائيل وسوريا.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي من جهته ان الحديث عن الحرب «غير ضروري» وان زيارة الاسد لفرنسا مهمة.

واضاف لراديو اسرائيل: «في تقديري سيسمع الرئيس الاسد في فرنسا نبرة ورغبة تتعلق بالرغبة في استئناف الحوار بين سوريا ودولة اسرائيل. ونحن نتحدث عن استئناف المحادثات وليس اعمال العنف».

وقال موشيه ماعوز محلل الشؤون السورية في الجامعة العبرية انه متشكك على الرغم من الاصوات التي تؤكد استئناف مفاوضات السلام بين العدوين اللدودين عما قريب.

واضاف لرويترز: «لدى الجانبين مواقف واضحة لم يتزحزحا عنها منذ وصول القيادة الاسرائيلية الجديدة الى السلطة قبل عامين. واشك في ان يتم التوصل الى صيغة تتجاوز الخلافات بين الجانبين في وقت قريب».



المصدر : السياسي المصرى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ / ٧ / ١٩٩٨

التحدى الاسرائيلى والمواجهة المطلوبة

بقلم: سلامة أبوزيد

على الرغم من كل التحديات التى تهدد الامن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط ، فإن التحدى الإسرائيلى يمثل فى تصورى اخطر هذه التحديات .

ومن الواضح للعيان أن الصراع العربى الإسرائيلى الذى استمر طوال اكثر من نصف قرن من الزمان مازال محتدما ، وسيظل الصراع قائما مادامت عملية السلام متعثرة ، ومادام السلام العادل والشامل بعيد المنال .

ولقد ادت ممارسات حكومة الليكود برئاسة « نتنياهو » إلى تعثر عملية السلام ، وذلك منذ وصولها إلى السلطة عام ١٩٩٦ .

ولا جدال فى أن الحكومة الإسرائيلية يقع على عاتقها مسئولية المازق الحالى لعملية السلام ، حتى قيل وبحق إن الخيار الوحيد المطروح لإنقاذ عملية السلام يتمثل فى اختفاء نتنياهو من الساحة السياسية او بعبارة اخرى إما نتنياهو وإما السلام .

ومازال إسرائيل تواصل ممارساتها المتطرفة ، ومواقفها المتعنتة ، والتى كان آخرها تنفيذ المخططات الإسرائيلية لتهويد القدس ، وتفريغها من هويتها العربية والإسلامية ، وتكريس الاحتلال للمدينة المقدسة .

وعلى الرغم من أن بيان مجلس الأمن الذى صدر منذ ايام قليلة قد دعا الحكومة الإسرائيلية إلى وقف اجراءات توسيع حدود القدس ، بإعتبار أن ذلك تطور خطير وضار ، وعدم اتخاذ آية خطوات آخرى من شانها ان تسبق نتيجة مفاوضات الوضع النهائى بين الفلسطينين والإسرائيليين ، والتى من المقرر ان تكتمل بحلول مايو القادم عام ١٩٩٩ ، حيث أن مصير القدس يتحدد فى محادثات الوضع النهائى وهو الامر الذى تم الاتفاق عليه بين الفسلطينين والإسرائيليين عام ١٩٩٣ .

فقد اعلنت الحكومة الاسرائيلية من جانبها الرفض القاطع لبيان مجلس الامن .

ولاجدال فى ان بيان مجلس الأمن يمثل ادانه سياسية واخلاقية للحكومة الاسرائيلية ، ومع ذلك فإنه لاتوجد آلية لتنفيذ مضمون البيان عمليا ، والزام اسرائيل ببنوده بقوة الشرعية الدولية .

وما تزال إسرائيل ترفض وتتحدى العالم ، وتواصل اعمال البناء وتوسيع المستوطنات بالقدس .



المصدر : السياسى المصرى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٩

وبينما تتجه الانظار فى ترقب الى اجراء محادثات مباشرة بين الفلسطينين والاسرائيليين بهدف تحريك الجمود الحالى فى عملية السلام ، فقد اصر نتنياهو على ان يقطع الطريق على اى امل مرتقب لهذه المحادثات حيث اعلن شروطا مسبقة من جانبه يطالب فيها بالتزامات امنية لصالح اسرائيل ، وذلك بهدف اثارة الصراعات بين فصائل المقاومة الفلسطينية ، وتفجير الموقف داخل مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى فى صورة حرب اهلية فلسطينية ، وهذا هو مانرفضه ونأباه ونلفت نظر السلطة الفلسطينية اليه ، ونطالبها باليقظة والحذر .

وهذا يعنى بوضوح ان الحكومة الاسرائيلية مستمرة فى عرقلة جهود السلام ، فى سلسلة اجراءات متتالية بعد رفضها للمبادرة الامريكية المطروحة والتى تتضمن الانسحاب الاسرائيلى من نسبة ١٣,١ فى المائة من الاراضى المحتلة بالضفة ، والتى قبلتها السلطة الفلسطينية من جانبها فى محاولة لدفع مسيرة عملية السلام او الخروج من المازق الحالى .

وكما اكد الرئيس حسنى مبارك فإن اسرائيل هى التى صنعت المازق الحالى لعملية السلام ، ومع ذلك فهى تتحدى العالم !! .

ولاجدال فى أن موقف مجلس الأمن ضد اسرائيل ، والى جانب الحق والعدل له دلالته واهميته فى هذا التوقيت .

والسؤال المطروح هو كيف تكون المواجهة المطلوبة ، والرد عمليا على التحدى الاسرائيلى ؟! .

وللإجابة على السؤال نقول إن المناخ اصبح مواتيا تماما لمواجهة عربية ناجحة ضد الحكومة الاسرائيلية ، والتصدى العملى للتحدى الإسرائيلى ، وذلك بعد بيان مجلس الأمن الأخير ، وبعد رفع مستوى التمثيل الفلسطينى من مراقب إلى وضع اقرب مايكون إلى الدولة ، مما يتيح للفلسطينيين الاشتراك فى المناقشات ومشروعات القرارات التى تتعلق بقضايا فلسطين والشرق الأوسط المطروحة فى المنظمة الدولية .

[البقية ص٢]



المصدر : السياسى المصرى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ / ٧ / ١٩٩٨

ويعتبر هذا القرار المدعوم من ١٢٤ دولة خطوة عملية مهمة ومتقدمة على طريق التقبل الدولى والدبلوماسى لوجود الدولة الفلسطينية ، وتمهيدا للاعتراف بها عند إعلان قيامها على ارض فلسطين خلال شهر مايو من العلم القادم بمشيئة الله .

ومن ابرز دلالات هذا القرار انه اصبح من الواضح دوليا انه لم يعد بالإمكان تجاهل الشعب الفلسطينى ، وإنكار حقوقه الوطنية المشروعة فى تحرير ارضه ، وتقرير مصيره ، وبناء دولته المستقلة .

ونضيف إلى ذلك النتائج الايجابية للحوار الاستراتيجى المصرى الامريكى ، الذى اكدت مصر والولايات المتحدة من خلاله التزامها التام والقوى بتحقيق السلام والاستقرار بالمنطقة .

وفى إطار هذا المناخ الملائم تبرز مدى الحاجة إلى بناء موقف عربى قوى وقادر على دعم السلطة الفلسطينية ، واستخدام كل الاوراق العربية فى ايدينا للضغط على الولايات المتحدة لإجبار اسرائيل على الرضوخ وتنفيذ التزاماتها فى عملية السلام ، وكسب التاييد الدولى للحقوق الفلسطينية وخصوصا من جانب الاتحاد الاوروبى الذى يبدو واضحا انه فى موقف المؤيد والمساند للفلسطينيين والعرب .

وكما اعلن عمرو موسى وزير الخارجية فإن مصر تواصل جهودها المكثفة لتاييد الحقوق الفلسطينية ، ودفع عملية السلام بالمنطقة .

وكما اكد عمرو موسى بوضوح قاطع فإن مصر لن تشارك فى سلام زائف ، وان العرب لن يقفوا مكتوفى الايدى وهم يرون عملية السلام ، وهى تلفظ انفاسها الاخيرة ، وان هناك تحركا عربيا مكثفا لإنقاذ عملية السلام ، وذلك من خلال التحرك لعقد قمة عربية ، والتحرك لتنفيذ المبادرة المصرية الفرنسية وعقد مؤتمر دولى للدول المهتمة بقضية السلام بالشرق الاوسط ، باعتبار ان هذا هو البديل العملى فى حالة فشل الاجتماع المرتقب بين الفلسطينيين والاسرائيليين .

ومازال هناك اوراق عديدة فى ايدى العرب للضغط على اسرائيل ، وإنقاذ عملية السلام .. ولكن نقطة البداية هى ان تكون ارادتنا فى ايدينا نحن العرب ، وان ننطلق من موقف عربى متضامن ، وقادر على المواجهة الصحيحة والمطلوبة ، ومن هنا نبدا .

سلامة أبو زيد



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٩

من قريب

فيديو كليب السلام

أصبح الحديث الآن عن مفاوضات السلام وما تفرزه يوميا من تصريحات وتحذيرات وتنبؤات، امرا يثير الملل.. فلم تفقد عملية السلام وما طرحته من امال واوهام فقط مصداقيتها، بل اوشك الذين تدفعهم ظروفهم أيضا إلى الحديث عنها يثيرون الملل، بعد أن استقر فى اقتناع الجميع أن ما يجرى من اتصالات واجتماعات لا يخرج عن كونه حركة فى المكان بقصد الايهام.. نيتانياهو يدلس على امريكا، وامريكا تدلس على العرب، والعرب يدلسون على انفسهم، بحيث باتت هذه العملية اشبه بعمليات تصوير الفيديو كليب فى الأعمال الفنية بقصد الامتاع والمؤانسة.

وخلال الايام الاخيرة، لم يترك احد من الذين ايدوا عملية السلام او رعوها أو شاركوا فى تذليل عقباتها، فرصة إلا انتهزها للتحذير من العواقب الوخيمة والكوارث الناجمة عن فشلها الذى بات أمرا واقعا لا يحتاج إلا لإعلان رسمى..

الرئيس مبارك أعلن أن اسرائيل تتحمل مسئولية المأزق الحالى، وأنها تتحدى العالم ولا ينطق احد. وحذر من خطورة الوضع الذى قد يفضى إلى تفجير العنف والارهاب ليطول كل شئ بما فى ذلك امريكا واسرائيل.

الملك حسين قال فى ختام محادثات اجراها مع ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلى المعارض، قبل ان يسافر للعلاج إلى واشنطن، أن فرص السلام تتضاءل، وان العملية تسير فى غير اتجاه.

الرئيس الأسد حذر من حروب تطول بلدانا عديدة بصورة مباشرة وغير مباشرة إذا لم يحصل شئ فى إطار عملية السلام فى الشرق الاوسط.

وزير الخارجية المصرية عمرو موسى ملأ فضاء العاصمة الامريكية خلال الأيام التى قضاها فى الحوار الاستراتيجى مع الشريك الأمريكى، بتحذيرات صريحة واضحة تؤكد ان الجمود الراهن يلحق الضرر بمصالح الجميع بما فى ذلك أمريكا ومصالحها فى العالم العربى..

حتى الرئيس عرفات الذى استجاب كارها أكبر الظن لدعوة اولبرايت للعودة إلى المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية - خوفا من ان تنفذ امريكا تهديداتها بان تغسل يدها من عملية السلام - قال إن هذه المفاوضات لن تبدأ ما لم يقدم نيتانياهو التزامات ملموسة للخروج بنتائج محددة.

والكل يعلم ان نيتانياهو لم يسبق أن التزم بشئ وحافظ على تنفيذه. وانه نجح فى سياساته فى الضغط على إدارة كلينتون طوال العامين الماضيين، وحصر قدرتها على الحركة إلى درجة الشلل.. وجعلت اولبرايت تدور حول نفسها كالقط الدائخ، وتطالب الفلسطينيين مرة أخرى بالعودة إلى المفاوضات..

ربما مازال العرب يتعلقون بقشة من الأمل فى لقاء أبو مازن وموردخاى.. ولكنها ليست اكثر من قشة، بودنا لو وضعت نهاية لفيديو كليب نيتانياهو والسلام.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١٩

فيصل الحسينى لـ «الأهرام»:

مبادرة مبارك ضرورة لوضع نهاية لتعنت إسرائيل

ماسماه نيتانياهو «مدريد ٢» محاولة جديدة للالتفاف حول السلام

راعى الكنيسة اليونانية بالقدس يبيع الاراضى الفلسطينية وهو تصرف غريب لا نجد له سببا

في حواره مع «الاهرام» اعرب السيد فيصل الحسيني المسئول عن ملف القدس فى منظمة التحرير الفلسطينية عن تاييد الفلسطينيين قيادة وشعبا لمبادرة الرئيس حسنى مبارك والرئيس الفرنسى جاك شيراك، ووصفها بأنها «مهمة وضرورية لوضع إسرائيل امام مسئولياتها الدولية بسبب تعنت حكومتها ومحاولتها الالتفاف حول قضية السلام وما حققته مفاوضات السلام من التوصل إلى اتفاقيات محددة»

واعتبر الحسيني ـ الذى كان يدلى بحواره إلى الأهرام فى جزيرة رودس اليونانية على هامش الجولة الثالثة من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية غير الحكومية ـ دعوة نيتانياهو إلى ماسماه «مدريد ٢» هي محاولة إسرائيلية للعودة إلى المربع رقم واحد فى مسيرة السلام ولإستمرار فى السياسة الاسرائيلية التى تستهدف ممارسة مزيد من التعطيل لمسيرة السلام «وهي على العكس تماما من مبادرة الرئيس حسنى مبارك التى تستهدف مواصلة ما بدأناه من النقطة التى انتهينا إليها وليس من النقطة التى بدأنا منها كما يستهدف نيتانياهو.

ووجه المسئول عن ملف القدس فى منظمة التحرير الفلسطينية الشكر إلى الرئيس مبارك لجهوده المتواصلة فى الدفاع عن الحقوق المشروعة للفلسطينيين وإلى الشعب المصرى الذى يعتبر الفلسطينيون أنفسهم جزءا منه.

وشدد الحسيني على ان تهديدات نيتانياهو بإعادة فرض الحصار على الفلسطينيين اصبحت أمرا لا يخيف الفلسطينيين «فهو امر واقع ويحدث كل يوم».

واستبعد ان تتأثر العلاقات القوية للفلسطينيين مع اليونان سلبا بما اقدم عليه راعى الكنيسة اليونانية فى القدس من بيع اراضى الكنيسة الفلسطينية لإسرائيل «على الرغم من ذلك الألم الذى احدثه مثل هذا التصرف الغريب». وفيما يلى نص الحوار:

حوار اجراه فى أثينا

عبد العظيم درويش

■ فى ظل التــعنت الاســـرائيلى الواضح فى تنفيذ سابق اتفاقياتها مع الفلسطينيين دعا الرئيس حسنى مبارك والرئيس الفرنسى جاك شيراك - فى مبادرة مصرية - فرنسية - إلى عقد مؤتمر دولى لوضع إسرائيل أمام مسئولياتها أمام دول العالم.. فماذا ترى فى هذه المبادرة؟

■■ فى الواقع إننا نعتــبـر هذه المبادرة مهمة وضرورية .. وهى مبادرة تستهدف إستمرار عملية السلام ومتابعة وتنفيذ ما جرى من إتفاقات.. والمطلوب الآن ان يتم الضــغط على إسرائيل من اجل تنفيذها ما تم من اتفاقيات والاستمرار فى العمل بالروح التى بدأت بها عملية مدريد.

■ هناك دعوة اخرى للالتفاف حول عملية السلام والتهرب من التزاماتها دعا إليها رئيس الوزراء الاســرائيلى بنيامين نيتانياهو وسماها «مدريد ٢» ... فما هو موقف الفلسطينيين من مثل هذه الدعوة؟

■■ هذه الدعـوة تمثل النقيض تماما لما دعا إليه الرئيس حسنى مبارك والرئيس الفرنسى جاك شيراك.. وهذه الدعوة الاسرائيلية تمثل محاولة من جانب نيتانياهو للعودة إلى المربع رقم واحد بدلا من ان يتم - كما هو مطروح فى المبادرة المصرية - الفرنسية - الحوار والاستمرار فيما قطعناه من اشواط.. اما نيتانياهو فيريد ان نبدأ من جديد من حيث بدأنا على عكس اى منطق يقضى بأن نستأنف ما بدأناه وأن نستمر من حيث ما انتهينا إليه

■ صدم الرأى العام العالمى بمحاولات إسرائيلية جديدة لتغيير الطابع الديموغرافى والجغرافى لمدينة القدس.. فماذا ترى القيادة الفلسطينية فى هذه المحاولات؟

■■ إننا أعلنا مرارا رفضنا اى محاولات إسرائيلية للمساس بالقدس حتى نهاية مرحلة التسوية النهائية وإن ما قرره نيتانياهو من محاولة توسيع الحدود الادارية لمدينة القدس يعد مخالفا لجميع الاتفاقيات التى سبق أن وقعت عليها الحكومة الاسرائيلية السابقة وأعتقد أن الضمير العالمى والمجتمع الدولى يرفض ذلك تماما، لأن مثل هذه التصرفات الاسرائيلية تدفع بالمنطقة إلى حالة التوتر مجددا.

■ هدد نيتانياهو بإعادة فرض الحصار على الفلسطينيين مرة اخرى إذا استجاب الاتحاد الاوروبى للدعوة الخاصة بمقاطعة منتجات المستوطنات الاسرائيلية فى القدس والضفة الغربية!

■■ اى متابع لما يحدث للفلسطينيين فى الأراضى المحتلة يرى أن مثل هذا العزل الاسرائيلى مفروض بالفعل والتضييق على تجارة البضائع الفلسطينية أمر موجود بالفعل وبالتالى فما يهددون به هم يمارسونه على أرض الواقع ، بالتالى فمثل هذه التهديدات لاتخيفنا لأنها حاصلة بالفعل.

■ ونحن نتحدث فى رودس على هامش جولة ثالثة للحوار الفلسطينى الاسرائيلى نظمتها اليونان.. هل يمكن فى عجالة تقويم العلاقات اليونانية - الفلسطينية؟

■■ العلاقات اليونانية - الفلسطينية علاقات تاريخية إيجابية والموقف اليونانى من إسرائيل واضح ومؤيد للجانب العربى باستمرار.. واليونان كانت ملجأ ومضيافا للفلسطينيين، وكانت المحطة الاولى لياسر عرفات بعد الخروج من بيروت.

■ لتسمح لى بالمقاطعة هنا فإننى أقصد إلى اى مدى تأثرت هذه العلاقة بقيام أسقف الكنيسة الأرثوذكسية فى القدس ببيع أراضى الكنيسة الفلسطينية للاسرائيليين؟

■■ من المؤكد أن هذا الموضوع كان موضوعا مؤلما للغاية ، وكان من الغريب أن يحدث من أساسه وقد قمنا باتصالات عاجلة مع الحكومة اليونانية لمعالجة هذا الأمر ولكننى لا أتوقع أن يؤثر مثل هذا التصرف على علاقتنا القوية الرسمية باليونان، لأن هناك مصالح مشتركة لنا ولليونان بالنسبة لممتلكات هذه الكنيسة.

■ ما هى الرسالة التى تود أن تبعث بها إلى الرئيس حسنى مبارك وإلى الشعب المصرى فى هذه الظروف الذى تمر بها القضية الفلسطينية؟

■■ حقيقة أن جميع الفلسطينيين يتوجهون بالشكر إلى الرئيس حسنى مبارك على مواقفه المؤيدة للحقوق الفلسطينية ونرى فى مصر ليس فقط حليفا استراتيجيا بل إننا نعتبر أنفسنا قطعة من مصر وأن مصر قطعة منا، ونحن فى تطلعاتنا إلى تحرير فلسطين وإلى بناء دولتنا المستقلة - ننطلق ليس فقط من منطلق إقليمى بل من منطلق عربى ، واقتناعنا وقناعتنا أن مثل هذا الانطلاق هو المنطلق المصرى ايضا، فالواقع يؤكد ان ما يجرى على الارض الفلسطينية إنما يمس ايضا مصر، ويهدد أمنها بشكل لايقل عن تهديده لأمتنا.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/ ٧/ ١٩٩٨

الدكتورة «امريكا» تكتفى بوصف الحالة فى الشرق الاوسط وتتهرب من وصف العلاج!!

حذر مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشئون الشرق الادنى من تفجر الموقف ووصف الوضع بأنه خطير للغاية في الشرق الاوسط واكتفى ـ كعادة اغلب المسئولين الامريكيين فى الاسابيع الأخيرة ـ بوصف الحالة دون تحديد العلة أو وصف العلاج الأميركى لها.. ثم اكتفى ـ كالعادة ـ بحث الطرفين على انقاذ عملية السلام! جاءت تحذيرات أنديك قبل ساعات من بدء اجتماع اسحاق موردخاى وزير الدفاع الاسرائيلى ومحمود عباس (ابومازن) امين سر منظمة التحرير:

امريكا خلال الايام الاخيرة تبدو أكثر استعدادا لتعلن على الملأ وعلى العالم ان المبادرة (أو الافكار) التى طرحتها على الطرفين رفضتها اسرائيل.. وان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلى يقع عليه اللوم وعليه ـ بالتالى ان يتحمل عواقب تعنته ومماطلاته. لكن كل شىء يتغير فى أى لحظة ولو كانت اللحظة الأخيرة. فمنذ اسابيع نسمع ونقرأ ويتم ابلاغنا بوجود موعد محدد لنهاية اللعبة أو لنهاية الصمت الأمريكى ـ أخر هذه المواعيد ـ هو نهاية الشهر الحالى ـ اى بعد اسبوع.

الادارة الامريكية فى اشارة واضحة الى يأسها من الاعيب نتنياهو قالت على لسان المتحدث باسم الخارجية ـ ان الكرة الان فى الملعب الاسرائيلى.. كما ان الادارة رفضت ايفاد مبعوث السلام دينس روس مرة اخرى للمنطقة لكن كل هذه المؤشرات قد تعنى الكثير وقد لاتعنى شيئا.. كما ان واشنطن صامتة عجزا ـ وليس حكمة وواشنطن تدرك ان الامر خطير ولكن ما باليد حيلة.. وتلك هى المصيبة عندما تكون الشاكية هى امريكا العظمى.

ولم يعد سرا لأحد ان نتنياهو يريد كسب الوقت وجرجرة الاشياء الى الخريف القادم.. شهر نوفمبر بالتحديد، طالما ان الحياة السياسية الامريكية ستكون مهمومة ومنشغلة بانتخابات الكونجرس وبالتالى ستعمل الف حساب.. ومعها لا أخد سيجرؤ على فتح فمه واغضاب اسرائيل وانصاره واتباعه فى الشارع الامريكى.. وفى لعبة تمويل الانتخابات وإملاء أجندات العمل..

كما لم يعد الامر خافيا على احد ان رجال وانصار آل جور نائب الرئيس لايريدون مواجهة مع رئيس الوزراء الاسرائيلى فى الوقت الحالى خاصة ان مؤشرات مثل هذه المواجهة أثارت من قبل ردود افعال غاضبة فى الاوساط اليهودية والمتشددة منها على وجه الخصوص ـ صاحبة الصوت الاعلى والالحاح المستمر.

ان القضية الوحيدة المطروحة بشدة فى الوقت الحالى على الساحة.. والمرتبطة بعملية السلام هى اعلان قيام الدولة الفلسطينية فى مايو عام ١٩٩٩ ـ حديث متكرر عن هذه القنبلة والمطلوب هو ابطال مفعولها.. واسكاتها.. وهناك اشارة دائمة الى مخاطر وعواقب اعلان الدولة الفلسطينية وما سيتبعه من اثار سلبية على امن واستقرار المنطقة. وبالتالى على الاطراف العربية الشريكة فى العملية السلمية. مصر والاردن بالتحديد ـ



رسالة واشنطن

توماس جورجيسيان

لن يحددا بالضبط ماذا سيكون موقفهما اذا تم اعلان الدولة الفلسطينية. من المعروف ان حكومة نتنياهو كما ذكرت مصادر صحفية مطلعة ـ تريد من واشنطن ضمانات وتطمينات وتاكيدات على ان الجانب الفلسطينى لن يقدم على هذه الخطوة المغامرة.. لأن الهدف فى النهاية هو الحفاظ على روح عملية السلام؟! هكذا يقولون.

وجاءت زيارة عمرو موسى ـ وزير خارجية مصر لواشنطن فى مناسبة بدء الحوار الاستراتيجى لتضع بعض الجمل الاعتراضية فى الكلام السائد [والموالى لاسرائيل على طول الخط] ولتؤكد ان هناك وجهة نظر اخرى حتى اذا تم تجاهلها فى اغلب الاحوال.. واذا استمعوا اليها لا يبدوا الاهتمام الكافى..

الوزير المصرى كان واضحا ـ دون لف ودوران ـ عندما اشار فى اكثر من مكان وباسبها الى ان نتنياهو يلعب بالنار.. ويفتح ابواب جهنم والمصالح الامريكية ستدفع الفاتورة.. وعندما ذكر ان الشارع العربى غاضب ويائس وقد ينفجر الوضع فى اى وقت.

كما كان عمرو موسى واضحا عندما قال: ان اسرائيل ليست مركز الكون والمنطقة.. وان لا احد يستطيع ان يملى شروطا على الفلسطينيين.. وان لهم حق اقامة دولة مثل كل الشعوب.. وعندما قال ايضا: ان المنطقة زهقت من العقوبات.. وان الشعب العراقى يعانى ويجب رفع المعاناة عنه..



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢/ ٧/ ١٩٩٨

قطار الحوار العربى الأوروبى.. يتوقف فى دمشق

عملية السلام فى خطر .. والسبب نتنياهو!

كيف نجح الوفدان المصرى والسورى فى إنقاذ المؤتمر؟؟

قطار الحوار البرلمانى العربى الاوربى توقف هذه المرة على ارض العاصمة السورية دمشق فى المحطة رقم ١٦.. اما القضايا فهى تطورات عملية السلام فى ظل التعنت الاسرائيلى لحكومة نتنياهو والحصار الدولى على ليبيا والعراق والآثار السلبية للعولمة والقيم الثقافية للعرب وأوربا فى مواجهة حملات التشويه المتعمد للفكر والثقافة العربية.

«مايو» كانت هناك فى دمشق بصحبة الوفد البرلمانى المصرى برئاسة د. عبدالاحد جمال الدين رئيس لجنة الشئون العربية.. فماذا جرى فى دمشق العربية؟ ومـاهى النتائج؟ وكيف نجح الوفدان المصرى والسورى فى احتواء الأزمة العراقية الكويتية التى هددت المؤتمر فى اللحظات الحاسمة؟ ولماذا قال الأوربيون نريد موقفا عربيا موحدا بعيدا عن الخلافات التى يرى الأوروبيون أن حلها يجب أن يتم فى اطار الجامعة العربية؟

خمس حقائق

ويبدأ الحوار بخمس حقائق رئيسية تبلورت بينما مؤتمر الحوار البرلمانى العربى الأوربى بدمشق رقم ١٦ يطوى صفحة فعالياته لجولة حوارية قادمة فى روما بايطاليا عام ٩٩.

الحقيقة الأولى: وتتمثل فى هذا الاجماع لممثلى برلمانات العرب وأوروبا والتى بلغ عددها ٣٠ برلمانيا بمعدل ١٤ برلمانا أوربيا و١٦ برلمانا عربيا على أن خيار السلام هو مطلب عربى وأوروبى وفى هذا نجح العرب فى طرح مفهوم السلام الذى يرتكز على العدل وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ بالانسحاب الاسرائيلى من الجولان وجنوب لبنان وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس حتى لا تتحول الشرعية إلى أوهام!!

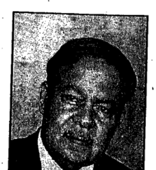
الثانية تجلت فى اللغة المشتركة التى عبرت عن مصالح الامة العربية وأوروبا فى ان السلام يمثل المدخل لقيام التعاون الاقليمى وبغيره فإن المنطقة ستدخل مرحلة اخرى من العنف والارهاب وهو ما يرفضه العرب والاوروبيون.

الثالثة وهى توجيه رسالة واضحة.. ومحددة للحكومة الاسرائيلية بأن التسويف والمماطلة فى تنفيذ الاتفاقيات

رسالة دمشق: مهدى أبو عالية

الدولية التى اقرتها صيغة مدريد الارض مقابل السلام وقرارات الأمم المتحدة وأن المطلوب من المجتمع الدولى وفى مقدمته الولايات المتحدة الضغط على الحكومة الاسرائيلية للحيلولة دون اهدار الفرصة التاريخية لقيام مصالحة عربية إسرائيلية تضع حدا لاستنزاف الموارد فى حروب خلفت وراءها الدمار والخراب وتوجيه تلك الموارد لما يخدم الشعوب فى حياة حرة كريمة.

الرابعة هذا التنسيق المصرى السورى المتميز خلال الساعات الحاسمة التى جنبت المؤتمر الفتنة والانقسام نتيجة «السمار» المسمى بالاسرى الكويتيين او المفقودين والذى صار يمثل صداعا مزمنا لكل تجمع عربى يشارك فيه العراق أو الكويت وكأن السعدون فى الكويت وسعدون العراق فوضا غانم حزورى مندوب العراق ومحمد عبد الله عبدالعليم مندوب الكويت فى لعب ذات السيناريو الذى يتكرر خلال أى تجمع برلمانى. لكن الغريب فى هذا الأمر هنا فى دمشق وهذه هى الحقيقة الخامسة أن الاوروبيين لقنوا مندوبى العراق والكويت درسا لعله الأخير بأن هذه قضية عربية وحلها يتم فى الأسرة العربية!! وأن أوربا لن تستمع إلا لصوت عربى واحد وأن الخلافات العربية يجب


د. فتحى سرور

ألا تغادر الأرض العربية!!

ارتياح كبير

سألت د. عبدالأحد جمال الدين رئيس الوفد البرلمانى المصرى عن سر الارتياح الكبير الذى أحدثته كلمة د. احمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ورئيس الاتحاد البرلمانى العربى.

اجابنى: الموضوعية والصراحة فى طرح القضايا العربية فى مواجهة ممثلى الشعوب الاوروبية مؤكدا ان هذا يمثل خطا استراتيجيا لمصر قيادة وحكومة وشعبا وان مجلس الشعب المصرى يضطلع بدوره ازاء تحديات السلام والتنمية.

ويكفى أن نتوقف هنا قليلا لتوضيح الحقائق التى تم طرحها للبرلمانيين الاوروبيين التى تجلت فى فضح الممارسات الاسرائيلية لضرب مسيرة السلام ومحاولات الحكومة الإسرائيلية الإنقلاب عليها بابتلاع الاراضى العربية وتكريس الاحتلال للجولان وجنوب لبنان.

ويكمل د. عبدالاحد ان مصر وهى ترأس الآن الاتحاد البرلمانى العربى تضع أوربا من خلال ممثليهم امام مسئوليتها فى مواجهة السياسة الحمقاء قصيرة النظر باهدار فرصة اقرار التسوية السلمية العادلة بما يفتح الباب لتعاون وضرورة قيام أوربا بدورها التاريخى ازاء تلك

التسوية بما يخدم المصالح العربية والاوروبية.

ويكشف د. عبدالاحد لـ «مايو» عن التقدير الاوربى العميق لمصر بقيادة الرئيس حسنى مبارك التى حذرت باستمرار من خطورة التراجع فى مسيرة السلام مشيرا الى ان دعوة الرئيس مبارك والرئيس الفرنسى جاك شيراك لاتزال تلقى بظلالها وان أوربا ترى ان الموقف العربى يستند الى قمة القاهرة التى اكدت السلام العادل كخيار استراتيجى وان المطلوب الآن تحرك اوربى ودولى يضع الحكومة الإسرائيلية امام مسئوليتها وان هناك اقتناعا اوروبيا باهمية مبادرة الرئيس مبارك باخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل.

قضايا عربية

ويؤكد محمد ابوسديرة عضو الوفد البرلمانى ونائب سوهاج ان الحوار الاوربى العربى البرلمانى صار تقليدا راسخا وان القضايا التى شغلت الحوار فى سوريا العربية تمثل مطلبا رئيسيا للشعب العربى كله وفى مقدمتها تطورات عملية السلام وضرورة مخاطبة أوربا والعالم كله بان حكومة بنيامين نتنياهو تهدر الآن اخطر فرصة لقيام تسوية عادلة. ويطالب ابوسديرة بتشكيل لجنة برلمانية عربية أوربية حول اقرار السلام الذى يخدم العرب واوربا وانشاء صندوق للاستثمار العربى الاوروبى.

اما عبدالمنعم زعلوك عضو الوفد البرلمانى ونائب كفر الشيخ فيضيف ان اهم نتائج الجولة رقم ١٦ من الحوار العربى الاوربى فتتمثل فى قضية ازدواجية المعايير الدولية ففى الوقت الذى تتعرض فيه الاراضى العربية في الجولان وجنوب لبنان والقدس والضفة الغربية للاحتلال الإسرائيلى كما تتعرض الشعوب العربية فى العراق وليبيا للحصار فإن اسرائيل مدللة من قبل الولايات المتحدة وبعض الدول الاخرى رغم ان اسرائيل بهذه الممارسات تعرض السلم والامن الدوليين للخطر.

ويطالب زعلوك بوقفة دولية حازمة تضع حدا للتعنت الإسرائيلى وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

مساندة وتوضيح

ويرى صلاح عبده عضو الوفد ونائب كفر الشيخ ان انعقاد المؤتمر على أرض دمشق يمثل مساندة عربية واوروبية للاشقاء فى سوريا رفقاء السلاح حتى يتم اقرار التسوية السلمية العادلة مؤكدا ان الوفدين المصرى والسورى استطاعا ان يجعلا ساحة المؤتمر فرصة لعرض القضايا العربية وبالذات قضية تهويد القدس وان يضعا برلمانيى اوربا وهم يغادرون سوريا امام مسئولياتهم ليجبروا حكوماتهم على الادراك العميق لأبعاد الموقف فى المنطقة وأنه بدون قيام دولة فلسطينية يصبح السلام فى خطر!

قرارات حيوية

ويرى موسى عبدالخالق عضو الوفد ونائب اسيوط ضرورة تنفيذ قرار مقاطعة المنتجات الإسرائيلية التى تصدر لأوربا من الأراضى العربية وبالذات فلسطين وحرمانها من الاعفاء الجمركى مؤكدا أن دور البرلمانات الاوروبية هام وحيوى سواء فى تعديل المسار السياسى لبعض دول اوربا التى لاتزال مترددة فى اعلان مواقفها ضد الممارسات الإسرائيلية ومعاملة إسرائيل مثلها مثل دول المنطقة فى التوقيع على معاهدة الاسلحة النووية وعدم امتلاكها لغواصات تحمل رءوسا نووية بما يخل بتوازن القوى فى المنطقة.

آلية تنفيذية

وتناول اسماعيل عبدالحى منصور عضو الوفد ونائب الغربية نتائج جولة دمشق الحوارية بانها اوضحت اهمية المصالح المتبادلة للعرب وأوربا وان اى طرف يهمه استقرار الأوضاع فى منطقة الشرق الأوسط مؤكدا ضرورة تنفيذ توصيات المؤتمر سواء بإقامة شراكة عربية أوربية تخدم التنمية لدى الدول العربية وايجاد آلية تمويل المشروعات المشتركة واقترح انشاء بنك عربى أوربى يمول الاستثمارات وتسهيل دخول المنتجات العربية الى الأسواق الأوربية وايجاد حلول لمشاكل العرب المهاجرين لأوربا.

تأملات.. وانطباعات

قال لى السفير محمود شكرى سفير مصر لدى سوريا ان العلاقات المصرية السورية تمثل عمقا استراتيجيا للأمة العربية وأن التوجهات السياسية لقيادتى البلدين هى دعم العلاقات وأن هناك تقديرا واعتزازا للموقف المصرى المساند لسوريا إزاء تطورات عملية السلام وضرورة الانسحاب الإسرائيلى من الجولان وجنوب لبنان واقرار حق الشعب الفلسطينى فى قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

تأييد

● حصل الوفد البرلمانى الفلسطينى على تأييد كامل لطلب فلسطين بالعضوية الكاملة فى الاتحاد البرلمانى الدولى وهو الطلب الذى سوف تتقدم به فلسطين للدورة القادمة للاتحاد بموسكو فى سبتمبر القادم.

● د. عبدالأحد جمال الدين رئيس الوفد البرلمانى المصرى اقترح ارسال برقية للرئيس السورى حافظ الأسد لاستضافته اعمال المؤتمر ورعايته له.. ووافق المؤتمر بالاجماع.

تستعد سوريا الآن لإجراء الانتخابات التشريعية لمجلس الشعب السورى الذى يضم ٢٥٠ عضوا واخر تجديد تم فى اغسطس ٩٤ حيث مدة الفصل التشريعى ٤ سنوات ونسبة السيدات ١٠٪ وتتم الانتخابات وفقا لنظام القائمة الحزبية بالاقتراع المباشر.

شاعر النيل

صافحنى عبدالقادر قدوره رئيس مجلس الشعب السورى بحرارة قائلا: تحياتى للصحافة المصرية القومية والحزبية وعندما داعبته بما قاله شاعر النيل حافظ ابراهيم حول مصر وسوريا أجابنى ضاحكا:

لمصر او لربوع الشام تنتسب
هنا العلا وهناك المجد والحسب
إذا ألمت بوادى النيل نائبة
باتت لها راسيات الشام تنتحب

المهندس ريان

وتنتهى زيارتى لدمشق كحلم جميل امتد خمسة ايام لم يعكره سوى تعثر طائرة شركتنا الوطنية للطيران لمدة ١٢ ساعة ولم اجد افضل من تعبير مواطن لبنانى على متن الطائرة المصرية من دمشق ماذا تفعلون ببلدكم مصر التى تجرى فى دمى؟ هذا السؤال يبحث عن أجواب لدى المهندس فهيم ريان!!

● سامح عاشور عضو الوفد البرلمانى ونائب سوهاج (حزب ناصرى) تخلف عن مصاحبة الوفد والسؤال لماذا؟ قيل إنه مشغول بانتخابات نقابة المحامين.. وعمار يامصر



المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ٢/٧/١٩٩٧

إسرائيل تعلن إحباط "تفجير ضخم" ومبارك يؤكد قمة مصرية-سورية قريباً

نتانياهو مستعد لمحادثات "تخفض حجم الأرض للفلسطينيين"

□ القدس المحتلة – سائدة حمد
□ القاهرة – «الحياة»

■ قبل ساعات من اجتماع وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق موردخاي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) الذي عقد مساء أمس في تل ابيب، اعلنت إسرائيل إحباط عملية «كبيرة» لتفجير شاحنة مفخخة في القدس الغربية.

في الوقت ذاته، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو استعداده لمحادثات متواصلة مع الفلسطينيين «تستمر ليلاً نهاراً» من اجل التوصل إلى اتفاق، مشيراً إلى «تقليص حجم الأرض التي ستعطى للفلسطينيين وتحسين شروط الأمن» لإسرائيل. (راجع ص٣)

وفي القاهرة، أكد الرئيس حسني مبارك أن دور القمة العربية الناجحة هو إصدار قرارات مؤثرة، وقال: «ارفض أن تكون القمة العربية تظاهرة إعلامية».

وشدد في حديث إلى «وكالة أنباء الشرق الأوسط» على ان المبادرة المصرية – الفرنسية لعقد مؤتمر لإنقاذ السلام ليست بديلاً عن المبادرة الاميركية، مشيراً إلى ان «هذه المبادرة تهدف إلى دعم الدور الاميركي في عملية السلام». ورفض بشدة ممارسة اي ضغط على الفلسطينيين، مؤكداً انهم اصحاب القرار.

واعلن مبارك انه سيلتقي قريباً الرئيس حافظ الأسد في القاهرة،



وسيجتمع مع الرئيس التركي سليمان ديميريل في انقرة.

ودعا نتانياهو الأردن إلى المساهمة في تحريك عملية السلام خلال استقباله في القدس نائب رئيس الوزراء الأردني وزير الخارجية جواد العناني. وافاد بيان لرئاسة الحكومة ان رئيس الوزراء قال للعناني إنه «مصمم على إحراز تقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين للتوصل إلى اتفاق، ومصمم على مفاوضات متواصلة» معهم.

واوضح العناني انه أراد «تقويم وضع (عملية السلام) بالاستماع إلى مواقف الطرفين»، مشيراً إلى ان الأردن لا يقوم بـ «وساطة بين إسرائيل والفلسطينيين».

إلى ذلك، اتهم نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات إسرائيل بـ «افتعال» ما اعلنته عن إحباط تفجير شاحنة مفخخة من اجل إفشال محادثات موردخاي - «ابو مازن». وقال نتانياهو قبل الاجتماع إن وزير الدفاع الإسرائيلي يحظى بدعمه الكامل في محادثاته مع الفلسطينيين، في إشارة إلى الانباء التي تحدثت عن تقييد رئيس الوزراء التفويض الممنوح لموردخاي في شأن المفاوضات. ودعا نتانياهو الفلسطينيين إلى «محادثات مكثفة على أعلى المستويات» للتوصل إلى اتفاق، قال إن إسرائيل تريده في اقرب وقت، مشيراً إلى تعهد حكومته «تنفيذ اتفاقات اوسلو على رغم المسائل المعقدة فيها، والتي اثارت بعض الاشكالات، وذلك على اساس تقليص حجم الارض التي ستعطى للفلسطينيين وتحسين شروط الامن» لإسرائيل. وتابع نتانياهو انه مستعد للانخراط في محادثات مستمرة ليلاً نهاراً مع الفلسطينيين، مشيراً إلى انه «في حال التوصل إلى اتفاق جيد معهم مبني على اساس التبادلية والامن، لن يكون هناك اي اعتبار ائتلافي» بالنسبة إلى حكومته. وتنصل نتانياهو من الرد على سؤال عن المدة التي ستستغرقها المفاوضات وإن كانت ستنتهي قبل بدء البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) اجازته نهاية الشهر، علماً انه يتوجب تصويت الكنيست على الاتفاق مع الفلسطينيين قبل تنفيذه. وذكر نتانياهو أنه لم يفكر في هذه القضية «التقنية»، مضيفاً أن المهم هو التوصل إلى الاتفاق.



المصدر : الحيــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١٢/٧/١٩٩

التعايش مع نتائج موت أوسلو

■ تابع رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو والناطقون باسمه خلال الاسابيع الماضية اصدار التصريحات عن «تضييق شقة الخلاف» بين موقف اسرائيل ومبادرة الادارة الاميركية التي تطالب بانسحاب اسرائيلي يشمل ١٣,١ في المئة من ارض الضفة الغربية. لكن هذه التصريحات ابعد ما تكون عن مؤشرات الى اتفاق قريب بين اسرائيل والفلسطينيين، بل انها تشكل غطاء للاعتراف الرسمي الذي لا بد ان يتبع ما حصل فعلا: انهيار عملية اوسلو للسلام، بكل ما حملته من آمال عند بدايتها قبل خمس سنوات.

اضاعت الادارة الاميركية سنتين متمسكة بالاوهام عن «النوايا الحقيقية» لنتانتاهو وما افترضته من «واقعيته» والتزامه كل التعهدات التي قدمتها اسرائيل ضمن اتفاقات اوسلو، وهي الفترة التي استغلها رئيس وزراء اسرائيل لشن حرب ضارية على هذه الاتفاقات بهدف القضاء على عملية السلام. وعلينا ان نسجل له نجاحه الباهر في استنزاف كل الاطراف — الاسرائيليين والفلسطينيين والاردنيين والمصريين، واخيرا الاميركيين - وايصالهم الى حد الاشمئزاز من العملية. لكنه، للاسف، «نجاح» سيكلف الولايات المتحدة والاسرائيليين ثمناً فادحاً.

ليس من امل في تحسن مهما كان ضئيلا لإمكانات السلام، حتى لو وافق نتانياهو في اللحظة الاخيرة على الاقتراح الاميركي. اذ انه «استاذ» في فن تجنب تنفيذ الاتفاقات التي تحمل اي امل بتلبية مطالب الفلسطينيين والقاء تبعية عدم التنفيذ على الفلسطينيين انفسهم. وها هو قد اتخذ الاستعدادات الكاملة لذلك من الآن، من خلال اعلانه الاخير عن ان اسرائيل على وشك القبول بالاقتراح الاميركي، لكن المشكلة هي رفض الفلسطينيين لمبدأ التكافؤ، اي تنفيذ التزاماتهم مقابل التنفيذ الاسرائيلي.

استعمل نتانياهو هذا التكتيك مراراً خلال السنتين الماضيتين للتغطية على انتهاكات حكومته لالتزاماتها، من ضمن ذلك عدم السماح بافتتاح مطار وميناء في غزة، وربط القطاع بالضفة الغربية من خلال ممر آمن، واخلاف الوعد باطلاق السجناء الفلسطينيين، وايضا، وهو الاهم، الخطوات الاسرائيلية من جانب واحد في القدس والضفة الغربية، مثل مشاريع الاسكان وتوسيع المستوطنات وشق طرق رئيسية استباقاً لمفاوضات الوضع النهائي.

لا امل حالياً بالتقدم في قضايا الوضع النهائي (الحدود، القدس، اللاجئون، المياه) حتى اذا اعاد نتانياهو نشر القوات الاسرائيلية حسب الاقتراح الاميركي. ذلك لأن من المستحيل الآن، حتى لو توفر بين الطرفين قدر كبير من حسن النية، انجاز المفاوضات في الموعد الذي حدده اتفاق اوسلو، اي ايار (مايو) ١٩٩٩. (لكن لو كان هناك حسن نية لامكن تمديد فترة التفاوض). اما في الظروف الحالية، حيث يسود العداء وعدم الثقة العميق، وتصر حكومة اسرائيل على معاملة الفلسطينيين ليس كشركاء في عملية السلام بل كارهابيين متخفين، فلا يستبعد ان يكون موعد ايار ١٩٩٩ بداية لانهيار يعيد المنطقة الى الصراع والعنف الذي وسمها منذ نحو نصف قرن.

احتمال النتائج الكارثية هذه، ان لم يكن ترجيحها، ياتي من جانب الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية نفسها. وكانت الاستخبارات استنتجت الصيف الماضي بان احتمال الحرب في ١٩٩٨ ضئيل، ولم تتوقع صدامات جدية مع السوريين والفلسطينيين. لكن تقريرها الحالي

هنري سيغمان *



المصدر : الحيـــاة

التاريخ : ٢٠/٧/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتحدث عن تصاعد خطير لامكان الحرب في ١٩٩٩. وتخلص الاستخبارات الاسرائيلية الى القول ان استمرار الجمود السياسي قد يؤدي الى صدامات رئيسية مع الفلسطينيين والسوريين، وفي هذه الحال، ليس هناك ما يدعو الى الاعتقاد ان معاهدتي السلام مع مصر والأردن ستصمدان أمام العاصفة.

حذرت صحيفة «هارتس»، وهي من بين الأهم في اسرائيل، قبل اشهر من أن وضع اسرائيل الحالي يذكر في شكل مخيف بالمرحلة السابقة على حرب ١٩٧٣: «الكارثة التي نتجت عن الجمود الديبلوماسي، والثقة بالنفس التي تصل الى الغرور، واحتقار الغريم العربي، وشعب يتبع قادته بلا مبالاة. لا نحتاج الى الكثير من الخيال لنرى كيف أن مسيرة الحمق الحالية تعيد اسرائيل الى سفك الدماء الذي كان سببه العمى الشامل السابق».

كان يمكن لجهود ديبلوماسية اكثر حزما ان تاتي بنتيجة. لكن هذا، للاسف، لم يعد واردا. فشل الديبلوماسية الاميركية وعودة العنف سيصيبان المصالح الاميركية الرئيسية في الخليج وغيره من الأمكنة في الشرق الأوسط باضرار كبيرة، وهو ما سيكشف سخف قول الادارة ان «ليس للولايات المتحدة ان تريد السلام أكثر مما تريده الأطراف نفسها».

الضرر على اسرائيل من العنف الذي قد يتبع انهيار عملية السلام سيكون أفدح، مع الانتشار المتوقع للصواريخ وأسلحة الدمار الشامل. واذا صحت توقعات الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية فلن يكون امام اسرائيل من تلومه سوى نفسها.

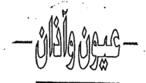
دابت اسرائيل على وعظ الجيران العرب عن كونها الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط انها كذلك فعلا. لكن ما يميز الديموقراطية هو قدرة المواطنين على رفض سياسات القادة واستبدالهم بغيرهم، خصوصا في الانظمة البرلمانية مثلما في اسرائيل، حيث يمكن للكنيست اخراج رئيس الوزراء من السلطة. لكنهم لم يقوموا بذلك، ولذا لن يستطيعوا مطالبة الآخرين بالمساعدة على النتيجة التي ادى اليها عدم قيامهم بالخطوة. اذ لا يمكن ان ترفض الجهود الديبلوماسية الاميركية باسم «الديموقراطية الاسرائيلية»، ثم تطلب من اميركا التدخل لانقاذ «الديموقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط» في الصراع الذي اطلقه رفض الجهود الأميركية أصلا.

* زميل متقدم في «مجلس العلاقات الخارجية». المقال يعبر عن رأيه الخاص.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/٧/١٩٩٧



أكتب صباحاً قبل اجتماع السيد محمود عباس (أبو مازن) ووزير خارجية اسرائيل في المساء، وأكتب واثقاً من ان اجتماعهما لن يحقق اي نتيجة، فرئيس وزراء اسرائيل لا يريد تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار، ولا يريد السلام أصلاً، على الرغم من التزامه العلني باتفاقات اوسلو.

الاسبوع الماضي كان وزراء في حكومة ليكود يقولون صراحة ان نتانياهو لا يريد تنفيذ المرحلة الثانية، وتنقل الصحف الاسرائيلية اقوالهم بالصراحة نفسها. وامس كان الصحافيون الاسرائيليون يسألون نتانياهو هل أعطى موردخاي «حبلاً» كافياً للتفاوض، فيردّ انه أعطاه ما يكفي من الحبل ليشنق نفسه، معتبراً ذلك طرفة.

نقول «ها، ها» وننتظر أن يقهقه نتانياهو معنا عندما يقود اسرائيل الى حمام دم بسبب سياسته هذه. ومرة اخرى، فعبارة «حمام دم» ليست بالضرورة من عندي، وانما قالها موردخاي نفسه، محذراً من عدم الوصول الى اتفاق. ثم وجدت ان ايهود باراك، زعيم المعارضة العمالية، قال العبارة نفسها محذراً، من دون اتفاق مع موردخاي طبعاً.

والاستطلاعات اثبتت ان ٨٠ في المئة من الاسرائيليين وهي نسبة قلّ ان تجتمع على شيء عندهم، تريد تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب. غير ان نتانياهو جاء الى الحكم لتعطيل العملية السلمية. ومرة اخرى، فهذا ليس رأيي الشخصي وانما صدر عن مسؤولين في مكتبه خلال زيارته الاخيرة للندن.

ماذا يستطيع ان يفعل موردخاي في وجه تعنّت رئيس وزرائه؟ هو اقترح لجنة مشتركة اسرائيلية - فلسطينية تبحث في القضايا العالقة تمهيداً للانسحاب المطلوب. ولكن لا قضايا حقيقية يمكن ان توصف بأنها «عالقة» وتحتاج الى حلّ، فنتانياهو يخترع المشاكل، وهو طلع اخيراً بموضوع مستهلك عن تغيير الميثاق، وردّ عليه رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز قائلاً ان هذا الموضوع انتهى. وقد يطلع نتانياهو غداً بموضوع آخر، فلا بد من موضوع يمنع الوصول الى اتفاق لانه لا يريد اي اتفاق.

وحتى اذا افترضنا جدلاً ان اللجنة شكلت، وأنها قدمت اقتراحات بموافقة طرفيها، فإن هذه الاقتراحات لن تصل الى الحكومة الاسرائيلية، لأن نتانياهو لا يريد الحل ولأن حليفه الاساسي مجرم الحرب اريل شارون قال انه يرفض عمل اللجنة قبل ان تشكل. وهكذا فعمل اللجنة لن يصل الى الكنيست، ولن يعطى الاميركيون بعد ذلك الفرصة لتأييده.



المصدر : الحيــــــاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٧/١٩٩٧

الواقع ان نظرة واحدة موضوعية ومتجردة الى الموقف الاسرائيلي تؤكد ان الاتفاق مستحيل، فنتانياهو كدّس من الطلبات ما لا يمكن درسه، ناهيك عن الاتفاق عليه، وواضح ان الهدف الوحيد الممكن لهذه الطلبات الكثيرة هو إحباط فرص الاتفاق.

ماذا يمكن ان يفعل العرب في وجه هذا التطرّف الاسرائيلي؟ كمراقب على اتصال مباشر بمراكز صنع القرار في مصر وسورية والمملكة العربية السعودية أعرف يقيناً ان هذه الدول الثلاث مقتنعة تماماً بأن نتانياهو لا يريد السلام. والمطلوب منها الآن ترجمة هذه القناعة الى سياسة فعّالة، فهي قادرة على قيادة الامة اذا شاءت، وقياداتها متفقة، وهي لا تستطيع ان تحمّل نتانياهو كل شيء، فهو مجرم حرب قادم، الا انها في مقابله تحمّل مسؤولية وضع سياسة عاقلة تقود الامة الى برّ السلامة.

فلسطينياً، المطلوب هو ترتيب البيت في غياب السلام، فلا يصبح اي تقصير فلسطيني من بقاء حكومة مستقيلة، الى غياب المؤسسات الفاعلة، الى انتشار الفساد او الهدر، عذراً في يدي اسرائيل (واميركا) لمقاومة الاهداف القومية الفلسطينية.

وأبو عمار بحاجة الى ترتيب شؤون البيت الفلسطيني، كما لا يستطيع غيره ان يفعل، قبل اعلان الدولة في ايار (مايو) القادم، فالارجح ان «حمام الدم» الذي يحذّر منه الاسرائيليون قبل العرب سيقع بعد اعلان الدولة بإعادة احتلال المدن الفلسطينية، هذا اذا لم يسبق الاعلان، نتيجة لانهيار العملية السلمية نهائياً قبل نهاية السنة هذه.

والرئيس الفلسطيني لا يحب العمل تحت الضغط، ولا نضغط عليه، ولكن نقول له ان وجود مؤسسات حقيقية يجعل بناء الدولة ممكناً، اما غيابها فيعني ان تقوم هذه الدولة على «عكاكيز» يسهل كسرها او سحبها.

وقبل هذا وذاك، وللمرة الاخيرة، فالمفاوضات بين ابو مازن وموردخاي ستفشل، بل انها فشلت قبل ان تبدأ. وهذا ما يردده الاسرائيليون حول رئيس الوزراء وفي المعارضة، وتنقله صحفهم كل يوم. ومع ذلك فالفلسطينيون مضطرون الى التفاوض والسير في كذبته المكشوفة، حتى لا يتهمهم الاميركيون بالمسؤولية عن الفشل.

غير ان عليهم، وعلى مصر وسورية والمملكة العربية السعودية وكل دولة عربية، ان يضعوا بدائل تحمي الحق العربي في غياب السلام، فهذه مسؤوليتهم.

جهاد الخازن



المصدر : الأسبوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/ ٧/ ١٩٩٨



إذن ... وما الحل



د. يحيى الجمل

الحل ليس سهلا بيقين والظروف الحالية للأمة العربية تجعل الحل أكثر صعوبة. ذلك لأن الخصم عنيد شرس فضلا عن انه مؤمن بقضيته مؤمن بحقه فى الاستعلاء والتسلط والتوسع، وهو يبنى إيمانه ذلك على مجموعة من الأساطير الدينية، وهذا النوع من الأساطير هو أشد الأساطير جمودا ومقاومة للتغيير، كذلك فإن ذلك الخصم لم يكتف بالاستناد إلى الأساطير وإنما دعم ذلك بأحدث مقتضيات العصر، العلم.. سخر العلم فيما يبهر من ناحية وفيما يدمر ويهلك الحرث والنسل من ناحية أخرى.. ولم يكتف بذلك وإنما سعى دائما إلى التحالف مع القوى الكبرى فى المجالات الدولية، بعد أن فرغ من بريطانيا العظمى وبعد أن لم تصبح عظمى اتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان كل شىء مهيأ أمامه، فلم يتوان عن استغلال كل الفرص واستعمال كل الوسائل المعلن منها وغير المعلن، السليم منها وغير السليم، وانتهى الأمر بأن أصبح العدو الصهيونى يوشك أن يسيطر على مؤسسات الحكم فى أقوى دول العالم المعاصر، ويملك أن يهدد رئيس تلك الدولة وأن يقيم الدنيا عليه ولا يقعدها من كل ناحية.

وفى الوقت الذى لم تحسن فيه الأمة العربية استعمال ما لديها من أسلحة، بل فى الوقت الذى بددت فيه علاقات كانت قوية ومتينة، كان الصهاينة لا يتركون فرصة إلا واهتبلوها. منذ عشر سنوات فقط لم يكن لإسرائيل مع الصين علاقات تذكر ولم يكن لها مع الهند شىء من ذلك، وكانت العلاقات العربية بالدولتين الكبيرتين فى اسيا - بل فى العالم - علاقات وثيقة وطيدة فى العديد من المجالات.

ولكن احتراف تبديد كل شىء انتهى بنا إلى علاقات واهية مع الصين ومثلها مع الهند، فى الوقت الذى تنامت فيه العلاقات وازدهرت وتنوعت وتعددت مع إسرائيل. هذه حقائق لا يغنى عنها كلام أو أحاديث.

الحل صعب اذن، وصعوبته ترجع إلى أن طرفى المعادلة احدهما يعرف ماذا يريد تحديدا ويسعى إليه بتخطيط مدروس، والآخر يعرف ماذا يريد حتى ولو بشكل غائم، ولكنه يكتفى من أجل تحقيق هذا الذى يريده بالكلام، والكلام لا يغنى شيئا فى عالم اليوم.

ما الحل اذن؟

هناك أمور لابد منها اليوم قبل الغد، وهناك أمور تحتاج إلى تخطيط على المدى المتوسط وعلى المدى الطويل.

أما ما هو لازم اليوم قبل الغد فهو أن يتكلم الفلسطينيون جميعا لغة واحدة، وأن يكونوا جميعا على قلب رجل واحد منهم، إن هذه الفترات فى حياة الشعوب لا تحتمل ترف الخلافات.

حقيقة أخرى لابد أن يعيها الفلسطينيون جميعا هى انه ما من شعب استرد حريته وأرضه بغير كفاح، وقد كافح الشعب الفلسطينى ولكن الكفاح توقف فى الوقت الخطأ، لابد من كفاح مستمر متواصل وموجع، هذه هى اللغة الوحيدة التى عرفها تاريخ تحرير الشعوب، ولابد أن يصاحب ما قد يكون من محادثات أو اتصالات أو مفاوضات. الأحاديث بغير كفاح وراءها يسندها، هى مثل قبض الريح. وبعد هذا الواجب الفلسطينى الحاسم والسريع يأتى الواجب العربى. إن الدول العربية طالما ظلت هكذا فى تشرذمها وتفككها واعتمادها على صديق عدوها، فإن ريحها ستذهب هباء ولن يكون لها وزن يحسب له حساب.

وقد أراد الله الخير بهذه الأمة اذ جاء بهذا النازى الجديد - نتنياهو. فإن وجوده حرك بعض الدماء الباردة وبعث بعض مشاعر الكرامة الخامدة

لقد كان وزير خارجية مصر السيد/ عمرو موسى مصيبا تماما عندما قال: إن حركة التاريخ لن تتوقف وأن واقعا عربيا جديدا لابد أن يتشكل.

وهنا يكمن الحل، أن تعى الأمة العربية وجودها وأن تنظر شعوبها إلى مستقبلها وأن تعمل من أجل هذا المستقبل، عندئذ ستدرك هذه الأمة أنه لا سبيل أمامها إلا طرق ثلاثة: حرية الشعوب، والإيمان بالعلم، والأخذ بأسبابه، ثم التضامن العربى فى مواجهة هذا الخطر الداهم.

ترى هل سيستيقظ الوعى العربى قبل فوات الأوان؟

هذا هو الأمل.. وهذا هو الحل.



أحداث في الأخبار

المسلسل القبيح!

من الخطأ وربما من الخطيئة أن نتصور أن بنيامين نيتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى المتطرف قد ينزع مخالبه ويهجر مفاهيم غطرسة القوة وينقلب إلى رجل سلام، تحت تأثير الاجتماعات والمباحثات والمفاوضات والرسائل المتبادلة والاتصالات الهاتفية ونداءات السلام!

انه يمارس كل هذا، كما لو كان في «مباراة» خاصة وضع لها قواعد اللعب مسبقاً، وتركها مفتوحة التوقيت، تنتهى بحصوله على صك غير مكتوب سواء من الامريكان المتفهمين أو العرب العاجزين بالرضوخ لأفكاره المتشددة، ونوعية السلام الذى يسعى اليه ويراه محققاً لامن إسرائيل، وفق موازين القوى بين الاطراف على ارض الواقع، دون أى اعتبارات أخرى!

ونيتانياهو ـ كما كتب عنه د.موردخاى فارتهيمز في «هاتسوفيه» عند وصوله إلى مقعد رئيس الوزراء ـ مقتنع إلى حد اليقين بان غضب العرب حالة مؤقتة، وانهم مستعدون للاستمرار في المفاوضات مع إسرائيل على أسس سياساته الجديدة، وانهم يعترضون فقط على تعديله قواعد اللعبة، من مبدأ الارض مقابل السلام، إلى مبدأ السلام مقابل السلام، ولا يرفضون هذا التعديل على نحو قاطع، واذا كان العرب غير قادرين على التكيف السريع مع الواقع الصلب الجديد، فيمكنه ان يجرعهم اياه خطوة خطوةونقطة نقطة، دون ان يتعرض مضمون السلام لاى مخاطر تنسفه من أساسه.

وبالفعل يمضى نيتانياهو على درب النقطة نقطة بإصرار، من خلال تجارب عديدة كان اولها فتح نفق البراق أسفل المسجد الاقصى، ثم تعطيله المرحلة الاولى من إعادة الانتشار في الضفة بضعة أشهر قبل تنفيذها، ثم عرقلته المرحلة الثانية تماماً، ومحاولاته لتغيير مرجعية الاتفاقات، مع سيل من التهديدات المتواصلة للسلطة التنفيذية، واحيانا الاهانات!!

وفى كل هذه الافعال.. كانت ردود الفعل العربية هشة، لا تصد غوائله إلى درجة انه لم يعد يعمل لها حساباً!والإدارة الأمريكية نفسها بعدما أبدت قليلاً من الامتعاض ازاء تصرفاته، عادت وأعلنت قدراً أكبر من التفهم لها! وعدلت جزءاً من تحركاتها في المنطقة وفق المفاهيم الجديدة، واكبر دليل على ذلك ان المبادرة التى اقترحتها قبل ثلاثة أشهر لا تستطيع ان تعلنها رسمياً، ولا تستطيع ان تحمل إسرائيل اسباب الفشل، وتخرج التصريحات من واشنطن رمادية غير واضحة، وأخرها ما قاله مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الأمريكية الذى حذر من انفجار الوضع في الشرق الاوسط اذا استمر التدهور في عملية السلام، كما لو كان هذا الانفجار من صنع الشيطان أو قوى غامضة، فلم يحدد من هو المسئول عن هذا التدهور.انه مسلسل امريكى سخيف، بطله الاول نيتانياهو، ومشاهدوه من العرب.. ولاعزاء لهم!

نبيل عمر



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠١٠/٧/١٩٩٧



من هو اهم رجل في العالم (او امرأة)؟ يفترض ان يكون الرئيس الاميركي، ولكن هل بيل كلينتون مهم حقاً؟ هو لا يستطيع ان يفرض صداقته على اسرائيل، ناهيك ان يعاديها، اما على صعيد شخصي، فالقضايا الجنسية والمالية تلاحقه حتى انه لا يستطيع ان يفرض ارادته على المحقق الخاص كينيث ستار لانهاء التحقيق، ويجد كل يوم غانية او موظفة متدربة من الجرأة ان تتهمه بالتحرّش بها.

لا بد ان يكون للرجل المهم مواصفات غير الرئاسة الاميركية، فاذا تجاوزنا كلينتون ورئاسته، فإننا نجد ان اهم عنصرين للاهمية لا يزالان قائمين منذ ايام المتنبي او قبلها، وهما اللقب والمال، احدهما او الآخر، وكلاهما معاً افضل.

قصة المتنبي وبائع البطيخ معروفة، فهذا رفض ان يبيع بطيخة للمتنبي بسعر معين، ثم باعها بأقل منه لرجل آخر. وعندما أبدى المتنبي استغرابه، قال البائع ان الرجل ثري جداً. وقدر الشاعر بعد ذلك ان يثري ليصبح مهماً. وهو كسب كثيراً من مدح سيف الدولة، أمير حلب، الا أنه ثبت الآن ان المتنبي كان أهم كثيراً من ممدوحه. وانه هو سبب شهرة سيف الدولة في التاريخ، لا العكس، ما يعني انه ملأ الدنيا وشغل الناس ثم انبهر بلقب أمير حلب.

اليوم يصعب اتباع مؤشر اللقب او الثراء دليلاً على الاهمية فالفورة المستمرة للبورصات العالمية منذ سنوات خلقت جيلاً من الاثرياء المغمورين الذين لا يمكن ان يعتبر كل منهم مهماً، لمجرد انه كسب مئة مليون دولار في البورصة.

فمن ناحية، الألقاب تعرضت منذ الحرب العالمية الثانية لعملية سطو في وضح النهار، فاصبح كل محتال يدعي انه من أسرة مالكة في اوروبا القديمة. ومع انه يمكن ان نقابل أميراً من سلالة هوهنزوليرن او بوربون، فان الارجح ان مدعي الإمارة في مونت كارلو يبحث عن وارثة اميركية تتزوجه وتنسيه وضاعة نشأته في نابولي.

ومن ناحية اخرى، لقب لورد وحده لا يكفي، فالقاسم المشترك بين اكثر لوردات إنكلترا هو العباطة بالوراثة، لأنهم يتزوجون من بعضهم بعضاً. أما اللوردات مدى الحياة، اي الذين يمنحهم حزبهم الحاكم اللقب مكافأة عن العمل الحزبي، فبعضهم ليس اكثر من نقابي سابق مهمته تنظيم اضراب لعمال الفحم او التنظيفات، وهذا لا يمكن ان يصبح مهماً ولو أعطي لقب لورد كل سنة مرة في قائمة الألقاب التي تصدر لمناسبة عيد ميلاد الملكة.

الملكة اليزابيث مهمة ولا جدال، ويكفي انها لا تحمل فلوساً في جيبها، فقد تجاوزت اهميتها الثراء المعروف، ثم انها تحتفل بعيد ميلادها مرتين، فهي ولدت في الربيع، والاحتفال في هذه المناسبة خاص، الا ان الدولة تحتفل بعيد ميلادها «الرسمي» في الصيف، عندما يكون الطقس افضل لعرض الحرس، وتنظيم حفلات موسيقية مناسبة.

غير اننا لا نستطيع كلنا ان نكون الملكة اليزابيث أو دوق ودوقة يكتسبان اهميتهما من قرابة بعيدة لملكة بريطانيا. لذلك لا بد ان نبحث عن اسباب اخرى للأهمية.

الظهور على التلفزيون مهم، او كان مهماً، وخمس عشرة دقيقة على الشاشة الفضية تعادل سنة من الكتابة لصحافي. غير ان المشكلة هذه الايام، مع غزو الفضائيات، ان اكثر الناس ظهر على التلفزيون بما في ذلك عبدو عبيد وأم خيشة، وهذان لا يمكن ان يكونا مهمّين ولو امتلكا محطة تلفزيون.

اليوم يظل الظهور على التلفزيون مهماً، الا انها اهمية عارضة تستمر ٢٤ ساعة، والى ان يظهر مغمور آخر ينال الشهرة ٢٤ ساعة ثم يعود من حيث جاء وتختفي آثاره نهائياً.

من ناحية اخرى، اي انسان يطارده هواة التوقيع على الاوتوغراف مهم، فقد يكون رياضياً او مغني «بوب» او مصمم ازياء ايطاليا او فرنسياً.

غير ان ثمة صعوبات تكتنف هذه الطريق للاهمية، ففي الرياضة عندنا مثل «كاس العالم» الاخيرة، وكان هناك فريق فائز نعرفه جميعاً وننسى ان في مقابلة كان هناك ٣١ فريقاً خاسراً (واكثر من ١٥٠ قبل التصفيات) ما يعني ان طريق الرياضة وعر المسالك. اما طريق الغناء وتصميم الازياء فاكثر خطراً، لان كثيرين هؤلاء مصابون بالشذوذ، وشخصياً افضل التهم على الأهمية عن هذه الطريق السفلى.

شخصياً مرة اخرى، اجد وقد فاتني قطار الاهمية ان اهميتها مبالغ فيها... مثل الجنس (وهذا فاتني قطاره ايضاً).

وأكتب على طريقة «حصرم في حلب». فهناك فوائد للاهمية ليس اقلها ان الانسان المهم يعطى حجزاً في المطعم الفرنسي في لندن، او يدخله من دون حجز، كما فعل صديق مهم اعتذرت له لأنني لم أجد حجزاً في مطعم مهم رغم محاولات منذ اسبوع، فأمر بالحجز فيه، وحصل على طاولة للمساء نفسه.

واذا اعتبرك مطعم فرنسي بثلاث نجوم في «دليل ميشلان» مهماً، فانت مهم بالتاكيد.

جهاد الخازن



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ / ٧ / ١٩٩٨

دروس من تجربة الحركة الصهيونية (٣)

يتضح من مذكرة بعث بها بلفور الى وزير خارجية بريطانيا اللورد كيرزون في ١١ آب (اغسطس) ١٩١٩ «ان الدول الكبرى الاربع ملتزمة بالصهيونية. والصهيونية، سواء اكانت صائبة او خاطئة، حسنة ام سيئة، تضرب بجذورها في عادات قديمة قدم الدهر، وفي الحاجات الحالية، وفي الآمال المقبلة، وهي اكبر اهمية بكثير من رغبات وتحاملات السبعمئة الف عربي الذين يقطنون الآن تلك الأرض المقدسة».

وهكذا تضافرت اطماع الدول الامبريالية في الهيمنة على المنطقة العربية لنهب ثرواتها مع مخططات الحركة الصهيونية لإقامة دولة اسرائيل في فلسطين العربية. وعلى الرغم من اهمية دعم الدول الامبريالية المادي والسياسي للمشروع الصهيوني، والتأثير الفاعل للنشاط الاعلامي والدبلوماسي والتنظيمي للحركة الصهيونية، فإن الدور الحاسم في «تهويد» فلسطين كان للعمليات العسكرية والاعمال الارهابية على الساحة الفلسطينية، إذ ادت الاعمال الارهابية التي قامت بها العصابات الصهيونية ضد الفلسطينيين الى دفعهم للهجرة، مما ساعد على توسيع رقعة المستوطنات واستيعاب المزيد من المهاجرين اليهود. كما افضت حرب ١٩٤٨ الى سيطرة العصابات الصهيونية على جزء مهم من فلسطين، ومن ثم إعلان قيام دولة اسرائيل. وجاءت حرب العام ١٩٦٧ لتمكن اسرائيل من إحكام قبضتها على الجزء المتبقي من فلسطين بالاضافة الى اراض عربية اخرى.

بيد أن من الخطأ الاستنتاج أن ضياع فلسطين وقيام دولة اسرائيل كانا امراً لا مناص منه. فالمخططات الصهيونية الامبريالية ما كان لها ان تنجح في تحقيق اهدافها لو ان الاوضاع آنذاك كانت بمستوى التحديات والمخاطر.

كانت وحدة الصف العربي مفقودة من جراء النزاعات بين الحكام الذين تحركهم مصالحهم الضيقة الآنية، وتغذيها مخاوفهم من بعضهم البعض. فالفئة الحاكمة في سورية كانت تخشى مطامع الملك عبد الله التوسعية، والأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية كانت قلقة من تزايد نفوذ الأسرة الهاشمية، والوصي عبد الإله كان غير مرتاح لتحركات عمه الملك عبد الله التي تسبب للنظام العراقي الاحراج، والملك فاروق لم يكن اقل خشية من الملك عبد العزيز آل سعود تجاه مطامع الملك عبد الله. ولم تكن الخلافات داخل الساحة الفلسطينية بأقل حدة من الخلافات بين الانظمة العربية. فالحاج امين الحسيني ليس على وفاق مع اللجنة الفنية العسكرية المنبثقة عن الجامعة العربية، وخصومه يتهمونه بأنه متصل بالروس، وأنه تلقى الاموال منهم، وأنه «رجل لا يعرف إلا بطنه»، وفوزي القاوقجي من ناحية اخرى يناوئ مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني بدعم وتحريض من سورية.

ومن اجل الحفاظ على السلطة عمدت الفئات الحاكمة العربية الى انتهاج سياسة المحاور، ولجأت الى الدولتين بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية للحصول على الدعم. وبدلاً من تكتيل جهودها للضغط على هاتين الدولتين لوقف دعمهما للحركة الصهيونية، فقد اتاحت الانظمة العربية لبريطانيا والولايات المتحدة فرصة لاستغلال خلافاتها وممارسة الضغط عليها للاستسلام للامر الواقع.

وكان من الطبيعي في ضوء عجز الانظمة الحاكمة العربية عن الارتقاء الى مستوى تطلعات الجماهير العربية التي كانت تتوق للقتال، ان تتباعد الشقة بينها وبين شعوبها، وان تهتز شرعيتها. وعوضاً من تنظيم الجماهير العربية وتسليحها للمشاركة في تحرير فلسطين وضرب مصالح الدول الداعمة للحركة الصهيونية، عملت الانظمة العربية على خداعها والسعي لتهدئتها وإبعادها عن ساحة الصراع. وعلى اثر هزيمة الانظمة العربية الحاكمة في حرب العام ١٩٤٨، اتسعت الشقة بينها وبين الجماهير العربية على نحو بات من الصعب جسرها. وبالنظر للبنى الهشة للقوى الاجتماعية والسياسية، ولضعف مؤسسات المجتمع المدني لحداثة عهدها نسبيا، ولغياب المنظمات الأهلية التي تعنى بالشأن العام، فقد تصدت المؤسسة العسكرية في عدد من البلدان العربية للقيام بمهمة اطاحة الانظمة الحاكمة



المصدر : الكفاح العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦/٧/١٩٩٨

فيها. على ان سجل الانظمة العسكرية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية لم يكن بافضل من سجل تلك التي انقلبت عليها. وكما استبعدت الانظمة العربية الحاكمة آنذاك دور الجماهير في الصراع العربي - الاسرائيلي، كذلك لم تأل الانظمة العسكرية جهدا من اجل تهميش هذا الدور.

وبعد انقضاء ما يزيد على الخمسين عاما على سلب فلسطين، ليس هناك ما يشير الى ان الانظمة العربية قد استفادت من تجارب الماضي، واستوعبت دروس الحركة الصهيونية.

عبد القادر النيال



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢/٧/١٩٩٧

دعا مركزية "فتح" إلى اجتماع لتقويم الوضع السياسي

عرفات ينقل تشاؤمه إلى مبارك ومصر ترفض طروحات إسرائيل

□ القاهرة - جيهان الحسيني
□ غزة - حسين حجازي

■ ابلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرئيس حسني مبارك بتفاصيل المحادثات المباشرة الفلسطينية - الاسرائيلية، وعبر عن تشاؤمه ازاء امكان تحقيق نتائج من خلالها، لافتاً الى ان موافقته على استئناف المحادثات المباشرة جاءت استجابة لطلب الادارة الاميركية. ودعا عرفات بعد عودته الى غزة امس الى اجتماع للجنة المركزية لحركة «فتح» لتقويم الوضع السياسي في ضوء فشل المحادثات الأخيرة.

وعقد الرئيسان مبارك وعرفات امس جلستي محادثات الاولى ثنائية والثانية موسعة حضرها من الجانب المصري وزير الخارجية السيد عمرو موسى والمستشار السياسي الدكتور اسامة الباز ومن الجانب الفلسطيني وزيرا التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث والحكم المحلي صائب عريقات. والناطق الرسمي نبيل ابو ردينة والسفير زهدي القدرة.

وقال موسى إن المحادثات (استمرت نحو ٩٠ دقيقة) تناولت نتائج المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية وان الرئيس عرفات لا يشعر بالتفاؤل حيال نتائج هذه المحادثات، لافتاً الى ان ما تطرحه اسرائيل لا يفي بالحد الادنى لمطالب الفلسطينيين.

وتابع قائلاً: «الفلسطينيون كانوا يأملون ان تتقدم اسرائيل بافكار جديدة وفقاً للمبادرة الاميركية التي يرفضها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لاسباب غير مقنعة (...) والرئيس عرفات ابلغنا ان الوفد الاسرائيلي لم يحمل معه اي افكار او طروحات جديدة.

وتجنب موسى الرد مباشرة على ما اذا كانت المبادرة الاميركية فشلت، وقال: «الموقف الحالي هو قبول الفلسطينيين لهذه المبادرة ورفض اسرائيل لها (...) ومحاولات من الاخيرة لتغيير بنود هذه المبادرة بالنسبة الى مساحة إعادة الانتشار وأمور اخرى».

واكد تمسك الفلسطينيين بالمبادرة الاميركية ورفضهم محاولات اسرائيل الساعية لإحداث تغييرات في المبادرة، وقال: «لا احد يشعر بالتفاؤل من نتائج المحادثات الجارية بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

لكن موسى عاد واعطى بارقة امل لإمكان حدوث تغيير في الموقف الاسرائيلي خلال اللقاء الثالث المرتقب بين المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين، رافضاً التحدث في الخطوة الاميركية المقبلة في حال فشل هذا اللقاء، وقال «لا يمكنني التحدث نيابة عن الاميركيين لكن العالم يجب ان يعلم من الرافض للسلام»، واستبعد ان تنفض الادارة الاميركية يديها من عملية السلام، مشيرا الى «تاكيد المسؤولين الاميركيين استمرار دورهم في عملية السلام ورفضهم للشروط الاسرائيلية الجديدة».

وعن زيارته المرتقبة الى باريس نهاية الشهر الجاري، قال انها ستركز على تفعيل المبادرة المصرية - الفرنسية لعقد مؤتمر دولي لإنقاذ السلام، فيما نفى عزمه زيارة العراق في الشهر المقبل. واكد ان موعد القمة المرتقبة للرئيسين مبارك والاسد لم يتحدد بعد.

وكرر عرفات لدى عودته الى غزة امس من القاهرة نفيه حدوث اي تقدم في اللقاءين مع الاسرائيليين مساء اول من امس والاحد الماضي. واشار الى انه بحث مع الرئيس مبارك في المعوقات التي تضعها اسرائيل امام الجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام.

الى ذلك، قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث لـ «الحياة» لدى عودته مع عرفات الى غزة ان الهدف من زيارة الرئيس الفلسطيني للقاهرة كان وضع الرئيس مبارك والقيادة المصرية، في جو اللقاءين اللذين عقدا مع الجانب الاسرائيلي. وكشف لـ «الحياة» ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي اتصل بالرئيس المصري هاتفياً، خلال وجود عرفات والوفد الفلسطيني، ونقل إليه جدية الاسرائيليين في التوصل الى حلول.

وقال شعث ان الحكومة الاسرائيلية «تحاول ان تبرز جواً اعلامياً يعكس حدوث تقدم وانفراج، لكن الواقع هو بخلاف ذلك». وقال السيد نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني ان اللقاء الذي كان مقرراً انعقاده مساء امس، قد يكون آخر اللقاءات. متوقعاً ان تنتهي هذه المحادثات، خلال الساعات الـ ٢٤ المقبلة. واكد ان



المصدر : الحيــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٧/١٩٩٩

المواقف الاسرائيلية التي طرحت، خلال اللقاءات الاخيرة، هي المواقف القديمة ذاتها.

ودعا عرفات بعد ظهر امس الى عقد اجتماع للجنة المركزية لحركة «فتح» لبحث الوضع السياسي وتقويمه في ضوء الفشل الذي انتهت اليه المحادثات الاخيرة.



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢/٧/١٩٩٧

مشروعية الجدل حول القمة العربية:
شروط انعقادها وأهدافها

صلاح سالم *

■ إزاء التعنت الاسرائيلي والفشل المحلق في افق عملية السلام العربي – الاسرائيلي، وفي ظل العجز الاميركي المتنامي عن التـأثيـر في الموقف الاسرائيلي، تولد شعور تلقائي لدى الشارع السياسي العربي بضرورة انعقاد القمة العربية لمجابهة تحدي فشل السلام.

غير ان حجم التوافق التلقائي بين مكونات الشارع السياسي العربي سرعان ما يتقلص اذا ما تجاوز الامر مجرد انعقاد القمة الى التفكير في ظروف وملابسات انعقادها، وكذا شروطها واهدافها. فهنا يثور كثير من الجدل الذي تتباين حظوظه من المشروعية، اذ يمكن وصف بعض قضاياه بالهامشية، وبعضها الآخر بالاهمية.

فهناك جدل حول مكان انعقاد القمة، هل يكون القاهرة حيث مقر الجامعة العربية بيت العرب الكبير الذي اعتادوا ان يجتمعوا فيه في الشدائد والملمات السياسية كما يرغب الاردن، او في دمشق التي تقع مع الفلسطينيين في القلب من عملية السلام المتعثرة والتي ترفضها الاردن خشية تاثير التشدد السوري في طبيعة القرارات الصادرة عنها والتي قد تسبب ازمة للسياسة الاردنية، ام تكون في الرياض التي ابدت اهتماماً كبيرا بانعقاد القمة حتى ان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز قام بزيارة الى سورية والاردن لتقريب وجهتي نظرهما ازاء ملابسات القمة؟ وهناك ايضاً الجدل حول توقيت انعقادها، فالبعض، خصوصاً سورية والفلسطينيين يرون التعجيل بانعقادها وقد طالبوا بعقدها في النصف الاول من شهر حزيران (يونيو)، والبعض الاخر راى تاجيلها حتى ترد اسرائيل على المبادرة الاميركية بالانسحاب المرحلي من الضفة الغربية بنسبة ١٣ في المئة، فاذا ما كان الرد الاسرائيلي ايجابياً كان من الممكن السير قدماً في عملية السلام على هدي قرارات القمة العربية الماضية في القاهرة، وهو ما يراه المعسكر الاول تهافتاً غير مبرر ذلك ان عملية السلام فيها من التعقيد والتشابك ما يفوق كثيراً نسبة الانسحاب الاسرائيلي، وما يحتاج الى ارادة سلام قوية حتى تكتمل الدورة على نحو يحقق الأهداف العربية، وهي ارادة مفتقدة على الجانب الاسرائيلي ما يدعو لانعقاد القمة في كل الاحوال لخلق هذه الارادة، او مجابهة الارادة الإسرائيلية النقيضة.

وهناك ايضاً الجدل حول طبيعة القمة، فهل تكون قمة مصغرة يحضرها الاطراف الرئيسيون في العالم العربي مع الدول المعنية مباشرة بعملية السلام فقط، ام تكون موسعة تحضرها الاطراف كلها ضماناً للالتزام الكامل بالقرارات التي تصدر عنها والتي قد تكون مهمة او تتعلق بخيارات اساسية مثل إعادة فرض المقاطعة الشاملة لإسرائيل مثلاً على نحو ما كان قبل مؤتمر مدريد. وهناك من ينادون بقمة مصغرة يتم خلالها بناء قاعدة التوافق وصياغة الاسس للقمة الموسعة حتى تنعقد على ارضية تسمح لها بتحقيق اهدافها.

وعلى رغم الاهمية النسبية لمكان وزمان وطبيعة القمة، إلا انها تبقى مسائل تنصرف الى الدرجة الادنى من المشروعية قياساً الى مسائل ثلاث اكثر اهمية وحسماً في التاثير في نتائج القمة وقدرتها على تحقيق اهدافها، وهي:

أولاً: مسالة الحضور العراقي للقمة. فالعراق اعلن استعداده لحضورها منذ بدا الجدل حولها ولكن تبقى المشكلة في موقف الكويت، فهل تتنازل عن رفضها لهذا الحضور الذي تمسكت به في القمة الماضية حتى تحقق للقمة القادمة الاجماع الذي لم يتحقق لها منذ العام ١٩٩٠، وبعد سبع سنوات من نهاية عاصفة الصحراء شهدت عدداً من مبادرات المصالحة العربية... ام تصر على الموقف ذاته الذي جمد الفعل العربي طيلة الفترة الماضية؟ السؤال يكتسب اهميته لسببين، الاول هو الاهمية الرمزية والواقعية لحضور العراق والذي يحق دلالات ايجابية اهمها ان العرب تجاوزوا ماساتهم الكبرى نفسياً واصبحوا قادرين على بناء التوافق مرة اخرى حول قضاياهم المصيرية، كما ان عقد الخلافات والتمزقات الذي دفع اسرائيل لتجاوز الحقوق العربية وإهدارها انتهى وان عليها ان تبدأ في مراعاة هذه الحقوق. اما الثاني فيتعلق بالمناخ الآخذ في التنامي ضد الحصار الدولي على العراق ما يؤذن بقرب رفع هذا الحصار، ومن ثم فإن اعادة بناء التوافق العربي تُعد استباقاً لهذا التوجه الدولي من ناحية ودفعاً له من ناحية اخرى وهو امر سوف يكون له تاثيره النفسي في الشعب العراقي، وفي توجهات العراق تجاه النظام العربي مستقبلاً.

ثانياً: المسالة المتعلقة بمستوى الالتزامات المتبادلة بين الاطراف العربية التي تحضر القمة، خصوصاً في ما يتعلق بالعلاقة مع اسرائيل، وهل يمكنها ان تبلغ مستوى فرض المقاطعة الشاملة مثلاً كما كان الامر قبل مدريد... ام انها تتوقف عند المطالبة بتجميد عمليات التطبيع معها انتظاراً لمواقفها التالية كما كان الامر عند انعقاد قمة القاهرة العام ١٩٩٦؟ والمشكلة تاخذ طابعاً عملياً بالنسبة إلى الأردن تحديداً الذي اعلن سلفاً انه لا يستطيع تحمل المخاطر السياسية ولا حتى الاقتصادية لهذا القرار اذا ما اتخذته القمة المقبلة. وهو امر يقلق سورية ويدفعها لمطالبة الاردن بالتزام هذا القرار اذا ما اتخذ بعد تشاور القادة العرب، وهذا ما يعتبره الأردن شرطاً مسبقاً لا يقبله.



ولذا فهو يرفض انعقاد القمة في دمشق حتى لا تتمكن سورية من الضغط عليه وعلى القمة لاتخاذ هذا القرار. ان الطرفين لا يصرحان بمثل هذه الخلافات علناً ولكنهما يتصرفان على اساسها فعلاً. وهنا يتوجب على القوى الرئيسية في العالم العربي التدخل لتقريب وجهات نظريهما حتى يمكن للقمة ان تنعقد ابتداء، وحتى لا تتفجر من داخلها اذا ما عقدت بالفعل لأن الطرفين اصيلان في عملية السلام والخلاف الصريح بينهما اثناء القمة سوف يخلق مناخاً سلبياً يؤدي لفشلها حتماً. ويمكن ان يكون ذلك عبر صيغة عملية تقدم بعض الضمانات الاقتصادية وربما السياسية للاردن تساعده في توفير متطلبات الالتزام بقرارات القمة العربية.

ثالثاً: المسالة الاهم تتعلق بالافق السياسي للقمة وبمعنى ادق مستوى الاهداف التي تطرحها على نفسها، ونقطة الانطلاق التي تبدا عندها فعاليات القمة. فاما البدء من نقطة السلام مع اسرائيل لصياغة هدف جزئي هو إقالة عملية السلام من عثرتها الراهنة، واما البدء من ضرورة التفكير في المستقبل العربي بشكل عام، ثم ياتي السلام مع اسرائيل كهدف فرعي حتى وان كان استراتيجياً في ذاته. والفرق بين المنطلقين كبير ومهم ومؤثر في نتائج القمة وفي المصير العربي. ذلك ان تدني الافق السياسي للقمة باقتصارها على مناقشة السلام كخيار استراتيجي للعالم العربي، كما حدث في قمة القاهرة قبل عامين، يوقعنا في حبائل السياسة الاسرائيلية ويجمد تاريخنا وفعلنا عند عتباتها. فإذا كان السلام هو منطلقنا وغايتنا النهائية، وهو ليس كذلك لإسرائيل، فماذا نفعل؟ هل نقبل بالسلام الاسرائيلي المنقوص، ام نرفضه ونتوجه الى خيار الحرب الذي لا نملك مقوماته الموضوعية الآن؟ وهنا تقود الممارسة العملية الى الجمود السياسي الذي نعيشه عربياً منذ عامين عندما انعقدت القمة فقط لتؤكد على استراتيجية التوجه العربي نحو السلام، ثم اخذ الجميع مقاعد الانتظار للقرار الاسرائيلي وصولاً للمازق الراهن.

وعلى نقيض ذلك الافق المتدني، فإن البدء من ضرورة التفكير في المستقبل العربي وضمنه السلام مع اسرائيل يتيح امكانات اكبر للحركة فهو سيخرج العالم العربي من مازق الاختيار بين بديلي السلام المنقوص او الحرب المدمرة، وسوف يدعوهم لممارسة التاريخ في اتجاه اهداف عربية صرفة من قبيل إعادة ترتيب البيت من الداخل مثل إدماج العراق في النظام العربي، او التفكير في صيغة للسوق العربية المشتركة، او إنشاء محكمة العدل العربية، وربما وصولاً الى اطار تعاهدي اكثر حيوية من الاطار الراهن، او في اتجاه العلاقات العربية مع الخارج بتطوير العلاقات الاقتصادية العربية، او محاولة استثمار التوجهات الاستقلالية لدى روسيا والصين وفرنسا عن القطيعة الاميركية داخل بنية القرار الدولي... وغيرها من الاهداف التي ترتقي بالقدرات الذاتية العربية الاقتصادية والتكنولوجية وبالتالي السياسية والاستراتيجية ودورها في صناعة القرار الدولي. فهذه القدرات الذاتية وحدها هي الكفيلة بتحقيق السلام المامول مع اسرائيل لانها سوف تجعله خياراً استراتيجياً اقليمياً حقاً عندما يتحقق التوازن بين طرفيه في المستقبل ولن تبقيه امنية استراتيجية للطرف الاضعف في التوازن كما هو حادث اليوم.

* كاتب وصحافي مصري.



المصدر : الحيـــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤/٧/١٩٩٩

مستقبل الصراع العربي - الصهيوني (٢ من ٣)

عصر جديد يتطلّب تعاملاً جديداً مع الوقائع

غازي العريضي*

■ بعدما تحدث الكاتب في الحلقة الأولى أمس عن عدم نجاح الاسرائيليين في تحقيق ما يريدونه، هنا التتمة:

ثمة مؤشرات يمكن التعامل معها والاستناد إليها لتعزيز عناصر المواجهة مع إسرائيل. قد يقول قائل «كل هذه المواقف الاميركية محكومة بسقف الالتزام بامن إسرائيل دولة استراتيجية متفوقة امنياً وسياسياً...» ونقول معه: هذا صحيح. ولكن الم تكن المواقف منذ اسابيع واشهر وايام هي ذاتها ووقعت المشكلة؟ ثم لنفترض ان التلازم والتوافق تامان بينهما، هل يعني ذلك القدرة على مصادرة الإرادة؟!

إننا امام عصر جديد وواقع ومحطات جديدة. إسرائيل اليوم في روسيا والصين والدول الإسلامية (التي كانت اشتراكية سابقاً)، وهي ايضاً في بعض الدول العربية، وتنهال عليها اعتذارات الدول الاوروبية واموالها، بعضها كتعويض عن «المحرقة». وهي تملك أسلحة نووية ومتفوقة على العرب بالتكنولوجيا وعناصر اخرى مختلفة في الصراع. والعرب في وضع لا يحسدون عليه، ومع ذلك، فإن إسرائيل لم تتمكن ولن تتمكن من تحقيق ما تريد. وما يفرض علينا تعاملاً جديداً مع هذه الوقائع يمكن رسم عناوينه العريضة كما ياتي:

١ - الوضع الفلسطيني:

- تقييم تجارب العمل من الخارج والانتفاضة والحكم الذاتي على ضوء ما وصلت إليه الأمور حالياً.

- اطلاق اوسع حوار مع القوى الفلسطينية المختلفة لا سيما مع القوى المجاهدة التي تصرفت وتتصرف بحكمة وواقعية وهي تعارض الاتفاقات مع إسرائيل. هذه القوى موجودة وفاعلة ومؤثرة وتشكل عنصر قوة للمجتمع الفلسطيني، وللسلطة الفلسطينية، يجب الاستفادة منه. اما اعتبارها كلما انحشرت الأمور قوى معرقلة للسلام وبالتالي الرضوخ للشروط الإسرائيلية والدخول في عمليات قمع واعتقال وتعذيب وارهاب، فهذا امر خطير جداً.

- إحياء الانتفاضة واحتضانها باشكال واساليب جديدة.

- التركيز على النواحي التربوية والثقافية والفكرية لإبقاء الذاكرة الجماعية والقضية حية والتصدي لكل محاولات الاحتلال طمس القضية وحقائقها. وفي هذا السياق يجب القيام بحركة سياسية ثقافية اعلامية كبرى لإبراز تاريخ الشعب الفلسطيني وتراثه، ودحض مزاعم الذين اكدوا في الذكرى الخمسين لقيام إسرائيل أن فلسطين لم تكن موجودة وأن الشعب الفلسطيني لم يكن موجوداً، من الرئيس كلينتون إلى غيره. ويسجل في هذا المجال تقصير فلسطيني كبير رغم الجهود التي بذلت.

- إن للاعلام دوراً كبيراً في هذا المجال، وإذا كانت تجربة انتاج فيلم عن النكبة وما تلاها من جانب الـ «بي بي سي» قد استحوذت اهتماماً كبيراً، فإن ذلك يدعو إلى تطوير التجربة، وإلى التركيز على الانتاج الاعلامي والاستفادة من القنوات الفضائية. إن عملاً من هذا النوع يجب ان تبادر إلى اطلاقه القوى الفلسطينية والعربية، وان يكون ثمة خطة متكاملة. ويمكن ان تبادر إليه مؤسسات خاصة إعلامية ايضاً لكنه يبقى ضرورياً.

- إن موضوع الارض يجب ان يحظى باستراتيجية خاصة. لقد كشف النقاب اخيراً عن امرين خطيرين: نبش مقابر المسلمين والمسيحيين في مناطق مختلفة، والاعلان بعد انكشاف الأمر عن محاولة من جانب شارون لنقل المقابر كلها إلى اماكن خارج المناطق الإسرائيلية، وذلك بهدف السيطرة على الارض والتوسع وبناء مستوطنات جديدة بحجة ضمان الامن. كذلك فإن مشروعاً يعد لتسجيل اراض اميرية شاسعة باسم الوكالة اليهودية التي لا يجيز قانونها تاجيرها او بيعها لغير اليهود. وذلك بعد ان شعر الإسرائيليون ان ثمة إرادة لدى الفلسطينيين لاستعادة ارضهم ولو عن طريق شرائها باسعار مرتفعة. إن هذه المسالة تستحق كل الاهتمام ويجب توفير الدعم الكامل للصندوق الذي انشئ لشراء الاراضي ومساعدة الناس الفلسطينيين المحتاجين لئلا يقدموا على بيع ارضهم.

- إن العلاقة مع الفلسطينيين حاملي الهوية الإسرائيلية يجب ان تكون أكبر واوثق واعمق، وذات اثر أهم. لا سيما ان معظم هؤلاء لا يزال يشعر بانتمائه الوطني والقومي. إن الاهتمام



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ /٧/ ١٩٩٧

بهذه المسالة يقطع الطريق على محاولات إثارة الفتن الطائفية او المذهبية المناطقية بين ابناء الارض الواحدة، ويعيد إلى القضية طاقة بشرية كبرى قادرة وفاعلة مؤثرة في مواقع مختلفة ان عدداً بارزاً من الفلسطينيين حاملي الهوية الاسرائيلية يلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في مواجهة السياسة الاسرائيلية اكثر من عدد كبير من الفلسطينيين في السلطة وخارجها ومن عدد كبير من العرب. ولذلك يجب أن يبقى التواصل معهم قائماً. اضافة الى ذلك فإن للعنصر الديموغرافي الفلسطيني ووجوده في الداخل اهمية كبرى وقد باتت تقلق الاسرائيليين.

- ان العلاقة مع الفلسطينيين في الخارج يجب ان تكون اكثر ثباتاً وتواصلاً واستقراراً وتنظيماً. لم يعد مقبولا غياب خطة واضحة للاستفادة من هذه الدياسبورا الفلسطينية المنتشرة في مواقع مختلفة والقادرة على لعب دور كبير في رفد قضيتها. وثمة علاقة جديدة يجب أن تنشأ مع هؤلاء لتشكيل اكثر من لوبي في أكثر من مكان وللمساهمة في تعزيز الداخل اكثر فاكثر بوسائل مختلفة.

- اما العلاقات الفلسطينية - العربية فهي تستحق المراجعة والتقويم بعد مسلسل التجارب الطويلة والصعبة بالرغم مما شابها ورافقها وما فيها من تشابكات وتعقيدات. كذلك تنقية هذه العلاقات على قاعدة من الوضوح والثقة، اساسها «عربية» الصراع وليس «استقلاليته» او «فرديته» كما يتصور بعض الفلسطينيين. وبوضوح اكثر، لا يجوز بعد التجارب المختلفة وبعد النتائج التي وصلت اليها المفاوضات والأوضاع الكارثية في المناطق الفلسطينية ان يستمر نهج القيادة الفلسطينية على حاله في وقت تبدو بوضوح مواقف عربية متطورة تساعد التوجه الفلسطيني وتوفر الحماية له إذا كان سليماً.

٢ - العلاقات العربية - العربية:

واستناداً الى ما ذكر، فإن المطلوب إعادة قراءة للخطاب العربي وللعلاقات العربية - العربية. وفي أولويات المطلوب، وقف كل أشكال التطبيع والتعاون مع الاسرائيلي، والتركيز على الهوية العربية للشعب الفلسطيني، وأهمية العمل العربي المشترك، ورفض سياسة التفرد والمسارات المنفردة، وتطبيع العلاقات العربية - العربية وتنقيتها بعد كل ما اصابها من تشوهات وتشققات.

لقد ظهرت في المرحلة الاخيرة ملامح ايجابية من خلال التنسيق السوري اللبناني المصري السعودي المستمر، وتطور العلاقات السورية - العراقية، والسودانية - المصرية، والسعودية - اليمنية، بما يضع حداً للمشاكل الحادة المعوقة لكل اشكال التعاون. ويمكن للمحور السعودي - السوري - المصري - اللبناني - الفلسطيني إذا تبلور على اسس ثابتة ان يشكل اساساً في المواجهة وقوة لا يستهان بها. فمسائل المياه واللاجئين كما ذكرنا هي مسائل عربية ايضاً لا يمكن اخذ كل فريق فيها على حدة. والأمن مسالة قومية وليس مسالة قطرية محلية في ظل التوجهات الاسرائيلية الارهابية، وبالتالي فإن الحد الأدنى من التضامن العربي والتفاهم العربي ضمان للانطلاق نحو اي مرحلة من مراحل الصراع مع العدو. فكيف إذا كانت جبهات هذا الصراع لا تزال مفتوحة في الجنوب اللبناني والداخل الفلسطيني؟ إن لدى العرب أمكانات كبرى حتى الآن لا بد من معرفة استخدامها، حتى مع الوجود الاميركي المباشر في منطقة الخليج ومع انهيار الاقتصادات العربية او تراجعها، تجعلهم قادرين على تحقيق تنمية حقيقية تشكل عنصراً اساساً من عناصر المواجهة مع اسرائيل تتعزز في الوقت ذاته بالسوق العربية المشتركة التي آن الاوان لقيامها مع ما يستتبع ذلك من اجراءات ضرورية على صعيد الانتقال وموضوع الحدود والجمارك والى ما هنالك...

وفي هذا السياق ايضاً يجب الاستمرار في بناء التوازن الاستراتيجي مع العدو. فماذا يمنع العرب من امتلاك القنبلة النووية وقد امتلكها كثيرون؟ لماذا يجب البقاء تحت رحمة الخوف من التهديد الاسرائيلي - الاميركي او التهويل المستمر؟ لماذا لا تتطور صناعاتنا وامكاناتنا التقنية ما دام المال موجوداً؟

ولماذا يبقى بعضنا يتصرف على اساس اننا هزمنا وان اسرائيل قدرنا؟ وهل يمكن التسليم بان اسرائيل وحدها في مواجهة العرب والعالم قادرة على الاستمرار والعيش بالاستناد الى الاساليب والأسس التي تعتمدها اليوم؟

* كاتب وسياسي لبناني.



المصدر : الحيـــــــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤/٧/١٩٩٩

لم يكن يهذي

■ لم يكن نتانياهو يهذي حين اجترح نظرية جديدة تلخص جوهر الصراع على الجولان، صعوداً وهبوطاً، بعدما حوّل النزاع مع الفلسطينيين الى خلاف على نسب مئوية، وارقام لا تثمر سوى زيادة عدد اللقاءات الفاشلة. بكل بساطة، سورية تريد «نزوله» من الجولان وهو لا يريد، وحين يصبح نزاع على الهضبة عمره اكثر من ثلاثين سنة مجرد خلاف في الرأي، في رأي نتانياهو، لا حاجة ملحة اذاً لتدخّل الولايات المتحدة كي تبتدع افكاراً من اجل تسوية الخلاف، من نوع المبادرة «السرية» التي طرحتها لإقناع اسرائيل بتنفيذ انسحاب هزيل في الضفة الغربية.

اراد زعيم ليكود احراجاً جديداً لادارة الرئيس بيل كلينتون، كي يدفعها الى التخلي عن سياسة حرق المراحل واعلان فشلها في انقاذ مسارات المفاوضات. ولعله صدق للمرة الثانية بنفي وجود اتصالات سرية مع سورية، فلا حاجة لمثل هذه المحادثات، ما دام بت مصير الجولان واحتلالها مجرد «خلاف في الرأي». ونتانياهو الذي اعطى مثالاً نادراً لوقاحة اللص الذي يتلذذ حتى بسرقة الشرطي، صدق للمرة الاولى قبل فوزه في الانتخابات، منذ تعهد الا يفرط بـ «امن الاسرائيليين»، لا في القدس ولا مع سلطة الحكم الذاتي ولا في الجولان و«الضفة» الشمالية.

منذ تلك اللحظة بدأت عملية السلام مرحلة العودة الى نقطة البداية، الى ما قبل مدريد، ولكن بنعش ليكودي. ولعل التاريخ يسجل ان بنيامين نتانياهو كان افضل من خدم النهج المتطرف لليكود «العصري». فإذا كان رابين وبيريز نجحا في تحطيم وحدة مسارات التفاوض، فهو نجح في تحطيم هذه المسارات، ولم يعد كل الكلام على كسر الجمود او انقاذ السلام سوى مجرد حقن جثة بمخدر. ولم تكن من دون مغزى في الحسابات الاسرائيلية مخاوف صقور المتطرفين في الحكومة الائتلافية من اي صيغة لانسحاب في الضفة الغربية قد تشكل «سابقة» لصيغة مماثلة في الجولان. فمرة اخرى يتدخل «الصقور» من امثال شارون، ويبدو نتانياهو في صف «الحمائم» لكنه مضطر في النهاية الى ضمان «السلام والامن للاسرائيليين»!... والمسرحية المملة ذاتها ما زالت تتكرر. الفارق هذه المرة ان من خطف كل المسارات بدأ يعد مبكراً لمرحلة ما بعد الانتخابات الاسرائيلية، تحسباً للمفاجأة في حال عاد حزب العمل الى السلطة.

هو لا يريد ان ينقل «الخلاف في الرأي» مع السوريين الى صراع بين الاسرائيليين على اعادة الجولان... لذلك تحركت الكنيست لتثبيت احتلال الهضبة بقانون آخر، يجعل احتمالات اي تسوية مع دمشق في المستقبل شبه مستحيلة. والآن بات مبرراً طرح السؤال: ماذا بعد موت عملية السلام؟ بدل التساؤل عن كيفية انقاذ ما يمكن انقاذه. فالخاطف حدد اهدافه منذ فترة طويلة، والرهينة معروفة، والراعي – «الشرطي» الاميركي نفسه تحول رهينة ايضاً في لعبة حرق المسارات التي ما زال نتانياهو يمارسها من دون ملل. هكذا انهى مجدداً ثلاثة لقاءات فاشلة مع الفلسطينيين بطلب تدخل واشنطن التي لم تر حاجة لمثل هذا الدور.

هل يبقى رهان على رد عربي؟ أم على الراعي الروسي الذي انسحب من الشرق الاوسط منذ غادر قاعة مؤتمر مدريد؟

زهير قصيباتي



المصدر : الحيـــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤-٧-١٩٩٧

"الحياة" تنشر نص اقتراح نقله موفد من باريس قبل وصول الأسد

إسرائيل أحبطت "مبادرة" فرنسية لاستئناف المفاوضات مع سورية

□ باريس - رنده تقي الدين

■ علمت «الحياة» من مصادر غربية مطلعة أن فرنسا أوفدت إلى إسرائيل، قبل أسبوعين من زيارة الرئيس حافظ الأسد لباريس، مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية السفير المستشرق جان كلود كوسران، وأن الأخير قدم للجانب الإسرائيلي نصاً يقترح معاودة التفاوض على المسار السوري.

وتضمن النص، الذي حصلت عليه «الحياة»، ما يجب أن تقوله إسرائيل خلال زيارة الأسد لفرنسا، وما تعهدت باريس الحصول عليه من الجانب السوري خلال الزيارة رداً على الموقف الإسرائيلي الذي كان متوقعاً صدوره، بحسب النص، ثم أخيراً الموقف الإسرائيلي الذي كان مفترضاً أن يحقق اختراقاً باتجاه إحياء المفاوضات مع سورية، لو وافقت عليه حكومة بنيامين نتانياهو.

وامس اكدت مصادر فرنسية مطلعة لـ «الحياة» ان باريس تواصل البحث عن «سبل ايجاد مؤشرات بين الجانبين» لإحياء المسار السوري - الإسرائيلي. وأبدت استعداد فرنسا للاستمرار في نقل الرسائل بين كل الأطراف المعنية بعملية السلام.

ولم تحقق زيارة الأسد لباريس النجاح الذي كانت فرنسا تأمل به، إلا إذا استثني توطيد العلاقات الثنائية، إذ كانت تتمنى اختراقاً على المسار السوري، وهذا لم يتحقق بسبب الموقف الإسرائيلي، وان يحصل الرئيس جاك شيراك على تعهد علني من الرئيس الأسد بقبول المبادرة الفرنسية - المصرية الخاصة بعقد مؤتمر لإنقاذ السلام. ومعروف ان الأسد لم يعارض المؤتمر ولم يؤيده علناً.

وعلم ان مهمة كوسران في إسرائيل ركزت على اقناعها بضرورة تحقيق اختراق لاستئناف المفاوضات مع سورية، وذلك خلال وجود الأسد في باريس. ووافق الجانب الإسرائيلي على النص الذي قدمه الموفد الفرنسي بعد ادخال تعديلات عليه. وأبلغ مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي أوزي أراد السفير الاميركي لدى الدولة العبرية فحوى النص. لكن أراد، وعشية زيارة الأسد لباريس، التقى في العاصمة الفرنسية كوسران ومستشاري الرئيس الفرنسي جان ديفيد ليفيت وبرنار ايميه ليبلغهم ان إسرائيل لا يمكنها الموافقة على النص المقترح لأن رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو يواجه صعوبات داخل حكومته



المصدر : الحيـــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٧/١٩٩٧

بسبب ازمة المحادثات على المسار الفلسطيني.

وامتنع الجانب الفرنسي بعد ذلك عن تقديم النص إلى الجانب السوري، علماً انه ركز على المبادئ التي تتمسك بها دمشق لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل. وكان شيراك اتصل بالاسد قبل زيارته ليبلغه ان ثمة جهوداً لكسر الجمود على المسار السوري. وبعد زيارة الرئيس السوري عقد اوزي اراد في باريس اجتماعاً مع المسؤولين الفرنسيين لمعرفة هل هناك جديد في موقف دمشق من امكانات استئناف التفاوض.

وفي ما يأتي نص الاقتراح الفرنسي لما افترضت باريس ان يكون موقفي سورية وإسرائيل:

● إسرائيل: (تعتبر) زيارة الاسد لباريس حدثاً مهماً، وسورية والاسد يلعبان دوراً اساسياً في البحث عن السلام، ونامل بان تكون الزيارة ايجابية.

● إسرائيل تتمنى استئناف المفاوضات مع سورية ولبنان للتوصل إلى سلام شامل. وإذا كانت سورية مستعدة لمناقشات جدية، ستكون لدينا ارادة سياسية ايضاً. إسرائيل لها مصالح امنية كبرى يفترض ان تؤخذ في الاعتبار في اي مفاوضات، كما لسورية مصالح امنية يجب ان تؤخذ في الاعتبار.

● سورية عازمة بجدية على العمل من اجل السلام مع إسرائيل وإقامة علاقات طبيعية جيدة معها، وهذا ممكن فقط على اسس مدريد، خصوصاً مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات مجلس الامن بما فيها القرار ٤٢٥ (الجانب الإسرائيلي حذف من النص الإشارة إلى هذا القرار).

● سورية تتفهم كون إسرائيل تولي اولوية لامنها. إسرائيل تتفهم ان سورية تولي اولوية مهمة لإستعادة ارضها (النص الفرنسي يشير إلى استعادة كاملة لارضها، والجانب الإسرائيلي حذف كلمة كاملة).

● سورية مدركة ان للجانبين مصالح امنية مشتركة يجب ان تؤخذ في الاعتبار في شكل مناسب. هذه المتطلبات جزء مهم في ورقة العمل للمفاوضات. موقفنا واضح ومعروف: هذه المفاوضات لا يمكن ان تبدأ من نقطة الصفر او تستانف كانه لم يحرز اي تقدم حتى الآن. نقدر دعم فرنسا الفاعل من اجل إعادة تنشيط العلاقات، ونتوقع ان تستمر الولايات المتحدة في لعب دور اساسي على المسار (السوري).

● إسرائيل: ايضاً لا تبحث عن استئناف المفاوضات من نقطة الصفر. نتعهد العمل بمبادئ مؤتمر مدريد.

● إسرائيل تبحث بجدية عن استئناف المفاوضات مع سورية (النص الفرنسي يورد عبارة «على اساس ورقة العمل الموجودة» وحذفها الجانب الإسرائيلي بعد المحادثات مع فرنسا) مع فكرة إحراز تقدم باتجاه اتفاق سلام شامل.



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥٢/٧/١٩٩٨

ولا أحد ينطق .. !!

ذاكرة التاريخ

بقلم :
زكريـــا نيـــل

فى الحقيقة.. إننى توقفت طويلا امام هذه الكلمات الثلاث حيث شدتنى ليها بقوة ما توحى به من مضامين لاذعة.. ولم يكن امامى من خيار سوى اختيارها عنوانا لهذا المقال.. وحيث جاءت بطريقة عفوية فى سياق خطر تصريحات للرئيس محمد حسنى مبارك، فى حفل تخرج دفعة جديدة من طلبة الكلية البحرية المصرية بالاسكندرية منذ ايام قليلة.. كانت عن الملابسات الحادة للمازق الراهن الذى صنعته «اسرائيل» عملية السلام.. واتهامها بانها تتحدى العالم ولا احد ينطق !!

كان واضحا ان هذه الكلمات جاءت تعبيرا دقيقا عن «واقع الحال» الذى اصبح مؤرقا لمشاعر الامة العربية وشعوبها الغاضبة من مشرقها إلى مغربها.. ومن ثم كان على مختلف مراكز الدرسات السياسية العالمية قبل العربية كالتزام ادبى أن تتناول الأبعاد الحقيقية التي يعنيها منطوق هذه الكلمات، وما جاء بعدها من تصريحات اخطر من جانب القيادة المصرية العليا.. وطرحها بمنهجية تحليلية فيما يمكن ان ترصد من خلالها وقع الاحداث المستقبلية المرتقبة فى منطقة الشرق الاوسط إذا ما بقيت اسرائيل سادرة فى غرورها وتحديها لكل العالم !!

دعونا نتحدث بمنطق الواقع على ارضية الحقائق.. فليس هناك من قادة العالم الكبار من واتته شجاعته باعلانه ادانة هذا التحدى الصارخ من جانب اسرائيل، ومطالبته باتخاذ المواقف والاجراءات التى يمكن ان تلجم هذا الانفلات الاسرائيلى الذى حذر من مغبته الرئيس المصرى بلغة «الحقيقة» البعيدة عن «التزويق الدبلوماسى» ومحذرا مما قد ياتى به المستقبل القريب او البعيد.. فالبديل المزعج والمخيف، هو ان ينفجر العنف والارهاب ولا يكون مسرحه محدودا.. بل يطول كل الدول الداخلة فى عملية السلام، ولن تستطيع الدول بما فيها امريكا ومصر واسرائيل ان تفعل شيئا ثم قال : ان هذا امر خطير !!

لماذا كانت هذه رسالة واضحة إلى امريكا ؟؟

لان الرئيس مبارك قام بعملية تاصيل لمرتكزات الأزمة الراهنة بتاكيده ان بديل السلام خطير جدا.. فاما سلام، واما غير ذلك، ولا احتمال لامر ثالث.. ثم كرر مرتين ان العنف او الارهاب سيطول امريكا إذا ما استمرت اسرائيل فى تحديها لكل العالم بخنق عملية السلام.

لماذا رسالة لامريكا ؟ لان كل وسائل الاعلام العالمية تتساءل: لماذا امسكت الادارة الامريكية عن الاعلان عن مبادرتها وقد مضى على كتمانها عدة اسابيع اشاعت القلق لدى دعاة السلام ؟ اليس ذلك امرا محيرا ؟ وعلى حد تساؤل السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصرية فى واشنطن اذاعته الشبكات التليفزيونية الامريكية :

لماذا لم تعلن امريكا موقفها بوضوح وصراحة فى الموقف الاسرائيلى الرافض لالتزامات السلام؟ ثم اضاف : إذا كانت امريكا لعبت دورا أمينا فى طرحها المبادرة الاخيرة، فإن مصداقيتها تتاكل فى المنطقة بسبب السياسات والمواقف الاسرائيلية فى المنطقة، ثم قال، وكلامه موجه للولايات المتحدة :

لو ان دولة عربية رفضت الاقتراحات الامريكية لتعرضت للادانة.. لكن نيتانياهو يفلت دائما دون لوم !!

ورسالة إلى اسرائيل ..

ثم دعونا نتوقف ايضا امام بعض الحقائق التى شابها كثير من الملابسات من مناسبة إلى اخرى.. وهى قضية الحرب، وقضية العنف والارهاب، وكثيرا ما حاول بعض المعلقين فى اجتهاداتهم ان يقحموا كلمة الحرب كلما تعقدت عملية السلام عندما يوصد «نيتانياهو» فى وجهها كل الابواب !!

الحرب.. لم تعد فى شريعة هذا العصر وسيلة مجدية فى حل الأزمات او انتزاع الحقوق الشرعية.. بل البديل هو الحلول السلمية، أو النضال الوطنى الذى قد يواكبه العنف أو الارهاب !

لقد اصلت تصريحات «مبارك» الحقائق تجاه هاتين القضيتين اللتين حدث حولهما كثير من الخلط والاوهام !!

فالقضية ليست قضية حرب ، كما قال مبارك - وفى رايه كشخصية عسكرية خاضت العديد من الحروب - إن الحرب امرها واضح ، ذلك انها تتمثل فى مسرح عمليات محدود ومعروف، ويدور القتال من مجموعة إلى مجموعة بين قوات وقوات !!

اما البديل لعملية السلام فهو ليس الحرب ولكنه العنف والارهاب ومسرحهما هو العالم كله وسيطول كل الدول الداخلة فى عملية السلام، ووقتها لن تستطيع الدول بما فيها امريكا ومصر واسرائيل ان تفعل شيئا.. وهذا امر خطير يجب ان يعيه الاسرائيليون انفسهم.. وخطورته تكون على الشعب الاسرائيلى نفسه.. وان ما يحدث من مهاترات هو فى حد ذاته خطر على الشعب الاسرائيلى، دون ان تنكر ما يحدثه من تعميق الكراهية فى الشعوب العربية وحتى الشعوب الافريقية من جانب.. والشعب الاسرائيلى من جانب آخر، وهو امر خطير ايضا !!

الرئيس الأسد ضد الحرب !!



كذلك كان نفس المفهوم عند الرئيس السورى حافظ الاسد، عندما سئل سيادته فى ختام زيارته الرسمية لفرنسا منذ ايام عن احتمال وقوع حرب إذا فشلت عملية السلام ؟. وكان رده قاطعا بكلمة لا .. ثم اضاف ان من يطلب السلام لا يمكن ان يفكر فى الحرب !!

أمريكا هى محور المتاعب.. !!

إن اكثر ما نخشاه ان تتعرى «الحقائق بوضوح» عن الدور الامريكى فى الشرق الاوسط.. بل فى القارتين الاسيوية والافريقية وبما يمثله هذا الدور الخطير من «تحالف خفى» ضارب فى جذور استراتيجية مشتركة بين الادارة الامريكية . ايا كان رئيسها . وبين الحركة الصهيونية العالمية، ايا كان رمزها القائم بتنفيذ خططها التوسعية لدى اى حكومة اسرائيلية . ليكودية او عمالية . بل ان هذه التحالفات، لها قنوات ممتدة بين الهند واسرائيل، ودليل ذلك : انه عندما فرضت امريكا عقوبات اقتصادية على كل من الهند وباكستان، بسبب تفجيراتهما النووية الاخيرة . كانت المفاجاة بعد ذلك وبعد أن ظهر التحالف الاستراتيجى «بين الهند واسرائيل فى مجالات التعاون النووى» انه لامر غير معروف، عادت «واشنطن» إلى تخفيف عقوباتها الاقتصادية على الهند دون باكستان، وكانت القوة المؤثرة فى هذا التراجع ضد الهند هي الضغوط اليهودية فى واشنطن، التى تدخل ضمن حلقة جماعات الضغط الصهيونى المنتشرة فى كل شرايين المؤسسات الامريكية والمؤثرة فيها سواء فى مجلس النواب «الكونجرس» او مجلس الشيوخ، او فى الاجهزة الحساسة داخل وزارة

الدفاع الامريكية «البنتاجون» ومجلس الامن القومى ووكالة المخابرات المركزية وكلها واقعة تحت قيادات يهودية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمؤتمر اليهودى وبالمركز الرئيسى لمنظمة «ايباك» اليهودية ايضا، التى تعتبر اقوى منظمة مؤثرة فى صنع القرارات الامريكية قبل صدورها !!

والبوصلة متجهة الآن

إلى مجموعة الجمهوريات الإسلامية ! فبعد أن اصبحت «تركيا» ـ التى كانت فى فترة من فترات التاريخ امتدت إلى خمسة قرون مقرا للامبراطورية العثمانية التى كان تنضوي تحت علمها كل الشعوب الاسلامية . بعد ان أصبحت حليفا استراتيجيا لاسرائيل فى منطقة الشرق الاوسط، اتجهت بوصلة الاحتواء الآن إلى كل الجمهوريات الاسلامية التى استقلت عما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى السابق.. وعين اسرائيل قبل كل شىء فى هذه الدول على امرين:

الامر الاول : استثمار الثروات النفطية الموجودة فى اراضيها وتحت مياهها وخاصة فى اخطر منطقة ساخنة بالخلافات على مخزونها من ثروات الغاز الطبيعى «بحر قزوين» وقد سبقت إلى هناك فصائل عديدة من اليهود وابرموا اتفاقيات اقتصادية مع بعض رؤساء دولها «المتطاحنين مع بعضهم البعض» على الحدود !

الامر الثانى : هو احتواء المئات من الشباب الاسلامى فى هذه الجمهوريات الاسلامية، من خلال ترتيب دورات تدريبية لهم فى اسرائيل او فى مقار خاصة تقيمها فى بعض عواصم هذه الدول، على الشئون الزراعية والعسكرية، وهدفها من وراء ذلك تربية اجيال، من شباب هذه الجمهوريات يكونون مستقبلا قاعدة ولاء وتاييد للتحالف اليهودى . الاسلامى بتلك المنطقة الحساسة والتى تعتبر الآن تربة خصبة صالحة لتعزيز مناطق النفوذ التى تحاول اسرائيل الهيمنة عليها من عدة قنوات وبعدة وسائل..

فهل نحن مدركون ؟!!

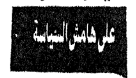
اننا نخشى يا قادتنا فى مشرق عالمنا الاسلامى ومغربه ان يفوتنا قطار نجدة هذه الشعوب الشقيقة من حياة التخلف والهيمنة والضياع ويصبح مصيرها مثل مصير الوطن الفلسطينى !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥/٧/١٩٩٨



توازنات القوة

لايجب علينا نحن العرب ان نستسلم سريعاً لما يتردد داخل المجتمع الاسرائيلي بوجود انقسام حزبي وسياسي على سياسة نيتانياهو بشأن مسألة الانسحاب من الضفة. فمعظم الاسرائيليين وإن لم يكن كلهم يناصرون ويؤيدون رئيس وزرائهم في تشدده من مسألة اعادة الحقوق الفلسطينية. ولم لا . فهم الذين انتخبوه وأتوا به الى سلطة الحكم رغم ان سلفه بيريز الذى تصفه القوى السلامية بانه معتدل كان قد دك الاراضي اللبنانية قبيل الانتخابات مباشرة لدعم موقفه الانتخابي. ومعونا لانعول كثيراً على مايردده البعض بان تراكم القوى الرافضة للسلام فى كلا المعسكرين يجعل من اليسير انفجار الوضع فى اى وقت لان اسرائيل تتعامل مع الفلسطينيين بمنطق القوة والضعف والتوازنات. فالقوة فى ايدى الاسرائيليين مقابل الضعف الذى يستشرى في جسد الطرف الاخر وبالتالي يكون التوازن مخلاً. فالتقييم الفلسطيني لجولة المحادثات الاخيرة بين ابو مازن وموردخاى كان متشائماً للغاية لدرجة ان اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقف هذه الاجتماعات حتى لاينزلق الفلسطينيون الى البئر التي أعدها لهم الاسرائيليون والغرص في متاهات يومية واجتماعات لانهاية لها ولاطائل منها . ومع ذلك فالفلسطينيون ليس في جعبتهم بدائل متعددة لاختيار الافضل منها في كل مناسبة وبدون مقدمات فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي لايواجه اية ضغوط داخلية كما تصور وسائل الاعلام الاسرائيلية ولايوجد هناك انقسام حاد داخل ائتلافه الحاكم. ولايجب علينا ان نصدق ان هناك وزراء معتدلون في حكومته يؤيدون الاسراع بالانسحاب من الضفة. لان جميع اعضاء الحكومة بلا استثناء لايعترضون على مسألة اعادة الانتشار من حيث المبدأ ولكن اعتراضاتهم تنحصر في تخفيض نسبة الانسحاب الى صورة لاترضى الفلسطينيين ولاتلبى مطالب السلطة الفلسطينية طبقاً للاتفاقات الموقعة ولكن مايعنينا الآن ان نصوب انظارنا الى المغرب التى تستضيف عاصمتها الرباط اجتماعات لجنة القدس التى يرأسها الملك الحسن الثاني، لنرى ماستسفر عنه من نتائج لانقاذ المدينة المقدسة من براثن اجراءات نيتانياهو الذى لايألو جهداً لتهويد القدس الشرقية ؟ محادثات التسوية النهائية.

عربى



المصدر : الأهرام العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥/٧/١٩٩٨

المنسيون

منذ ان كنت طفلاً وانا ارى المشهد الفلسطيني على هيئة اسلاك شائكة مغروسة فى أعين فلسطينية حائرة وغاضبة، وكم من الصور على حائطنا جسدت هذا المشهد ولا أتخيل فرصة التعايش مع هذا السلام دون ان تتغير هذه الصورة المحفورة فى ضميرى، وتتحطم الأسلاك الشائكة وتشع تلك الأعين شيئاً من الفرح.

وعندما وقع الإسرائيليون والفلسطينيون إعلان أوسلو خرجت الامهات إلى مدخل المنزل لينتظرن عودة ابنائهن، انتظرن سقوط حائط «برلين» الإسرائيلى ومازلن ينتظرن، ولم يعد الأبناء إلى الآن.

وبعد اوسلو نقل السجان الإسرائيلى أكثر من الفين من أسرى الحرية من الأراضى المحتلة إلى داخل إسرائيل واليوم فى السجون أكثر من ثلاثة الاف وخمسمائة أسير فلسطينى وعلى اهاليهم أن يصارعوا الإجراءات الأمنية والزمن احياناً لمدة ثماني عشرة ساعة من اجل زيارتهم، هذا إذا استطاعوا ان يفعلوا ذلك بسبب الإغلاقات الإسرائيلية المتكررة لمناطق السلطة الفلسطينية ولا يسمح لأكثر من ثلاثة اشخاص من العائلة بالزيارة، واثناء الزيارة لا يسمح للأسير بأن يعانق اطفاله او يصافح اقرباءه.

ولكن ماذا يتوقع الإنسان من احتلال على رأسه رجل عبقرى فى إغلاق الأبواب امام فرصة السلام المتآكلة، ومسئول عن حماية قانون رسمي لا مثيل له فى العالم يسمح بتعذيب المعتقلين، ويحاول إخراج هؤلاء السجناء من معادلة المفاوضات وتحويلهم إلى منسيين لا قيمة لهم.

وقرأت ما كتبه هؤلاء الأسرى قبل ايام إلى الرئيس مانديلا، شيخ سجناء الضمير، يشرحون له ظروفهم ومعاناتهم، وهذا ما دفعنى إلى الكتابة فما بين نيتانياهو ومانديلا حد الظلم والحرية.

عماد عمر



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٧/١٩٩٧

نتانياهو يستعد لحرب يفجرها بناء هيكل سليمان

سليم نصار *

■ مع اقتراب نهاية القرن، تزداد صيحات المتعصبين اليهود المؤمنين بمجيء مسيحيهم المخلّص. وهم يعبّرون عن توقعاتهم داخل نشرات دورية تنقل شبكات الانترنيت بعض وقائعها المرعبة واحداثها الوهمية. وعلى رغم انغماس عدد كبير من افراد الكنيسة الانجيلية في إبراز هذه التخيلات والنزوات الجامحة، إلا ان مصادرها تعود في الأصل الى منظمات يهودية دينية استقطبت اعداداً ضخمة من اليائسين والمشككين، وجندتهم لنشر الدعوة القائلة بنهاية الخليقة.

ويبلغ عدد اتباع هذه الدعوة ثمانية ملايين نسمة في الولايات المتحدة وحدها. وقد ضرب الكتاب الذي أصدره الانجيلي هال ليندسي وعنوانه «المرحومة العظمى... الكرة الارضية»، رقماً قياسياً بحيث وصلت مبيعاته عام ١٩٩٠ الى ٢٨ مليون نسخة. ولم ينافس هذا الكتاب في مجال التوزيع سوى كتاب «بداية النهاية» لصاحب محطة التلفزيون التبشيرية جون هاغي. ويزعم المؤلف ان أنبياء اسرائيل اشاروا في الأسفار القديمة الى حادث اغتيال اسحق رابين... والى الحرب المدمرة في الشرق الاوسط التي سيعقبها ظهور المسيح المنتظر. وفي آخر مرة زار بنيامين نتانياهو الولايات المتحدة قدم له هاغي كتابه هذا مجدداً له التأييد الذي عبّر عنه عام ١٩٩٧ بقيامه بتظاهرة سار فيها مليون نسمة.

ويبدو ان اندفاع هاغي وراء تيار نتانياهو لا يقل حدة عن اندفاع المطالبين بضرورة اعادة بناء هيكل سليمان وعلى راسهم تشاك هيسلر. وهو من قادة «القبالفيين» المؤمنين بالمجيء الثاني للمسيح عند نهاية العام الفين. ومن أبرز نشاطاته انه وضع اشرطة فيديو تظهر التصاميم الجديدة لهيكل سليمان بهندسة جديثة. وبما أن بناء هذا الهيكل لا يمكن تحقيقه إلا إذا شيد مكان المسجد الاقصى، فإن إذاعات هذه المنظمات وصفت انتخاب نتانياهو بانه مشيئة «يهوه» تجسدت في الانسان الذي سيعيد بناء الهيكل. كما وصف يهود اتزون محاولة إحراق المسجد بانها استجابة لنداء رسل «يهوه».

ما يجري في الولايات المتحدة يقابله في اسرائيل استنفار من نوع آخر حاول نتانياهو مرة اختباره عن طريق فتح النفق في اسفل المسجد الاقصى المبارك. وكان ذلك نزولاً عند رغبة «رابطة القدس الاسرائيلية» التي طالبت رئيس الوزراء بضمان حق اليهود في الصلاة في المسجد الاقصى وفتح نفق يربط حائط البراق بشارع المجاهدين القريب من باب الاسباط (احد ابواب المسجد الاقصى) مقابل السماح للاوقاف بافتتاح المصلى المرواني في اوقات معينة. وكان صديق نتانياهو رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت قد اثار قبل مدة مسالة ترميم المصلى المرواني بحجة انه ينفذ من دون إذن شرعي، الامر الذي رفضته الاوقاف الاسلامية. ثم تطور الخلاف في مرحلة لاحقة



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥/٧/١٩٩٧

الى موضوع نقاش في الكنيست الاسرائيلية حول امكان فرض السيادة الاسرائيلية على المسجد الاقصى المبارك. وتقدمت في حينه جماعة تسمي نفسها «امناء الهيكل» بالتماس الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية لفرض السيادة الاسرائيلية على المسجد. ويخشى الفلسطينيون ان تضغط حكومة ليكود على محكمة العدل العليا الاسرائيلية لإصدار قرار مغاير للقرار السابق، الامر الذي سيخلق مضاعفات خطرة لا بد وان تقود الى نزاع مسلح داخل القدس وخارجها.

هذا الاسبوع أعلن بنيامين نتانياهو فشل المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية، مضيفاً الى ذلك خبر اعتماد الكنيست مشروع قانون ينص على معارضة اي انسحاب من الجولان، واي اراض اخرى ضمتها اسرائيل. وفي اللقاءات الثنائية جددت الحكومة الاسرائيلية رفضها الانسحاب من ١٣,١ في المئة من الاراضي الفلسطينية، مؤكدة انها لن تنسحب من اكثر من ١٠ في المئة، على ان تبقى الـ ٣ في المئة خاضعة لسيطرة امنية شاملة وإدارية جزئية تتمكن اسرائيل من خلالها التحكم في البناء عليها.

وترى الادارة الاميركية في رفض نتانياهو لمبادرتها محاولة جديدة لشراء ثلاثة اشهر اضافية تمكنه من تجاوز مخاطر التصويت في الكنيست. ذلك ان العطلة الصيفية التي تنتهي مدتها في آخر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل تبدأ يوم ٢٩ الجاري. ومعنى هذا ان يوم الاربعاء المقبل سترتاح الحكومة الاسرائيلية من تهديد المعار ضة، وتاخذ لنفسها اجازة طويلة تحتاجها لاستكمال اجراءات التهويد في القدس الشرقية.

ويستدل من الرفض المبرمج لمختلف المقررات التي اتفق عليها في مدريد واوسلو، ان المفاوضات في شان مدينة الخليل ستكون آخر عملية انسحاب اجريت على مضض... وان مشروع «اسرائيل الكبرى» سيبعث من جديد ولو ادى ذلك الى نسف مبادرة السلام!

في حديث اجراه الكاتب الاسرائيلي يوسي هاليفي مع والد نتانياهو بن زيون (ابن صهيون) حول مدى تاثير افكاره السياسية على تنشئة نجله، قال: «لقد وعدني عقب انتخابه انه لن يخون ارض اسرائيل... وانه سيبطل اتفاق اوسلو ويقضي عليه». وقال ايضاً ان «بيبي» كان يستشيره قبل إلقاء خطبه في الناخبين... وانه وعده بالتزام خطه العقائدي ولو اضطر احياناً الى تغليفه بعبارات مطمئنة للراي العام.

وتقول ساره نتانياهو، زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي، ان ذكريات اضطهاد الوالد بن زيون تستحوذ على هواجس زوجها بحيث خلقت حوله جواً غريباً جعله شديد الارتياب والشك بالآخرين، وهو يرى نجاحه في رئاسة الحكومة كتعويض عن ذلك الاضطهاد. كما يرى في الحملات السياسية والاعلامية الموجهة ضده استحضاراً متطابقاً للاختبارات القاسية التي مرّ بها والده. والمعروف ان الوالد بن زيون (٨٧ سنة) كان ينتمي الى جناح يسمى «التعديلية الصهيونية» التي قادها زئيف جابوتنسكي، وهي حركة يمينية متطرفة، كانت ترى في زعماء

«حزب العمل» عصابة يسارية من فلول البلاشفة حرمته عام ١٩٣٠ من التعليم في الجامعة العبرية... ثم اجبرته على الاستقالة من منصبه كمعاون لجابوتنسكي. ومع انه في ذلك الحين كان يشرف على مراجعة دائرة المعارف العبرية، إلا انه اضطر للمغادرة الى الولايات المتحدة حيث التحق بجامعة كورنيل حتى عام ١٩٤٧. وفي الجامعة أعدّ كتابه عن يهود اسبانيا اثناء فترة محاكم التفتيش.

وعندما يصف بنيامين نتانياهو اتفاق اوسلو بانه «خيانة تمثل ذروة التعبير عن فجور اليسار» يكون قد نقل بامانة تفكير والده الذي يحرضه دائماً على إلغائه. ومع انه وعد الرئيس بيل كلينتون بالتعامل مع نتائج اتفاق اوسلو، إلا انه يعتبر ان ما حصلت عليه السلطة الفلسطينية يشكل اقصى التنازلات الاسرائيلية. وبوحي من هذه القناعة طرح الوزير موردخاي على صائب عريقات «افكاراً» اقل من المبادرة الاميركية كان من الصعب قبولها. كما كان من الصعب القبول بالشروط المسبقة قبل وقف سياسة الاستيطان ومشروع القدس الكبرى. وهي شروط تعجيزية تدعو المجلس الوطني الفلسطيني بكامل هيئته الى إلغاء البنود التي لا تعترف بوجود اسرائيل وتطالب بتدميرها.

حدث اثناء توقيع اتفاق اوسلو الذي عُقد في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ ان تعهد ياسر عرفات خطياً بإلغاء كل بند في الميثاق الوطني يتحدث عن عدم شرعية حق اسرائيل في الوجود. وبما ان هذه الخطوة تحتاج الى مصادقة غالبية الثلثين في المجلس الوطني الفلسطيني، باعتباره الهيئة الوحيدة المخولة حق تغيير الميثاق، فقد انتظر عرفات حتى نيسان (ابريل) ١٩٩٦، لكي يجمع المجلس في غزة ويطرح موضوع التعديلات. وبعد نقاش حاد صدر عن المجلس بيان يتضمن بندين فقط: الاول يعلن الغاء بنود الميثاق التي تتناقض مع الرسائل المتبادلة بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير في اتفاق اوسلو. والثاني ينص على ضرورة اعادة صياغة ميثاق وطني جديد يعرض على المجلس المركزي لمنظمة التحرير. واتفق في حينه على ان يتضمن الميثاق الجديد نصاً يؤكد انشاء دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. ولما علم شمعون بيريز بالامر، تمنى على عرفات تاجيل إصدار الميثاق الجديد لان المعارضة ستستغله لإضعاف شعبيته الانتخابية. ولما انتخب نتانياهو جدد طلب تنفيذ التعهد بشان الميثاق الوطني. ثم طلب من الولايات المتحدة ملاحقة هذا الموضوع البالغ الاهمية. وحدث اثناء توقيع اتفاق الخليل (كانون الثاني - يناير ١٩٩٧) ان تعهدت الادارة الاميركية بضمان هذا الشرط. واضاف نتانياهو اليه شرطاً آخر يتعلق باهمية مصادقة المجلس الوطني على قرار اللجنة التنفيذية. وكان بهذا الاحراج يهيئ لنسف الموضوع داخل المجلس الوطني لان المعارضين رفضوا إلغاء كل بنود الميثاق قبل تنفيذ الانسحابات. وبما ان الميثاق الوطني الجديد يتضمن نصاً لا يمكن لنتانياهو قبوله - اي دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية - فقد نصب هذا الفخ السياسي لكي ينسحب من



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٥/٠٧/١٩٩٧

المفاوضات، علماً بان اتفاق اوسلو لا يلزم الفلسطينيين بإصدار ميثاق بديل.

عندما زار عرفات واشنطن آخر مرة خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي سلم الرئيس كلينتون رسالة يقول فيها ان هناك ١٢ بنداً من اصل ٣٣ قد تم الغاؤها، وان هناك ١٦ بنداً سيتم تعديلها لكي تنسجم مع التزام منظمة التحرير، واعترافها بان تعيش بسلام وامن مع اسرائيل. ولما طالبت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت عرفات بضرورة اجراء التعديلات اللازمة على خمسة بنود، دافع عن قراره بانها غير معنية باسرائيل بقدر ما هي معنية بمستقبل الفلسطينيين، والبنود الخمسة التي اشارت اليها اولبرايت هي: ٢٤ و٢٨ و٣١ و٣٢ و٣٣. وهي تتحدث عن مبادئ السيادة الوطنية، وحق تقرير المصير والاستقلال ونشر العلم واداء القسم والنشيد الوطني، اما المواد التي شملها التعديل والإلغاء فهي: المادة الاولى التي تنص على ان فلسطين بحدود ما قبل ١٩٤٧ وحدة اقليمية لا تتجزأ، والمادة التاسعة التي تعتبر ان الكفاح الفلسطيني هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، والمادة ١٩ التي تعتبر ان تقسيم فلسطين وقيام اسرائيل عمل باطل من اساسه، والمادة ٢٠ التي تعتبر كلاً من وعد بلفور وصك الانتداب امراً باطلاً ايضاً، والمادة ٢١ التي نصت على ان الشعب الفلسطيني يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً، والمادة ٢٢ التي نصت على ان الصهيونية حركة سياسية مرتبطة بالامبريالية ومعادية لجميع حركات التحرر.

هذه المواد الغيت من الميثاق القديم باعتبارها تمس جوهر النزاع، ولكن اسرائيل تطالب بإلغاء البنود الاخرى كشرط لاستئناف المفاوضات.

في ضوء هذه التعقيدات تظهر الشروط الاسرائيلية وكانها الغام وضعت لنسف مرجعية مدريد واتفاق اوسلو، ذلك ان السلام الذي وعد العرب بتقديمه مقابل استعادة الارض، لا يجد التجاوب المطلوب لدى الطرف الثاني المحتل للارض، وعندما تفسر دمشق قرار الكنيست بشان مصير الجولان بانه اعلان حرب... انما تعترف بان مرحلة السلام عبر المفاوضات قد انتهت لان اسرائيل غير مستعدة لتسليم الارا ضي المحتلة. وبما ان عرفات يصرّ على المبادرة الاميركية كشرط لاستئناف المفاوضات المباشرة... وبما ان كلينتون مهتم بمستقبل ال غور اكثر من اهتمامه بمستقبل عرفات، فإن الوسيط الاميركي يعترف بعجزه عن ممارسة اي ضغط خلال المرحلة الحالية. ومع انسداد افق المفاوضات يتطلع العرب الى بديل لمشروع السلام يصعب اكتشافه على المستوى الدولي. وخشية ان ينتهي بهم الامر الى تجمع اقليمي يكون هو البديل للفراغ الذي احدثه الغياب الدولي... فإن الارادات الخارجية ناشطة في الوقت الحاضر لتفجير نزاعات عربية - عربية يمكن ان تصرف القيادات عن تركيز اهتماماتها بالعدو الاول.

* كاتب وصحافي لبناني.



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٧/١٩٩٧



اذا تجاوزنا كل المطروح حالياً بين الفلسطينيين واسرائيل، والدور الاميركي، والادوار العربية كافة، فالارجح الا تكون هناك مرحلة ثانية من الانسحاب، وانه اذا اتفق على انسحاب ما فالتنازلات ستكون فلسطينية، ومرحلة ثالثة لن تتبعها، وعملية السلام ماتت، وبقي ان يصدّق أهل الفقيدة الخبر المحزن، ويدفنوها أسفين على شبابها.

ثمة وزراء في حكومة بنيامين نتانياهو يقولون في السرّ والعلن ان المرحلة الثانية لن تتم، وهم بذلك لا يناقضون تصريحات صدرت عن اقرب مساعدي نتانياهو اليه، خلاصتها انه جاء لوقف مسيرة اوسلو. وقبل ايام قال النائب يوسي ساريد انه سيأكل سيجاراً كوبياً اذا تمت المرحلة الثانية من الانسحاب فزايد عليه نائب معارض آخر هو حاييم رامون الذي قال انه سيأكل «حفاظات» ولديّ نتانياهو اذا تم الانسحاب.

ورفض وزراء في حكومة نتانياهو مثل اريه درعي وسيلفان شالوم، ورئيس كتلة ليكود في الكنيست مائير شتريت، قبول تحدي اركان المعارضة لانهم يعرفون بدورهم ان الانسحاب لن يتم... على الأقل ليس بالصورة التي اقترحها الاميركيون ويتوقعها الفلسطينيون.

نتانياهو جاء لقتل عملية السلام، وقد خنقها بيديه حتى أزهق روحها، ولكن خارج نطاق تطرفه وعنصريته وخرافاته الدينية فهناك سبب اساسي معروف يمنع الانسحاب لان بعض الوزراء يهدد بالاستقالة اذا قبل رئيس الوزراء المبادرة الاميركية، واستقالة اي كتلة في ائتلاف ليكود ستعني سقوط الحكومة. بل ان هذه ستسقط اذا خرج منها اريل شارون، شريك نتانياهو في الجريمة، فهو صرّح بذلك غير مرة، وموقفه ان الانسحاب يجب الا يتجاوز تسعة في المئة، ليس من ضمنها مناطق «ألف» اي تحت سيطرة فلسطينية كاملة، وانه اذا تجاوز الانسحاب الحدود التي تهدد امن اسرائيل، فهو سيستقيل فوراً، ويفتح جبهة على نتانياهو وحكومته.

هناك سبب آخر لا يقل اهمية عن الوضع الحكومي، وربما كان أهم منه، هو مصير المستوطنات الاسرائيلية في حال إتمام الانسحاب الثاني، واتباعه بانسحاب ثالث بموجب الاتفاقات المعقودة.

اليوم، المدن الفلسطينية جزر في بحر الاحتلال لا اتصال بينها الا عبر قوات الاحتلال وتحت رحمتها. ولكن الانسحابات ستترك بعض المستوطنات الاسرائيلية في وضع المدن الفلسطينية اليوم، فهي ستصبح جزراً في بحر فلسطيني، لا اتصال لها مع اسرائيل الا عبر طريق (واحدة في اكثر الحالات) تمرّ ضمن أراضٍ يسيطر عليها الفلسطينيون.



وكان الجيش الاسرائيلي عرض هذا الشهر خريطة للمستوطنات قال فيها ان ٥٩ مستوطنة من اصل ١٥٩ «غير مهمة» لامن اسرائيل، ما يعني تركها تحت رحمة الفلسطينيين في حال الوصول الى سلام وقيام دولة فلسطينية مستقلة، تماماً كما هو حال المدن الفلسطينية في الضفة اليوم.

وكانت للاسرائيليين تجربة واضحة في هذا المجال في بداية الشهر، عندما وقع خلاف بين السيد عبدالعزيز (ابو علي) شاهين، وزير التموين الفلسطيني، وجنود اسرائيليين على حاجز في غزة، فهم سمحوا له بالمرور، ورفضوا ان تعبر معه السيارات المرافقة، ورد الفلسطينيون بإقامة حواجز وقطع طرق ما ترك مستوطنة غوش قطيف تحت حصار فعلي.

وزعم قادة المستوطنين بعد ذلك ان موضوع غوش قطيف سيتكرر على نطاق واسع في حال اكمال المرحلة الثانية من الانسحاب، وسيصبح «السكان المدنيون الاسرائيليون» رهائن في ايدي السلطة الوطنية. طبعاً هؤلاء المستوطنون من طراز يهود بروكلن حيث شب نتانياهو، واكتسب حقارته الحالية، هم اكبر عقبة في طريق السلام، وهذا لن يقوم ويستقيم الا اذا رجعوا الى اميركا ومعهم رئيس وزرائهم.

غير ان هذا لن يحدث، فالارجح ان ما سيحدث هو وقوع مواجهة دموية بعد موت العملية السلمية، تبدأ بين الفلسطينيين واسرائيل، وقد تُجرّ اليها دول عربية اخرى.

والمواجهة ليست احتمالاً بعيداً، فالقادة الاسرائيليون الذين يتوقعونها يزيدون على الوزراء والنواب الاسرائيليين الذين يراهنون على عدم اكمال المرحلة الثانية من الانسحاب. وبين هؤلاء الرئيس عيزرا وايزمن، ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريز، وزعيم المعارضة ايهود باراك، ووزير الدفاع اسحق موردخاي نفسه.

وفيما يتفق المراقبون المحايدون كافة على ان نتانياهو جاء لتعطيل العملية السلمية باعترافه فهم ربما سيجدون إذا درسوا عقله بدقة اكبر انه جاء كذلك ليقود المنطقة الى حرب تفرض فيها اسرائيل هيمنة سياسية واقتصادية وعسكرية على الدول المجاورة وفي مقابل حلمه - الكابوس هذا، لا يزال هناك من العرب من يحلم بالسلام، بدل ان يواريه جدث الرحمة ويجلس لتقبّل العزاء فيه.

جهاد الخازن



اتفاق فلسطيني - اسرائيلي بعد لقاء عرفات وكهلاني

محادثات لن تشمل إعادة الانتشار

□ القدس المحتلة - «الحياة»

■ اثارت تصريحات ادلى بها الرئيس ياسر عرفات بعد اجتماعه مع وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس، ارباكاً وغموضاً لجهة حقيقة الموقف الفلسطيني من استئناف المحادثات الخاصة بالمرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وبعدما اعلن عرفات في مؤتمر صحافي مشترك مع كهلاني في مدينة رام الله في الضفة انهما «اتفقا لى عقد اجتماعات منتظمة بين كهلاني و(امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس) ابو مازن ابتداء من الاسبوع المقبل للبحث في المشكلات العالقة»، سارع كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات الى التقليل من اهمية محادثات «ابو مازن» - كهلاني، مؤكداً انها «لن تكون بمثابة مفاوضات على اعادة الانتشار او المبادرة الاميركية». واضاف: «لا اعلم ما الذي كان عرفات يقصد من خلال اعلانه هذه المحادثات، لكنها ستتناول بعض القضايا والمشكلات اليومية التي اثيرت خلال اللقاء مع عرفات، مثل الممر الآمن واطلاق المعتقلين».

واضاف ان كهلاني ليس عضواً في فريق المفاوضين، مشيراً الى ان المحادثات المقبلة قد تكون في اطار الحوار المستمر بين «ابو مازن» وكبار المسؤولين الاسرائيليين.

وذكر مستشار الرئيس



المصدر : الحياة

التاريخ : ٥-٧-١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفلسطيني احمد الطيبي ان «كهلاني طرح امام عرفات عدداً من القضايا والمشكلات المتعلقة بالقدس والتنقل واللقاءات الفلسطينية، فابلغه عرفات ان ابو مازن سيلتقيه الاسبوع المقبل للبحث في هذه القضايا». وزاد ان السلطة الفلسطينية «لن تستانف المفاوضات الا اذا قبلت اسرائيل بالمبادرة الاميركية وقدمت افكاراً تتلاءم ومحتواها». وسئل عرفات بعد اللقاء مع كهلاني عن استعداده للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، فاجاب: «اذا استطعنا ان نصل الى اتفاق على قبول المبادرة الاميركية عبر اللجان التفاوضية، ونرجو ان يتم ذلك في اسرع وقت، يمكن ان يتم هذا اللقاء على غرار اتفاق الخليل». وسئل ايضاً عن استعداده للقاء نتانياهو لاقناعه بالمبادرة فقال: «هذا ليس شاني وليس مسؤوليتي»، مكرراً ان على نتانياهو اعلان قبوله المبادرة الاميركية قبل اي قمة بينهما. واوضح انه لا يمانع في عقد لقاءات فلسطينية مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي شرط ان يقدم الوزير افكاراً جديدة تمكن من القبول بالمبادرة الاميركية. واوضح كهلاني ان التفاهم الذي توصل اليه مع عرفات يتمثل بـ «عقد لقاء واحد مع ابو مازن تعقبه لقاءات للجان المشتركة». واعرب عن اعتقاده ان الفجوات «صغيرة جداً ويمكن التوصل الى اتفاق في شانها».



المصدر : القبس
التاريخ : ٢٠ / ٧ / ١٩٩٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عندما يكثر الحديث عن الحرب

في الفترة الاخيرة كثر الحديث عن احتمالات وقوع الحرب بين العرب واسرائيل، وراحت التقارير تسهب في التفاصيل وتعطي الاحصائيات عن الجيوش العربية من جهة، والجيش الاسرائيلي من جهة اخرى. وقد تعزز الحديث من خلال الاقوال والتصريحات الصادرة عن مسؤولين عرب واسرائيليين، والتي تناقلتها وسائل الاعلام في العالم، وكانت بواكير ذلك التقرير الصادر عن الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، الذي اشارت اليه الصحافة الاسرائيلية بشكل لافت للنظر، حيث اشار الى الاسباب التي تجعل من احتمالات الحرب قائمة، وذهب بعيدا عندما حدد زمان وقوع الحرب والاطراف التي يمكن ان تشارك فيها.

ان العامل الذي ساعد في رواج هذا الحديث هو وصول عملية السلام بين العرب واسرائيل الى طريق مسدود، من جراء تعنت الجانب الاسرائيلي وعدم تقيده بتنفيذ الاتفاقيات التي وقع عليها مع الفلسطينيين على ضوء اتفاق اوسلو، وكذلك رفضه العودة الى المفاوضات مع سوريا من النقاط التي توقفت عندها، مع التذكير بأن مثل هذا الحديث قد تم طرحه في هذا الوقت من العام الماضي، لكنه في هذه المرة أخذ المدى الاوسع في حجم التكهنات والتوقعات نظرا للظروف السائدة في المنطقة التي ازدادت سوءا من جراء المواقف السلبية التي اتخذتها اسرائيل من العملية السلمية، وعدم فاعلية دور الراعي الاميركي في مثل هذه الظروف.

واذا كان احلال السلام في المنطقة العربية سيقوّض من احتمالات الحرب، فإن تعثره او جموده يجعلان من النقيض الآخر - الحرب - حالة قائمة سواء في الحاضر المنظور او المستقبل غير المنظور، وبتعبير اوضح ان فرص السلام اذا ما تضاءلت فإن احتمالات الحرب تكبر، واسرائيل تحاول ان تظهر بمظهر المهددة من جيرانها العرب في الحاضر والمستقبل. وهي بهذه المحاولة او تلك تعمل على



بقلم: عبدالزهرة الركابي

تغطية اسلوب المماطلة والتسويف الذي ما انفكت عن استخدامه في سير المفاوضات المتقطعة او المتوقفة، وهو اسلوب من اساليبها الملتوية التي طالما التجأت اليها عندما تريد التشويش على وضع ما، كانت هي السبب الرئيسي في تكوينه او ظهوره لكي تبعد عنه النقد والاشارة حينما توجه له من هذا الجانب او غيره، وهذا ما ينطبق او يتشابه مع الوضع الحالي والناتج عن الجمود الذي اصاب العملية السلمية التي بدأت مفاوضاتها وفق مبدأ «الارض مقابل السلام».

الجانب الاسرائيلي كان البادئ بحديث الحرب، فقد جاء في التقرير الذي اعدته الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية والذي جاء فيه «يوم الصفر لتصاعد المواجهة سيكون الرابع من مايو عام ١٩٩٩ عندما يعلن الفلسطينيون قيام دولتهم» هذا ما يخص الجبهة الفلسطينية، وعن الجبهة مع سوريا يقول التقرير «ان الرئيس حافظ الأسد لم ينفض يده حتى الآن من العملية السياسية، لكن جيشه يخطط بنشاط لثلاثة سيناريوهات عسكرية محتملة، يقع على رأسها تنفيذ هجوم مباغت على هضبة الجولان لتحريك العملية السياسية - مبادرة سورية -، ويأتي عقبه احتمال سيناريو اخر هو حدوث مواجهة عسكرية في جنوبي لبنان شبيهة بعمليات - تصفية حسابات وعناقيد الغضب - يتدخل فيها الجيش السوري اضافة لاحتمال ثالث هو هجوم اسرائيلي على سوريا، سواء بشكل مباشر في هضبة الجولان او في جنوب لبنان، ضمن خطة اسرائيلية لاسترداد الاوراق في الشرق الاوسط».

وبعد ايام من تسلم منصبه الجديد، صرح رئيس الاركان الاسرائيلي شاؤول موفاز للصحافة الاسرائيلية في اول ظهور صحفي له، ان سوريا مستمرة في بناء قوتها العسكرية، وقد تلجأ الى الخيار العسكري لحل خلافاتها مع اسرائيل، وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية قد ذكرت في الفترة الاخيرة، ان اجهزة المخابرات الاسرائيلية ينصب تقييمها في الوقت الحاضر على تزايد احتمالات الحرب في العام المقبل، اذا ما استمر الجمود الحالي في عملية السلام في الشرق الاوسط. وبين حالات التشاؤم السائدة في المنطقة، فان الاطراف العربية تحاول قدر الامكان عدم الذهاب بعيداً مع هذه الحالات من خلال جعل الامل في السلام هو راس الحديث عندما يتم تناول عملية السلام، لكن هذا لا يمنع من القول في امور الحرب بشكل مباشر او بشكل ما، ففي حديثه مع القناة الاولى للتلفزيون الفرنسي، قال الرئيس السوري حافظ الأسد «لانه في حالة عدم الوصول الى شيء يمكن ان تحدث حروب وهي لن تطال بلدا بعينه، بل ستطال بلدانا متعددة، بصورة مباشرة احيانا وبصورة غير مباشرة احيانا اخرى». وبعد الاجتماع الذي عقده وزير الخارجية المصري عمرو موسى مع زعماء اليهود الاميركيين صرح لوكالة «رويترز» دافيد هاريس المدير التنفيذي للجنة الاميركية اليهودية عما قال الوزير المصري في الاجتماع المذكور «ما قاله هو انه اذا لم تكن اسرائيل مستعدة للتحرك فإن التاريخ لن يقف في انتظارها، ستكون هناك قوى متحركة اخرى تعمل من داخل العالم العربي ستوجد الحقائق الخاصة بها، ولذلك فانه يجب على اسرائيل ان تأخذ هذه الاشياء في الاعتبار عندما تقرر كيف ستمضي قدما». وكانت الصحف المصرية حذرت من ترويج التقارير الاسرائيلية بشأن اندلاع



المصدر : القبس

التاريخ : ٢٥ / ٧ / ١٩٩٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حرب في العام المقبل وحذرت من ان هذا الامر يعد بمثابة التمهيد لاقدام اسرائيل على عدوان على سوريا، ومن جانب اخر لتسريع عملية التعاون العسكري مع تركيا، فقد اتهمت صحيفة «الاخبار» القاهرية اسرائيل بالاعداد لعدوان على سوريا فيما يسمى بضربة اجهاض للقوات السورية، واعتبرت ان نشر مثل هذه التقارير هي عملية اسرائيلية مفضوحة. واضافت الصحيفة: لو ان ما ادعته اسرائيل صحيح عن عدوان عربي محتمل على اسرائيل لما جعلت جهاز الاستخبارات العسكرية يعد مثل هذا التقرير، لانه جهاز امن داخلي، وان مثل هذا التقرير هو من اختصاص جهاز «الموساد» باعتباره جهازا امنيا خارجيا، ولكن يبدو ان اسرائيل تقصد سوريا بالذات، وحكاية العالم العربي هي للتمويه لأن سوريا لها اراض محتلة في هضبة الجولان، فيما حذرت صحيفة «الاهرام» من «انه اذا ما وافقت تركيا على انشاء قاعدة جوية للمقاتلات الاسرائيلية في شرق تركيا فإن المعادلات القائمة في الشرق الاوسط سوف تختل بشدة، وبصورة حادة يستحيل الصمت تجاهها، ولا تكفي حينئذ الاحتجاجات والادانات والاتصالات للتعامل معها على غرار ما حدث عندما اعلن عن الاتفاق العسكري والمناورات المشتركة».

تظل اسرائيل تعمل في جميع الاتجاهات على جعل الاطراف العربية «محصورين» في زاوية القبول، من دون ان يأخذوا شيئا منها في مفاوضات السلام، اذا ما استمرت، وهم اصلا لن يأخذوا منها شيئا حتى لو وافقت الدولة العبرية على اعطائهم هذه النسبة او تلك من الارض، لأن هذه الارض مثلما هو معروف ارضهم، وسبق لاسرائيل ان احتلتها منهم في عدوان عام ١٩٦٧، من هنا نراها تعمل سياسيا من خلال تجميد العملية السلمية، وعلى الجانب العسكري تعمل على مراجعة خططها الاستراتيجية وفقا للاحوال المتغيرة والظروف المستجدة، بل وتزيد من امتلاكها للاسلحة المتطورة، اذ حصلت في المدة الاخيرة على زوارق وغواصات بمقدورها اطلاق الصواريخ المتوسطة وبعيدة المدى والقادرة على حمل رؤوس نووية او غير تقليدية، كما لا ننسى انها استطاعت ان تحصل لها على قاعدة عسكرية في احدى الجزر الاريترية في البحر الاحمر، وتحاول الان الحصول على قاعدة جوية لها في شرق الاناضول في تركيا في ضوء الاتفاقات العسكرية التي عقدتها مع تركيا، والتي تحتوي على تسهيلات لاسرائيل في البر والبحر والجو.

وفي ضوء هذه الوقائع والظروف، سواء بالنسبة لماطلة اسرائيل في العملية السلمية او بالنسبة للاجراءات التي تتخذها على الصعيد العسكري او التي تخدم اهدافها في هذا الجانب، فان اسرائيل هي الطرف الذي يدق طبول الحرب او الطرف الذي يفرض على العرب خيارين مكروهين هما: التنازل عن حقوقهم او الدخول معها في حرب غير متكافئة، مع العلم ان الخيار الاخير لن يميل اليه العرب الا في حالة عدم تسليم اسرائيل بحقوقهم المشروعة، مع التاكيد على توازن القوى او رجحانها لصالح العرب اذا ما ارادوا الدخول في مثل هذه الحرب، واسرائيل تعرف جيدا ان مقولة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر مازالت تطرق الاسماع.. «ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة».



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦/٧/١٩٩٨

من المخابرات الإسرائيلية إلى نتنياهو :

«اللاشيء» تهدد بإشعال الحرب

تقرير

جهاز المخابرات الحربية جرت العادة أن يقدم سنويا لرئيس الوزراء تقريرا عن احتمالات نشوب مواجهات عسكرية واندلاع الحرب بين إسرائيل وجيرانها من الدول العربية ، وفى العام الماضى ذكر أن احتمالاتها ضئيلة للغاية ، لكن تقرير العام الحالى الذى يستطلع أحداث عام ١٩٩٩ القادم ، والموجود حاليا بين يدى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تحذر توصياته من أن احتمالات المواجهات العسكرية قوية وتثير القلق البالغ .. مع سوريا والفلسطينيين والسبب هو حالة اللاشئ التى تتنفسها مسارات المساعى السياسية .. واندلاع الحرب ربما يكون الشئ الذى يخرجها من حالة الجمود المستمر .

أسماء سيف

فى فصل الصيف الماضى أجرى الخبراء العسكريون فى وحدة الأبحاث بجهاز المخابرات الحربية المعروف باختصار . أمان . تقديرا للموقف العسكرى لجيش الدفاع إسرائيلى ، وتحليل احتمالات نشوب الحرب مع دول الجوار العربى ، وفى هذا التقدير ذكر أن إمكانية حدوثها ضئيلة للغاية وأشارت يوميات الدارسة إلى أن جهاز المخابرات العسكرية لا يتوقع حدوث اشتباكات عسكرية على نطاق واسع مع السوريين وكذلك مع الفلسطينيين ، ومصر والأردن دولتان تحترمان اتفاقيات السلام الدولية ، ولن يشهد عام ١٩٩٨ تغيرا ملموسا فى موقف كل من دولتى العراق وإيران تجاه إسرائيل .

لكن تقرير جهاز المخابرات العسكرية الذى تم الانتهاء منه مؤخرا، وتم فيه بحث احتمالات نشوب مواجهات حربية بين إسرائيل والدول العربية فى العام القادم ١٩٩٩ حذر فيه الخبراء العسكريون من أن احتمالات حدوثها ارتفعت بمعدل يثير المخاوف ، وأرجع السبب فى ذلك إلى استمرار الجمود فى المساعى السياسية والذى ينذر باحتمالات اندلاع المواجهات العنيفة مع الفلسطينيين ، وربما أيضا على نطاق واسع على الجبهة السورية وتقدير الموقف العام يشرح أسباب القلق البالغ فى المواجهات العسكرية فى العام القادم على الجبهة السورية ومع السلطة الفلسطينية وموقف مصر وكل من دولتى العراق وإيران.

رعب القوة ١٧

جهاز المخابرات الحربية وجهاز الأمن العام المعروف «بالشين بيت» خبراؤهما على قناعة تامة بأن الرئيس ياسر عرفات سيظل حريصا على منع حدوث المواجهات المسلحة مع الجيش الإسرائيلى فى المناطق المحتلة، طالما يلوح فى الأفق أمل التقدم



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦/٧/١٩٩٨

في المفاوضات بين الطرفين ، فهو يسعى لإقامة الدولة الفلسطينية سواء تم الإعلان عنها في داخل حدود عام ١٩٦٧ أو أقل منها .

لكن الصورة لن تظل بلونها الوردى طويلا ، وسيتم التحول إلى استخدام العنف في حالة واحدة فقط وهي أن يقتنع الرئيس عرفات بوجود عقبة يستحيل عليه تجاوزها تغلق أمام الفلسطينيين طريق الوصول لهدف إقامة الدولة . وعلى سبيل المثال إذا قامت الإدارة الأمريكية بالانسحاب في مساعي التوفيق بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني ، وربما يكون السبب في استمرار أمريكا ببذل مساعيها بين الجانبين على الرغم من تهديداتها المستمرة بوقف مساعي الوساطة.

ويذكر تقرير جهاز المخابرات الحربية أن الإدارة الأمريكية تدرك جيدا أن رفع يدها من المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية التي ستكون مقدمة لإراقة الدماء بينهما لأن قناة الاتصال والحوار الوحيدة بينهما في الفترة الحالية هي ضباط الأجهزة الأمنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة .

وفي حالة تصدع المفاوضات السياسية نهائيا لا يتوقع خبراء جهازي «أمان» أو «الشين بيت» الاندلاع المباشر للعنف في الأراضي المحتلة لأن تقديرهم للموقف يدور حول تحليل شخصية الرئيس عرفات، يقولون انه في هذه الحالة لن يترك في القضية زيادة لمستزيد ، لأنه سيستنفد كل الفرص والمناسبات لفضح سياسات إسرائيل في كل مواصم العالم ،

عندئذ فقط عندما تصبح الحكومة الإسرائيلية في موقف دفاعي وأسهم تأييد الرأى العام العالمي لها في الحضيض سيعطي الضوء الأخضر لاستخدام العنف ضدها ، ولن تجرؤ قوات الجيش الإسرائيلي على اقتحام المناطق الخاضعة لسيادة السلطة الفلسطينية .

وموعد تحقيق الهدف معروف وهو مايو ١٩٩٩ ، الموعد المتوقع لإعلان الرئيس عرفات عن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

التقرير حدد قوى العنف ووصفها بالأذرع الثلاث .

الذراع الأولى والأكثر خطورة هى الشارع الفلسطيني ،وسيشعله نارا ما يسمى «بجهاز التنظيم» وهم نشطاء حركة فتح ومنظمون في كوادر في الضفة الغربية خلف «جبريل رجوب» وفي قطاع غزة مع «محمد رحلان» وهما مسئولا الأمن في السلطة الفلسطينية فأحداث ذكرى النكبة التي جرت منذ حوالى شهر في ذكرى إقامة دولة إسرائيل كانت بروفة مقلقة لأجهزة الأمن الإسرائيلية التي ترى أنها رسالة موجهة من أجهزة الأمن الفلسطينية على قدرتها على إثارة الشارع الفلسطيني .

الذراع الثانية التي ستحركها السلطة الفلسطينية في حالة نشوب مواجهات مسلحة محدودة مع قوات الجيش الإسرائيلي هم حاملو السلاح التابعون لها وهم قوات الشرطة الذين تعذر أجهزة المخابرات الإسرائيلية أعدادهم بثلاثة وستين ألف مقاتل . وتؤكد أجهزة الأمن الإسرائيلية أن هؤلاء المقاتلين أجروا بالفعل تدريبات عسكرية على شن هجمات مسلحة للسيطرة على المستوطنات في الأراضي المحتلة في حالة وقوع مواجهات مسلحة مع قوات الجيش الإسرائيلي .

ويتبع السلطة الفلسطينية أيضا فرقة خاصة لمكافحة الإرهاب يتلقون اعتمادات دورية من النمسا وعدد من الدول الأوروبية ويذكر التقرير

أن هذه الوحدة على ما يبدو مخصصة لشن الهجمات على المستوطنات ، وكذلك القوة «رقم ١٧» وهي وحدة الحراسة الخاصة بالرئيس عرفات ، احتمالات تكليفها بمهام الهجوم على المستوطنات قوية للغاية .

الذراع الثالثة هي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» المعروف أنها خارج إطار سيطرة الرئيس عرفات لكنها تسعى لتنسيق العمل مع السلطة الفلسطينية وتحرص على الابتعاد عن المواجهة مع عرفات ورجاله ، وفي حالة تصدع المساعي

السياسية مع إسرائيل من المحتمل قيام الرئيس عرفات بإضاءة اللون الأخضر لهم .

وحركة حماس مازال بها بعض الألغاز التي انقسم خبراء جهازي الأمن العام والمخابرات الحربية حول تفسيرها ، فخبراء جهاز الأمن العام يرون أن سياسيات الحركة لا تتضمن تنفيذ عمليات تفجيرات في إسرائيل ، وأن الذين ينفذوها هم الذراع العسكرية للحركة المعروفة بكتائب عز الدين القسام ويقومون بتنفيذها في اللحظة التي تتوافر فيها القدرة لهم

على القيام بها .. لكن جهاز المخابرات الحربية يؤكد أن هذه العمليات جزء أساسي من سياسات الحركة وتنفذ بعد الموافقة على القرار بمبدأ الشورى داخل مجلس القيادات الدينية والسياسية للحركة والتي يقيم غالبية أعضاؤها خارج مناطق السلطة الفلسطينية .

وتقرير جهاز المخابرات الحربية يحذر من أن الحركة تعد منذ عدة أشهر لتنفيذ عملية انتحارية ثأرا لمقتل محيي الدين الشريف وهو من قياداتها في الأراضي المحتلة ، هذا الحادث المتوقع يشار إلى أنه لن يتم في الضفة الغربية حيث يواجه أعضاء الذراع العسكرية للحركة صعوبات شديدة في العمل بحرية فيها .

سوريا

يذكر التقرير أن الرئيس حافظ الأسد على الرغم من احتضار المسيرة السياسية فإنه لم يواريها التراب بعد ، لكن الجيش السورى على أهبة الاستعداد لثلاثة سيناريوهات محتملة وهي :

١ – هجوم سورى مفاجئ على مرتفعات الجولان الهدف منه تحريك المساعى السياسية والمفاوضات مع إسرائيل .

٢ – مواجهة عسكرية في لبنان مثل عملية «عناقيد الغضب» سيتورط فيها الجيش السورى وستكون بمبادرة إسرائيلية وستمارس سوريا تأثيرها على منظمة «حزب الله» لمنع المواجهة العسكرية مع إسرائيل، وسترد العدوان إذا تعرضت قواتها لهجمات إسرائيلية.

٣– هجوم عسكرى إسرائيلى مباشر على

سوريا سواء من مرتفعات الجولان أو عن طريق جنوب لبنان.

لذلك فالجيش السورى حاليا يستثمر غالبية مصادره فى بناء نراعين بعيدى المدى وهما الصاروخ الباليستى والصاروخ إن . تى فكلا الصاروخين أثبتا كفاءتهما فى حرب الخليج وجنوب لبنان والجيش السورى مسلح حاليا بمنصات إطلاق صواريخ متحركة لفرقتين فى صواريخ سكود. سكود بى ويبلغ أقصى مدى له ٢٨٠ كيلومترا وفى مقدرته بعد إطلاقه إصابة أهداف فى مدينة تل أبيب، والصاروخ «سكود سى» ويبلغ مداه ٥٥٠ كيلومترا ويستطيع الوصول إلى أهداف بعيدة ، فكل إسرائيل تقع فى إطاره حتى آخر هدف فى صحراء النقب . وقامت الصناعات الحربية السورية بتركيب أجزاء الصاروخ «سكا سى» وهو أكثر دقة فى إصابة الأهداف عن نفس الطراز من الصواريخ التى قامت كوريا الشمالية بتزويد الجيش السورى بها. ومع وجود منصات الإطلاق المتحركة يكون فى إمكان الجيش السورى إطلاق عدد ٣٦ صاروخ سكود من الطرازين دفعة واحدة. التقرير يضيف أن مصادر أجنبية حددت أعداد الصواريخ سكود فى سوريا حاليا حيث تملك عدد ٢٠٠ صاروخ سكود بى وحوالى ١٠٠ صاروخ سكود سى، بالإضافة إلى صواريخ متوسطة المدى من طراز «بروج» وإس إس ٢١» يتراوح مداها ما بين ٦٠ و١٢٠ كيلو مترا.

ولم يعد تفوق سلاح الطيران الإسرائيلى عاملا حاسما فى إصابة بطاريات الصواريخ ومنصات الإطلاق السورية، فقد أنهى الجيش السورى خطة حفر مخابئ فى الجبال السورية فى المناطق الواقعة شرق وجنوب العاصمة دمشق . وتحصينها بالغ الدقة ولا يتمكن أى سلاح جديد من التسلل إليها. وبإمكان أطقم الضباط العاملين على منصات إطلاق هذه الصواريخ من إخراجها من مخابئها وتشغيلها وإعادتها للمخابئ مرة أخرى فى لحظات معدودة قبل اكتشاف الرقابة الإسرائيلية لمواقعها

والجيش السورى يمتلك عددا ضخما من الدبابات يصل عددها إلى أكثر من أربعة آلاف دبابة من أنواع مختلفة. وقامت الصناعات الحربية مؤخرا فى سوريا بتحديث أكثر من ٣٠٠ دبابة من طراز تى ٥٥ بالتعاون مع أوكرانيا.. وأعرب التقرير عن قلق الحكومة الإسرائيلية البالغ من صفقة صواريخ «كورنت» التى وقعتها سوريا مع روسيا مؤخرا، والتى بدأ فى تنفيذها. فصاروخ «كورنت» المضاد للدبابات يبلغ مداه ٥.٥ كيلومترا ويتفوق على الصواريخ الأمريكية من طراز «إن-تى» التى تتسلح بها إسرائيل.

صواريخ «كورنت» سيزود بها الجيش السورى خلال الشهور القادمة ، وستكون المرة الأولى التى يتفوق فيها السوريون على سلاح الدبابات الإسرائيلى وسيفقد سلاح المدرعات تفوقه المهم فى هذا المجال لأن لصاروخ كورنت قدرة اختراق غير عادية لكافة المدرعات بما فيها الدبابات الإسرائيلية من طراز «مركافاه»

الموقف مع سوريا يصوره التقرير بأنه بالغ الحساسية ويركز على ضرورة الاهتمام بإجراءات توثيق التعاون المشترك التى جرت فى الأسابيع الماضية بين سوريا ولبنان . والتغيرات التى أجراها الرئيس حافظ الأسد فى قيادة الجيش السورى فى الأسابيع الماضية بإحالة الجنرال السياسى حكمت الشهابى للتقاعد وتعيين الجنرال على أصلان رجل الميدان العسكرى فى منصب رئيس أركان الجيش. هذه التغيرات ليست بالضرورة مؤشرا يرتبط بالاستعداد لمواجهة عسكرية مع إسرائيل لكنها قد تكون إشارات من الرئيس حافظ الأسد بأن باب المساعى السياسية أوشك على الانغلاق .

مصر

فى العام القادم سيكون الجيش المصرى قد انتهى من برنامج التحول إلى جيش عصرى بالغ التطور. وإذا- لا قدر الله- انضم إلى تحالف ضد إسرائيل فسيكون المسئول الأول عن دخول الجيش الإسرائيلى فى مشاكل عويصة . هذا ما ذكره التقرير عن توقعات العام القادم ويستطرد فى التوضيح بأن سلاح البحرية المصرى فى المرحلة الحالية مزود بأسلحة أكثر تقدما وتطورا وأضخم عددا من سلاح البحرية الإسرائيلى . ومؤخرا وعلى الرغم من مساعى إسرائيل المضادة صدقت الإدارة الأمريكية على تزويد مصر بصفقة صواريخ بحر-بحر بعيدة المدى من طراز «هاربون» والتى يتم إطلاقها منها من الطائرات «إف ١٦» ومن الغواصات. وهذه الصواريخ تشكل خطورة على القوات الإسرائيلية حيث تحد من نشاط سلاح البحرية الإسرائيلى. وسلاح المدرعات مزود بدبابات أمريكية حديثة من طراز «أبراس. أ ى-١» والتى يتم تصنيعها فى مصر أيضا وتتطلع مصر للحصول على طائرات إف ١٥ بالإضافة إلى أسطول سلاح الطيران من الطائرات «إف ١٦» أما العراق فلن تكون قادرة على العودة إلى لياقتها الحربية قبل خمسة أعوام بسبب عقوبات مجلس الأمن.

وإيران ستحرز نجاحا ملموسا فى إنتاج الصواريخ الباليستية من طراز شهاب ٣ فى عام ١٩٩٩ والتى يبلغ مداها ١٥٠٠ كيلومتر.



٤ نحو فهم أفضل لما يدور فى أدمغة صناع القرار فى إسرائيل

استراتيجية السياسة الخارجية الإسرائيلية

من أجل أن تحقق إسرائيل أهدافها القومية المركبة والمعقدة، تبنت استراتيجية جديدة فى سياستها الخارجية والإعلامية، تنهض على عدة عناصر على النحو التالى:

أ - حشد كل الطاقات والإمكانات فى الداخل والخارج- إسرائيلية وأمريكية ويهودية فى الشتات- لإظهار حرص إسرائيل على عملية السلام وجنى مكاسبها، وأن العقبات التى تعترضها على المسارات المختلفة إنما ترجع إلى تعنت العرب ورفضهم التعاون مع إسرائيل واستمرار الخطر (الإرهابى) للمنظمة الفلسطينية التى ترفض التخلى عن ميثاقها الذى يطالب بإزالة إسرائيل من الوجود. هذا مع التقليل من وقع وخطورة المقاومتين الفلسطينية واللبنانية على الساحة الداخلية فى إسرائيل حفاظا على معنويات شعبها، وتضخيم مخاطرها على الساحة الدولية للحصول على تعاطف الرأى العام العالمى، وبما يعطى لإسرائيل المبرر فيما تقوم به من عمليات قمع ضد سكان المناطق المختلفة بدعوى المحافظة على أمنها. هذا مع تنويع الآليات والوسائل المستخدمة فى التعامل مع عناصر المقاومة العربية، والتى تتراوح ما بين البطش الغاشم والدبلوماسية الهادئة، مرورا بالحملات الدعائية المنظمة والاتصالات الدولية على كل المستويات، وهو الأمر الذى يوسع دائرة الحركة، ويوفر لها مرونة عالية.

ب - اعتبار ما تحقق من خطورات وإنجازات محدودة فى عملية السلام، كافيا لبدء الكشف عن مخططات إسرائيل الأساسية، والمجاهرة ببعضها والسعى نحو تحقيقها دونما حاجة لإثبات حسن النوايا. بل تعتبر إسرائيل نفسها غير مطالبة ببذل مزيد من الجهد تجاه الأطراف العربية، لكونها- فى زعم إسرائيل- قد حصلت منها على تنازلات إقليمية أكثر مما تستحق، ومن ثم فإن الدول العربية هى المطالبة بإثبات حسن نواياها تجاه إسرائيل.

ج - إتباع أسلوب قلب الحقائق، فرغم تاريخ إسرائيل الدموى، الطويل فى تعاملها مع الشعوب العربية، سواء بالاحتلال أو القتل أو التشريد، بالإضافة لمصادرة الأراضى ونسف المنازل والاعتقال، فإن إسرائيل تدعى أنها ضحية العداء والكراهية العربية، مع اتهام الدول العربية بأنها تمثل (قوى الظلام) لكونها دولا غير ديموقراطية تحكمها أنظمة ديكتاتورية، وأن معظمها يساند الإرهاب الدولى وهى أنظمة حكم هشة تسودها خصومات مريرة. مع التركيز على أن إسرائيل هى الدولة الديموقراطية الوحيدة فى الشرق الأوسط، من ثم فهى تمثل قوى الخير والعدل والديموقراطية، والواحة التى يتمتع فيها الناس، بالقيم الإنسانية!! لذلك لا ينبغى أن تلقى الدول العربية ولا سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى أية مساندة أو دعم سياسى من جانب الدول الغربية (وربما يفسر ذلك سلوك نيتنياهو أثناء زياراته للعواصم الأوروبية، عندما اتهم الأوروبيين بأنهم فلسطينيون أكثر من الفلسطينيين بسبب تأييدهم لمطالب عرفات).

د - السعى لإيجاد تعريف جديد للسلام، وذلك بالتأكيد على أنه يعنى فى المقام الأول أمن إسرائيل، وذلك بإزالة وتجنب كل ما من شأنه أن يؤدى إلى تهديد هذا الأمن. يدخل فى هذا الإطار حق إسرائيل فى طلب ترتيبات وضمانات أمنية من الدول العربية المجاورة، والتى تشمل الاحتفاظ بأجزاء من الجولان والضفة وعناصر من جيش لبنان الجنوبى العميل فى جنوب لبنان، واستمرار عمليات الاستيطان، ومنع الدول العربية من امتلاك أسلحة دمار شامل أو أسلحة تقليدية ذات طبيعة استراتيجية (صواريخ أرض/ أرض ومقاتلات قاذفة بعيدة المدى) وبما يحدث خللا فى الميزان العسكرى لغير صالح إسرائيل. وفى هذا الصدد ترفع إسرائيل شعارات مضللة مثل (السلام فى مقابل السلام) (والأمن مقابل السلام) و (السلام عبر القوة) و (الاعتماد على الذات الإسرائيلى).

هـ - أما فيما يتعلق بالمفاوضات، فإن الاستراتيجية الإسرائيلية إزاءها تنص على أنه ينبغى أن تستمر بهدف الإبقاء على آلياتها تعمل فقط دون تحقيق إنجازات ذات مغزى، بمعنى (المفاوضات من أجل المفاوضات)، وإلى جنى ثمار السلام (وما يعنيه من تطبيع علاقات إسرائيل مع الدول العربية) قبل أن يحل السلام الذى يفهمه العرب على أنه انسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة، كذلك تحرص إسرائيل أن يكون التفاوض بدون حدود زمنية. وهذا الأسلوب فى الاعتقاد الإسرائيلى من الممكن أن يوصل المفاوض العربى إلى حالة من اليأس والإحباط يجعله



يقبل فى النهاية بأى شىء تعرضه إسرائيل باعتباره أفضل من لا شىء، وينسى تماما أهدافه الأساسية من عملية السلام وهى استعادة الأرض فى مقابل التطبيع.

و- العمل على إقناع العرب بأن حق إسرائيل فى الأراضى التى تحتلها، هو أمر مشروع لا ينبغى أن ينازعها عليه أحد، وذلك بزعم أن الإسرائيليين تشبثوا بهذه الأراضى منذ ٢٠٠٠ عام. ومن ثم فلا معنى لما يقال حول مبدأ (الأرض مقابل السلام). وأن على العرب أن يقبلوا بحق إسرائيل فى هذه الأراضى دون شروط من جانبهم، وبالتالى فإن أى تنازلات تقدمها إسرائيل من جانبها، فهى ليست حقا للعرب، ولكن من أجل التوصل إلى السلام الذى تزعم إسرائيل أنها تنشده فى مقابل تطبيع علاقاتها معهم.

.. السعى نحو إقناع الولايات المتحدة بأنها يجب فقط ألا تمتنع عن ممارسة أية ضغوط على إسرائيل للقبول بما لا ترضاه، بل ينبغى أيضا على السياسة الأمريكية أن تمارس ضغوطا على الدول العربية لتقبل بما تريد إسرائيل أن تفرضه عليهم تلبية لتطلبات أمنها، مستغلة فى ذلك غياب القدرة العربية، على الرد بالنظر لحالة الضعف التى يعانيها العرب منذ حرب الخليج الثانية، والخلافات الناشئة فيما بينهم، وما يواجهونه من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية، وعجزهم عن حل مشاكل الإرهاب والأقليات، وما ترتب على ذلك من حاجة الدول العربية للمساندة والدعم الخارجى خاصة أمريكا، وهو الموقف الذى يعتقد نتنياهو أن على إسرائيل ألا تتوانى فى استغلاله، معتمدة على تعاظم قوتها العسكرية ونفوذها السياسى فى الدائرتين الإقليمية والدولية، وعلاقاتها المتميزة مع الولايات المتحدة، وذلك بشن (حرب باردة) ضد الدول العربية، تكون إسرائيل على استعداد عند اللزوم لتحويلها إلى حرب ساخنة تعزز بها المكاسب الإقليمية التى تحتفظ بها، وتؤمن لها هيمنة استراتيجية دائمة على المنطقة.

.. استغلال عامل الزمن الذى تعتقد إسرائيل بأنه يعمل لصالحها، وذلك لأقصى حد، وذلك بإطالة أمد المفاوضات وعدم اتخاذ قرارات صعبة فى شأن المسائل المصيرية والمهمة (مثل المستوطنات والقدس والانسحاب والجولان)، وبما يتيح الفرصة لاستكمال خطط تهويد المناطق المحتلة، ويمكن إسرائيل من فرض أولوياتها ومعاييرها على الدول العربية، وأبرزها وضع الأمن الإسرائيلى فى قمة الأولويات، وتقديم أولويات التعاون الاقتصادى والثقافى والاجتماعى على أية اهتمامات عربية أخرى بشأن الانسحاب من الأراضى المحتلة وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية فيها.

.. إعطاء القناعة عند العرب بأن التهديدات التى يواجهونها ليست قادمة من إسرائيل،بل قادمة من داخل منطقتهم العربية، سواء فيما يتعلق بالصراعات العربية- العربية، أو ما يتعلق بالمنظمات الإرهابية. وتدلل على ذلك بالعدوان العراقى على الكويت، والنزاعات القائمة بين مصر والسودان، وبين الجزائر والمغرب حول إقليم الصحراء المغربية، الذى تطالب به البوليزاريو وبين العراق وسوريا وبين قطر والبحرين وبين السعودية واليمن، وبين سوريا والأردن.. إلى غير ذلك من النزاعات العربية، إلى جانب تبنى بعض الدول العربية والإسلامية لمنظمات إرهابية تهدد أمن الكثير من الدول العربية كما يحدث فى مصر والجزائر والأردن.. وغيرها هذا بالإضافة للصراعات الدائرة بين دول عربية ودول أخرى غير عربية فى دائرة الجوار الجغرافى مثل إيران وتركيا وأثيوبيا وإريتريا والسنغال. كما تسعى إسرائيل إلى إبراز نوع آخر من التهديدات التى تتعرض لها الدول العربية من داخل بيئتها الداخلية تتمثل فى التطرف ومظاهر التخلف الحضارى بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية المنعكسة فى تزايد معدلات الفقر والجريمة والأمية والأمراض، ناهيك عما دأبت إسرائيل عليه من اتهام نظم الحكم فى الدول العربية بأنها ديكتاتورية وغير ديموقراطية، وكلها فى النظرة الإسرائيلية تهديدات تتعرض لها الدول العربية من داخلها، وينبغى أن تنال أولوية فى الاهتمام بالمعالجة والتصدى من جانب الدول العربية، مع استعداد إسرائيل للتعاون معها فى مواجهة هذه التهديدات!!

.. أما فيما يتعلق بما تثيره الدول العربية حول الاحتكار النووى الإسرائيلى، وما يشكله من تهديد خطير للعالم العربى كله، فإن استراتيجية السياسة الخارجية الإسرائيلية فى الرد على ذلك تتمثل فى مزاعم أخرى تدور حول أن هذا الاحتكار النووى ليس أكثر من سلاح ردع، ولكونه فى أيدى نظام ديموقراطى- تقصد نظام الحكم فى إسرائيل- يتمتع بأجهزة رشيدة لصنع القرار، تدرك كوابح وقيود استخدامه، فإنه لا ينبغى أن يثير ذلك السلاح النووى مخاوف الدول العربية من احتمالات استخدامه على العكس من ذلك فإن إسرائيل تزعم أنها هى التى تخشى على أمنها من قرارات سياسية وعسكرية طائشة يمكن أن تصدر عن أنظمة عربية ديكتاتورية حاكمة تملك أسلحة دمار شامل،وهو ما يجعل إسرائيل فى حاجة إلى مزيد من الوقت قبل أن تنسحب من الأراضى المحتلة، بدعوى وضع الدول العربية تحت الاختبار حتى تثبت حسن نواياها تجاه إسرائيل!!

نتائج تطبيق هذه الاستراتيجية

.. يجمع المراقبون على أن النتيجة المباشرة لتطبيق الاستراتيجية الإسرائيلية فى مجال السياسة الخارجية هو وصول عملية السلام إلى طريق مسدود، وحدوث احتقان سياسى بلغ مداه بعد سنتين من حكم الليكود بزعامة ناتنياهو ، وذلك على جميع مسارات التفاوض. حيث تعطلت لغة الحوار إلى حد كبير مما تتطلب تدخل الولايات المتحدة أكثر من مرة ولكن دون فائدة بسبب استمرار تصلب حكومة ناتنياهو، وعدم تورعه عن إحراج الإدارة الأمريكية، بل وشن حملة هجومية ضدها فى عقر دارها بواشنطن، والإيقاع بينها

وبين الكونجرس، وتسليط اللوبى اليهودى عليها، الأمر الذى أدى إلى فقدان الولايات المتحدة لمصداقيتها وهيبتها فى العالم العربى.

.. فبينما توقفت المفاوضات على المسارين السورى واللبنانى، نجدها متعثرة وشبه مجمدة على المسار الفلسطينى، فى ذات الوقت الذى نجد فيه العلاقات الإسرائيلية- المصرية متأزمة، ويرجع ذلك فى الأساس إلى إصرار إسرائيل على دفع المفاوضات بعيدا عن الركائز التى انطلقت منها العملية السلمية فى مدريد عام ١٩٩١، والتى استرشدت بثلاثة أسس تتمثل فى الآتى: مبادئ الشرعية والقانون الدولى كإطار للسلام ومنهج للتسوية السلمية، وقرارات مجلس الأمن أرقام ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥، كمنطلق للمفاوضات، بالإضافة لاتفاقية أوسلو التى وقعتها حكومة حزب العمل عام ١٩٩٤ مع المنظمة الفلسطينية. هنا إلى جانب مبادرة الرئيس الأمريكى الأسبق جورج بوش الذى وضع قاعدة مبادلة الأرض مقابل السلام كهدف نهائى للعملية السلمية، بعزل البعد العسكرى عن طبيعة السلام المفروض أن يكون عادلا وشاملا، ويضمن الحقوق والمصالح المشروعة والأمن لجميع دول المنطقة.

.. إلا أن المفاوضين الإسرائيليين- خصوصا فى عهد حكومة ناتنياهو- نجحوا إلى حد كبير فى أن ينأوا بالمفاوضات بعيدا عن هذه الأسس والمبادئ والأهداف، حتى خرجت عملية التسوية عن الطريق المرسوم لها أصلا، وبالتالى فقدت السمة والهدف، وتاهت فى المنعطفات والتفريعات التى صنعتها سياسة الاستفراد والتجزئة، لتصطدم فى النهاية بالحقائق الموضوعية التى تحكم الصراع العربى- الإسرائيلى منذ قيام إسرائيل، حيث الخلفية الأيديولوجية الصهيونية، وعقلية الهيمنة والتوسع التى لا تزال تحكم سلوكيات النخبة الحاكمة فى إسرائيل سياسييهم وعسكرييهم على السواء. فبينما يتعامل العرب مع إسرائيل فى المفاوضات الدائرة بينهم على أسس سياسية بحتة، نجد حكومة ناتنياهو تتعامل فى كل موضوعات النزاع العربى الإسرائيلى على أساس أيديولوجى صهيونى، من هنا جاءت استحالة التلاقى بين الطرفين لاختلاف لغة الحوار وأساسياته.

.. وقد ساعد إسرائيل على المضى فى هذا الطريق، أن الولايات المتحدة- التى تعتبر شريكا أساسيا وأصيلا فى عملية التسوية- لم تحاول بالقدر الكافى تصويب مسار المفاوضات بالوقوف فى وجه الاندفاعة الإسرائيلية للقفز فوق السلام بعد تفريغه من مضمونه الاستراتيجى، ومنعها من إتباع سياسة المراوغة وإهدار الوقت، فى الوقت الذى قدمت فيه الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية أقصى ما لديهم من تنازلات حتى أصبحت ظهورهم للحائط تماما. حيث استجابت المنظمة الفلسطينية لجميع المطالب والمبادرات التى طلبتها منها الولايات المتحدة وإسرائيل، خاصة فيما يتعلق بالتصدى للمنظمات الفلسطينية المتطرفة، ولكن إسرائيل تأبى إلا أن تكون سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى، مسئولة ضمنيا عن أرض وسلامة إسرائيل وتعتقل كل من يعارض تطبيع العلاقات مع إسرائيل والتعاون معها من الفلسطينيين وذلك بهدف واضح هو إحداث وقيعة بين الفلسطينيين، وإثارة الإضطرابات داخل مناطق سلطة الحكم الذاتى تمهيدا لإعادة احتلالها وتنفيذ سيناريو ضمها للأردن، إحياء لمشروع (الوطن البديل) أو ما يطلق عليه (المملكة العربية المتحدة)

وتطبيقا لاستراتيجية اللعب على الزمن التى يحسن ناتنياهو تنفيذها، نجده بعد ان رفض المبادرة الأمريكية الداعية لإعادة الانتشار فى ١٣,٥ ٪ من أرض الضفة، يدعو إلى عقد مؤتمر جديد فى مدريد لتحريك عملية السلام، بزعم أن المأزق الحالى فى عملية السلام يرجع إلى رفض الفلسطينيين تنفيذ التزاماتهم (يقصد المتعلقة بالقضاء على المقاومة الفلسطينية) وأن مهمة المؤتمر الدولى الذى يدعو إليه هى تنفيذ التعهدات بصورة متبادلة. ومن الواضح أن اقتراح ناتنياهو هذا يهدف إلى تحويل الانتباه بعيدا عن الأسس والمبادئ التى أرساها مؤتمر مدريد فى عام ١٩٩١، وأهمها مبدأ الأرض مقابل السلام، والماطلة وتحويل الأنظار عن الموضوع الرئيسى وهو الانسحاب من الأراضى المحتلة فى الضفة والجولان وجنوب لبنان، والاستفادة بهذا الزمن فى استكمال تنفيذ خطط الاستيطان خاصة فى القدس التى أصدر- مجلس الوزراء الإسرائيلى قراره الأخير بشأن دمج المدن والقرى التى حولها فى إطار بلدية القدس تنفيذا لمخطط القدس الكبرى التى تمتد من أريحا شرقا إلى عتسيون غربا، ومن رام الله شمالا إلى بيت لحم جنوبا، وبذلك تنقسم الضفة الغربية إلى قسمين عرضيا: قسم شمال القدس الكبرى تتمركز فيه المدن الفلسطينية الكبرى، وقسم جنوب القدس، فإذا أضفنا إلى ذلك أن المستوطنات المتاحة فى الضفة الغربية والجارى استكمالها، تقسم فعليا الضفة طوليا إلى ثلاث شرائح: الشريحة الأولى بطول غور الأردن، الثانية فى مرتفعات الشمرون والجبال المطلة على غور الأردن وحول المدن الفلسطينية الرئيسية (نابلس وجنين ورام الله والخليل)، والثالثة بحذاء الخط الأخضر (حدود ٤ يونيو ١٩٦٧)، فسوف نجد أن حكومة ناتنياهو قد نجحت بذلك فى فرض أمر واقع من تهويد الأرض فى الضفة يصعب معه مستقبلا الانسحاب منها.

ولا يختلف حزب الليكود عن حزب العمل فى التمسك بالمفاهيم الأيديولوجية للصراع، فإذا كان الليكود يضع الاستيلاء على الأراضى العربية كهدف قومى من أجل تحقيق إسرائيل الكبرى، فإن حزب العمل يضع الأمن الإسرائيلى كهدف يتستر به من أجل الاستيلاء على الأراضى العربية وإذا كان الليكود يعتبر الاحتلال العسكرى والاستيطان والتوسع هو السبيل الأوحد



لفرض السيطرة الإسرائيلية على الدول العربية، فإن حزب العمل يعتبر الشرق أوسطية هي الأسلوب الأمثل لتحقيق الأهداف والغايات القومية لإسرائيل من خلال اختراق المجتمعات العربية وبسط الهيمنة الاقتصادية والثقافية على الدول العربية، والتي يتبعها تطبيع العلاقات في مناخ بعيد عن قرقعة السلاح. وإذا ما تناولنا الأحداث التي وقعت في السنوات العشر الأخيرة فسنجدها تعكس هذه المفاهيم بوضوح، وأبرزها محاولات هدم المسجد الأقصى من خلال شق الأنفاق أسفله وتكثيف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس. فمن المعروف أن حكومة حزب العمل هي التي شقت هذه الأنفاق ولكن دون إعلان عنها وأبقت نفق (حتشمونائيم) مغلقا بعد شقه، كما قامت أيضا ببناء عشرات المستوطنات التي تحوي آلاف الوحدات السكنية دون الإعلان عنها كما رفضت تسكينها بالمستوطنين، وذلك حتى لا تثير الدول العربية في وقت كانت تروج فيه لمشاريع الشرق أوسطية، ونجحت فعلا في دفع بعض الدول العربية في الخليج وشمال أفريقيا إلى البدء في اتخاذ خطوات لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل.ثم جاءت حكومة الليكود برئاسة ناتنياهو، وكل ما فعلته فور تسلمها السلطة أن أعلنت عن افتتاح نفق (حتشمونائيم)، وتوزيع الوحدات السكنية على المستوطنين، وتنفيذ ما خططته حكومة حزب العمل بشأن مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية،والذي أثار العالم العربي ضدها وهو ما لا تعبأ به حكومة ناتنياهو لأنها وصلت إلى حالة من الغطرسة والصلافة الناتجة عن الشعور بالقوة جعلتها تقول في تحد للعرب : «ها نحن نفعل ما نريد، أرونا ماذا أنتم فاعلون»!!

من هنا يمكننا أن نفهم طبيعة الخلاف الدائر اليوم بين بيريز وناتنياهو ، حيث يتهم الأول الثاني بإفساد كل خططه من أجل تحقيق أهداف إسرائيل من خلال مشروعه الشرق أوسطي. فقد نجح بيريز في التمسك بأهم المناطق المحتلة استراتيجيا ، وبناء المستوطنات فيها وتهويدها من خلال تفريغها تدريجيا من سكانها العرب، في ذات الوقت الذى نجح فيه أيضا في اتخاذ خطوات واسعة في مجال تطبيع العلاقات مع كثير من الدول العربية ربما عاد بالنفع سياسيا واقتصاديا على إسرائيل، ولم يخل بمتطلبات أمنها وتماسك مجتمعها، بل لقد نجحت حكومة حزب العمل في تصدير الخلافات والانقسامات إلى الدول العربية التي اختلفت بشأن التطبيع مع إسرائيل. بمعنى آخر يقول بيريز إنه نجح في أن يعطى إسرائيل من خلال دفع عملية السلام ومشروعه الشرق أوسطي، ما لم تستطع أن تحصل عليه- ولن تستطيع أن تحصل عليه بواسطة الحرب، وذلك بهدوء ودن صخب إعلامي ،وبذلك تجنبت إسرائيل في عهده ردود الأفعال العنيفة على الساحات المحلية والإقليمية والدولية. في حين أنه عندما جاءت حكومة ناتنياهو أفسدت كل ذلك بسياستها المتهورة، حيث وحدت الدول العربية ضد إسرائيل بعد أن أوقفت معظم مجالات التعاون والتطبيع معها. بل وتسببت بسياستها في حدوث انقسامات عديدة داخل المجتمع الإسرائيلي، وأضعفت الاقتصاد الإسرائيلي، كما أساءت لعلاقات إسرائيل مع كل من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، في ذات الوقت الذي لم تستطع أن تمنح إسرائيل الأمن الذي تنشده، وهو ما انعكس في العمليات الانتحارية المتتالية التي تعرضت لها إسرائيل في عهد ناتنياهو، وخسائرها البشرية الجسيمة في جنوب لبنان.

يتضح من ذلك أن السلام الذي تدعيه إسرائيل، هو اسم بلا مضمون، لأنه غطاء تستغله لتفرض شروط المنتصر على المهزوم. وباسم الواقعية والبراجماتية تريد أن تدفع الدول العربية إلى الدخول في متاهات التفاوض اللامحدودة بهدف أو بزمن، وسراديب الجزئيات . وذلك بأمل دفعهم نحو مسالك ليست من اختيارهم، بل من اختيار إسرائيل تخدم مصالحها وتحقق أهدافها، ويجعل من الدول العربية توابع تدور في فلك إسرائيل، هذا هو السلام الذى يريده قادة إسرائيل سواء من حزب العمل أو الليكود وما دعوة ناتنياهو لعرفات بأن يقبل بوضع أشبه بوضع دولة الدومينكان التابعة فعليا للولايات المتحدة، تكون فيه سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية تابعة فعليا لإسرائيل، ببعيد عن مفاهيم الزعيم الصهيوني القديم جابوتنسكي عن الكومنولث العبرى.



لواء أ.ح متقاعد
حسام سويلم



المصدر : الوسط
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/٣/١٩٩٨

دعوة عربية إلى خفض مستوى تمثيل اسرائيل في الأمم المتحدة

القاهرة - «الوسط»

وصفت مصادر سياسية مصرية سياسات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو، سواء لجهة إجراء تغييرات جغرافية وديموغرافية في القدس أو إجراء استفتاء على أي اتفاق في شأن الانسحاب من الضفة بأنهما «يصبان في مستنقع الممارسات غير الشرعية لحكومة نتانياهو، والتي بدأت بحفر نفق الأقصى، مروراً بإنشاء مستوطنة ابو غنيم وصولاً إلى رفض تنفيذ استحقاقات اتفاقات اوسلو، وهي ممارسات تدل على أن حكومة نتانياهو تعتبر نفسها حكومة لدولة فوق المساءلة وخارجة عن القانون الدولي. وهذه الممارسات إن تركت على هواها فمن شأنها أن تهدد السلم والأمن الدوليين».

واعربت المصادر عن دهشتها من وقف الحكومة الإسرائيلية تنفيذ التزاماتها الدولية لمشيئة جمهورها الانتخابي. وقالت: «إذن كان يحق للحكومة العراقية يوم احتلت الكويت أن تزعم أن انسحابها من الكويت يتوقف على نتيجة استفتاء تجريه في بغداد».

من ناحية أخرى دعا مسؤولون في الجامعة العربية الى اتخاذ «خطوات عربية إضافية» لإجبار إسرائيل على وقف ممارساتها غير الشرعية، خصوصاً تجاه القدس الشريف والالتزام بتنفيذ استحقاقات اتفاقية اوسلو بعد نجاح التحرك العربي برفع (شروط) مستوى تمثيل فلسطين في الأمم المتحدة.

واقترح مسؤول في الجامعة أن تقدم المجموعة العربية في المنظمة الدولية مشروع قرار الى الجمعية العامة يقضي بخفض مستوى تمثيل إسرائيل إلى مستوى تمثيل فلسطين، بحيث يرتبط رفع مستوى تمثيل الطرفين مستقبلاً بالتوصل الى السلام النهائي على المسار الفلسطيني، على اساس قرار التقسيم الرقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ الذي دعا الى إنشاء دولتين يهودية وعربية في فلسطين. واشار الى أن قرار الجمعية العامة الرقم ٢٧٣ في ايار (مايو) ١٩٤٩ بالموافقة على قرار مجلس الأمن الرقم ٦٩ الصادر في آذار (مارس) من العام نفسه، بقبول إسرائيل كدولة عضو في الأمم المتحدة اشترط - وقبلت إسرائيل - تنفيذ القرار الرقم ١٨١ في شأن التقسيم والرقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨ بخصوص حق اللاجئين في العودة أو التعويض، الى جانب وجوب التزامها بأحكام ميثاق الأمم المتحدة، لذلك يمكن للجمعية العامة إصدار قرار بخفض مستوى تمثيل إسرائيل.

واوضح أن قراراً بخفض تمثيل إسرائيل سيعد رسالة من المجتمع الدولي مفادها انه إذا كان صحيحاً أن عدم تمكن الجمعية العامة من رفع مستوى فلسطين الى دولة كاملة العضوية مرجعه استمرار الاحتلال العسكري الإسرائيلي لأراضي الدولة الفلسطينية، بالمخالفة لأحكام المادة الثانية في فقرتيها ٣ و٤ من ميثاق الأمم المتحدة ولأحكام قرار التقسيم ولاتفاقات جنيف ولأحكام اتفاقات أوسلو وحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، فإن الصحيح ايضاً أن الطرف المسؤول عن كل ذلك لا يحق له أن يتمتع في المنظمة الدولية بحقوق تزيد عن حقوق المجني عليه إعمالاً للقواعد الانصاف والعدالة.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٨

نيتانياهو ينفى تقديم أية تنازلات إلى الفلسطينيين

توقعات باستئناف المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية

الاتحاد الأوروبى يطالب واشنطن بالضغط على إسرائيل

القدس - غزة - وكالات الأنباء - لندن - مكتب الأهرام: نفى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نيتانياهو بشكل قاطع معلومات نشرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية عن تنازلات اسرائيلية في المفاوضات مع الفلسطينيين. وجاء نفي نيتانياهو قبل اجتماع الأمس بين محمود عباس «ابومازن» أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وافيجدور كهلاني وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي. وبحث اللقاء الذي حضره احمد الطيب مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لبحث قضايا الأسرى والمر الأمن والممارسات التعسفية الاسرائيلية فى القدس الشرقية. ففى مقابلة مع راديو اسرائيل، استبعد نيتانياهو تقديم خرائط الى الفلسطينيين بشأن الانسحاب من الضفة مؤكدا تمسكه بمطلبه السابق بالغاء الميثاق الفلسطيني من جانب المجلس الوطني وليس اللجنة التنفيذية للمنظمة.

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلى ما رددته وسائل الاعلام من ان حكومته وافقت على نقل مناطق فى صحراء الضفة الى الفلسطينيين، مشيرا الى ان هناك مقترحات مختلفة غير أنه لم يتم التوصل الى اى اتفاق. وقد علقت مصادر اسرائيلية على تصريحات نيتانياهو بانها تتنافى مع ما اتفق عليه مع اسحق موردخاى وزير الدفاع الاسرائيلي، وقالت المصادر ان هذه التصريحات لا تتماشى مع ما أبلغه اسحق مولخو مستشار نيتانياهو للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

يأتى ذلك فى الوقت الذى توقع فيه الفلسطينيون - الاسرائيليون استئناف المفاوضات بين الجانبين خلال الايام القادمة لبحث تنفيذ المبادرة الامريكية وتحديد الموقف الاسرائيلى من مسألة الانسحاب.

وذكر صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين انه ابلغ الجانب الاسرائيلى امكان استئناف المفاوضات اذا كانت لديه افكار جديدة لا تتعارض مع المبادرة الامريكية او الاتفاقيات الموقعة. وأضاف ان إسرائيل لم ترد حتى الآن، مشيرا الى رفض السلطة الفلسطينية لأية افكار اسرائيلية جديدة تتعارض مع المبادرة الأمريكية، وكان نيتانياهو قد أعرب عن أمله أمس فى استئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية خلال الايام المقبلة.

ومن جهة اخرى، طالب الاتحاد الأوروبى إسرائيل بضرورة الموافقة على المقترحات الامريكية، وقال المستشار النمساوى «فيكتور كليما» الذى تترأس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الأوروبى - عقب مباحثاته مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن تحقيق تقدم فى عملية السلام يتطلب ضغوطا من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى تعيد إسرائيل إلى مائدة المفاوضات.



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٧/١٩٩٨

بــلاغ لمن يهمــــه الأمــر!

لو كان بيدى من الامر شيء لاعلنت عن حركة تستنفر اهل العلم الغيورين على مستقبل هذه الامة يكون شعارها «الانطلاق الآن»، ذلك انى وقعت هذا الأسبوع على عدة شهادات ادركت منها ان تخلفنا العلمي وصل إلى حد «الفضيحة»، واننا ما لم نشمر عن سواعد العزم ونتحرك بكل جدية وإصرار فإن مستقبلنا ـ بل وجودنا كله ـ سوف يصبح فى مهب الريح.

لا اخفى ان تلك الشهادات كانت بالنسبة لى «وجبة نكد» اصابتنى لاول وهلة بالإحباط والغم، وقد وجدت انه من الضرورى أن ادعو اوسع دائرة من الناس لمشاركتى فيها، ليس فقط من باب التنفيس وحلا لأزمتى الشخصية، لكن ايضا لأن الشهادات مليئة بالمعلومات المهمة والمثيرة التى تصدمنا حقا، لكنها فى الوقت ذاته ـ وهذا هو الاهم ـ تبصرنا بما غفلنا عنه او تجاهلناه طويلا. لذلك فإننى اتمنى أن نوظف الإحباط الذى يصيبنا لدى مطالعتها إلى طاقة تجدد العزم وتحفزنا على «الانطلاق بسرعة وقوة فى الاتجاه الصحيح. اتمنى ايضا أن يسفر ذلك الإدراك عن إتاحة الفرصة لرؤية واقعنا العربى على حقيقته.

الكل يخطبون ودهم

اول ما وقعت عليه فى هذا الصدد مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» لكاتب رصين هو توماس فريدمان، كان عنوانه: «ما الذى سيحدث عندما تهيمن إسرائيل على أمن الإنترنت؟». موضوع المقال هو التطور العلمى المهم فى إسرائيل فى صناعة الإلكترونات والمعلومات، وتأثير ذلك على موازين القوة، والصراع بينها وبين جيرانها العرب.

ذكر الكاتب ان ثلاثة شبان إسرائيليين وممول شركتهم التى عمرها عامان، التى تحمل اسم «ميرابيليس» باعوا مشروعهم اخيرا بمبلغ ٢٨٧ مليون دولار، إلى شركة المعلوماتية المعروفة فى الولايات المتحدة «أمريكا أون لاين»، و«ميرابيليس» هذه هى شركة اتصالات بالإنترنت تتيح لمستخدميها تبادل ملفات الكمبيوتر وهم على الخط. من هذه المعلومة استطرد قائلا: إن إسرائيل تصنف الآن فى المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث عدد الشركات الجديدة ذات الصلة بالكمبيوتر، التى انتشرت فى التسعينيات (فى بورصة نيويورك يتم تداول أسهم أكثر من مائة شركة إسرائيلية عاملة فى هذا المجال، ووحدها الشركات الأمريكية المسجلة فى البورصة هى التى تجاوزت هذا الرقم).

تساءل فريدمان بعد ذلك: ماذا يعنى بالنسبة للشرق الأوسط ان تكون بعض الدول العربية لاتزال تبحث فى دخول الإنترنت، فى حين ان إسرائيل تقوم منذ الآن بتصنيع الجيل الثانى منه؟ وهو يجيب قال: ذلك يعنى الكثير، فالهوة تزداد اتساعا بين إسرائيل وجيرانها، خصوصا ان الناتج المحلى لإسرائيل يعادل تقريبا مجموع إجمالى الناتج المحلى لكل من مصر وسوريا والأردن والضفة وغزة ولبنان، الامر الذى سيجعل من إسرائيل أقل عرضة لتهديد الضغوط السياسية والمقاطعة الاقتصادية من جانب العرب، وإن ظلت اكثر عرضة لتهديدات الحرب التقليدية وغير التقليدية.

اشار الكاتب إلى ان إسرائيل كانت تنتج فى الماضى البرتقال الذى تنتجه المغرب وإسبانيا، وإذا ما انزعجت البلدان المستوردة من إسرائيل، فقد كان بمقدورها ان تعاقبها بشراء البرتقال من مصدر اخر، لكن ماذا يمكن ان يحدث الآن عندما تكون هناك شركة «ميرابيليس» واحدة فقط؟! وماذا سيحدث حينما تكون هناك شركة إسرائيلية بالقرب من طبريا، هى الوحيدة فى العالم التى تصنع رقاقة تحويل رئيسية للإنترنت؟ وماذا سيحدث عندما تبدأ الشركات الإسرائيلية فى الهيمنة على قطاع تكنولوجى اساسى وحساس للغاية مثل الادوات المخصصة لامن الإنترنت؟

فى التعقيب قال: الذى سيحدث ان الكل سوف يخطب «ود إسرائيل» بغض النظر عن مصير عملية السلام، فاليابان التى كانت تبتعد دائما عن إسرائيل وتتعامل معها بمنتهى الحذر، خشية رد الفعل العربى، هى الآن ثانى اكبر مستثمر لرأس المال فى المشاريع الإسرائيلية بعد الولايات المتحدة، وتعانى اليابان ضعفا فى تصميم برامج الكمبيوتر، لذلك فإنها تبادر إلى التهام شركات برامج الكمبيوتر الإسرائيلية، ولدى الصين الآن ٥٢ عالما يقومون بابحاثهم فى معهد «وايزمان» المعروف بإسرائيل. وللهند ٥٢ عالما ايضا، ونقل الكاتب عن باحث اقتصادى إسرائيلى قوله: «إذا كنت تملك التكنولوجيا التى يحتاجها الآخرون فمن يعبأ إذا كنت تقمع الفلسطينيين؟ (قال لى أحد علماء الذرة المصريين العاملين فى المجال الدولى إن مسئولا سويسريا كبيرا أخبره فى اثناء إحدى المناقشات ان إسرائيل اصبحت اكثر اهمية لبلاده بدرجة تفوق اربعة اضعاف اهتمامها بالعرب!).

[ملحوظة: وهو يحلل المشهد، فإن السيد فريدمان اعتبر ان إسرائيل لا تزال رغم ذلك كله تعانى من نقطة ضعف اساسية تتعلق بشعورها بالامن، وقال: إن ما لا تستطيع ان تحتمله هو أن تدخل فى مواجهة جديدة ضد الفلسطينيين].

هذا الإدراك لمدى التفوق الإسرائيلى فى مجال التقنية العالية تباهى به رئيس الوزراء بنيامين نيتانياهو فى الحديث الذى أدلى به فى الأسبوع الماضى لصحيفة «ديلى تليجراف» البريطانية، وقال فيه ما خلاصته إن إسرائيل فى وضع اقتصادى افضل بمراحل من العرب، وإنها ليست بحاجة إليهم وكان الرجل اكثر صراحة حينما تحدث فى الموضوع ذاته فى أثناء المؤتمر الاقتصادى الإسرائيلى السنوى الذى عقد فى شهر يونيو الماضى، وقال فيه إنه لا يضع قضية السلام مع العرب فى رأس سلم اهتماماته. برر ذلك بقوله: إن إسرائيل فى المرتبة ٢٤ بين الدول المتقدمة، فهى فى المرتبة الثانية فى العالم بعد الولايات المتحدة، من حيث معاهد الابحاث والعلوم، وفى المرتبة الثانية بعد المانيا فى كثرة المهندسين قياسا على عدد السكان، وفى المرتبة الرابعة بعد اليابان و الولايات المتحدة وفنلندا من



حيث استيعاب التطورات التكنولوجية، وخلال ١٢ عاما ستصبح بين الدول الاكثر ثراء فى الخبرات التكنولوجية والدخل القومى، ويخلص من ذلك إلى النتيجة التي تعزز وجهة نظره، فى أن مستقبل إسرائيل ليس مرهونا بالعالم العربى، وإنما هو بتعميق علاقاتها مع الغرب ودول شرق آسيا (ليس مع الشرق الأوسط حسب مشروع بيريز) - الشرق الأوسط ٩٨/٦/٢٨.

شهادة تخلفنا المشين

هذا المشهد عمقه وزاد من جرعة «الغم» فيه بحث حول تقويم القدرات البشرية والثقافية لدى العرب وإسرائيل، انتهى منه قبل أيام الدكتور نادر فرجانى، خبير التنمية البشرية، وهذا البحث هو الشهادة الثانية والاكثر إثارة فى السياق الذى نحن بصدده.

وهو يقارن رصد الدكتور فرجانى النتائج التالية:

● من الناحية الكمية فإن العرب يمثلون قرابة خمسين ضعف سكان إسرائيل، ويعيشون على رقعة من الأرض تعادل أكثر من ستمائة ضعف مساحة إسرائيل.

● من الناحية النوعية: يفوق الناتج المحلى الإجمالى للفرد فى إسرائيل نظيره فى البلدان العربية مجتمعة، وتزداد الشقة بينهما عبر الزمن، فالناتج المحلى الإجمالى للفرد فى إسرائيل (قياسا على أسعار ١٩٧٨) كان يزيد فى عام ١٩٧٠ على ثلاثة أمثال القيمة المناظرة فى البلدان العربية، وبعد مرور ربع قرن، فى منتصف التسعينيات، قارب الفارق سبعة أمثال، وهو ما سجله برنامج الأمم المتحدة للإنماء فى تقريره عن عام ١٩٩٧.

● بينما لا تمثل إسرائيل أكثر من ٢٪ من سكان منطقة الشرق الأوسط إلا أن حصة صادراتها فى عام ٩٥ بلغت ١٨٪ من مجمل صادرات المنطقة. وفى حين يعتمد العالم العربى فى صادرات المواد الأولية على النفط (٩٠٪) فإن نسبة المواد الأولية تتراجع فى إسرائيل، لقد كانت تمثل حوالى ٣٠٪ عام ٧٠، ووصلت إلى أقل من ١٠٪ فى منتصف التسعينيات، ويلفت النظر فى هذا الصدد أن صادرات إسرائيل من المنتجات الإلكترونية كانت حوالى بليون دولار عام ٨٦، ووصلت فى العام الماضى (٩٧) إلى قرابة ستة بلايين من الدولارات.

● الأمية فى العالم العربى ٤٥٪، ولا تزيد فى إسرائيل على ٥٪. وما ينفق على الفرد فى التعليم عندنا ٣٤٠ دولارا (١٣٠٠ فى الأقطار الخليجية وأقل من ٢٠٠ دولار فى باقى الدول) بينما نصيبه فى إسرائيل قرابة ٢٥٠٠ دولار، و٦٥٠٠ دولار فى البلدان الصناعية الغربية.

● الأقطار العربية تنفق على البحث والتطوير ما يعادل ٠,٢٪ من ناتجها الإجمالى (أى سبع المتوسط العالمي الذى يفترض أن يعادل ١,٤٪)، وفى المقابل يرتفع المؤشر فى إسرائيل عن المتوسط العالمى، فيتجاوز ٢٪، أى أكثر من عشرة أمثال العرب، وإذا أدخلنا فى الاعتبار التفاوت فى عدد السكان وفى حجم الناتج سنويا (لاحظ أننا نتحدث عن المجالات المدنية فقط)، لارتفعت الفجوة بين العرب وإسرائيل فى الإنفاق على البحث والتطوير إلى أكثر من ثلاثين مثلا.

● أضاف يهود الشتات الكثير إلى قدرات إسرائيل العلمية، فالذين هاجروا إليها من الاتحاد السوفيتى منذ عام ٨٩ حوالى ٧٠٠ ألف منهم أكثر ٧٠ ألفا من المهندسين، وقرابة ٢٠ ألفا من الأطباء والمرضين والفنانين، وحوالى ٤٠ ألفا من المدرسين، وبعض هؤلاء حملوا معهم الكثير من أسرار التطور العلمى فى الاتحاد السوفيتى.

● من الأرقام الدالة على إمكانات المعرفة والبحث، أن عدد وصلات شبكة الإنترنت فى منطقة الشرق الأوسط فى مطلع عام ٩٨ تجاوز نصف مليون وصلة، نصفها فى إسرائيل، وبذلك تصبح حصة إسرائيل - نسبة إلى عدد السكان - خمسين مثل حصة العالم العربى.

● فى مجال نشر الإنتاج العلمى يتدنى نصيب البلدان العربية فى عام ٩٥ لأقل من سدس نصيبهم من سكان العالم (٠,٧٪)، فى حين يرتفع نصيب إسرائيل من النشر العلمى إلى عشرة أضعاف نصيبها من سكان العالم، وطبقا لتقرير اليونسكو فإن التفوق الرئيسى لإسرائيل على العرب فى هذا المجال، مقارنا بعدد السكان، يتعدى السبعين مثلا.

● فى مجال براءات الاختراع والعلامات التجارية، فإن بيانات مكتب العلامات التجارية الأمريكية - هى الأهم فى هذا المجال - تشير إلى أن المقيمين فى البلاد العربية سجلوا فى العام الماضى ٢٤ علامة تجارية، بمعدل عُشر علامة تقريبا لكل مليون نسمة من السكان. على الجانب الآخر، سجل المقيمون فى إسرائيل ٥٧٧ علامة، بواقع ١٠٢ علامة لكل مليون من السكان، أى أن معدل التسجيل فى إسرائيل نسبة للسكان، يتعدى ألف مثل مجمل الأقطار العربية!

■ اذا أردنا أن نجمل مؤشرات تفوق إسرائيل على العرب، نسبة إلى عدد السكان، فسنجد أنها تتفوق بمعدل عشر مرات فى الأفراد العلميين، وأكثر من ثلاثين مرة فى الإنفاق والبحث والتطوير، وأكثر من خمسين مرة فى وصلات الإنترنت، وأكثر من سبعين مرة فى النشر العلمى، وقرابة ألف مرة فى براءات الاختراع!

كبير للعلماء بكل وزارة

وهو يفسر التفوق العلمى والتقنى الإسرائيلى لم يغفل الدكتور فرجانى دور العامل الخارجى (التمويل الغربى ودعم يهود الشتات) لكنه ركز على حقيقة أن ثقافة العلم والثقافة تمثل مكونا جوهريا لطبيعة الدولة والمجتمع فى إسرائيل، مذكرا فى ذلك بأن أول رئيس دولة فى إسرائيل (حاييم وايزمان كان عالما بارزا فى الكيمياء).

وأشار إلى تأسيس اليهود لبعض مؤسسات البحوث الزراعية فى فلسطين منذ نهايات القرن التاسع عشر، وهى المؤسسات التي طورت بعد ذلك، وأثبتت وجودها قبل إنشاء دولة إسرائيل عام ٤٨ (معهد فولكانى للبحث الزراعى أنشئ سنة ١٩٢١، ومعهد إسرائيل للثقافة أنشئ فى حيفا سنة ١٩٢٥، ومعهد زيف - وايزمان الآن - للأبحاث الزراعية والطبية تأسس سنة ١٩٣٤)، هذا التطور الثقافى لم يقتصر على المعاهد العلمية ومراكز الأبحاث، وإنما تجسد مبكرا فى الصناعة المدنية المتقدمة، فضلا عن العسكرية.

ومن اللافت للنظر فى هذا السياق كم وتعدد الآليات التي وفرتها إسرائيل لدعم البحث والتطوير، فهناك لجنة دائمة للعلم والثقافة تتفرع عن مجلس الوزراء، ويرأسها وزير العلم. وتتعاون فى هذه المهمة وزارة الصناعة والتجارة مع وزارة العلم، وثمة تنسيق بين الوزارتين وبين الجامعات ومراكز الأبحاث الصناعية.

ومنذ عام ١٩٦٨، أنشأت الحكومة منصب «كبير العلماء» فى ست وزارات، والآن يوجد «كبير العلماء» فى كل الوزارات تقريبا (باستثناء وزارتى الاستيعاب الخاصة بالمهاجرين والخارجية)، وشاغل هذا المنصب



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٧/١٩٩٨

فهمى هويدى

يتولى صوغ السياسات وتحديد الأولويات وتوفير الدعم والتدريب اللازمين لجهود البحث والتطوير فى كل وزارة، ويضم كبار العلماء فى الوزارات المختلفة منتدى خاص بهم يرأسه وزير العلم.

البحوث النووية والبيولوجية تابعة لرئيس الوزراء، بسبب وضعها الدقيق والخاص. والمراكز البحثية المتخصصة ومؤسسات التطوير، وتلك التى تعمل بدعم وتمويل دول أجنبية، تغطى مختلف المجالات وتعمل بالتوازى والتنسيق مع بقية أجهزة الدولة.

وتقوم وزارة الصناعة والتجارة بدور بارز فى دعم البحث والتطوير، لذلك فإن منصب «كبير العلماء» فى الوزارة من الأهمية بمكان، والميزانية السنوية التى توضع تحت تصرفه لكى يؤدى مهمته تقدر بحوالى ٤٥٠ مليون دولار، وتوفر الوزارة منحا لمشروعات البحث والتطوير فى الشركات الصناعية، بحيث ترد قيمة المنحة خلال ثلاثين عاما، ويقدر العائد من المشروعات الناجحة بحوالى ٦٠ مليون دولار سنة ٩٦. وفى العام نفسه دعمت الوزارة حوالى ١٢٠٠ مشروع فى ٨٠٠ شركة تقريبا.

معامل عصر الملكية أفضل!

الشق الثالث من الشهادات حصل أثناء لقاء لى مع أساتذة جامعة الإسكندرية فى الأسبوع الماضى، دعيت إليه بواسطة نادى هيئة التدريس هناك، وكانت محنة البحث العلمى فى مصر من أهم ما أثير فى هذا اللقاء. وبدا واضحا فى المناقشات التى استمرت ثلاث ساعات أن لدى الأساتذة والعلماء الكثير مما يريدون الإفصاح عنه والشكوى منه، لكنهم لا يجدون آذنا صاغية، الأمر الذى يطرح بإلحاح فكرة عقد مؤتمر للباحثين العلميين يعطى لأولئك العلماء أملا فى إمكان تجاوز الأزمة التى يعانون منها، والتى أراها متعددة الجوانب. فقد تحدث البعض عن شواهد الازدراء بالبحث العلمى، وأثار آخرون مسألة الانفصال بين مراكز البحث ومراكز الإنتاج، وسمعت من الدكتور محمد مصطفى المفتى (٧٢ سنة) الأستاذ بكلية العلوم والحائز على جائزة العالم الإسلامى تقديرا لأبحاثه عن مصادر التلوث السرطانى، أن الإمكانيات المعملية فى كلية العلوم قبل ثورة ٥٢ (أيام أن كانت الجامعة تحمل اسم الملك فاروق) كانت أفضل منها الآن، وأنه أصبح ينفق على أبحاثه من راتبه الذى لا يحتمل الاستجابة لكل احتياجاته! وقال أستاذ آخر إنه غاب عن الجامعة سبع سنوات وعاد إلى كليته بعد ذلك، فوجد أن مراجع مكتبة الكلية فى تلك الفترة لم تزد كتابا واحدا!

طوال اللقاء، كان شريط التفوق العلمى الإسرائيلى يتتابع فى ذاكرتى فى وخز متسارع الإيقاع، وكان رد فعلى عند المقارنة أن أوضاعا متردية على هذا النحو الذى سمعت، لابد أن تفرز تفوقا للإسرائيليين ساحقا ومشينا لنا، وعلى النحو الذى طالعت وقرأت.

لقد بحثت فيما نشر من توصيات مؤتمر الحزب الوطنى عن إشارة للاهتمام بقضية البحث العلمى فلم أجد سوى بعض التوصيات المتعلقة بالتعليم، وكان ذلك محزنا، من حيث إنه بدا استمرارا لموقف التجاهل واللامبالاة لتلك القضية الحيوية، بل المصيرية.

من وجهة النظر الوطنية فليس لنا سوى خيار واحد، هو أن ننطلق الآن بلا تردد لمحاولة سد الفجوة، ليس فقط لكى ننتمى إلى العصر وندخل إلى القرن الحادى والعشرين مرفوعى الرأس وموفورى الكرامة، لكن أيضا لأننا ينبغى ألا نتوقع حلا عادلا وكريما للصراع مع إسرائيل، مادامت كفة التفوق العلمى راجحة لصالحها، خصوصا بذلك الشكل الفادح الحاصل الآن.

أما السؤال : كيف؟ فإجابته ليست عندى، وإنما هى متوافرة لدى علمائنا الذين كاد اليأس يستبد بهم، بعدما بحت أصواتهم بلا سميع أو مجيب، وفى حدود علمى فإن بعضهم لديه رؤية واضحة ومتبلورة لتجاوز الفجوة وإحداث الاختراق المطلوب، وقد سمعت من بعض علمائنا، الدكاترة فوزى حماد رئيس الطاقة الذرية السابق وسيد دسوقى وبهى الدين عرجون من أساتذة الطيران والفضاء، أفكارا كثيرة فى هذا الاتجاه جديرة بأن تبحث وتؤخذ على محمل الجد.

إننا بحاجة إلى قرار استراتيجى ينتشلنا من الإحباط واليأس، ويفتح الطريق للانطلاق الآن، وليس غدا أو بعد غد!



الجمهورية تقول

الدور الأمريكى.. بلا بديل

اصبحت الولايات المتحدة هى القوة الاولى فى العالم.. بعد انتهاء الحرب الباردة.. التي تنفرد بالقيام بدور اساسى فى القضايا الاقليمية والدولية.

وانفردت الولايات المتحدة بدور رئيسي دائم فى الصراع العربى الاسرائيلى على مدى اكثر من ٤٥ عاما مضت.. وحين قامت مصر بالمبادرة التاريخية من اجل السلام فى الشرق الاوسط.. النصف الثانى من السبعينيات.. قامت الولايات المتحدة بجهود دبلوماسية واسعة.. ساهمت فى تحويل المبادرة المصرية الى قوة سياسية فاعلة.. صنعت الجسر الذى وصل بمصر واسرائيل الى توقيع اول معاهدة سلام بينهما.

وكانت صيغة مؤتمر مدريد.. هى التى اعطت للولايات المتحدة صفة الراعى الأول لعملية السلام.

واكدت مصر باستمرار اهمية الدور الأمريكي فى الشرق الاوسط. واعلن الرئيس حسنى مبارك فى الاسكندرية من جديد ان الولايات المتحدة لم تنسحب من عملية السلام.. كما اعلن الرئيس الامريكى كلينتون انه يصر على قيام امريكا بدورها كاملا فى عملية السلام.

والحقيقة أن الولايات المتحدة لا تقوم او تلعب ادوارها على مسرح السياسة الدولية بوصفها مجرد قوة معنوية او اخلاقية.. لكنها فى الواقع قوة اقتصادية وعسكرية كبرى.. ويمكن ان نقولها بصراحة.. أن الولايات المتحدة هي اكبر قوة اقتصادية وعسكرية فى تاريخ العالم.. حتى الآن.

ومن الطبيعى ان تكون لهذه القوة العظمي الوحيدة مصالح ضخمة ومتشعبة فى مختلف مناطق العالم.. خاصة منطقة لها اهمية استراتيجية كبرى مثل الشرق الاوسط.. اننا نعلم ان الولايات المتحدة بحكم طبيعتها اقرب لاسرائيل.. والقلب السياسى الامريكى يتسع دائما ليغفر لاسرائيل خطاياها.. ونزواتها.. وغزواتها احيانا.. ومع ذلك فإنه لا بديل للدور الامريكى فى الشرق الاوسط.. او اى مكان فى العالم.

وكما قال الرئيس مبارك.. فقد يكون الدور الاوروبى المنتظر.. عامل تنشيط وتفعيل.. لكنه ليس بديلا للدور الامريكى.

ومازالت مصر بقيادة الرئيس حسنى مبارك قادرة على قيادة الدبلوماسية العربية على طريق السلام واستعادة الحقوق والارض.. ومصر ـ مبارك.. هى القادرة ايضا على القراءة الصحيحة لمعادلات ومتغيرات السياسة الدولية.. وحشد جهود مختلف الاطراف الدولية لانقاذ عملية السلام من التطرف والتعنت الاسرائيلى ويبقى الدور الامريكي.. هو المفتاح الرئيسى لانقاذ السلام.. وليس له بديل.

